

الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
الدراسات العليا
شعبة الحديث

الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
المكتبة المركزية
الرقم العام ١١١١
الرقم الخاص

المكتبة المركزية
شعبة الحديث
الرقم العام ٧٥
الرقم الخاص ١٢

مرويات

غزوة بدر

جمع ودراسة وتحقيق

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
مادة شؤون الكتابات - قسم المخطوطات
٧٥
التاريخ / / ١٤

تقديم الطالب
المعتمد محمد العليمي باوزير
لنيل درجة العالمية (الماجستير)

بإشراف

أستاذ الدكتور السيد محمد السيد العليمي
رئيس شعبة الحديث بقسم الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفَسَاءُ

(١)
ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونمؤذ بالله من شرور
انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهء الله فلا مضل له ، ومن يضلل
فلا هادى له ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان
محمدا عبده ورسوله .

" يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتـــــــــــــــــم
(٢)
سلمون "

" يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء " واتقوا الله الذى تساطون به والأرحام
ان الله كان عليكم رقيبا " .
(٣)

" يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سدا يدا يصلح لكم
اعمالكم ويففر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما " .
(٤)

أمــــــــــــــــم :-

(١) ابوداود ٣٣١ / ١ - والحاكم فى المستدرک ١٨٢ / ٢ - ١٨٣ - البيهقى
فى السنن ١٤٦ / ٢ . أنظر رسالة خطبة الحاجة للالبانى . ط المكتب
الاسلامى .

(٢) آل عمران / ١٠٢ .

(٣) النساء / ١ .

(٤) الأحزاب / ٧٠ - ٧١ .

فالهدف من البحث امران :-

الامر الاول : عبارة عن جمع الآيات القرآنية والا حاديث النبوية والآثار والاخبار الواردة في موضوع الغزوة مع الاشارة الى مواضع الآيات وارقامها من الكتاب المميز ، ومع معرفة الصحيح والحسن والضعيف من الكتب المحددة للبحث وهي :

(١) الكتب الستة .

(٢) مسند الامام احمد رحمه الله " وفي مسند احمد اعتمدت

المسند بتحقيق احمد شاكر ، والفتح الرباني للبنسا ،

والمعجم المفهرس " .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى - نور الدين علي بن ابي بكر

المتوفى سنة ٨٠٧ .

(٤) الاحاديث التي ذكرها ابن جرير وابن كثير في تفسير

الآيات المتعلقة بالغزوة .

(٥) كتب السير التي تهتم بالاسانيد واصحابها ثقات ومقبولون .

الامر الثانى : الرد على الشبه التي وجهها المستشرقون وتلامذتهم حول

الغزوة وبيان وجه الحق بادلته . مع بيان طبيعة الجهاد

الاسلامى ومشروعية القتال .

لماذا اخترت هذا الموضوع ؟

لقد كان الحافز على اختيار هذا الموضوع دراسة وتحقيق مرويات غزوة بدر امورا هي :-

- (١) ان الكتابة في السيرة بهذه الطريقة التحقيقية لم يهتم بها كثير من الكاتبين مع انها تعتبر من ادق الكتابة فيها .
- (٢) القيام بتحقيق مجموعة من النصوص في التاريخ الاسلامي " عهد النبوة " كسب مفيد لقائمة النصوص المحققة من تراثنا الاسلامي .
- (٣) ان في الكتابة في السيرة النبوية وخاصة الغزوات التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم بناينا لموقف الاسلام من خصومه الذين شرع الجهاد للتصدي لهم ، وبيان لمشاهدات واحداث تلك الغزوات وخاصة الغزوة الاولى التي نميش الى اليوم تحت ظلال نتائجها .
- (٤) اظهار اول معركة جهادية من تاريخ الجهاد الاسلامي بثوب لم يصعد في أكثر كتب السيرة ، فقد جاء محققا يطمئن قارئه الى حقيقة النصوص ودرجتها الحد يثية مع صياغة ذلك بأسلوب يفهمه القارئ ويربط بين النصوص .
- (٥) رد العطة المسمورة التي يشنها المستشرقون وتلامذتهم على الاسلام وتاريخه بنصوص صادقة واضحة مبينة للحق ان شاء الله .
- (٦) ان المسلمين اليوم وهم يعيشون غربة الاسلام في ظل الجاهلية الحديثة يحتاجون الى بحث اسلامي ومعركة فاصلة تنير الطريق كما انارت غزوة بدر ورب الكفاح الدامي الطويل امام الدعوة في اول امرها ، فاردت توضيح بدر في انتظار بدر والله المستعان .

لهذه الامور اخترت هذا البحث فان اصبحت فمن الله وان اخطأت فمني ومن الشيطان ، سائلا المولى عز وجل ان ينقضي به وان يجعله في ميزان حسناتي وان يكون القصد رضاه ، ان نعم المولى ونعم النصير ، والله على ما اقول وكيل .

"شكر وتقدير"

—

وبعد :-

فاعترافا بالحق لاهله كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ^(١) وقوله " ان اشكر الناس لله عز وجل اشكرهم للناس " ^(٢)

فانى اتقدم بالشكر للجامعة الاسلامية التى اتاحت لنا الفرصة بالدراسة فى احضانها بطيبة الطيبة ، واستقدمت لنا العلماء الصالحين من كل مكان ، ووفرت لنا كل ما نحتاجه طيلة دراستنا بها ، فللسؤولين التحية والدعاء بان يبارك الله فى جهودهم وان يجزى الجميع خير الجزاء " من صنع لكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له " ^(٣)

ثم اتقدم بالشكر والدعاء الى من احببته لا على نسب او مال أو وطن ولكن لله وفى الله طالبا الاجر من الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله عز وجل يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالى ؟ اليوم اظلمهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى " . الى الرجل الذى افاض طي من وافر علمه وتوجيهاته الشئ الكثير ، وأثر على خلقه التأثير الكبير ، الرجل المتواضع الزاهد الذى عشنا معه السذوات الطوال فى المرحلة الجامعية والدراسات العليا فلم نر الا خيرا ولا نركى على الله احدا انه استاذى وشيخى الدكتور الشيخ السيد محمد الحكيم رئيس شعبة السنة بالدراسات العليا ، فجزاه الله عنى وعن المسلمين خيرا الجزاء وبارك الله فى ايامه واطال له العمر فى العمل الصالح وجمعنا الله به فى السدار

(١) المسند ٢١٢/٥ - وسنن ابى داود ٥٥٥/٢ والترمذى وقال هذا حديث صحيح - انظر التحفة ٨٢/٦ .

(٢) المسند ٢١٢/٥ - والترمذى فى سننه وحسنه انظر التحفة ٨٨/٦ ، ورجال احمد ثقات .

(٣) صحيح الجامع الصغير للالبانى ٣٠٨/٥ وهو فى الترفيب ٢٥/٢ وقال الالبانى صحيح .

(٤) مختصر صحيح مسلم للمنذرى ص ٤٧١ حديث برقم ١٧٦٨ .

الآخرة مع النبيين والصدّيقين والشهداء آمين .

ثم اتقدم بالشكر الى كل من وجهنى ودلنى وشارعلى واخص بالذكر
استاذى المرحوم الدكتور الشيخ محمد أمين المصرى رحمه الله رحمة واسمة
وغفر له آمين ، واستاذى الدكتور اكرم ضياء المصرى رعاه الله ، وللجميع منى
الدعاء الصالح ، والله الموفق . . .

كيف وصلت اليها السيرة ؟

=====

كما اهتم رجال الاسلام بنقل الاسلام الى الاجيال المتعاقبة حفظا ورواية ودراية بنقل الثقات عن الثقات اجمالا وتفصيلا ، وكانت الميزة التي امتازت بها هذه الامة على سائر الامم هي الاهتمام برجال الاسانيد الناقلين للاخبار والاحكام تدقيقا وتحقيقا ، حتى اصبح علم الرجال من العلوم التي لا يستغنى عنها المسلمون في كل الزمنة والافات لان بها حفظ الدين من الضياع فكذلك نقل لنا الاثبات عن الاثبات سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورحلوا الى البلدان المتباعدة يجمعون الاخبار من حاملها ليظهروا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم صافية لاشك فيها ولا ريب فبدلوا الجهود وتحملوا المتاعب التي واجهوها فخرجت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم متكاملة متناسقة والفوا فيها الكتب وتعلمها الابناء عن الاباء كما كانوا يتعلمون القرآن والحديث ، واشتغل كثير من العلماء بتأليف كتب خاصة بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعين اخباره ورحلاته في الجهاد والحركة طيلة حياته صلى الله عليه وسلم ناقلين ذلك باسانيد عمس رأى وسمع وشارك من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

ولئن اخطط بالسيرة بعض الروايات التي لا يصل رجال اسنادها الى مستوى الثقات الضابطين فان العلماء قد بينوا الكثير من ذلك وحسبهم رحمهم الله انهم ذكروا لنا الوقائع باسانيدها والفوا كتب الرجال والمعلل فلم يبق شئ خفى امام المحققين من الاولين والمتأخرين .

وانا في هذه العجالة ارجو من الله ان اكون قد قمت بهجد المقل في تحقيق اسانيد بعض المرويات في السيرة معتمدا على ما قاله طماؤنا عن رجال الاسناد ثم حكمت على الروايات من خلال دراسة الاسناد .

ثم ترجمت لبعض الذين نقلوا السيرة إلينا أما بكتبهم التي ألفوها وأما
 أنهم أكثرها من الرواية في السيرة فكان مدار كثير من مرويات السيرة عليهم متجنبها
 من تكلم عليه رجال الإسلام من أهل الجرح والتمديد كالواقدي الذي قالوا فيه
 كذاب أو الكهلي فيما يروى عن ابن عباس ، وإنما ترجمت لأولئك المشهورين
 المنتشرة آثارهم المقبولين عند أهل الجرح والتمديد ، فلا يلصق لائم في
 كونى لم أترجم لمثل هؤلاء . ورحم الله الجميع وجزاهم عن الإسلام والمسلمين
 خير الجزاء .

" تراجم بعض رواة السيرة "

عروة بن الزبير :-
~~~~~

واذكر ما قاله ابن حجر ان هو قد فصل في التراجم تفصيلا حد يثيبا  
ونكتفى به في حالة كون من نريد ذكر ترجمته ثقة ونفصل فيما استدعى التفصيل .  
(١)  
قال في التقريب :-

" عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ابو عبد الله المدني  
ثقة فقيه مشهور من الثانية مات سنة اربع وتسعين على الصحيح ، ومولده في  
اوائل خلافة عمر الفاروق / ع .

ثم ذكر في التهذيب جملة من ثناء العلماء عليه وكلامهم عنه فقال :  
(٢)  
ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من اهل المدينة وقال كان ثقة  
كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا .  
وقال المجلى : مدني تابعي ثقة وكان رجلا صالحا لم يدخل في شيء  
من الفتن .

وقال ابن شهاب : كان اذا حدثني عروة ثم حدثني عروة صدق عندي  
حديث عروة حديث عروة فلما بحرتهما اذا عروة بحر لا ينزف .  
وقال يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة ، كان ابي يقول انا كنا اصاغر  
قوم ثم نحن اليوم كبار وانكم اليوم اصاغر وستكونون كبارا فتعلموا العلم تسودوا به  
ويحتاجوا اليكم فوالله ما سألتني الناس حتى نسيت .

---

( ١ ) تقريب التهذيب ١ / ١٩ - ١٥٧ - ط مصر .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٧ / ١٨٠ - تصوير لبنان .

وقال ابن عيينة عن الزهري كان عروة يتألف الناس على حديثه .  
 وقال هشام عن ابيه لقد رأيتني قبل موت عائشة بربع حجج أو خمس حجج  
 وأنا أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته .  
 وقال قبيصة بن ذؤيب كان عروة يغلبننا بدخوله على عائشة وكانت عائشة  
 اعلم الناس .

وعده ابو الزناد في فقهاء المدينة السبعة مع شيخه سواهم من اهل فقهه  
 وفضل .

ولعروة رحمه الله رسالة ذكر فيها كثيرا من احوال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وجهاده وعى من اقدم ما كتب في السيرة ، ارسلها الى عبد الملك وقد ذكر في  
 كثير من كتب السير واغلب النقول عن عروة من تلك الرسالة وقد ذكرها الاستاذ  
 احمد شاكر في تعليقه على احاديث تفسير الطبري انظر / ١٣ - ٥٣٩ .  
 حديث رقم ١٦٠٨١٣ من التفسير .

واما ان هناك رسالة مستقلة في هذا فهي مفقودة ولا توجد الانقولات مثبتة  
 في بعض الكتب . انظر تاريخ الطبري ٢ / ٤٢١ . ط مصر .

الزهري :

قال في التقريب : (١)

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث  
 ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر - الفقيه الحافظ متفق على  
 جلالته واتقانه ، وهو من رؤس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل  
 ذلك بسنة او سنتين / ع .

ونذكر بعض ثناء العلماء عليه وشيئا من سيرته (١) :-

قال ابن سعد قالوا وكان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها  
جامعا .

قال ابو الزناد كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع  
فلما احتيج اليه علمت انه اعلم الناس .

وقال ميمر عن صالح بن كيسان كنت اطلب العلم انا والزهري فقال تماس  
نكتب السنن قال فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تماس نكتب  
ما جاء عن الصحابة قال فكتب ولم نكتب فانجح وضيئت .

وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يقول ما استودعت قلبي شيئا قط  
فنسيت .

وقال النسائي احسن اسانيد تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اربعة وذكر منها الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده .

وقال ابو صالح عن الليث ما رأيت عالما اجمع من ابن شهاب ولا اكثر علما منه  
لو سمعته يحدث في الترغيب لقلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن الانساب لقلت  
لا يعرف الا هذا وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعا جامعا .

وقال سميد بن عبد العزيز سأل هشام بن عبد الملك الزهري أن يطلعي  
على بعض ولده فدعا بكاتب فأطلى عليه اربعمائة حديث ثم ان هشاما قال له ان  
ذلك الكتاب قد ضاع فدعا الكاتب فاملاها عليه ثم قابله هشام بالكتاب الأول فما  
غادر حرفا .

هذه القصة واشباهها تدلنا على قوة حفظه وذكائه فقد بلغ ذروة ذلك  
بل هو اول من جمع الحديث والاثر تنفيذا لامر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز  
كما اشار الى ذلك السيوطي في الغيبة وهذا يدل على انه موسوعة في السيرة  
وغيرها .

ولا يلزم من عدم وجود كتاب له في السيرة خاصة الا يكون من رواة هذا فانهم كانوا يعتمدون على الاخذ من افواه المشايخ لا على النقل من الكتب والصحائف بل كانوا يسميرون ذلك اذا لم يكن معتدا على نقل ورواية ، وبذلك بعض العلماء ان له رسالة ولكنها مفقودة ، والله أعلم .

موسى بن عقبة بن أبي عياش

(١)

قال ابن حجر عنه في التقريب :

"موسى بن عقبة بن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الأسدي موسى آل الزبير ثقة فقيه امام في المفازي ، من الخاصة ، لم يصح أن آبن ممين لئنه مات سنة احدى واربعين وقيل بمد ذلك / ع .

(٢)

ونذكر طرفا من اقاويل العلماء وثنائهم عليه كما ذكر ذلك في التهذيب :  
قال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث وقال في موضع آخر كان ثقة قليل الحديث .

وقال ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى كان مالك يقول عليكم بمفازي موسى بن عقبة فانه ثقة .

وفي رواية اخرى عنه عليكم بمفازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فانها أصح المفازي .

وفي رواية فانه رجل ثقة طلبها على كبر السن ولم يكثر كما أكثر غيره .  
وفي رواية من كان في كتاب موسى قد شهد بدرا فقد شهدها ومن لم يكن فيه فلم يشهدا .

وقال ابراهيم بن المنذر ايضا عن محمد بن طلحة بن الطويل قال ولسم يكن بالمدينة اعظم بالمفازي منه .

(١) التقريب ٢ / ٢٨٦ ط. مصر .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٦٠ تصوير لبنان .

قال كان شرحبيل ابراهيم عالما بالمغازي فاتهموه أنه يدخل فيهم من لم يشهد بدره وفي من قتل يوم احد من لم يكن منهم ، وكان قد احتاج فسقط عند الناس فسمع بذلك موسى بن عقبة فقال وان الناس قد اجتروا على هذا فذب على كبر السن وقيد من شهد بدره وأحدا ومن هاجر الى الحبشة والمد يئس وكتب ذلك .

وقال ابو بكر بن ابي خيثمه كان ابن معين يقول كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من اصح هذه الكتب .

وقال عبد الله بن احمد عن ابيه شقه . وكذا قال الدوري وغير واحد عن ابن معين . وكذا قال المجلي والنسائي .

وقال المفضل الفلابي عن ابن معين ثقة كانوا يقولون في روايته عن نافع شئ ، قال وسمعت ابن معين يضعفه بعض الشئ . وقال ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين ليس موسى بن عقبة في نافع مثل مالك وعبيد الله بن عمر .

وقال الواقدي كان لابراهيم وموسى ومحمد بن عقبة حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا كلهم فقها ومحدثين وكان موسى يفتي . وقال الاسماعيلي في كتاب المعتقد يقال لم يسمع موسى بن عقبة عن الزهري شيئا كذا قال .

وكتاب موسى بن عقبة ليس موجودا وانما الموجود نقولات عنه موزعة في كتب اهل العلم .

ونكتفي ايضا بهذا والله اعلم . . .

محمد بن اسحاق :-

~~~~~

وأول شيء ذكره عنه ماسطره ابن حجر رحمه الله عنه في التهذيب :-

والتقريب :-

(١)

قال رحمه الله - محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني
ابو بكر ويقال ابو عبد الله المطلبى مولا هم نزيل الصراق - وذكر كثيرا من تلاميذه
ومشاخه .

ثم قال :

وقال المفضل الفلابي سألت ابن معين عنه فقال كان ثقة وكان

حسن الحديث ، فقلت انهم يزعمون أنه رأى ابن المسيب فقال انه لقديم .

قال الدورى عن ابن معين قد سمع محمد بن اسحاق من ابان بن عثمان

وابى سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد وعطاء .

وقال على بن المدينى مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على

سنة فذكرهم ثم قال فصار علم الستة عند اثني عشر فذكر ابن اسحاق فيهم .

وقال ابن عيينة رأيت الزهرى قال لمحمد بن اسحاق اين كنت فقال

هل يصل اليك أحد قال فدعا حاجبه وقال لا تحجبه اذا جاء .

وقال ابن المدينى سمعت سفيان قال : قال ابن شهاب وسئل عن مفازى

فقال هذا اعلم الناس بها

وقال ابن ابى خيثمة عن ابن معين قال عاصم بن عمر بن قتادة لا يزال فى

الناس علم مابقى ابن اسحاق وقال ابن ابى خيثمة عن هارون بن معروف سمعت

ابا معاوية يقول كان ابن اسحاق من احفظ الناس فكان اذا كان عند الرجل خمسة

احاديث او اكثر استودعها ابن اسحاق .

وقال النفيلي عن عبد الله بن فائد كنا اذا جلسنا الى ابن اسحاق فأخذ
في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن .

وقال الميموني ثنا ابو عبد الله بعد يث استحسنه عن ابن اسحاق فقلت
له يا ابا عبد الله ما احسن هذه القصص التي يحيى بها ابن اسحاق فتبسم الي
متمجها .

وقال صالح بن احمد عن علي بن المديني عن ابن عيينة قال جالست
ابن اسحاق منذ بضع وسبعين ومايتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيئا .
قلت " ابن المديني " لسفيان كان ابن اسحاق جالس فاطمة بنت المنذر
فقال اخبرني ابن اسحاق أنها حدثت وأنه دخل عليها .

وقال عبد الله بن احمد ثنا ابو بكر بن خلاد الباهلي سمعت يحيى بن
سميد يقول سمعت هشام بن عروة يقول يحدث ابن اسحاق عن امرأتى فاطمة
بنت المنذر ، والله ان رآها قط .

قال عبد الله فحدثنا ابي بذلك فقال ولم ينكر هشام لعله جاء فاستأذن
عليها فاذنت له احسبه قال ولم يعلم .

وقال الأثرم عن احمد حسن الحديث .

وقال مالك ابن اسحاق رجال من السد جاجلة .

وقال البخاري رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن اسحاق قال : وقال
علي ما رأيت احدا يتهم ابن اسحاق .

قال " اي البخاري " وقال لي ابراهيم بن المنذر ثنا عمر بن عثمان ان الزهري
كان يطقف المفازي من ابن اسحاق فيما يحدثه عن عاصم بن عمر بن قتادة والذي
يذكر عن مالك لا يكاد يتبين .

وكان اسماعيل بن ابي اويس من اتباع من رأينا لمالك اخرج الي كتب ابن اسحاق عن ابيه في المفازي وغيرها فانتخبت منها كثيرا .

قال وقال لي ابراهيم بن حمزة كان عند ابراهيم بن سمد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر الف حديث في الاحكام سوى المفازي ، وابراهيم بن سمسد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه .

قال ولو صح عن مالك تناوله من ابن اسحاق فلهما تكلم الانسان فيرمى صاحبه بشئ ولا يتهمه في الامور كلها .

قال وقال ابراهيم بن المنذر عن محمد بن قليح نهاني مالك عن شيخين من قریش وقد اكثر عنهما في الموطأ وهما ممن يحتج بهما .

قال : ولم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن ابراهيم من كلامه في الشعبي ، وكلام الشعبي في عكرمة ولم يلتفت اهل العلم في هذا النحو الا ببيان وحجة ولم تسقط عد التهم الا ببرهان وحجة .

قال وقال عبيد بن يعقوب ثنا يونس بن بكير سمعت شعبة يقول ابن اسحاق امير المؤمنين لحفظه .

قال وقال لي علي بن عبد الله نظرت في كتب ابن اسحاق فما وجدت عليه الا في حديثين ويمكن ان يكونا صحيحين .

قال وقال لي بعض اهل العلم ان الذي يذكر عن هشام بن عروة قال كيف يدخل ابن اسحاق على امرأتى لوصح عن هشام جائزان تكتب اليه فان اهل المدينة يرون الكتاب جائزا ، وجائزان يكون سمع منها وبينهما حجاب الى هنا عن البخاري . وقال البخاري ايضا محمد بن اسحاق ينهى ان يكون له ألف حديث ينفرد بها .

وقال ابراهيم الحربي حدثني مصعب قال كانوا يطمنون عليه بشئ من غير
جنس الحديث .

وقال ابو زرعة الدمشقي وابن اسحاق قد اجمع الكبراء من أهل العلم على
الاخذ عنه وقد اختبره اهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له .
وقد ذكرت دحيما قول مالك فيه فرأى أن ذلك ليس للحديث انما هو لأنه اتهمه
بالقدر .

وقال الزبيرى عن الدراوردي وجليد ابن اسحاق يمتنى في القدر .

وقال الجوزجاني الناس يشتهون حديثه وكان يرمى بغير نوع من البدع .

وقال موسى بن هارون سمعت محمد بن عبد الله بن نهر يقول كان محمد بن
اسحاق يرمى بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال يعقوب بن شيبة سمعت بن نمير
يقول اذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وانما
أتى من أنه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة .

قال يعقوب وسألت ابن المديني كيف حديث ابن اسحاق عندك فقال صحيح
قلت له فكلام مالك فيه ، قال مالك لم يجالسه ولم يصرفه ثم قال على اي شئ حدث
بالمدينة قلت له وهشام بن عروة قد تكلم فيه قال على الذي قال هشام ليس بحجة
لعله دخل على امراته وهو غلام فسمع منها ، قال وسمعت عليا يقول ان حديث
ابن اسحاق ليهتبهن فيه الصدق يروى مرة حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو الزناد
وهو من اروى الناس عن سالم ابى النضر وروى عن رجل عنه وهو من اروى الناس
عن عمرو بن شبيب وروى عن رجل عن ايوب عنه .

وقال يعقوب بن سفيان قال علي لم اجد لابن اسحاق الا حديثين منكربين
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نمس احدكم يوم الجمعة .

والزهري عن عروة عن زهد بن خالد اذا سراحكم فرجه .

والباقي يمتنى العناكير في حديثه يقول ذكر فلان ولكن هذا فيه حدثنا .

وقال محمد بن عثمان بن ابي شبة سألت عليا عنه فقال صالح وسط .

وقال ايوب ابن اسحاق بهديث تقبله قال لا والله اني رأيته يحدث عن

جماعة بالحدث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا .

وقال ايوب وكان علي بن المديني يثنى عليه ويقدمه . وقال ابو داود وسمعت

احمد وذكر محمد بن اسحاق فقال كان رجلا يشتبه الحديث فيأخذ كتب الناس

فيضمها في كتبه .

وقال المروزي قال احمد بن حنبل كان ابن اسحاق يدلس الا ان كتاب

ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن قال قال .

قال وقال ابو عبد الله قدم ابن اسحاق بغداد فكان لا يبالى عن يحكى عن

الكلبي وغيره .

قال فقلت له ايما احب اليك ابن اسحاق او موسى بن عبيدة فقال ابن اسحاق

وقال حنبل بن اسحاق سمعت ابا عبد الله يقول ابن اسحاق ليس بحجة . وقال

عبد الله بن احمد ما رأيت ابي اتقن حديثه قط وكان يتتبعه بالعلو والنسول

فيل له يحتج به قال لم يكن يحتج به السنن .

وقال عباس الدوري عن ابن معين محمد بن اسحاق ثقة وليس بحجة .

وقال يعقوب بن شبة سألت ابن معين عنه فقلت في نفسك من صدقه شيء

قال لا هو صدوق .

وقال ابو زرعة الدمشقي قلت لابن معين وذكرت له الحجة محمد بن اسحاق

منهم فقال كان ثقة انما الحجة مالك وعبيد الله بن عمر .

وقال ابن ابي خيثمه سمعت ابن معين يقول محمد بن اسحاق ليس به بأس ، وقال مرة ليس بذاك ضعيف وقال مرة ليس بالقوى ، وقال الميمونى عن ابن معين ضعيف ، وقال النسائى ليس بالقوى وقال المجلى مدنى ثقة وقال ابن يونس قدم الاسكندرية سنة ١١٩ ، وروى عن جماعة من اهل مصر احاديث لم يروها عنهم غيره فيما علمت .

وقال ابن عيينة سمعت شعبة يقول محمد بن اسحاق أمير المؤمنين فسى الحديث .

وفى رواية عن شعبة فقل له لم ؟ قال لحفظه وفى رواية عنه لوسود احد فى الحديث لسود محمد بن اسحاق .

وقال ابن سعد كان ثقة ومن الناس من يتكلم فيه . وكان خرج من المدينة قدما فأتى الكوفة والجزيرة والرى وبغداد فأقام بها حتى مات بها سنة ٥١ . وقال فى موضع آخر ورواته من اهل البلدان اكثر من رواه من اهل المدينة لم يرو عنه منهم غير ابراهيم بن سعد .

وقال ابن عدى ولمحمد بن اسحاق حديث كثير قد روى عنه ائمة الناس ولو لم يكن له من الفضل الا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء الى الاشتغال بمغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق اليها وقد صنعها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه وقد فتشت احاديثه الكثيره فلم اجد فيها ما ينهاه أن يقطع عليه بالضعف وربما اخطأ او يهمل فى الشيء بعد الشيء ، كما يخطئ غيره وهو لا بأس به .

قال عمرو بن على مات سنة خمسين ، وقال الهيثم بن عدى مات سنة احدى وقال ابن معين وابن المدينى مات سنة اثنتين . وقال خديفة بن خياط مات سنة اثنتين او ثلاث وخمسين ومائة .

روى له مسلم فى المطامع وطف له البخارى .

قلت "ابن حجر" :

وذكره النسائى فى الطبقة الخامسة من اصحاب الزهري وقال ابن

المدينى ثقة لم يضعه عندى الا روايته عن اهل الكتاب .

وكذبه سليمان التيمى ويحيى القطان ووهيب بن خالد فاما وهيب والقطان

فقلدا فيه هشام بن عروة ومالك واما سليمان التيمى فلم يتبين لى لى شئ تكلم

فيه ، والظاهر أنه لا مر غير الحديث لأن سليمان ليس من اهل الجرح والتعديل .

قال ابن حبان فى الثقات :-

تكلم فيه رجلان هشام ومالك ، فأما قول هشام فليس ما يجرح به الانسان

وذلك ان التابعين سمعوا من عائشة من غير ان ينظروا اليها ، وكذلك ابن اسحاق

سمع من فاطمة والستر بينهما سبل .

واما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد الى ما يحب ولم يكن يقدر فيه

من اجل الحديث انما كان ينكر تتبعه غزوات النبى صلى الله عليه وسلم من اولاد

اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها ، وكان ابن اسحاق يتتبع هذا

منهم من غير أن يحتج بهم ، وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن . (١)

(١) قلت : "صاحب الرسالة" ويلحق بهذا ان مالك كان بينه وبين ابن اسحاق

بعض الشئ حيث ان ابن اسحاق ترجم للإمام مالك وذكر انه مولى ، ولما

ذكر عنده علم مالك قال اعرضوه على فانا بيطاره . فغضب الامام مالك لهذا

ولذا قال علما الجرح لا يقبل الجرح من المتعاصرين حتى يبين لانه قد

يحدث بينهم شئ فيجرح بعضهم بعضا بدون بيان فلا يقبل . اهـ .

ولما سئل ابن المبارك قال انا وجدناه صدوقا ثلاث مرات قال ابن حبان ولم يكن احد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من احسن الناس سياقا للاخبار الى ان قال وكان يكتب عن فوقه ومثله ودونه فلو كان مسن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدل على صدقه سمعت محمد بن نصر الفراء يقول سمعت يحيى بن يحيى وذكر عنده محمد بن اسحاق فوثقه .

وقال الدارقطني اختف الأئمة فيه وليس بحجة انما يعتبر به .

وقال ابو يعلى الخليلي محمد بن اسحاق عالم كبير وانما لم يخرججه البخاري من اجل روايته المطولات وقد استشهد به واكثر عنه فيها يحكى في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وفي احواله وفي التواريخ وهو عالم واسع الرواية والعلم ثقة .

وقال ابن البرقي لم أراهل الحديث يختفون في ثقته وحسن حديثه وروايته وفي حديثه عن نافع بمض الشئ* .

وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه . وقال ابو زرعة صدوق .

وقال الحاكم قال محمد بن يحيى هو حسن الحديث عنده غرائب وروى عن الزهري فاحسن الرواية .

قال الحاكم وذكر عن البوشنجي انه قال هو عندنا ثقة ثقة .

وتمقب الذهبي قول هشام حدث عن امرأتى الى آخره فقال وقوله وهي بنت تسع غلط بين لانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة .

وكان أخذ ابن اسحاق عنها وقد جاوزت الخمسين ، وقد روى عنها ايضا غير محمد بن اسحاق من الفراء* محمد بن سوجه .^(١) أهـ

(١) قلت : ومحمد بن سوجه قال في التقريب ٢ / ١٦٨ ثقة مرضي وعابد / ع مسن

الخامسة وهو في التهذيب ٩ / ٢٠٩ .

وقال ابن حجر فى هذى السارى (١) :-

محمد بن اسحاق بن يسار - الامام فى المغازى ، مختلف فى الاحتجاج به ، والجمهور على قبوله فى السير ، وقد استفسر من اطلق عليه الجرح فبان ان سببه غير قاذح .

واخرج له مسلم فى المتابعات وله فى البخارى مواضع عديدة معلقة عنه وموضع واحد قال فيه : قال ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحاق فذكر حد يثا . اهـ

وقال ايضا :- (٢)

امام المغازى ، صدوق يدلّس ، ورى بالتشيع والقدر من صفىار الخامسة مات سنة خمسين ومائه ويقال بعدها / ختم ٤ . اهـ

وهذه النتيجة تجعل ابن اسحاق فى درجة الحسن وهى مقبولة عند اهل الحديث بل هى قسيم الصحيح . اهـ .

واما سيرة ابن اسحاق فقد اختصرها ابن هشام فى السيرة النبوية ، وطبع جزء يسير من سيرة ابن اسحاق بالمغرب وهى متناولة الآن ومنها نسخة غير كاملة فى اسبانيا وقد وصل منها لمكتبة الجامعة صورة بالقلم استعرضتها فلم اجد جديدا بل فيها نقولات عن ابن اسحاق وعن ابن هشام .

واكتفى بهذا القدر فى ترجمة ابن اسحاق اذا المقصد التعرف به كمام للمغازى . والله اعلم . .

(١) هذى السارى ٤٥٨ ط مصر السلفية .

(٢) تقريب التهذيب ١٤٤ / ٢ - ط مصر .

الحديث الضعيف :-

وقد ناقش العلماء رحمهم الله مسألة اعتماد الحديث الضعيف وهل يحتاج به ، ومدار تلك المناقشة فيما اذا ورد الحديث الضعيف في المسائل الشرعية التي تنهى عليها الاحكام الخمسة ، اما غيرها من الامور التي يرد فيها الحديث فسنرى من خلال البحث في هذه المسألة أنهم لا يتشددون في روايتها كما ورد عن الامام احمد .

وقد قصدت من هذا البحث تحقيق المرويات الواردة في هذه الفسوة على قواعد علم الحديث والجرح والتعديل وارتضيت ذلك السبيل لهذا البحث حتى تتميز الروايات السليمة من السقيمة ويطمئن الباحث والقارئ الى صحة او حسن النص ان حكمت عليه بذلك وضعفه ان حكمت عليه بذلك ، وهى الميزة التي امتازت بها هذه الدراسة في التاريخ الاسلامى " عهد النبوة " .

واتماما للفائدة ذكرت بعض ماورد عن العلماء في اخذهم بالضعيف وخلافهم في ذلك حتى لا امنع القارئ من معرفة رأى قد يراه لنفسه ولو اردت التفصيل والاطالة لا حتاج الى بحث متكامل ولكنها خلاصات يمسيرة تبين المسراد ان شاء الله .

قال النووي رحمه الله تعالى (١) :-

اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم ان يحصل من مجموعها حسن بل ما كان ضعفه بضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا ، وكذا اذا كان ضعفها لا رسال زال بمجيئه من وجه آخر واما الضعف لفسق الراوى فلا يؤثر فيه موافقة غيره . اهـ .

وقال ابن الصلاح : (١)

لعل الباحث الفهم يقول :-

انا نجد احاديث محكوما بضعفها مع كونها قد رويت بأسانيد كثيرة من وجوه عديدة مثل حديث "الأذنان من الرأس ونحوه " فهلا جعلتم ذلك وامثاله من نوع الحسن لأن بعض ذلك عضد بعضها كما قلتم في نوع الحسن على ما سبق آنفا وجواب ذلك :-

" أنه ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه من وجوه بل ذلك يتفاوت فمنه ضعف يزوله ذلك بأن يكون ضعفه ناشئا من ضعف حفظ راويه مع كونه من اهل الصدق والديانة .

فإذا رأينا مارواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه ما قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه له . وكذلك اذا كان ضعفه من حيث الارسال زال بنحو ذلك . كما في المرسل الذي يرسله امام حافظ ان فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر .

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك لقوة الضعف وتقاعد هذا الجاهر عن جبره ومقاومته ، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهما بالكذب أو كون الحديث شاذاً .

ثم قال ابن الصلاح رحمه الله :

وهذه جملة تفاصيلها تترك بالباشرة والبحث فاعلم ذلك فانه من النفائس العزيزة . والله أعلم . اهـ

(١) معرفة علوم الحديث - تحقيق نور الدين المير / ٣٠ ط المصلحة المدبنة .

وقال الامام ابن القيم رحمه الله : - وذكر كلاما سابقا ثم انتقل .

وقال عبد الله بن احمد ايضا :

سمعت ابي يقول " الحديث الضعيف أحب الى من الرأى " فقال عبد الله :
سألت أباي عن الرجل يكون بهلد لا يجد فيه الا صاحب حديث لا يعرف صحيحه
من سقيم وأصحاب رأى ، فتتزل به النازلة ؟
فقال أباي : يسأل اصحاب الحديث ، ولا يسأل أصحاب الرأى ، ضعيف
الحديث أقوى من الرأى .

ثم قال ابن القيم رحمه الله :

واصحاب أباي حنيفة رحمه الله مجمعون على أن مذهب أباي حنيفة أن
ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأى ، وعلى ذلك بنى مذهبه ، كما
قدم حديث القهقهة مع ضعفه على القياس والرأى ، وقدم حديث الوضوء بنهيد
التمر في السفر مع ضعفه على القياس والرأى .

وذكر ابن القيم امثلة كثيرة من ذلك ثم قال :

فتقدم الحديث الضعيف وآثار الصحابة على القياس والرأى قوله وقول
الامام احمد .

ثم عقب بقوله :-

وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو الضعيف
في اصطلاح المتأخرين ، بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون
ضعيفا (٢)

(١) اعلام الموقعين ١ / ٢٦-٢٧ ط مصر .

(٢) قلت " صاحب الرسالة " اى حسنا لغيره - اما الحسن لذاته فليس هو

المقصود لانه داخل في قسم الصحيح والضعيف عندهم قسم من اقسام

الحسن وليس هو الحسن مطلقا .

(١)

ثم انتقل ابن القيم رحمه الله الى مسألة اخرى فقال :-

الأصل الرابع : - " أى من الاصول التى بنى عليها الامام احمد رحمه الله مذهبه " الأخذ بالحدِيث المرسل والحدِيث الضعيف اذا لم يكن فى الباب شيئٌ يدفعه ، وهو الذى رجحه على القياس .

وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما فى روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به .

بل الحدِيث الضعيف عنده قسم الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحدِيث الى صحيح وحسن وضعيف ، بل الى صحيح وضعيف ، وللضعيف عنده مراتب .

فاذا لم يجد فى الباب أثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماع على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس .

ثم قال ابن القيم :-

وليس احد من الأئمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجلطة فان ما منهم أحد الا وقدّم الحدِيث الضعيف على القياس ، وقد تقدم ما ذكرناه عن ابى حنيفة .

(٢)

أما الشافعى : فقد قدم خبر تحريم صيد وج مع ضعفه على القياس وقدّم خبر جواز الصلاة بمكة وقت النهى مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد وقدّم فى احد قوليه حدِيث " من قام أو زحف فليتوضأ وليين على صلاته " على القياس مع ضعف الخبر وارساله .

وأما مالك : فانه يقدّم الحدِيث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول

الصحابى على القياس . اهـ

(١) اعلام الموقعين / ١ - ٣١ .

(٢) بفتح الواو وتشديد الجيم = موضع بناحية الطائف ، وقيل اسم جامع لحصونها ، وقيل اسم واحد منها .

وقد ناقش شيخ الاسلام ابن تيمية المسألة في الفتاوى مناقشة جيدة
جديرة بالنقل والتأمل أحببت نقلها في هذه المجاله فهي توضح كثيرا مما
(١)
قصدنا توضيحه بهذا الفصل قال رحمه الله :-

وأما من قبل الترمذى من العلماء فما عرف عنهم هذا التقسيم الثلاثى
لكن يقسمونه الى صحيح وضعيف .
والضعيف عندهم نوعان - ضعيف ضعفا لا يمتنع العمل به وهو يشبه الحسن فى
اصطلاح الترمذى .

وضعيف ضعفا يوجب تركه وهو الواهى . اهـ .

(٢)
ثم قال رحمه الله فى موضع آخر من الفتاوى :-

" قول احمد بن حنبل " اذا جاء الحلال والحرام شددنا فى الاسانيد
واذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا فى الاسانيد .

وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال .
ليس معناه اثبات الاستحباب بالحديث الذى لا يحتج به ، فان الاستحباب حكم
شرعى فلا يثبت الا بدليل شرعى ، ومن اخبر عن الله أنه يحب عملا من الاعمال
من غير دليل شرعى فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله ، كما لو اثبت الايجاب
أو التحريم ، ولهذا يختطف العلماء فى الاستحباب كما يخطفون فى غيره بل هو
اصل الدين المشروع .

وانما مرادهم بذلك : ان يكون العمل ما قد ثبت أنه يحبه الله أو مما
يكرهه الله بنص أو اجماع كتلاوة القرآن ، والتسبيح ، والدعاء ، والصدقة ،
والعتق ، والاحسان الى الناس ، وكراهة الكذب والخيانة . . ونحو ذلك .

(١) مجموع الفتاوى / ١٨ / ٢٥ ط الرياض .

(٢) مجموع الفتاوى / ١٨ / ٦٥-٦٨ ط الرياض .

فإذا روى حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها وكراهة بعض الأعمال وعقابها ، فمقادير الثواب والمقاب وانواعه إذا روى فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته والعمل به .

بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك المقاب كرجل يعلم أن التجارة تريح ، لكن بلغه أنها تريح ريحا كثيرا ، فهذا إن صدق نفعه وإن كذب لم يضره .

ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالأساطيلات ، والمناجات وكلمات السلف والعلماء ، ووقائع العلماء ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرد إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره . ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب والترجيبة والتخويف .

وقال ابن تيمية أيضا : وأحمد إنما قال " إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد - ومعناه - أنا نروى في ذلك بالأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم .

وكذلك قول من قال : يعمل بها في فضائل الأعمال ، إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة ، مثلا التلاوة والذكر والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة .

والحاصل : أن هذا الباب يروى ويعمل به في الترغيب والترهيب لا في الاستحباب ، ثم اعتقاد موجب وهو مقادير الثواب والمقاب يتوقف على الدليل الشرعي . اهـ .

وقال القاسمي رحمه الله :-(١)-

" بحث الضميف إذا تعددت طرقه "

اعلم : أن الضميف للكذب راويه أو لفسقه ، لا ينبغي بتعدد طرقه المعاينة له

لقوة الضعف ، وتقاعد هذا الجابر .

نعم يرتقى بمجموعه عن كونه منكرا ولا أصل له ، وربما كثرت الطرق حتى
اوصلته الى درجة المستور ، والسى* الحفظ ، بحيث اذا وجد له طريق آخر فيه
ضعف قريب محتمل ، أرتقى بمجموع ذلك الى درجة الحسن .

(١)
وقال القاسمى :-

قال السخاوى :-

وظاهر كلام ابى الحسن بن القطان يرشد اليه فانه قال - هذا القسم
لا يحتج به كله ، بل يعمل به فى فضائل الاعمال ، ويتوقف عن العمل به فى
الأحكام الا اذا كثرت طرقه أو عضده اتصال عمل ، أو موافقة شاهد صحيح أو
ظاهر القرآن واستحسنه شيخنا = يعنى ابن حجر .

وفى عون البارى نقلا عن النووى أنه قال :

" الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقى عن الضعف الى الحسن ،

ويصير مقبولا معمولا به " .

قال الحافظ السخاوى :-

ولا يقتضى ذلك الاحتجاج بالضعيف ، فان الاحتجاج انما هو بالهيئة
المجموعة كالمرسل حيث اعتضد بمرسل آخر ولو ضعيفا كما قاله الشافعى والجمهور
اه .

ثم ذكر القاسمى مذاهب العلماء* فى الأخذ بالحديث الضعيف واعتساده

العمل به فى الفضائل فقال :-

ليعلم أن المذاهب فى الضعيف ثلاثة :-

(١) لا يعمل به مطلقا : لافى الأحكام ولا فى الفضائل حكاه ابن سيد الناس

فى عيون الأثر عن يحيى بن معين ونسبه فى فتح المفتى لأبى بكر بن العري .

والظاهر ان مذهب البخارى ومسلم ذلك أيضا ، يدل عليه شرط البخارى
فى صحيحه ، وتشنيع الامام مسلم على رواية الضميف كما اسلفناه ، وعدم اخراجهما
فى صحيحهما شيئا منه . . .

وهذا مذهب ابن حزم رحمه الله فى الطل والنحل قال : ما نقله اهل
المشرق والمغرب أو كافة عن كافة أو ثقة عن ثقة حتى يبلغ الى النبى صلى الله
عليه وسلم الا أن فى الطريق رجلا مجروحا يكذب أو غفلة أو مجهول الحال ،
فهذا يقول به بعض المسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصد بقره ولا الأخذ بشئ
منه . ا هـ .

(٢) أنه يحمل به مطلقا :

قال السيوطى " وعزى ذلك الى ابى داود واحمد لأنهما يريان ذلك
اقوى من رأى الرجال " .

قلت " صاحب الرسالة " ونسبة العمل به مطلقا لأحمد فيها نظرا لأنه
يشترط الا يخالفه نص من قرآن او حديث صحيح . . الخ كما اسلفنا عنه فى اول
البحث فيما نقله ابن القيم . ا هـ .

(٣) يحمل به فى الفضائل بشروطه الاتية :

قال القاسمى - وهذا هو المعتمد عند الأئمة ' .

قال ابن عبد البر " احاديث الفضائل لا يحتاج فيها الى ما يحتج به .
وقال الحاكم " سمعت ابا زكريا المنبرى يقول : الخبر اذا ورد لم يحرم
حلالا ، ولم يحل حراما ، ولم يوجب حكما وكان فى ترغيب وترهيب ، أغض عنه
وتسوهل فى رواته " .

ولفظ ابن مهدي فيما أخرجه البيهقي في المدخل :-
 " اذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والاحكام
 شددنا في الأسانيد وانتقدنا في الرجال ، واذا روينا في الفضائل والشواب
 والمقاب سهلنا في الاسانيد وتسامحنا في الرجال " .

ولفظ احمد في رواية الميموني عنه " الاحاديث الرقائق يحتصل ان
 يتساهل فيها حتى يجي شئ فيه حكم " .
 وقال في رواية عباس الدوري عنه .

" ابن اسحاق رجل تكتب عنه هذه الاحاديث - يعني المنافى ونحوها -
 واذا جاء الحلال والحرام اردنا قوما هكذا - وقبض اصابع يده الأربع . اهـ

قلت : اما الشروط التي ذكرها لهذا الرأي الاخير فهي :-

قال : ما شرطه المحققون لقبول الضعيف .
 قال السيوطي في التدريب^(١) " ولم يذكر ابن الصلاح والنووي لقبوله سوى هذا
 الشرط ، كونه في الفضائل ونحوها .
 وذكر الحافظ ابن حجر له ثلاثة شروط^(٢) :-

احدها : ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من افراد من الكذابين ،
 والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه ، ونقل العلام في الاتفاق عليه .

الثاني : ان يندرج تحت اصل معمول به .

الثالث : ان لا يعتد عند العمل به بثبوته ، بل يعتد الاحتياط . اهـ .

(١) تدريب الراوي .

(٢) النكت لابن حجر مخطوط مكتبة الجامعة الاسلامية بحث الضعيف .

قولة الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل وتوضيح ذلك :

وهمد ان تقدم بحث الحديث الضعيف واتضح الحق في ذلك ، لا بد لنا ونحن نمهد للبحث ان نذكر ونوضح قولة للامام احمد رحمه الله " ظن من لا علم له بها أن السيرة ليس لها أصل أو لا تستند الى سند يدعمها فنقول وبالله التوفيق .

(١) قال الخطيب البغدادي رحمه الله :-

أنا ابوسعيد الماليني انا عبد الله بن عدي الحافظ قال سمعت محمد بن سعيد الحراني يقول سمعت عبد الملك الميموني يقول سمعت احمد ابن حنبل يقول :

ثلاثة كتب ليس لها أصول المفازي والملاحم والتفسير ، والذي نريده من هذا النص امران .

(١) في صحة هذه العبارة عن الامام احمد رحمه الله .

(٢) في توجيه هذه العبارة وتوضيحها .

أما الأول فمن خلال دراستنا لسند القصة يتضح لنا فنقول :

(١) ابوسعيد الماليني :

هو احمد بن محمد بن احمد الماليني

قال الذهبي ^(٢) - وكان ثقة متقنا صاحب حديث ومن كبار الصوفية .

(٢) عبد الله بن عدي الحافظ

قال الذهبي ^(٣) - وهو ثقة .

(١) كتاب الجامع لا خلاق الراوى وآداب السامع ١٤٨ / ٨

مخطوط - مصور - مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٢٠ / ٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٤٠ / ٣ .

(٣) محمد بن سعيد الحراني

(١)

قال ابن حجر رحمه الله شيخ من الحادية عشرة روى عنه النسائي .

(٤) عبد الملك الميموني

(٢)

قال الذهبي وشقه النسائي وهو حافظ فقيه .

فرواتها عن الامام احمد ماعدا الحراني ثقات والحراني شيخ وقد قال

(٣)

في التهذيب عنه :

" محمد بن سعيد بن حماد بن سعد الانصاري ابو اسحاق الحراني

البزار ، روى عن عتاب بن بشير ومخلد بن يزيد وسكين بن بكير ، روى عنه

النسائي فيما ذكره صاحب الكمال .

قال المزي لم اقف على روايته عنه وابو بكر محمد بن محمد بن سليمان

الباغندي وابو عروبة الحراني ، قال النسائي لا لدرى ماهو ، وقال ابو عروبة

مات سنة ٤٨٠ هـ واربعين ومائتين قال لي احمد بن سليمان رأيت هجالس

ابا قتادة وهو في حد الشيوخ . اهـ .

فروايته لا يحتج بها وانما تكتب للاعتبار وذلك اشعار ضعف . والله أعلم .

أما الثاني :-

~~~~~

(٤)

فقد قال الخطيب رحمه الله

وهذا الكلام محمول على وجه وهو ان المراد به كتب مخصوصة في هذه

السماني الثلاثة غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها لسوء أحوال مصنفها وعدم

عدالة ناقلها وزيادات القصاص فيها .

( ١ ) التقريب ١٦٤/٢ .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ٦٠٣/٣ .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ١٨٢/٩ .

( ٤ ) الجامع لا خلاق الراوي واداب السامع ١٤٨/٨ .

فأما كتب الملاحم فجمعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير احاديث يسيرة اتصلت اسانيدها الى الرسول صلى الله عليه وسلم من وجوه مرضية وطرق واضحة جليمة .  
 " ثم تكلم عن كتب التفسير " .

ثم قال : وأما المفازي فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية اليها محمد بن اسحاق المطلبي ومحمد بن عمر الواقدي .  
 وأما ابن اسحاق فقد تقدمت منا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب اخبارهم ويضمنها كتبه . وروى عنه أيضا أنه كان يدفع الى شعراء وقته اخبار المفازي ويسألهم ان يقولوا فيها الاشعار ليحققها بها .  
 وأما الواقدي فسوء ثناء المحدثين عليه مستفيض وكلام ائمتهم فيه طويل عريض .

وقد أنا على بن ابي على بن عبد العزيز البرزعي انا عبد الرحمن بن ابي حاتم نا يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي كتب الواقدي كذب .  
 ثم قال : وليس في المفازي أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صفه وخلوه من اكثر ما يذكر في كتب غيره .

والاستاذ مصطفى السباعي وهو يناقش ابا رية يتكلم عن توجيه قول احمد<sup>(١)</sup> رحمه الله ذاك فيقول :-

وأما ما نقله عن الإمام احمد في احاديث التفسير . . . فهو يشير الى ما روى عنه من قوله " ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمفازي " وفي رواية " ثلاث كتب لا أصل لها ، المفازي والملاحم والتفسير . "

---

( ١ ) السنة ومكانتها في التشريع ٢٤٤ - ط ٢ المكتب الاسلامي .

فالكلام على هذه العبارة من وجوه :-

اولا : ان في النفس من صحتها شيئا ، فان الامام احمد نفسه قد ذكر في مسنده احاديث كثيرة في التفسير . . . فكيف يعقل أن يخرج هذه الاحاديث ويثبتها عن شيوخه في مسنده ، ثم يحكم بأنه لم يصح في التفسير . . . شيء ؟ وأيضا فمقتضى هذه العبارة ان يكون كل ما روى عن اخبار العرب ومغازي المسلمين مكذوبا من أصله ، ومن يقول بهذا ؟ .

ثانيا : ان نفي الصحة لا يستلزم الوضع أو الضعف ، وقد عرف عن الامام احمد خاصة نفي الصحة عن احاديث وهي مقبولة ، وقالوا في تأويل ذلك ان هذا اصطلاح خاص به .

قال اللكنوى <sup>(١)</sup> " كثيرا ما يقولون لا يصح ولا يثبت هذا الحديث ، ويظن منه من لا علم له أنه موضوع او ضعيف وهو مبنى على جهله بمصطلحاتهم وعدم وقوفه على مصراحتهم . "

وقال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الاذكار المسمى بنتائج <sup>(٢)</sup> الأفكار ، ثبت عن احمد بن حنبل أنه قال : لا أعلم في التسمية ، أي التسمية بالوضوء " حديثا ثابتا .

قال ابن حجر " لا يلزم من نفي العلم بثبوت العدم ، وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف ، لا احتمال أن يراد بالثبوت الصحة فلا ينتفي الحسن . اهـ .

---

( ١ ) الرفع والتكميل ، ط حلب ٨٦ .

( ٢ ) قلت : وقد رأيت في الكتاب المذكور نتائج الأفكار في تخريج

احاديث الاذكار ، مخطوطه بالجامعة الاسلامية

المكتبة العامة .

ثالثا : الامام احمد لم يقل انه لم يصح في التفسير . . . شئ وانما قال ثلاثة ليس لها أصل ، والظاهر أن مراده نفى كتب خاصة بهذه المعلوم الثلاثة بدليل ما جاء في الرواية الثانية مصرحا به " ثلاثة كتب " وذكر توجيه الخطيب البغدادي - وقد تقدم .

رابعا : يحتمل أن يكون مراد الامام احمد في عبارته المذكورة ان ما صح من التفسير قليل بالنسبة لما لم يصح ، وعلى هذا المعنى حطها كثير من اهل العلم .

وذكر قول ابن تيمية وسيأتي .  
وقال الزركشي في البرهان <sup>(١)</sup> :

للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة امهاتها أربعة :  
الأول : - النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز الاول لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا أصل لها المفازي والملاحم والتفسير ، قال المحققون من اصحابه ، مراده أن الغالب ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير . انتهى المراد .  
ثم قال السباعي مختتما الحديث قال :

وقضارى القول ان الاستشهاد بعبارات الامام احمد للتشكيك في احاديث التفسير . . . كلها غير صحيح ، يبطله ثبوت احاديث التفسير . . . في امهات الكتب الصحيحة كالبخاري ومسلم والموطأ والترمذي بل في مسند احمد نفسه .

---

( ١ ) نقله السيوطي عنه في الاتقان ١٢٨/٢ - طبع الحلبي الطبعة الثانية . وهو في البرهان ١٥٦/٢ ط لبنان .

اما قول ابن تيمية رحمه الله<sup>(١)</sup> فهو :-

وأما القسم الأول : الذى يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود فيما يحتاج اليه ولله الحمد . فكثيرا ما يوجد فى التفسير والحديث والمغازى أمور منقولة عن نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

والنقل الصحيح يدفع ذلك ، بل هذا موجود فيما مستنده النقل ، وفيما قد يصرف بأمر أخرى غير النقل . فالمقصود أن المنقولات التى يحتاج اليها فى الدين قد نصب الله الأدلة على بيان ما فيها من صحيح وغيره ، ومعلوم ان المنقول فى التفسير اكثره كالمنقول فى المغازى والملاحم .

ولهذا قال الامام احمد ثلاثة أمور ليس لها اسناد التفسير والملاحم والمغازى مثل ما يذكره عروة بن الزبير والشمسي ، والزهرى ، وموسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، ومن بعدهم كىحيى بن سعيد الأموى ، والوليد بن مسلم ، والواقدي ونحوهم فى المغازى . اهـ .

قلت " صاحب الرسالة "

وخلاصة المسألة ان الرواية عن الامام احمد مروية بطريق فيها رجل لم يبلغ درجة الثقات الذين يحكم لحد يثهم بالصحة والحسن .

هذا اذا طبقنا عليها قواعد علم الحديث والجن والتعديل فالسراوى

الثالث وهو محمد بن سعيد الحرانى شيخ .

قال السخاوى رحمه الله<sup>(٢)</sup> :-

بعد ان تحدث عن مراتب التعديل قال فيها :

" وتلا هذه المرتبة سادسة وهى محله الصدق الى ان قال - اوشىخ فقط .

( ١ ) مجموع الفتاوى ٣ / ٣٤٦ .

( ٢ ) فتح المفيث ١ / ٣٣٨ - ٣٤٠ .

ثم قال : ثم ان الحكم في اهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربعة الأولى منها ، وأما التي بعدها فانه لا يحتج بأحد من اهلها لكون الفاظها لا تشمر بشرطة الضبط بل يكتب حد يشتم ويختبر .

فهذا الحكم الذي ذكره السخاوى في اهل هذه المرتبة يدفعنا الى عدم الحكم بصحة او حسن هذه الرواية عن الامام احمد فهي عند اهل الحديث تكتب فقط لتعرف درجتها الحديثية ولا يحتج بها . وهي مردودة الظاهر بما ذكر عن صنع الامام احمد نفسه ، وأما توجيهها من بعض العلماء فهو وارء لوصحت . . والله المستعان .

(١)  
وللاستاذ محمد الغزالي رأى ذكره في اول كتابه القيم " فقه السيرة " في كيفية الاستدلال بالنصوص التي وصلت اليها في السيرة النبوية ، ونسوده كاملا لكي تتضح الفكرة ثم يقوم بايضاح الحق ان شاء الله في ذلك .

يقول الاستاذ الغزالي في اثنا مناقشته للشيخ ناصر الدين الالباني يقول : (٢)

" قد يختلف علماء السنة في تصحيح حديث أو تضعيفه ويرى الشيخ ناصر = بعد تمحيص اللسانيد = أن الحديث ضعيف للرجل من رسلوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق ، وقد يكون الحديث ضعيفا عند جمهرة المحدثين لكني أنا قد أنظر لمتن الحديث فأجد معناه متفقا كل الاتفاق مع آية من كتاب الله أو أثر من سنة صحيحه ، فلا أرى حرجا من روايته ، ولا أخشى ضمها من كتابته . ان هولم يأتي بجديد في ميدان الأحكام والفضائل ولم يزد أن يكون شرحا لما تقرر من قبل في الاصول المتيقنة .

خذ مثلا أول حديث حكم الاستاذ بتضعيفه " احبوا الله لما ينفذوكم به من نعمه ، واحبوني بحب الله " .

قد يرى الاستاذ المحدث ان تحسين الترمذى وتصحيح الحاكم لا تعويل عليهما في قبول هذا الحديث وله ذلك . بيد أني لم أجد في المطالبة بحب الله ورسوله ما يحملني على التوقف فيه ، ولذلك اثبتته وأنا مطمئن .

---

( ١ ) الاستاذ محمد الغزالي عالم مجاهد من علماء الأزهر الشريف صاحب مؤلفات كثيرة في مواضيع متعددة يشغل الآن منصب رئيس قسم الدعوة في جامعة الطوك عبد العزيز بمكة واستاذ بقسم الدراسات العليا بها .  
( ٢ ) فقه السيرة / ١٠ .

وفى الوقت الذى فسحت فيه مكانا لهذا الأثر - على ما به - صدرت عن اثبات رواية البخارى ومسلم مثلا للطريقة التى تمت بها غزوة بنى المصطلق . فان رواية الصحيح حين تشمر بأن الرسول صلى الله عليه وسلم باغت القوم وهم غارون ، ما عرضت عليهم دعوة الاسلام ولا بدا من جانبهم نكوص ، ولا عرف من احوالهم ما يقلق ، وقتال بيد هؤلاء المسلمون على هذا النحو مستنكر فى منطق الاسلام ، ومستبعد فى سيرة رسوله ومن ثم رفضت الاقتناع بأن الحرب قامت وانتهت على هذا النحو .

وسكنت نفسى الى السياق الذى رواه ابن جرير فهو على ضعفه الذى ذكره الشيخ - ناصر - يتفق مع قواعد الاسلام المتيقنة أنه لا عدوان الاطلسى الظالمين ، أما الغارون الوادعون فان اجتياحهم لا مساغ له .

وحدث الصحيح حين فى هذا لا موضع له الا أن يكون وصفا لمرحلة ثانية من القتال ، بأن يكون أخذ القوم على غرة جاء بمد ما وقعت الخصومة بينهم وبين المسلمين ، وأمسى كلا الفريقين يبيت للآخر ويستمد للنيل منه . فانتهاز المسلمون فرصة من عدوهم = والحرب خدعة = وأمكنهم الغلب عليهم وهم غارون ، وفى هذه الحالة لا بد من التمسك برواية البخارى ، بكلام يشبهه ما نقله ابن جرير ورواهه الشيخ ناصر .

ولست بدعا فى تلك الخطة التى اخترتها . . . . فان أغلب الملما جرى على مثلها فى مواجهة المرويات الضعيفة والصحيحة على سوا . وقرروا ان الحديث الضعيف يعمل به مادام ملتئما مع الاصول العامة ، والقواعد الجامعة وهذه الاصول والقواعد مستفادة - بداهة من الكتاب والسنة .

وعلى ضوء هذا النظر المنصف حكيت استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم للحباب في موقعة بدر - وان وهن المحدثون سندها لأنها تدور في نطاق الفضائل التي أمر بها الله ورسوله وليس في سوقها ما يحد رقط .

ذاك بالنسبة الى الاحاديث الضعاف ، أما الصحاح فان في تفاوت دالاتها مجالا رحباً للترجيح والرد ، كما يعلم الاستاذ المحدث ، وما من امام فقيه الا ورد بعض ما صح اثاراً لما ظهر له أنه أصح .

ومعان الله أن نشغب على السنة . فهي الأصل الثاني للإسلام يقيناً . بيد أنى اذا تتبعنا السنن فصرفت أنها - في جملتها - تتفق مع القرآن الكريم أنه لا حرب الا بعد دعوة واعذار وتصريف مشرق لا تبقى معه شائبة غسوس فكيف اقبل ما يوهم غير هذا ؟

الله جل شأنه يأمر نبيه في القرآن الكريم :

" قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سوا " ، وان ادري أقريب ام بعيد ما توعدون " (١)

بعد هذا الاعلام الذى يستوى فى الا حاطة به الداعون وبعد أن سار عليه النبي عليه الصلاة والسلام فى مغازيه ، وسار الخلفاء فى معاركهم على هذا النحو من توضيح الدعوة ، واطاحة للفرصة للناس أن يقبلوا أو يرفضوا . بعد هذا لا أرى ان يلزمنى احد بقبول ما رواه الشيخان عن عبد الله ابن عون قال :

كتبت الى نافع رحمه الله اسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الى ، انما كان ذلك فى أول الاسلام وقد اغار عليه الصلاة والسلام على بنى المصطلق فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويرية .

قال حدثني به عبد الله بن عمرو ، وكان في ذلك الجيش . وكما تجاوزت هذا الحديث تجاوزت عن مثله ان الرسول صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه وأعطهم بالفتن وأصحابها الى قيام الساعة . فقد صح من كتاب الله وسنة رسوله أنه ( أى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) لا يعلم الغيوب على هذا النحو المفصل الشامل المجيب .

آثرت هذا المنهج في كتابة السيرة ، فقبلت الأثر الذي يستقيم متنه مع ماصح من قواعد وأحكام ، واضح وهي سنده . وأعرضت عن احاديث اخرى توصف بالصحة لأنها = في فهمي لدين الله وسياسة الدعوة = لم تتسجم مع السياق العام .

التمقيب على ذلك :-

وبعد ان نقلت كلام الاستاذ الفزالي كاملا لكى تتضح للقارئ الكريم فكرة الاستاذ ومنهجه في قبول أو رد الحديث النبوى الشريف أقول ما يلى :-  
ان هذه الفكرة - كما اعتقد لو فكر فيها الاستاذ كثيرا لما أقر بها ولم يجعلها منهاجاً له في كتابة السيرة وذلك لما يأتى :-

- اولا : اذا كان الحديث ضعيفا موافقا لأصل من الكتاب والسنة متفق عليه فلماذا نحاول ايراد الحديث الضعيف ، بل يكتفى بذلك الاصل .
- ثانيا : كوننا نسند للرسول صلى الله عليه وسلم قولاً أو عملاً أو تقريراً مع اننا لم نتأكد أنه قاله أو فعله أو رآه أو قرره أو حتى تشكنا فى ذلك ففسيه القول عليه بدون علم ونموز بالله ان نفعل ذلك .
- ثالثا : ان الله لم يكلفنا الا بالظاهر ولم يكلفنا بما وراء ذلك .

رابعاً : أن السند من ميزات هذه الأمة - كما قال ذلك الأئمة - ففي الأخذ بهذا المنهج - الذى ارتضاه الاستاذ - الغاء لهذه الميزة وقضاء عليها وخاصة على المصطلح والجرح والتعديل .

خامساً : ان هذا المنهج فيه اتاحة للعقل ان يأخذ ما وافقه ويرد ما لم يوافق عتقوله وعقول البشر تختلف فى استنتاج الحكم فيكون الحديث عند بعض العلماء موافقا لأصل من كتاب أو سنة لأنهم يرون ذلك . ويكون عند طائفة أخرى ضعيفا أو مردودا لمخالفته لأصل من كتاب أو سنة لأنهم يرون ذلك .

سادساً : الاعراض عن رواية اتفق البخارى ومسلم عليها = مع العلم أن ارقى درجات الصحيح التى اتفق عليها العلماء = ما رواه الشيخان فى كتابيهما = فيه تجنى على تلك الرواية .

سابعاً : كون العلماء اختلفوا فى غزوة بنى المصطلق هل أغار عليهم وهم غارون أولا ، وكون هناك روايات تؤيد هذا وتعارض هذا . لا يجعلنا هذا أن نخط خطة تستهدف نفس قواعد علوم الحديث لهذا السبب مع ان العلماء قد وضحو مثلا باب الشاذ والمنكروهي من عيوب المتن وليست من عيوب الاسناد .

ثامناً : ثم بعد ذلك يتبين ان غزوة بنى المصطلق كانت بعد بدر واحد فقد علم اهل الجزيرة بالاسلام وسمعوا اخباره هذه واحدة . والاخرى كون بنى المصطلق بدأوا بتجمعات مربية على مياههم استوجب ان يباغتهم الرسول صلى الله عليه وسلم مباغته وهذا لا عيب فيه ولا ريب طالما انهم علموا عن الاسلام وبدأوا يجمعون قواهم ، ثم ميلهم القلبى الى قریش ومودتهم لها بالنصر على المسلمين كل ذلك جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يباغتهم . . والله اعلم .

تاسعا : كون الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن الغيب في حديثه الطويل  
 فذلك ثابت سنداً وواقعاً ان نعلم الآن كسليمين من خلال دراستنا  
 للسنة مبدأ الانسان ونهايته حتى يدخل اهل الجنة الجنة واهل  
 النار النار فكونه القاه في يوم واحد متواصل ليس بمستبعد . اهـ

عاشرا : نحن نعلم ان الاستاذ الغزالي صادق فيما قال أنه لا يريد المشاغبة  
 على السنة لما عرفناه فيه من حب للاسلام وتغافل في خدمته ولكن كل  
 يؤخذ من قوله ويرد الا محمد صلى الله عليه وسلم .

\* \* \*

### مشروعية القتال في الاسلام وطبيعة الجهاد الاسلامي :-

ان الكلام في هذا الموضوع يحتاج الى صفحات كثيرة ومجلدات كبيرة لتوضيح احكامه وميانه سننه وآدابه ، والحد يثمن نتائجه ومستلزماته . ولكنى في هذه الصفحات اضع بعض النقاط ناقلا عن بعض العلماء\* تلخيصات جيدة في هذا الباب ، محاولا تبين طبيعة الجهاد الاسلامي حتى يعلم القارئ لهذا البحث طبيعة المعركة التي خاضها المسلمون ضد الكفر ، ولأنهم دعاة الاستشراق بانهم لم يفهموا حقيقة هذا الدين وطبيعته والالما وجهوا اليه انكى المبارات وابشع التهم فالحكم على الشئ\* فرع عن تصويره كما يقول اهل الاصول ، سائلا المولى التوفيق والسداد . .

(١)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

اول ما اوحى اليه ( اى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ربه تبارك وتعالى ان يقرأ باسم ربه الذى خلق وذلك اول نبوته ، فامر ان يقرأ فى نفسه ولم يامر ان ذاك بتبليغ ، ثم انزل عليه "يا ايها المدثر قم فانذر" ثم امره ان ينذر عشيرته الاقربين ، ثم انذر قومه ، ثم انذر من حولهم من العرب ، ثم انذر العرب قاطبة ، ثم انذر العالمين ، فاقام بضعة عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية ، ويؤمر بالكف والصبر والصفح ، ثم اذن له فى الهجرة ، واذن له فى القتال ، ثم امره ان يقاتل من قاطه ، ويكف عن اعتزله ولم يقاتله ، ثم امره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله .

ثم كان الكفار معه بعد الامر بالجهاد ثلاثة اقسام :-

( ١ ) اهل صلح وهمدنه ( ٢ ) اهل حرب ( ٣ ) اهل ذمة

---

( ١ ) زاد المصنف ٩٠ / ٢ ط الحلبي مصر " فصل فى ترتيب سياق هديهم مع الكفار والمنافقين من حين بعث الى حين لقي الله عز وجل " .

فامر بان يتم لاهل العهد والصلح عهدهم ، وان يوفى لهمم به ما استقاموا على العهد فان خاف منهم خيانة نهذ اليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنقض العهد ، وامر ان يقاتل من نقض عهده . ولما نزلت سورة براءة نزلت بهمان حكم هذه الاقسام كلها :

فامر ان يقاتل عدوه من اهل الكتاب حتى يمسطوا الجزية او يدخلوا في الاسلام ، وامره فيهما بجهاد الكفار والمنافقين والفلظة عليهم ، فجاهد الكفار بالسيف والسنان والمنافقين بالحجة واللسان .

وامره فيها بالبراة من عهود الكفار ونهذ عهودهم اليهم - وجعل اهل العهد في ذلك ثلاثة اقسام :

( ١ ) قسما امره بقتالهم وهم الذين نقضوا عهده ، ولم يستقيموا له ، فحاربهم وظهر عليهم .

( ٢ ) وقسما لهم عهد موقت لم ينقضوه ولم يظاهروا عليه ، فامره أن يتم لهم عهودهم الى مدتهم .

( ٣ ) وقسما لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه ، او كان لهم عهد مطلق ، فامر ان يؤجلهم اربعة اشهر ، فاذا انسلخت قائلهم .

فقتل الناقض لعهد ، واجل من لا عهد له ، واوله عهد مطلق اربعة اشهر . وامره ان يتم للموفى بعهد عهده الى مدته ، فاسلم هؤلاء كلهم ولم يقيموا على كفرهم الى مدتهم ، وضرب على اهل الذمة الجزية .

فاستقر امر الكفار معه بعد نزول براءة على ثلاثة اقسام .

( ١ ) محاربين له

( ٢ ) اهل عهد

( ٣ ) اهل ذمة

ثم آلت حال اهل العهد والصلح الى الاسلام فصاروا معه قسمين :-

( ١ ) محاربين .

( ٢ ) اهل ذمة <sup>(١)</sup> والمماريون له خائفون منه .

فصار اهل الارض معه ثلاثة اقسام :

( ١ ) مسلم مؤمن به .

( ٢ ) ومسالمة له آمن .

( ٣ ) خائف محارب .

والذى نخرج به من هذا التخييص الجيد نقاط نشير اليها وقد اشار اليها

(١)

سيد قطب رحمه الله :-

الاولى : ان هذا الدين حركة تواجه واقما بشريا ، تواجهه بوسائل مكافئة  
لوسائله وواقعه ، ان الجاهلية الهمجية فى الارض تقوم على اعتقاد  
وتصور ينتج عنه أنظمة واقعية عملية تسند لها قوة مادية ، فالاسلام  
يواجه الاعتقاد والتصور بالدعوة والبيان لتصحيحه ، ويواجه الأنظمة  
والسلطات القائمة عليها بالجهاد والقوة حتى يزيلهم من طريق الافراد  
ليسمعوا امر الله وحكمه ثم ان الاسلام لا يستخدم القهر المادى لضائر  
الافراد وانما يبين لهم انه يريد اخراجهم من العبودية للمهاد الى  
العبودية لله وحده ، ( لا اكراه فى الدين ) .

الثانية : ان الاسلام سوا\* وهو يخاطب العشيرة الاقربين ، او يخاطب  
قرىشا او يخاطب العرب اجمعين ، او يخاطب العالمين انما يخاطبهم  
بقاعدة واحدة ويطلب منهم الانتها\* الى هدف واحد وهو اخلاص  
العبودية لله والخروج من العبودية للمهاد .

" وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " . . (٢)

" قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك  
له " . (٣)

( ١ ) فى ظلال القرآن . ٤ / ١٠٥ السابعة لبتان .

( ٢ ) الذاريات / ٥٦ .

( ٣ ) الانعام / ١٦٣ .

الثالثة : هى ذلك الضبط التشريعى للعلاقات بين المجتمع المسلم وسائر المجتمعات الاخرى - على النحو الملحوظ فى ذلك التخييم الجيد الذى نقلته عن " زاد المعاد " وقيام ذلك الضبط على اساس ان الاسلام لله هو الاصل الحالى الذى على البشرية كلها ان تفتى اليه ، وان تسالمة بجمليتها فلا تقف لدعوته باى حائل من نظام سياسى او قوة مادية ، وان تخلق بينه وبين كل فرد ، يختاره بمطلق ارادته ، ولكن لا يقاومه ولا يحاربه ، فان فعل ذلك احد كان على الاسلام ان يقاومه حتى يقتله او حتى يعلن استسلامه :  
يقول سيد قطب رحمه الله : (١)

ان من حق الاسلام ان يتحرك ابتداء ، فالاسلام ليس نحلة قوم ، ولا نظام وطن - ولكنه منهج اله ونظام عالم ، ومن حقه ان يتحرك ليحطم الحواجز من الانظمة والامور التى تفصل من حرية الانسان فى الاختيار .  
وحسبه انه لا يهاجم الافراد ليكرههم على اعتناق عقيدته ، انما يهاجم الانظمة والامور ليحرر الافراد من التأثيرات الفاسدة المفسدة للفطرة المقيدة لحرية الاختيار .

من حق الاسلام ان يخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده وعبادة الله وحده لا تتحقق الا فى ظل النظام الاسلامى .  
والاسلام ليس مجرد عقيدة حتى يقنع بابلاغ عقيدته للناس بوسيلة البيان انما هو منهج يتمثل فى تجمع تنظيمى حركى يزحف لتحريك الناس .  
والتجمعات الاخرى لا تمكنه من تنظيم حياة رعاياها وفق منهجه هو ، ومن ثم يتحتم على الاسلام ان يزيل هذه الانظمة بوصفها معوقات للتحريك العام .

---

( ١ ) فى ظلال القرآن ٣ / ٧٥١ ط السابعة لبنان .

وهذا - كما قلنا من قبل - معنى ان يكون الدين كله لله . فلا تكون هناك دينونة ولا طاعة لمبد من العباد لذاته ، كما هو الشأن في سائر الانظمة التي تقوم على عبودية العباد للعباد . اهـ بتصرف .

ثم ينتقل رحمه الله الكلام على بعض المهزومين فيقول :-

ان الباحثين الاسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر وتحت ضغط الهجوم الاستشراقى الماكر يتخرجون من تقرير تلك الحقيقة ، لان المستشرقين صوروا الاسلام حركة قهر بالسيف للاكراه على العقيدة والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيداً أن هذه ليست هى الحقيقة ، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الاسلامى بهذه الطريقة ، ومن ثم يقوم المنافحون = المهزومون = عن سمعة الاسلام بنفى هذا الاتهام ، فيلجأون الى تلمس المبررات الدفاعية ويففلون عن طبيعة الاسلام ووظيفته ، وحقه فى تحرير الانسان ابتداءً .

وقد غشى على افكار الباحثين المعاصرين - المهزومين - ذلك التصور الخرى لطبيعة الدين وانه مجرد عقيدة فى الضمير ، لا شأن لها بالانظمة الواقعية للحياة ومن ثم يكون الجهاد للدين جهاداً لفرض العقيدة على الضمير .

ولكن الامر ليس كذلك فى الاسلام ، فالاسلام منهج الله للحياة البشرية وهو منهج يقوم على افراد الله وحده بالالوهية - متمثلة فى الحاكمية - وينظم الحياة الواقعية بكل تفصيلاتها اليومية ، فالجهاد له جهاد لتقرير المنهج واقامة النظام . اما العقيدة فأمرها موكول الى حرية الاقتناع فى ظل النظام العام ، بمد رفع جميع المؤثرات ، ومن ثم يختلف الامر من اساسه ، وتصبح له صورة جديدة كاملة . اهـ .

وبعد هذا العرض الجيد عن الجهاد وطبيعته في المنهج الاسلامي  
نورد بعض الآيات التي تورد بعض مبررات الجهاد في الاسلام ، وتوضح القيم  
التي يجب على المسلمين ان ينطلقوا لتحقيق يقها لانها مبررات التحرير الممام  
للانسان في الارض باخراجه من العباد ة للمباد الى عباد ة رب المباد .

قال تعالى : (١)

" اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الم الذين  
اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس  
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا  
ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز "

وقال تعالى : (٢)

" فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل  
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما ، وما لكم لا تقاتلون في  
سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا  
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا  
من لدنك نصيرا . الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون  
في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا " .

وقال تعالى : (٣)

" قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت  
سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان  
الله بما يعملون بصير ، وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم  
النصير " .

( ١ ) الحج ٣٩-٤٠ .

( ٢ ) النساء ٧٤-٧٦ .

( ٣ ) الانفال ٣٨-٤٠ .

وقال تعالى : (١)

" قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " .

وهناك ايات كثيرة تحت المؤمنين وتشجذ همهم للقتال في سبيل الله والتضحية بالمال والنفس في سبيل نشر الخير وهداية البشرية وتحطيم القوى المادية التي بتمترض الدعوة ، وهناك الامثلة الحية من حياة الامم والانبياء الذين قاموا بالجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله فهي النبراس لكل المؤمنين في كل زمان ومكان .

ففي سورة البقرة وهي من اوائل ما نزل بالمدينة ذكر الله قصة طالوت وامته في الجهاد ليقتدى بها المؤمنون على مدى الحياة ، يقتدون بالفئة القليلة الثابتة بعد الابتلاء والاختبار ان كان لها النصر وجاءت الآية الكريمة خاتمة لتلك القصة الطويلة والجهاد الشاق . .

" . . . قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة

(٢)

كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين " انتهى . .

\* \* \*

( ١ ) التوبة ٢٩

( ٢ ) البقرة جزء من الآية ٢٥٠ .

### الشبه الواردة على الغزوة من المستشرقين :

ونتيجة لعدم معرفة الدارسين ( الاوربيين ممن يسمون انفسهم المستشرقين ) بالاسلام وطبيعة الجهاد الاسلامي ومشروعية القتال فيه انطلقوا بهجوم مكرر خبيث يلصقون كل تهمة بالاسلام واهله ، وينشرون كل كلمة على غير وجهها عن الجهاد الاسلامي .

ومن سوء حظنا ان تلك التهم والاشارات وجدت مرتعا خصبا بين صفوفنا اذا انطلق الانداب والتلاميذ يرددونها ويلوكونها في كل مكان وفي كل مدرسة وفي كل مؤلف .

وانطلق بعض " الطيبين " منا يدافعون دفاع المستعيت بنفير علم ولا فهم وحسبهم انهم استطاعوا الرد ولو كان على حساب القواعد السلامية والاحكام التشريعية .

ويقف الاسلام بين هؤلاء \* وهؤلاء \* واضح الفكرة بين الهدف مستقيم الطريق . ان الاسلام ظل وسيظل هو الحصن الحصين الذي ترتطم به كل القوى فتخرله خاضعة مستسلمة لانه من عند الله ، والله قوى عزيز .

ان مدار تلك الشبه على الجهاد التي يرددونها المستشرقون وينقلها التلاميذ في الاستنكار على الاسلام كيف ينطلق لتحرير الانسان من عبودية الناس الى المعبودية لرب الناس مع انها اهم اهدافه واكبر غاياته ان الانسان عبد لله فكل نظام يقف في وجه تحقيق هذه المعبودية يحاربه الاسلام ويقطعي عليه .

وان مدار الشبه في غزوة بدر تدور على ان خروج النبي صلى الله عليه وسلم ماكان الانوعا من قطع الطريق واخافة السبيل وهكذا فهموا وظنوا واليك ما قالوه والرد عليه . . والله المستعان .

قال الاستاذ محمد حسنين هيكل (١) :-

يقول المستشرقون . .

" . . . . أن هذه السرايا الأولى إنما كان يقصد بها إلى نهب تجارة القوافل ، وأن النهب كان بعض طابع أهل البادية ، وأن أهل المدينة إنما اغرتهم الفخيمة والسلب باتباع محمد على خلاف عهدهم في العقبة . "

وهذا الذى ذكره الاستاذ هيكل هو ما سطره المستشرق ( اميل درمنم )  
 فى كتابه الذى ترجمه الى العربية عادل زعيتر . . يقول : (٢)

" . . . . واخذ الفنائم نتيجة كل حرب وهو مع التجارة وتربية المواشى

مهنة العرب القومية . "

ثم يواصل توضيح هدف المسلمين بغمز شديد . .

" . . . واخذت قریش تزحف من خلف المعنقل فبدوا للمسلمين الذين ارادوا ان ينالوا نصرا رخيصا رابحا فخرجوا ليدعوا عيرا قليلة الحرس فأصبحوا الآن أمام عدو يفوقهم عددا وعددا فوجفت قلوب كثيرين منهم فنفخ النبس فى نفوسهم المزم وثبت اقداسهم مبلغا وعد الله بالنصر .

وهذا الى أن كل تفكير من المسلمين فى الرجوع أصبح بعد الاوان .

ثم يقرر هذه الحقيقة محاولا اثباتها بأسلوب ملتو . . .

يقول " . . . شمر القرشيون بأنهم غلبوا واخذوا يفرون فكانت الهزيمة فرموا تروسهم واسلحتهم ودروعهم ليتمكنوا من الهرب بسرعة وليحولوا بذلك دون مطاردة المسلمين لهم .

وذلك لما لهذه المدد من القيمة الكبيرة فى بلاد العرب ولما يهيم الغالبين من أمر جمعها .

( ١ ) حياة محمد لهيكل ص ٢١١-٢١٢ .

( ٢ ) حياة محمد ط / م الحلبي / والمستشرق فرنسي الف الكتاب عام ١٩٢٩ م

ومثل اميل د رمنغم كثير لا اريد احصاءهم ان لا تجد كتابا من المستشرقين  
تعرض بالكتابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الاسلام الأول الا وتجد  
الظمن الصريح والخفى فى كتاباتهم . . امثال :

( ويلس ) فى ايات الجهاد / ٩٩٠ .

( هاملتون جب ) فى دراسات فى حضارة الاسلام / ٥٠ .

( واشنجتون ارفع ) فى حياة محمد ١٤٠ - ١٤٢ .

( مجيد قدورى ) و ( نجيب ارنازى ) فى الشرع الدولى العام فى الاسلام / ١١١ .

( عبد الحميد العبادى ) فى الدولة الاسلامية تاريخها وحضارتها / ١٠ .

( نيلسيب حتى ) فى تاريخ العرب / ١٩٦٠ .

ان المستشرقين كما يقول الاستاذ السباعى<sup>(١)</sup> رحمه الله تتسم بحوشهم

بالظواهر الآتية :-

- ١ - سوء الظن والفهم لكل ما يتصل بالاسلام فى اهدافه ومقاصده .
- ٢ - سوء الظن برجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم .
- ٣ - تصوير المجتمع الاسلامى فى مختلف المصور ، وخاصة فى العصر  
الأول بمجتمع متفكك تقتل الأنانية رجاله وعلماءه .
- ٤ - تصوير الحضارة الاسلامية تصويرا دون الواقع بكثير ، تهوينا لشأنها  
واحتقارا لآثارها .
- ٥ - الجهل بطبيعة المجتمع الاسلامى على حق يقته والحكم عليه من  
خلال ما يعرفه هؤلاء المستشرقون من اخلاق شعوبهم وعادات  
بلادهم .

---

( ١ ) السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى / ١٨٨ ط بيروت .

٦ - اخضاع النصوص للفكرة ، التي يفرضونها حسب اموائهم ، والتحكم فيما يرفضونه ويقبلونه من النصوص .

٧ - تحريفهم للنصوص في كثير من الاحيان تحريفا مقصودا واسا ، تم فهم المباريات حين لا يجدون مجالا للتحريف .

٨ - تحكمهم في المصادر التي ينقلون منها ، فهم ينقلون مثلا من كتب الادب ما يحكمون به في تاريخ الحديث ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ الفقه . ويصححون ما ينقله الدميري " في كتاب الحيوان " ويكتبون ما يرويه "مالك في الموطأ " كل ذلك انسباقا مع الهوى وانحرافا عن الحق . اهـ .

فهذه الروح انطلق المستشرقون يكتبون عن الاسلام وعن نبي الاسلام وعن الصحابة ، فمن أين يأتي الانصاف لنفس فيها بعض ما ذكر فكيف به كله . ان هذه الشبهة التي اطلقها المستشرقون ويطلقها تلاميذتهم مبنية على تلك الروح التي تحدث عنها الاستاذ السباعي رحمه الله انهم لم يفهموا أمور كثيرة منها . . . :-

طبيعة القتال في الاسلام . فقد ظنوها حربا من تلك الحروب التي عرفوها في عالمهم المعاصر الحروب التي ابادوا فيها شعوبا لكي يحصلوا على خيرات بلادها وليوسموا نفوذهم على حسابها . ان الجهاد في الاسلام يختلف اختلافا كبيرا عن ما عرفوه من الحروب الأخرى ان القتال في الاسلام ما جاء الا لنشر العقيدة ولا نزال تلك الطواغيت التي تقف بين الناس وبين هدى الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم . وان للمسلمين ما يبرر خوضهم للمعركة هذه وأى معركة فهم منتدبون لمهمة انسانية كبيرة لا يعود خبرها عليهم وحدهم ، انما يعود على الجبهة المؤمنة كلها ، بل على العالم اجمع ، وفيها ضمان لحرية العقيدة وحرية العبادة في جميع اقطار الارض +

وذلك فون انهم مظلومون أخرجوا من ديارهم واموالهم بغير حق  
كما قال تعالى " الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا رمنا  
الله " (١)

خرجوا من اجل هذه الكلمة وهى اصدق كلمة تقال ، وأحق كلمة بأن  
تقال ، ومن اجلها وحدها كان اخراجهم .

فهو البغى المطلق الذى لا يستند الى شبهة من ناحية الممتدين  
وهو التجرد من كل هدف شخصى من ناحية الممتدى عليهم .

انما هى العقيدة وحدها من أجلها يخرجون ، لا الصراع على  
عرض من اعراض هذه الأرض ، التى تشتجر فيها الأطماع .

ان القتال لم يشرع فى الاسلام ولم يقم به محمد صلى الله عليه وسلم  
واصحابه لهذه الغاية الهدوية التى يتوهم المستشرقون أنه شرع مسن  
اجلها . انه شرع من اجل امة تحيا وعقيدة تنتصر وشريعة تطبق .

ثم ان خروج النبی صلى الله عليه وسلم للقاء قافلة قريش كان الغرض  
منه ايضا انزال ضربة اقتصادية كبيرة بقريش فلو وقعت تلك القافلة فسى  
ايدى المسلمين لكان فيها ضعف لقريش وقوة للمسلمين .

والحرب الاقتصادية مبدأ من مبادئ الحرب العالمية اليوم .  
وانا كان المهاجرون اصحاب حق اخرجوا من ديارهم كما ذكرت  
الآية فلماذا خرج الانصار معهم .

ان التاريخ لم يسجل ان الانصار قد خرجوا يوما ما فى محاولة  
للقاء قافلة من القوافل التى تمر بهم على طول سنين عديدة وكثيرة فما  
الذى اخرجهم هذه المرة ، فهل خرجوا للسلب والنهب كما يزعم

المستشرقون .

يقول هيك : -

وهذا كلام مردود = اى كلام المستشرقين = لأن اهل المدينة  
كأهل مكة لم يكونوا اهل بادية يعيشون على السلب والنهب ، وأنهم أكثر  
من اهل مكة كان طبعهم مافى طبع من يعيشون على الزراعة مثلهم من  
حب الاستقرار ما يجعلهم لا يتحركون الى قتال الا لدافع قوى . اهـ

ان محمدا لو كان يهدف الى الحصول على الثروة التى تحملها  
القافلة وحدها ، فان قریشا وهى تتفاوض مع محمد فى مبدأ دعوته وقبل  
ان يقضى هذه السنوات الطوال عرضت عليه فيما عرضت المال ووعدته ان  
تتأزل عن دعوته التى جاء بها ان طلبى له رغباته فان كان منها المال  
جعلته اغنى رجل فى قریش ، ولكنه رفض ذلك لانه اتى بمقيدة من عند  
الله متمثلة فى شهادة ان لا اله الا الله .

(٢) قال الشوكانى رحمه الله :-

واخرج ابن ابى شعبة وعبد بن حميد وابو يعلى والحاكم  
وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل وابن عساكر  
عن جابر بن عبد الله وذكر قصة مجئ عتبة بن ربيعة الى النبى صلى  
الله عليه وسلم ومفاوضته وفيها ، " . . . . . يا رجل ان كان انما بك الحاجة  
جمعنا لك حتى تكون اغنى قریش رجلا . اهـ "

انه ليس المال ولكنها الدعوة التى جاء بها ليخرج الناس من  
الظلمات الى النور .

( ١ ) حياة محمد / ٢١٢ .

( ٢ ) فتح القدیر ٤ / ٥٠٤ .

" كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن

ربهم الى صراط العزيز الحميد " (١)

" وكذلك أوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا

الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا " . (٢)

\* \* \*

---

( ١ ) ابراهيم / ١

( ٢ ) الشورى / ٥٢ .

### كيفية علمى فى التحقيق :

وانتهجت فى تحقيق المرويات الواردة فى الغزوة المنهج التالى :-

- ١ - اذا روى الشيخان القصة ، فلا اعمل شيئاً ان لا حاجة الى نقد رجالهم فقد جازوا القنطرة .  
وهذا فيما اذا روى فى الاصل ، أما اذا روه فى التعاليق أو المتابعات فأبحث عنه .
- ٢ - اذا روى الحديث الشيخان وغيرهما فأننى اكتفى بذكره عندهما او عند احدهما ، ولا ابحث فيه الا اذا كانت هناك زوائد مفيدة وصحة او متابعات .
- ٣ - اذا لم يرو الشيخان الحديث فأنى اقوم بنقد رجال الاسناد ممن دون الصحابة .
- ٤ - اذا سبق الحديث عن حديث او رجل فأنى لا ابحث عنه بل احيل الى الكلام المتقدم واشير اليه .
- ٥ - احياناً اقوم بتقطيع الحديث فى مواضع الاستشهاد به وأبين ذلك بالأرقام والا حالة الى الاصل .

### المشاكل التي واجهتها في البحث . . .

وكل عمل يقوم به الانسان لابد ان يجد فيه بعض المقببات ،  
وتختلف من امر لآخر نظراً لأهمية الموضوع وسهولته .

والكتابة والتأليف من المواضيع المهمة التي يمارسها العلماء ،  
وطلاب العلم ليقدموا للناس المنهج والطريق وخاصة فيما يتعلق بالاسلام  
وكون موضوعي من مواضيع الدراسات الاسلامية فقد واجهتني بعض المشاكل  
ولكن احمد الله فقد تم التغلب على الكثير منها لوجودي في مدينة  
المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث كثرة العلماء والدارسين وكثرة المراجع  
النادرة ثم بما وفرته لنا الجامعة الاسلامية مشكورة من وقت وجهد للوصول  
الى المستوى الذي نريده لانفسنا وتريد الجامعة لنا ، فالحمد لله على  
كل ذلك ، واكرر شكرى للاستاذ المشرف فقد كان لمساعدته وتوجيهه  
الاثرا الطيب على حل كثير من المشكلات وان كان لابد من ذكر شيء منها  
فانا اجعلها في ثلاث نقاط :-

الاولى : ندرة الاهتمام باسانيد رواية السيرة ورجالها في الكتب  
القديمة والحديثة ان كثير من المؤلفين يوردون قصص السيرة  
بدون اسانيد .

الثانية : ان الكتابة في هذا الموضوع بهذه الطريقة وبهذا الاسلوب  
من اوائل الكتابات فلم يدخل التجربة الا القليل فلم تكتمل  
الطريقة وتنضج فهي جديدة وكل جديد لابد من صعوبات فيه .

الثالثة : الحرج الشديد الذي كان يلزمني اثناء الكتابة بالخوف من  
ان احكم على رواية او سند بحكم لا ينطبق عليه فاكون قد نسبت  
او نفيت شيئاً قد يكون على خلاف ما ذكرت عنه وخاصة فيما  
يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم .

ومع هذا اسأل الله لي التوفيق فان اصبحت فمن الله وان اخطأت فمني  
ومن الشيطان ورحم الله من اهدى الينا عيونا . . . والله المستعان .

## الخاتمة :

- وختاما لهذه المقدمة فاني اعذر رطلولها ولكنني وجدت نفسي ملزمة  
بذكر ما مر فارجو من القارئ المذرة . وخلاصة ما مر كالآتي :-
- ( ١ ) قدمت نبذه بسيطة عن كيفية وصول السيرة إلينا .
  - ( ٢ ) ثم ترجمت لبعض رواة السيرة المعتمدين في نقلهم لها ، وقد ورد  
اثناء البحث نقولات كثيرة عنهم ولهذا اكتفيت بهم مع الكلام عن  
بعض مؤلفاتهم في السيرة واين هي ؟ .
  - ( ٣ ) ثم تكلمت عن الحديث الضعيف وبينت مذاهب العلماء فيه حتى يكون  
القارئ على بصيرة من امره ان اراد الاحتجاج بشيء مما ضعف  
في حوادث السيرة اولا .
  - ( ٤ ) ثم دافعت عن السيرة من خلال دراسة قوله الامام احمد رحمه الله  
وبينت ان السيرة مليئة بالاحاديث الصحيحة الثابتة ، مع الشك  
اصلا في نسبة تلك القولة للامام احمد .
  - ( ٥ ) ثم دافعت عنها ايضا من خلال الرد على الاستاذ الغزالي فسي  
تحكيم العقل في الاخذ بالروايات والاحاديث مع غض النظر عن  
اسانيدها .
  - ( ٦ ) ثم دافعت عن السيرة النبوية والجهاد الاسلامي بذكر مشروعية  
الجهاد وبيان طبيعة هذا الدين في علاقته بالكافرين واهل  
الكتاب .
  - ( ٧ ) ثم دافعت عن السيرة في الرد على شبه المستشرقين وبيان هدفهم  
الذي يريدونه من وراء الطعن على الاسلام ونبى الاسلام .
- وقد افتتحت مقدمتي بشكري لمن ساعدني واسباب اختياري للموضوع  
وختمت ببيان منهجي في التأليف وذكر بعض المشاكل التي واجهتني  
مع الاعتذار عن التطويل ، ولكن كان لا بد من ذكر ذلك فذكرت اشارات  
ملخصة وكلمات قليلة - آمل ان لا اكون قد اخطأت وليعذرني القارئ .

الباب الأول

مَا حَدَّثَ قَبْلَ الْمَعْرَكَةِ

وَفِيهِ عِدَّةُ فصول

## ” الفصل الأول ”

### متى كانت الغزوة ؟

ومما لا شك فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم عند ما وصل الى المدينة هو واصحابه بدأ بارسال السرايا وخرج بنفسه ليحقق هدفين :  
الهدف الاول : تأمين المدينة من القبائل المجاورة لها بمقد المصالحات  
 وابرام الاتفاقيات ، وفى ذلك تمكن للاسلام وقيام  
 لدولته واستمراره لا حكامه .

والهدف الثانى : اخافة قريش ، وحث العرب فيهم ، حتى لا يأمنوا على  
 نفس ولا مال فتتزعزع هيبتهم ، وتتحطم قوتهم .  
 وغزوة بدر الكبرى هى احدى تلك الغزوات التى خرج النبى صلى  
 الله عليه وسلم فيها ، ولا شك انها كانت الفيصل بين الاسلام والكفر  
 ففيها اهز الله جنده ، وبها رفع الله شأن نبيه ، وحققت الهدفين جميعا  
 واصبح للاسلام واهله بعد هذا الشأن فى انحاء الجزيرة العربية وخارجها .  
 فهى من اوائل ما حدث بعد الهجرة وبحش فى تحديد الزمن  
 الذى كانت فيه بدر انما هو لمزيد من التحقيق الدقيق . والا فلا خلاف  
 انها كانت فى السنة الثانية ، والمخالف لذلك لا يمتد بخلافه او يمتد  
 بخلافه شكيا .

(١)

قال ابن حجر رحمه الله ناظرا عن البيهقي قال :-

ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع  
 بعد الهجرة ، ويلقبون الاشهر التى قبل ذلك الى ربيع الاول ، وطى

ذلك جرى يعقوب بن سفيان فى تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت فى السنة الاولى ، وان غزوة احد فى السنة الثانية ، وان غزوة الخندق كانت فى الرابعة ، وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر فى الثانية واحد فى الثالثة والخندق فى الخامسة وهو المعتمد .

(١)

وقال رحمه الله ايضا :-

اما ان غزوة بدر فى الثانية فمتفق عليه بين اهل السير ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابو الاسود وغيرهم ، واتفقوا على انها كانت فى رمضان . قال ابن عساكر : والمحفوظ انها كانت يوم الجمعة . وروى انها كانت يوم الاثنين ، وهو شاذ ثم الجمهور على انها كانت سابع عشر ، وقيل ثانى عشر ، وجمع بينهما بان الثانى عشر ابتداء الخروج والسابع عشر يوم الوقعة .

(٢)

اما الروايات الواردة فى ذلك :- قال فى السند :

(٣)

حدثنا نصر بن باب . . . . .

( ١ ) تلخيص الحبير ج ٤ ص ٨٩ ط مصر .

( ٢ ) المسند بتحقيق احمد شاكر رحمه الله ٤ / ٥٤ حد يث رقم ٢٢٣٢ .

( ٣ ) نصر بن باب ابو سهل الخراسانى المروزى ، عن داود بن ابى هند

وابراهيم الصائغ ، وعنه احمد وابن المدينى ومحمد بن رافع .

تركه جماعة ، وقال البخارى يرمونه بالكذب ، وقال ابن مميم :

ليس حديثه بشئ وقال ابن حبان لا يحتج به ، وقال احمد بن حنبل

ما كان به بأس ، انما انكروا عليه حين حدث عن ابراهيم الصائغ قيل

توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٥٠ ط مصر

عن الحجاج<sup>(١)</sup> عن الحكم<sup>(٢)</sup> عن مقسم<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس انه قال :  
 " ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ، وكان المهاجرون  
 ستة وسبعين ، وكان هزيمة اهل بدر لسبع عشرة مضي يوم الجمعة في  
 شهر رمضان " .<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الحجاج ارطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي  
 ابو ارطاة الكوفي القاضي احد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ  
 والتدليس من السابعة مات سنة خمس واربعين / بخ م ٤  
 التقريب ١ / ١٥٢ .

( ٢ ) الحكم هو بن عتيبة ( بالمشاة ثم الموحدة مصفرا ) ابو محمد الكندي  
 الكوفي ثقة ثبت فقيه الا انه ربما دلس من الخامسة مات سنة  
 ثلاث عشرة او بعدها ، وله نيف وستون / ع / التقريب ١ / ١٩٢  
 والتهذيب في ترجمة مقسم ١٠ / ٢٨٨ .

( ٣ ) مقسم ( بكسر اوله ابن بجرة " بضم الموحدة وسكون الجيم " ويقال  
 نجدة ( بفتح النون وبدال ) ابو القاسم ، مولى عبد الله بن  
 الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق وكان يرسل  
 من الرابعة مات سنة احدى ومائة ، وما له في البخاري سوى  
 حديث واحد / خ ٤ / التقريب ٢ / ٢٧٣ والتهذيب ١٠ / ٢٨٨ .

( ٤ ) قال احمد شاكر رحمه الله : اسناده صحيح وهو في مجمع الزوائد  
 ٦ / ٩٣ ونسبه ايضا للبزار بمعناه .

قلت : ذكره الهيثمي تحت عنوان باب في اي شهر كانت وقعة بدر وقال  
 رواه احمد والبزار والطبراني كذلك وفيه الحجاج بن ارطاة وهو  
 مدلس .

قلت ايضا : فأنت ترى تصحيح شاكر رحمه الله مع ان في الحديث  
 الحجاج واشد منه ما رأيت من الكلام على نصر بن باب ، فلا يثبت  
 لهذا الاسناد صحة بل هو ضعيف لما ذكر . والله أعلم .

(١) قال الهيثمي رحمه الله :-

(٢) وعن عامر بن عبد الله البدرى قال كانت صبيحة يوم الاثنين  
لسبع عشرة من رمضان .

(٣) وروى الطبري رحمه الله فقال :-

(٤) حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة  
(٥) (٦)

( ١ ) مجمع الزوائد ٦ / ٩٣ وقال ابن حجر فى الإصابة ٢ / ٢٥٤

رواه الطبرانى .

( ٢ ) قال فى الإصابة ٢ / ٢٥٤ صحابى وذكر الحديث عنه .

( ٣ ) تاريخ الطبرى ٢ / ٤١٩ ط مصر .

( ٤ ) ابن المثنى هو محمد بن المثنى بن عبيد المنزى ابو موسى

البصرى المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة من الماشرة/ع

التقريب ٢ / ٢٠٤ .

( ٥ ) محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بغندر ثقة صحيح —

الكتاب الا ان فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث او اربع وتسعين

ع/ - التقريب ٢ / ١٥١ .

( ٦ ) شعبة بن الحجاج بن الورد المعتكى مولا هم ابو بسطام الواسطى

ثم البصرى ثقة حافظ متقن ، كان الثورى يقول هو امير المؤمنين

فى الحديث ، وهو اول من فتن بالعراق عن الرجال ، وذب عن

السنة ، وكان عابدا ، من السابعة مات سنة ستين ع/ التقريب

١ / ٣٥١ .

قال سمعت ابا اسحاق <sup>(١)</sup> يحدث عن حجير عن الاسود <sup>(٢)</sup> وعلقمة <sup>(٣)</sup> ان عبد الله ابن مسعود قال :-

التسوها في سبع عشرة وثلاث هذه الآية " يوم التقى الجمعان . يوم بدر ثم قال او تسع عشرة او احدى وعشرين .

قلت :- يقصد ليلة القدر في قوله التسوها .

وهذه الروايات المتقدمة ذكرت انها كانت لسبع عشرة و تأتي روايات اخرى انها لتسع عشرة وسأتكلم عن اسانيدها ان شاء الله .

( ١ ) ابو اسحاق : عمرو بن عبد الله الهمداني ، ابو اسحاق السبيعي

( بفتح المهطة وكسر الموحدة ) مكث ، ثقة عابد ، من الثالثة

اخطط بآخره مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك / ع

التقريب ٧٣ / ٢ .

( ٢ ) حجير : قلت :- وحجير هذا غير مصروف فلمله قد اقحم في الاسناد

فلم يذكر في كتب اهل العلم انه من مشايخ ابي اسحاق ولا ممن

تلاميذ الاسود وعلقمة - انظر الكمال ج ٦ مخطوطة الجامعة الاسلامية

( ٣ ) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ابو عمرو او ابو عبد الرحمن

مخضرم ثقة مكث فقيه من الثانية مات سنة اربع او خمس وسبعين / ع

التقريب ٧٧ / ١ .

( ٤ ) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ثقة ثبت فقيه عابد من

الثانية مات بعد الستين وقيل بعد السبعين / ع / التقريب ٣١ / ٢ .

قلت :- فهذا الاسناد صحيح ، وقد رواه الطبري في التاريخ ٤١٨ / ٢

يستند فيه ابن حميد ، وسأتي ، والله أعلم .

قال الطبري رحمه الله :-(١)

حدثنا أبو كريب<sup>(٢)</sup> قال حدثنا عبيد بن محمد المحاربي قال حدثنا  
ابن أبي الزناد عن أبيه عن<sup>(٥)</sup> خارجة بن زيد<sup>(٦)</sup> عن زيد أنه كان لا يحيى  
ليلة من شهر رمضان كما يحيى ليلة تسع عشرة وثلاث وعشرين ويصبح وجهه  
مصفراً من أثر السهر فقل له فقال : - إن الله عز وجل فرق في صبيحتها  
بين الحق والباطل .

( ١ ) انظر تاريخ الطبري ج ٢ / ٤١٨ / ط مصر .

( ٢ ) أبو كريب محمد بن الملا\* بن كريب الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة

حافظ ، من الماشرة مات سنة سبع وأربعين / ع التقريب ١٩٧/٢ .

( ٣ ) عبيد بن محمد المحاربي مولى هـ الكوفي ضعيف من كبار الماشرة

/ س / التقريب ٥٤٥ / ١ .

( ٤ ) عبد الرحمن بن أبي الزناد مولى قريش صدوق تغير حفظه لما

قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولى خراج المدينة فحمد

مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة / ختم ٤ / التقريب

٤٧٩ / ١ .

( ٥ ) عبد الله بن زكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف

بأبي الزناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين وقيل

بعدها / ع / التقريب ٤١٣ / ١ .

( ٦ ) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصار أبو زيد المدني ، ثقة فقيه من

الثالثة مات سنة مائة وقيل بعدها / ع / التقريب ٢١٠ / ١ .

قلت : فهذا الإسناد ضعيف لوجود عبيد بن محمد المحاربي

والله اعلم .

وقال الطبري ايضا :- (١)

حدثنا ابن حميد (٢) قال حدثنا هارون بن المفيرة عن عنبسة (٤) ع  
ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود (٦) عن ابيه عن ابن سمود قال  
التمسوا ليلة القدر فى تسع عشرة ليلة من رمضان فانها ليلة بدر .  
وروى الطبري ايضا روايتين عن عبد الله بن سمود تفيد ما افادته  
الروايتان السابقتان الا ان فيهما محمد بن عمرو وقد قال ابن حجر  
رحمه الله فى التقريب ١٩٤ / ٢ عنه .

محمد بن عمر بن واقد الاسلمى الواقدي المدني القاضى نزيل بغداد  
متروك مع سمة علمه من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون  
ق / . ا .

( ١ ) الطبري فى التاريخ ٤١٨ / ٢ - ٤١٩ ط مصر .

( ٢ ) محمد بن حميد بن حبان الرازى حافظ ضعيف وكان ابن معين  
حسن الرأى فيه من الماشرة مات سنة ثلاثين ومائتين / د ت ق /  
التقريب ١٥٦ / ٢ . وستأتى ترجمته مفصلة فى فصل ليلة بدر  
وماذا فعل المسلمون فيها ؟ .

( ٣ ) هارون بن المفيرة بن حكيم البجلي - بفتح الموحدة والجيم -  
ابو حمزة المروزي ثقة من التاسعة / د ت / التقريب ٣١٣ / ٢ ،  
التهذيب ١١ / ١٢ .

( ٤ ) عنبسة بن سعيد بن الضريس ( بضاد معجمة مصفرا ) الاسدى  
ابو بكر الكوفى قاضى الرى ، ثقة من الثامنة / ت ختم / التقريب  
٨٨ / ٢ .

( ٥ ) ابواسحاق - تقدم .

( ٦ ) عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ثقة من الثالثة  
مات سنة تسع وتسعين / ع / التقريب ٤٧٣ / ١ .

( ٧ ) الاسود بن يزيد تقدم .

قلت : فهذا الاسناد ضعيف لوجود ابن حميد فيه . والله اعلم .

(١) وروى الحاكم رحمه الله : - فقال :

(٢) حدثنا ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن يحيى وابوالحسين  
ابن يعقوب الحافظ قالا ، ثنا محمد بن اسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن  
سميد . . .

( ١ ) المستدرک ٣ / ٢٠ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه  
وقد وافقه الذهبي . اما الحاكم قال الذهبي : هو امام المحدثين  
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري ، المعروف  
بابن البيع ، صاحب التصانيف ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مائة  
في ربيع الاول وذكر كثيرا من شيوخه وتلاميذه وحكى توثيقه عن  
جماعة ، وذكر كثيرا من ثناء العلماء عليه ، توفي في صفر سنة خمس  
واربع مائة . انظر تذكرة الحفاظ ٣ / ١٣٩ وما بعدها .  
( ٢ ) ابراهيم بن محمد بن يحيى بن سمختويه بن عبد الله ابو اسحاق  
المزكي النيسابوري ثقة ثبت مكث مواصل للحج - الخطيب البغدادي  
تاريخ بغداد ٦ / ١٦٨ .

( ٣ ) ابو الحسين بن يعقوب الحافظ له في المستدرک احدى وعشرين  
رواية لم أجده .

( ٤ ) محمد بن اسحاق الثقفي تقدمت له ترجمة وافية . اهـ .  
( ٥ ) قتيبة بن سعيد : الشيخ الحافظ محدث خراسان ابو رجاء الثقفي  
مولى هم البلخي البغلاني ، ولد سنة تسع واربعين ومائة ، وسمع من  
مالك والليث وابن لهيعة وشريك وطبقتهم ، وعنه الجماعة سوى ابن  
ماجة .

قال ابن سيار : وكان ثبتا صاحب سنة ، كتب الحديث عن ثلاث  
طبقات . وقال ابن معين : ثقة .  
وقال النسائي ثقة مأمون . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ٤٤٦ .  
وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٦٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٩٤ واللباب في  
الانساب ١ / ١٣٤ .

ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله رضى الله عنه

فى ليلة القدر قال :-

تحروها لا حدى عشرة يقيم صبيحتها يوم بدر .

وذكره باسناد آخر قال :-

حدثنا ابو اسحاق وابو الحسين ( قالا ) ثنا محمد بن قتيبة ثنا

ابو عوانة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله . . الحديث .

( ١ ) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء - بعدها

طاء مهمل . الضبي الكوفى نزيل الرى وقاضيه ثقة صحيح الكتاب

قيل كان فى آخر عمره يهتم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين وله

احد وسبعون سنة / ع / التقريب ٢٧ / ١ والتهذيب ٢ / ٥٧٥ / ٣٥٨ .

( ٢ ) سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى ابو محمد الكوفى الاعمش ثقة

حافظ عارف بالقرأة ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع واربعين

او ثمان وكان مولده اول احدى وستين / ع / التقريب ٣٣٣ / ١ ،

والتهذيب ٤ / ٢٣٢ .

( ٣ ) ابراهيم بن يزيد النخعى ثقة الا انه يرسل كثيرا / ع / التقريب ٤٦ / ١ .

( ٤ ) تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .

( ٥ ) تقدم ص ٦٨ .

( ٦ ) تقدم ص ٦٨ .

( ٧ ) محمد بن قتيبة - الحافظ الثقة ابو العباس محمد بن الحسن بن

قتيبة الحسقلانى محدث فلسطين ، سمع صفوان بن صالح المؤذن

وابراهيم بن هشام الفسانى وهشام بن عمار ويزيد بن عبد الله بن

موهب الرملى وغيرهم ، حدث عنه ابن عدى وابو على النيسابورى

وخلق سواهم . احسبه توفى فى سنة عشر وثلاث مائة . انظر تذكرة

الحفاظ ٢ / ٧٦٥ .

( ٨ ) وضاح " بتشديد المعجمة ثم مهمل ابن عبد الله اليشكرى " بالمعجمة

الواسطى البزاز ابو عوانة مشهور بكنيته ثقة ، ثبت من السابعة مات

سنة خمس وست وسبعين / ع / التقريب ٢ / ٣٣١ و ٤٥٧ .

.....

( ٩ ) تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .

( ١٠ ) تقدم ص ٦٥ وهو ثقة .

قلت : فهذا الاسناد رواه الحاكم عن شيخه المزكى وابن يعقوب وحيث  
ان شيخه ابا الحسين بن يعقوب لم اجده في كتب الرجال فان  
عدم العلم به لا يضر في السند فالاسناد صحيح ان يكتفى به الاول  
وهو ثقة . والله أعلم .

قلت أيضا :-

وخلاصة ذلك انها كانت في سبع عشرة او تسع عشرة وكما جمع ابن حجر  
بقوله في اول البحث :- وجمع بينهما بان الثاني عشر ابتداء الخروج  
والسابع عشر يوم الوقعة . فاقول والتاسع عشر انتهاء النزوة وخاصة  
اذا علم انه بقى ثلاثة ايام ببدر ولم يسحب المشركين الى القليب الا  
في اليوم الثاني .

مع اني لم اجد من يقول بانها وقعت يوم الثاني عشر . والعلم

عند الله .

## " الفصل الثانى "

—

### " وجه تسمية الغزوة بدرًا "

~~~~~

وسميت الغزوة باسم المكان الذى وقعت فيه المعركة .

وسدد :-

قال فى معجم البلدان : (١)

" ما مشهور بين مكة والمدينة اسفل وادى الصفراء بينه وبين الجمار

= وهو ساحل البحر = ليلة .

ويقال انه ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر من كنانة وقيل انسه

رجل من بنى ضمرة سكن هذا الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه .

وقال الزبير بن بكار :-

قريش بن الحارث بن يخلد = ويقال مخلد = بن النضر بن

كنانة به سميت قريش فغلب عليها لأنه كان دليلها ، صاحب ميرتها

فكانوا يقولون جاءت غير قريش ، وخرجت غير قريش .

قال : وابنه بدر بن قريش ، به سميت بدر التى كانت بها الموقعة

المباركة ، لانه كان احتفرها ، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التى

أظهر الله بها الاسلام وفرق بين الحق والباطل فى شهر رمضان سنة

اثنيتين للهجرة ، وبين بدر والمدينة سبعة برد .

(١) معجم البلدان لياقوت الحموى ٣٥٢/١ ط - بيروت .

أما في اللسان فقال :-(١)

وبدر ما^{*} بمينيه . . .

قال الجوهري : يذكر ويؤنث :

قال الشعبي : بدر بئر كانت لرجل يدعى بدرا ومنه يوم بدر ،

وبدر اسم رجل .

قال ابن حجر رحمه الله :-(٢)

هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة

كان نزلها .

ويقال بدر بن الحارث .

قلت : وهذا موافق لما ذكر في معجم البلدان .

قال ابن حجر ايضا :-

ويقال : بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها او

لصفاء^{*} مائها فكان البدر يرى فيها .

قلت : والقول الاخير موافق لما نقله الزرقاني في شرح المواهب عن^(٣)

سيرة مغلطاي .

قال الاستاذ باشميل :-(٤)

تقع بدر جنوب غرب المدينة ، والمسافة بينها وبين المدينة = بطرق

القوافل القديمة التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم حوالي ١٦٠ ميلا .

(١) لسان العرب ٥ / ١١٤ ط الدار المصرية = تراثنا .

(٢) فتح الباري ٧ / ٢٨٥ ط السلفية .

(٣) شرح المواهب اللدنية للزرقاني ١ / ٤٠٦ ط مصر .

(٤) غزوة بدر / ١٧ ط بيروت .

وتقع شمال مكة . والمسافة بينهما = بطرق القوافل التي سلكها
المشركون حوالي ٢٥٠ ميلا .

أما المسافة اليوم بين المدينة ويدر بطرق السيارات فهي ١٥٣ كم .
وبين مكة ويدر بهذه الطريق هي ٣٤٣ كم .

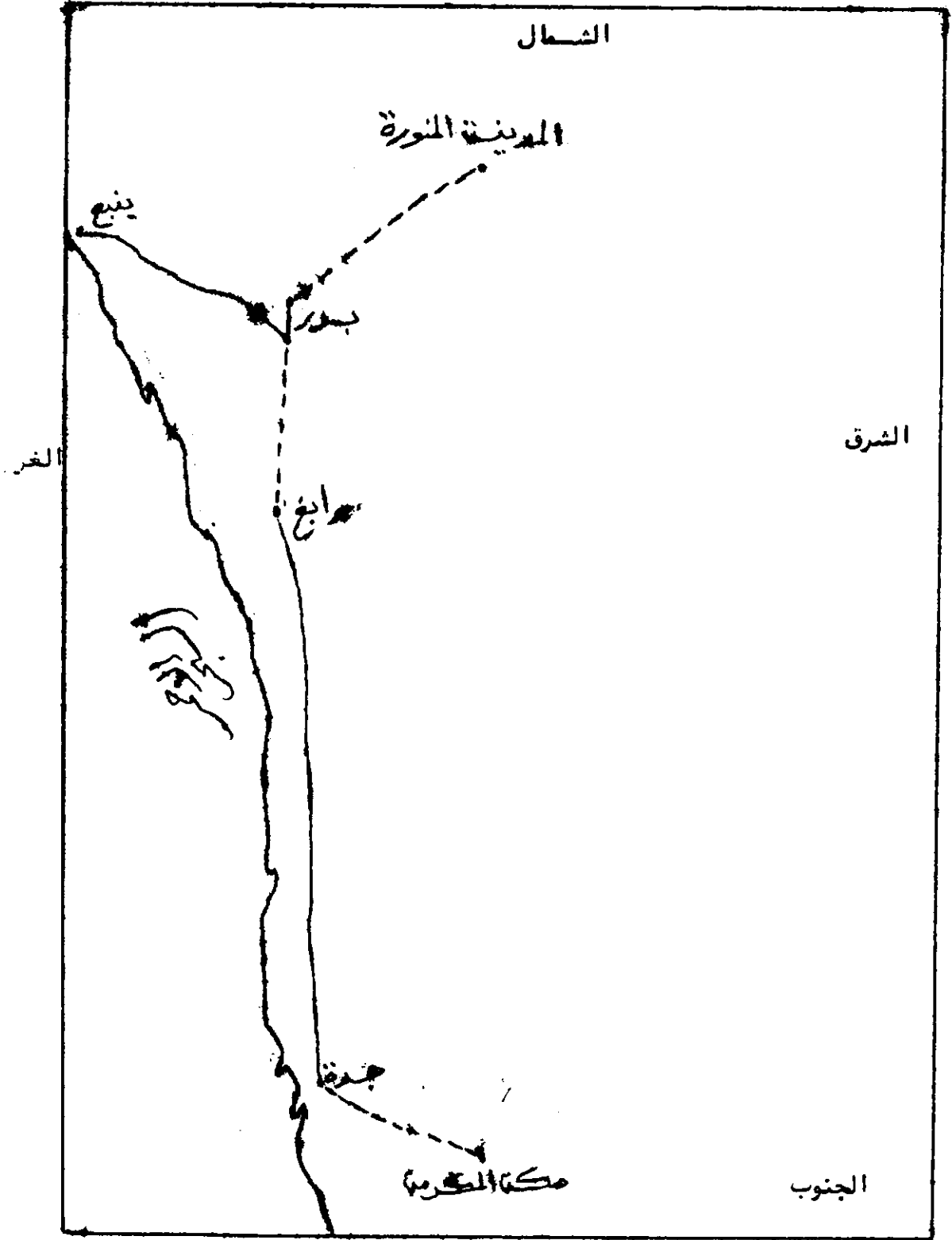
أما المسافة بين يدروساحل البحر الأحمر الواقع غربها فهي
حوالي ٣٠ كم .

قلت : وأما بطريق السيارات فحوالي (١٠٠) كم .

وهذا الذي ذكرته إنما القصد منه أن أبين وأوضح المكان الذي
كانت فيه الغزوة ، مع بيان وجه تسمية المكان بيدر .
والخلاف في ذلك مما لا طائل تحته ولا فائدة لاسمها لا تعلل ولا خلاف
أن الغزوة كانت بهذا الوادي المسمى بذلك الاسم ، فلا داعي لأكثر مما
ذكرت . والخرائط التالية تحدد مكان بيدر وميدان المعركة .

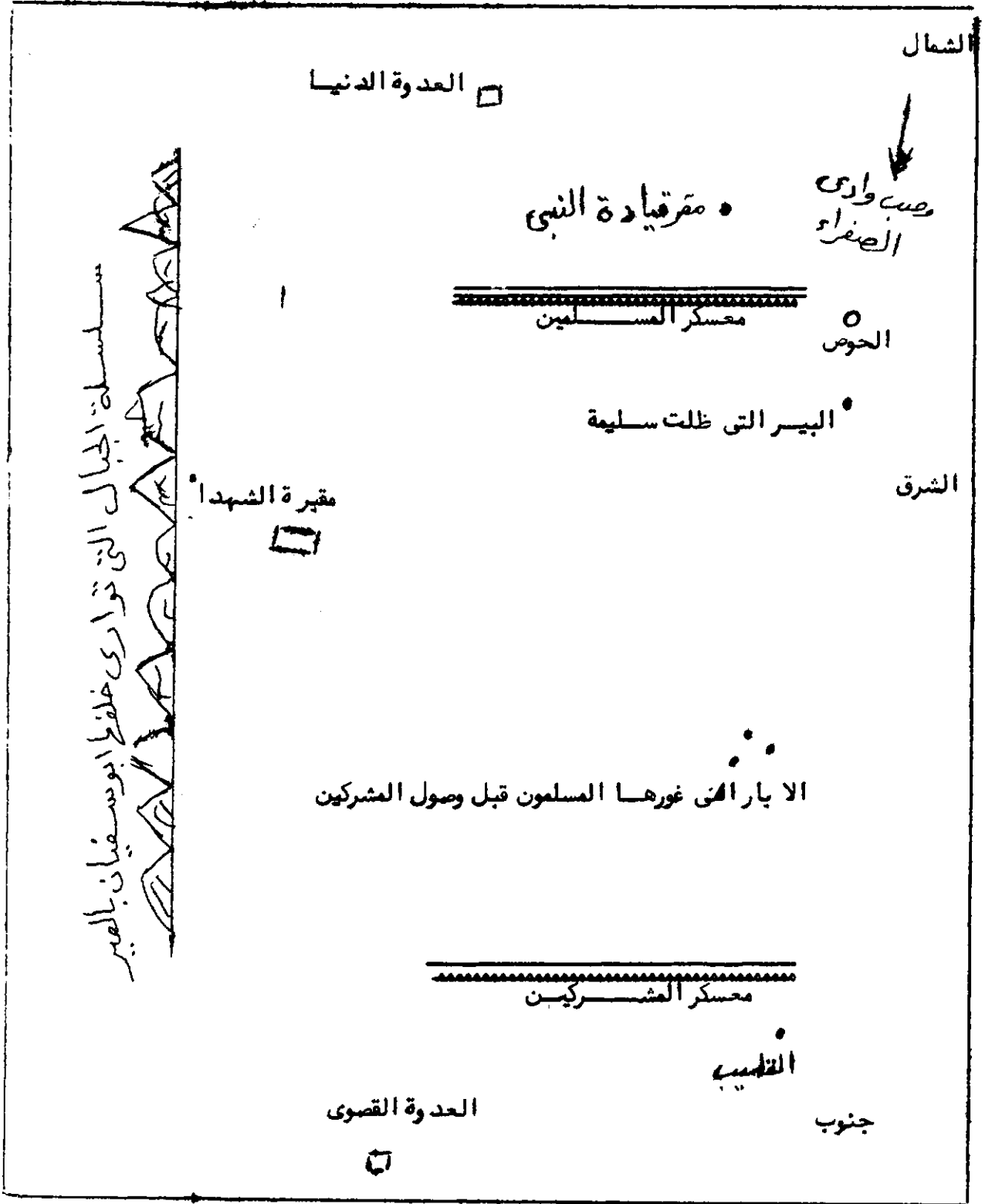
(٧٤)

خارطة تبين موقع بد ر من المدينة ومكة (١)



(١) منقولة من كتاب غزوة بدر لباشميل ص ١٢٨ وهى من وضع الزعيم الركن محمود شيت خطاب مع بعض التعديل .

خارطة تقريبية لميدان معركة بدر (١)



(١) منقولة من كتاب غزوة بدر ص ١٤٧ مع بعض التعديل .

” الفصل الثالث ”

التحركات العسكرية قبل غزوة بدر :

انه بمجرد الاستقرار الذى حصل للمسلمين بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة ، وقيام الجماعة المؤمنة فى المجتمع المدنى الجديد ، كان لابد ان يتنبه المسلمون وقيامتهم الى الوضع حولهم وما ينتظرهم من جهة اعدائهم أعداء الدعوة . وكان لابد أن تنطلق الدعوة الاسلامية الى غايتها التى أرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بها وتحمل هو وأصحابه فى سبيلها المشاق الكثيرة .

ان موقف قريش فى مكة من أول الامور التى يجب أن تعالجها قيادة المدينة ، لأن أهل مكة لن يرضوا بان يقوم للاسلام كيان ، ولو كان فى المدينة ، لأن ذلك يهدد كيانهم ، ويقوض بنيانهم ، فهم يعلمون أن قيام الاسلام معناه انتهاء الجاهلية وعادات الاباء والاجداد ، فلا بد من الوقوف فى وجهه .

وقد بذلت مكة وأهلها المحاولات لعدم وصول النبی صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، واتخذت مواقف عدائية لضرب الحركة الاسلامية .

وقد فطن الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون لهذا فبدأوا جهادا شاقا طويلا مع قريش ومع الأعداء الآخرين .

ومن ذلك ما كان من حركات قبل معركة بدر ومهدا . والحركات

قبل بدر هى كالتالى :-

(١) غزوة بواط .

(٢) غزوة الابهوا .

(٣) غزوة المشيرة .

(٤) غزوة بدر الاولى .

(٥) سرية عبد الله بن جحش .

غزوة الالبوا* وبواط والمشيرة :

(١) قال البخارى رحمه الله تعالى :-

" كتاب المغازى "

قال ابن اسحاق " اول ما غزا النبى صلى الله عليه وسلم الالبوا* ثم بسواط ثم المشيرة " .

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن ابي اسحاق كنت الى جنب زيد بن ارقم ف قيل له : كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال تسع عشرة .

قال كم غزوت انت معه ؟ قال سبع عشرة .

قلت : فأيهم كانت أول ؟

قال المشير أو المسيرة ، فذكرت لقتادة فقال المشيرة .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى :- (٢)

والالبوا* (بفتح الهمة وسكون الموحدة وبالمد) قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .
قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوا* ، وعى على القلب . والا
لقيل الالبوا* .

ثم قال والذي وقع فى مغازى ابن اسحاق مصورته :-

غزوة ودان (بتشديد المبهمة) قال :- وهى اول غزوات النسبى صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا ، فوادع بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة

(١) ، (٢) فتح البارى ٢ / ٢٧٩ - ط السلفية مصر .

ورواه الامام مسلم انظر شرح النووى على مسلم ١٢ / ١٩٥

وآدعه رئيسهم مجدى بن عمرو الضمرى ورجع بخير قتال ، قال ابن هشام
وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عباد .

وليس بين ما وقع فى السيرة وبين ما نقله البخارى عن ابن اسحاق
اختلاف . لان الالبوا وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية
ولهذا وقع فى حديث الصمصم بن جثامة (وهو بالالبوا او بودان)^(١)

ووقع فى مغازى الاموى حدثى ابى عن ابن اسحاق قال : خرج
النبي صلى الله عليه وسلم غزاه حتى انتهى الى ودان وهى الالبوا .

وقال موسى بن عقبة : - اول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
- يمنى بنفسه - الالبوا .

وفى الطبرانى^(٢) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه^(٤)
عن جده قال : - اول غزاة قزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الالبوا .
واخرجه البخارى فى التاريخ الصغير عن اسماعيل^(٥) وهو ابن ابي
اويس عن كثير بن عبد الله مذكورا عليه .

وكثير ضعيف عند الاكثر لكن البخارى^(٦) مشاه وتبعه الترمذى .

(١) قلت : وحديث الصمصم بن جثامة هذا هو المعروف وفيه ما منناه
انه امدى الى النبي صلى الله عليه وسلم صيدا وهو محرم ورده . واخذ
منه تحريم الصيد على المحرم .

(٢) ذكره فى مجمع الزوائد ٦ / ٦٨ . اهـ .

(٣) كثير هذا هو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى ، المدنى .
ضعيف من السابقة ، منهم من نسبته الى الكذب / د ت ق / التقريب

١٣٢ / ٢

(٤) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزنى المدنى ، مقبول ، من الثالثة
ع د ت ق ل / التقريب ٩ / ٤٣٧ .

(٥) اسماعيل بن عبد الله بن اويس صدوى اخطأ فى احاديث من حفظه
من الماشرة / خ م د ت ق / التقريب ٣٤ / ط باكستان .

(٦) قوله لكن البخارى مشاه - ليس فى الصحيح وانما فى كتبه الاخرى اما
الصحيح فليس فيه من امثال كثير هذا حتى لا يحصل لبس ، والله اعلم .

ثم قال ابن حجر ايضا بموضعه :-

وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث
ابن عباس ، ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابرار بحث عبدة
ابن الحارث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل ، فرمى
سمد بن ابي وقاص بسهم ، وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله .

وعند الاموي : يقال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد له رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام راية - وكذا جزم به موسى بن عقبة
عن الزهري وابو ميمون قالوا وكان حامل رايته ابو مرثد حليف حمزة وذلك
في شهر رمضان من السنة الاولى ، وكانوا ثلاثين رجلا ليمتروا غير قريش
فلقوا ابا جهل في جمع كثير فحجز بينهم مجدي . (١)

قلت : قال ابن كثير في البداية^(٢) عن ابن اسحاق قال :

وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية عقد لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين ، وذلك ان بحثه وبحث عبدة كانوا
مما فشه ذلك على الناس . اهـ

قلت : وقد اورد ابن اسحاق فيما نقل عن مغازيه شمرا لحمزة يدل
على ان حمزة هو اول من عقدت له الراية ولكن ابن هشام ينكر ذلك الشمر
ولهذا تركت ايراد الشمر المذكور ولم اذكر الا نادرا بعض الاشمار فسي
المنزوة .

(١) مجمع الزوائد اشار الى هذه السرية ٦٢ / ٦ .

(٢) البداية ٣ / ٢٤٥ .

قال ابن حجر رحمه الله : (١) وهو ما نقله ابن كثير في البداية (٢) عن ابن اسحاق : واما بواط (بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهطة) جبل من جبال جهينة بقرب ينبع .

قال ابن اسحاق : - ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق احدا ، ورضوى (بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور) جبل مشهور عظيم بينبع .

وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، وفسي نسخة السائب بن مظعون ، وطيه جرى السهيلي ، وقيل سعد بن ممان وفي البداية انه كان صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب ، وكان لواؤه مع سعد بن ابي وقاص وكان مقصده ان يعترض عيرا لقريش وكان فيها امية ابن خلف ومائه رجل والفان وخسمائة بمير .

(٣)
واما المشيرة التي ذكرت في حديث الترجمة الذي نقلته عن البخاري
فكما قال ابن حجر في الفتح ٢٨٠ / ٧ . لم يخطف اهل المفازي انها (بالمعجمة والتصغير وآخرهما ها *) وقال في البداية : (٤)

قال ابن هشام : - واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وقال ابن اسحاق : - فنزل المشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليال من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم ممن بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا .

(١) الفتح ٢٨٠ / ٧ .

(٢) البداية ٢٤٦ / ٣ .

(٣) قال النووي رحمه الله ١٢ / ١٩٥ - في جميع نسخ صحيح مسلم المسير

او المشير ، العين مضمومة والاول بالسين المهطة والثاني بالمعجمة

وقال القاضي في المشارق هي ذات المشيرة بضم الميم وفتح

السين المعجمة ، وهي من ارض مدحج . ا.هـ .

(٤) البداية ٢٤٦ / ٣ .

ثم قال ابن كثير رحمه الله :- وهذا الحديث - يقصد الحديث الذي ذكرته في اول البحث برواية البخارى - ظاهر في ان اول الفزوات المشيرة ، ويقال بالسين وسهما مع حذف التاء وسهما مع المد . اللهم الا ان يكون المراد أول غزاة شهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ارقم المشيرة وعينئذ لا ينفى ان يكون قبلها غيرها لم يشهدها زيد بن ارقم .

وبهذا يحصل الجمع بين ما ذكره محمد بن اسحاق وبين هذا الحديث - والله اعلم .

قال ابن اسحاق^(١) :- ويومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ما قال فحدثني يزيد بن محمد^(٢) بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي حدثني ابو زيد محمد^(٣) بن خثيم عن عمار بن ياسر قال :- كنت انا وطلح بن ابي طالب رفيقين في غزوة المشيرة من بطن ينبع ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بها شهرا فصالح بها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة فوادعهم - وذكر الحديث .

وقال ابن كثير - وهذا حديث غريب من هذا الوجه - انتهى .

(١) البداية ٢٤٧ / ٣ .

(٢) يزيد بن محمد بن خثيم - بمعجمة ومثلته مصفرا ، مقبول من السادسة

/ص/ التقريب ٣٧٠ / ٢ .

(٣) محمد بن كعب القرظي هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد ابو حمزة القرظي المدني وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة اربعين ، على الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البخارى : ان اباہ كان ممن لم يثبت من بنى قريظة مات محمد سنة عشرين ، وقيل قبل ذلك /ع/ التقريب ٢٠٧٢

(٤) محمد بن خثيم - مصفرا - ابو يزيد - المحارب مقبول من الثانية

ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم /ص/ التقريب ١٥٨ / ٢ .

قلت : وهذا الاسناد ضعيف وقصة المشيرة ثابتة في الصحيح كما مر .

بدر الاولى :-

واطلق عليها هذا الاسم لان الرسول صلى الله عليه وسلم
اتجه الى قريب من بدر كما سيأتى فى هذا البحث .

(١)
قال ابن اسحاق :-

ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع
من المشيرة الا لىالى قلائل لا تبلغ المشرة حتى اغار كرز بن جابر
الفهري على سرح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر ، وهى غزوة بدر
الاولى ، وفاته كرز فلم يدركه .^(٢) اهـ

(١) انظر البداية لابن كثير ٢٤٧/٣ .

(٢) وذكرها فى فتح البارى ٢٨٠/٧ .

سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه الى نخلة :-

ان ارسال هذا البحث الى نخلة ، يمثل قوة للمسلمين يجب ان تفكر فيها مكة قبل ان تقدم على أى عمل .

ويمثل نية لابد من حسابها عند اعضاء دار الندوة بمكة ، فهي تمثل عمقا بالنسبة لمكة فمحمد لم يكتف بتهديدهم بتمريض قوافل قريش المتجهة الى الشام شمالا ، بل قام بتهديد القوافل المتجهة الى اليمن جنوبا ، فى منطقة لا يمكن ان يتصورها متصور فى تلك الظروف .

ان مكة واهلها متجهة بكل حواسها تراقب جهة الشمال ، وما يأتى به الركبان من اخبار محمد وتحركاته ، فاذا بها تفاجأ بالضربة من الجنوب ضربة لم يكن فى حسابها أن تقع ولم تتصور أن يصل اليها المسلمون . فكان لهذا العمل الذى قام به الرسول صلى الله عليه وسلم ونفسه اصحابه فى العمق واستطاعوا ان يخفوا حركة هذه القوة اثر كبير فى معركة بدر وقيام المشركين باستعراض لمضلاتهم وقواتهم . اهـ .

واما متى كانت سرية عبد الله بن جحش فذلك سيرد فى اثناء البحث ما يبين ذلك ويوضحه فلاقول وبالله التوفيق

قال تعالى :-

"يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة
اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
ومن يرد دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ، ان الذين امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم (١)

قال ابن اسحاق ومث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
جحش بن رثاب الاسدي في رجب مقفله من بدر الأولى ومث معه ثمانية
رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وهم :-

أبو حذيفة بن عتبة ، وعكاشة بن محصن بن حرثان حليف بني أسد بن
خزيمة ، وعتبة بن غزوان حليف بني نوفل ، وسعد بن أبي وقاص وعامر بن
ربيعة الواطلي حليف بني عدي ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن
عرب بن ثعلبة بن يربوع التميمي حليف بني عدنان ايضا ، وخالد بن
البيكر احد بني سعد بن ليث حليف بني عدي ايضا ، وسهل بن بيضاء
الفهري فهؤلاء سبعة ثامنهم اميرهم عبد الله بن جحش رضي الله عنهم (٢).

(١) البقرة / ٢١٨ .

(٢) قلت وسأذكر ترجمة مختصرة لكل واحد من هؤلاء بقصد التبريف

بهم اكثر فاقول :-

أ - عبد الله بن جحش بن رثاب (برا* وتحتانية وآخره موحد) ابن
يصر الاسدي حليف بني عبد شمس احد السابقين ، استشهد
يوم احد وكان قاتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق ودفن هو
وحمزة في قبر واحد وعمره نيف واربعون سنة انظر الاصابه ٢٧٨ / ٢
ط مصر .

.....

ب - ابو هذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
المشمي قال معاوية اسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم وقيل قيس
كان من السابقين الى الاسلام وهاجر الهجرتين ^{الى} وصلى القبلتين
قال ابن اسحاق " أسلم بعد ثلاثة واربعين انسانا استشهد يوم
اليمامة / انظر الاصابة ٤ / ٤٣ .

ج - عكاشة بن محصن (بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها ايضا) ابن
محصن بن حرثان (بضم المهملة وسكون الراء بعد ها مثله) ابن
قيس بن مرة جد بني عبد شمس من السابقين الاولين شهد بدر
وهو من السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب قيس
استشهد عكاشة في قتال اهل الردة قتله طلحة / انظر الاصابة
٢ / ٤٨٨ .

د - عتبة بن غزوان (بفتح الموحدة وسكون الزاي) ابن جابر بن وهب
المازني حليف بني عبد شمس من السابقين عاش ٥٧ سنة / الاصابة
٢ / ٤٤٨ .

هـ - سعد بن ابي وقاص . سعد بن مالك بن ابيب بن عبد مناف القرشي
احد العشرة وآخراهم موتا وهو خال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات سنة ٥١ وقيل ٥٦ وقيل ٥٧ وقيل ٥٨ والثاني اشهر / الاصابة
٢ / ٣٠ / ٣١ .

و - عامر بن ربيعة الوائلي بن كعب بن مالك المنزى وقيل في نسبه غير
ذلك ، كان احد السابقين الاولين وهاجر الحبشة وشهد بدر وما بعد
مات سنة ٣٢ وقيل ٣٧ / الاصابة ٢ / ٢٤٠ .

ز - واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة التميمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي بن كعب ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدر
مات في اول خلافة عمر / الاصابة ٣ / ٥٩١ .

ح - خالد البكير بن عبد ياليل بن ناشب الليثي حليف بني عدي بن
كعب / مشهور من السابقين وشهد بدر استشهد يوم الرجيع وهو
ابن اربع وثلاثين . / الاصابة ١ / ٤٠١ .

وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي
لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه احدا فلما سار بهم يومين فتح الكتاب
فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف^(١)
فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم .

فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة وأخبر أصحابه بما في الكتاب
وقال لقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب
فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، أما انا فامض لأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز
حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران ، أضل سعد بن ابسى^(٢)
وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يمتقبانه فتخلفا في طلبه ، ومضى
عبد الله بن جحش وبقيّة أصحابه حتى نزل نخلة ، فمرت غير لقريش فيها
عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المفيرة المخزومي وأخوه نوفل
والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة .

فلما رأهم القوم عابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشة بن
محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا عار لا بأس عليكم منهم .
وتشاور الصحابة فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقالوا والله لئن
تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنن به منكم ولئن قتلتموهم
لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ، ثم شجعوا
أنفسهم عليهم واجتمعوا على قتل من قد روا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى
واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان

(١) نخلة :- موقع بين مكة والطائف .

(٢) بحران :- معدن بالحجاز من ناحية الفرع .

ابن عبد الله والحكم بن كيسان واغلت من القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالخير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف الخير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقط في أيدي القوم ووطنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا .

وقالت قريش : قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة ، انما اصابوا ما اصابوا في شعبان .

وقالت يهود : - تغافل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو عمرت الحرب ، والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب ، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم .

فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم " يسألونك عن الشهر الحرام - الآيات " .

قال ابن اسحاق : -

فلما نزل القرآن بهذا الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من

الشفق ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير والاسيرين .

وبعثت قريش في فدا عثمان والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا نفد يكموهما حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد بن ابى وقاص

وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما ، فان تقتلوهما نقتل صاحبكم .

فقد م سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الحكم
فأسلم وحسن اسلامه ومات فى يوم بئر معونة شهيدا ، وأما عثمان فلحق
بمكة فمات بها كافرا . (١)

(١) وقد اخرج هذه القصة الطهرانى كما قال ابن حجر فى الاصابة
٢٧٨/٢ . قال : وروى الطهرانى من طريق ابى السوار عن جندب
ابن عبد الله البجلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن جحش على سرية . . . وذكر الحديث .

قلت : وابو السوار قال فى التقريب ٣٢٢/٢ ثقة من الثانية / خمس
وجندب له صحبة . أنظر الاصابة ٢٥٠/١ .
فهذا يتصل الارسال الذى فى رواية ابن اسحاق عن عروة ، وكذا
اخرجها الطبرى ١٠/٢ وما بعدها فى التاريخ وذكر الروايات
السابقة .

وقال فى مجمع الزوائد ٦٦-٦٧ تحت عنوان باب فى اول امير كان
فى الاسلام . قال رواهما = اى قصة سرية سعد وقصة عبد الله بن جحش =
الطهرانى باسناد واحد وهو اسناد حسن .

وقال ابن كثير رحمه الله فى البداية ٢٥١/٣ بعد ان ذكر رواية
ابن اسحاق للسرية . قال :

قد روينا شواهد مسنده لما ذكره ابن اسحاق فمن ذلك وذكر
سندا رواه الحافظ ابو محمد بن ابى حاتم وينتهى الى ابى السوار
عن جندب وقد تقدم قبل قليل .

قلت : فهذه القصة ثابتة من حيث السند ومن حيث الاتصال فلا ملامن
فيها ولا كلام . والله أعلم .

”الفصل الرابع“

اسباب معركة بدر الكبرى

ومعركة بدر كأي معركة في التاريخ الاسلامي لابد لها من اسباب ومقدمات ، اذ لا يمكن ان تقوم حرب وعداء بين معسكرين الا لاسباب وقضايا ينافح ويدافع عنها كل طرف فتكون المعركة فاصلا في تلك القضايا والاسباب .

فاسباب معركة بدر الكبرى نجعلها فيما يأتي :-

اولا : وجود حق وباطل يتمثل في معسكرين ، حق اتى به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه يدعوهم اليه وترك ماعداءه ، وباطل تتمسك به قريش من عادات الاباء وتقاليدهم .

فلا بد من الصراع الطويل لا حقائق الحق وازهاق الباطل .

ثانيا : كون الانصار آوا الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه في المدينة وبذلوا المال والنفوس في المدافعة عنهم .

ثالثا : وجود الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم قوة في مكان تمر عليه قوافل قريش الى الشام ففي ذلك خطر يهدد تجارتهم وحياتهم .

رابعا : ارسال الرسول صلى الله عليه وسلم سراياه وخروجه بنفسه وخاصة تلك التي ارسلها الى نخلة بين مكة والطائف هيئت قريش كثيرا ضده .

خامسا : استيلاء اهل مكة على ممتلكات المسلمين واموالهم فكان لا بد للمسلمين ان يستعيدوا ما يقدرون عليه منها ، وفي ذلك اضافة للمشاركين اقتصاديا .

ان من اهم الاسباب وجود معسكرين كل منهما يمثل مبدءا يتناقض
تمام التناقض مع الآخر ، فلا بد من الاصطدام بينهما كما بينت في السبب
الاول .

ولكون المبدأ الحق هو الذي لا بد ان ينتصر ، دخل المسلمون
في صراع طويل وشاق مع معسكر الكفر لا حقاقي الحق ولا علا كلمة الله
شأنهم في ذلك شأن اصحاب الرسالات عندما يقف اهل الباطل في وجوههم
” ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين ، فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه
الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ” ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ، تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق وانك لمن المرسلين ” . (١)

انها الطريق واحدة لا تتغير لا بد من الصراع ، الصراع الدامي الطويل
حتى يظهر الحق ويدحض الباطل واهله .

ان محمدا واصحابه سلكوا هذا الطريق بداية ببدر ونهايته تهوك واستمرارا
ببني قريظة وخيبر وظل الصحاب بهذا الدين يسيرون وفي وجه الباطل
يقفون لان الهدف ان تكون كلمة الله هي العليا ، فقد قال تعالى :-
” وقاطوا في سبيل الله الذين يقاظونكم ولا تمتدوا ان الله لا يحسب
المعتدين ” (٢)

وقال عليه السلام ” من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله ” . (٣)

(١) البقرة ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٢) البقرة ١٩٠ .

(٣) أخرجه البخاري أنظر فتح الباري ط الحلبي ١/٢٢٢ و ٦/٢٧-٢٨ و ٥٧ - ١٣/٤٤١ وسلم ٣/١٥١٢ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

ولأن الانصار قد آووا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه وفتحوا
صدورهم لهم وبلادهم ازعجوا قريشا بهذا التصرف لان في ذلك تمكينا
للخيل الذي ظنت قريش انه يهددها ويزيل عاداتها وسلطانها ، ورأت
انه لا بد من الوقوف في وجه هذا التجمع الجديد باى وسيلة ولذا حنقت
اول ما حنقت على الانصار .

قال البخارى رحمه الله :- (١)

" حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح بن سلمة حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون انه سمع
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث عن سعد بن معاذ انه :-
" كان صديقا لامية بن خلف ، وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على
سعد ، وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية ، فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد مستترا ، فنزل على امية بمكة .
فقال لامية انظر لى ساعة خلوة لعلى ان اطوف بالبيت ، فخرج به
قريبا من نصف النهار ، فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك ؟
فقال هذا سعد فقال له ابو جهل : ألا اراك تعوف بمكة آمنا وقد اويتم
الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتمعنونهم ، اما والله لولا انك مع ابي صفوان
ما رجعت الى اهلك سالما .

فقال له سعد = ورفع صوته عليه = اما والله لئن منعتني هذا

لا منعتك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة . اهـ .

وقد كان هذا الذى هدد به سعد هو الذى حدث فيما بعد ، وتحقق
خوف المشركين ووقعت قريش فيما كانت تخشى وستأتى رواية عن جبير بن
مطهم تبين الهلع الذى اصابهم .

(١) فتح البارى ٢٨٢/٧ ط مصر السلفية .

ان المدينة وأهلها قد ظلوا على غاية من التيقظ والترهب مترهبين
بكل حركة من حركات قريش التجارية والعسكرية واليك قصة ارسال بسيسة
عينا على احدى القوافل .

قال الامام مسلم رحمه الله :^(١)

" عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسيسة عينا ينظر ما صنعت غير ابي سفيان فجاء وما فى البيت احد
غيره وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ادرى ما استثنى بمضى
نسائه - قال فحدثه الحديث .

قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :-

" ان لنا طلبة فما كان ظهره حاضرا فلم يركب معنا ، فجعل رجال
يستأذنونهم فى ظهرانهم فى علو المدينة فقال لا الا من كان ظهره حاضرا .
اد .

(١) مختصر المنذرى على مسلم ص ٣١٠ حديث ١١٥٧ وفى مسلم ٤٤/٦

وانظر السنن لابي داود ٣٧/٢ ط مصر تعليقات احمد سعد على .

(٢) بسيسة قال فى شرح المواهب ٤٠٨/١ .

. بسيس (بموحدين مفتوحتين ومهملتين اولاهما ساكنة) ووقع

لجميع رواية مسلم وبعض رواية ابي داود بسيسة (بضم الموحدة وفتح

المهملة واسكان التحتية وفتح السين وط* التأنيث)

قال ابن حجر فى الاصابة ١٥١/١ والصواب الاول . اد .

(١)

وقال الهيثمي رحمه الله :-

باب سرية حمزة رضى الله عنه .

عن جبير بن مطعم قال قال ابو جهل حين قدم مكة منصرفه عن حمزة " يا معشر قريش ان محمدا قد نزل يثرب ، وأرسل ثلاثه ، وانما يريد أن يصيب منكم شيئا ، فأخذوا أن تمروا طريقه وأن تقاربوه ، فانه كالاسد الضارى انه حنق عليكم ، لقيتموه نفى القردان على الناس^(٢) ، والله ان له لسجرة ما رأيت قط ولا احدا من اصحابه الا رأيت معهم الشياطين ، وانكم قد عرفتم عداوة ابني قيلة فهو عدو استمان بعدو .

فقال له المطعم بن عدي :- يا أبا الحكم والله ما رأيت احدا أصدق لسانا ، ولا اصدق موعدا من اخيكم الذي طردتم ، فاذا فعلتم السدى فعلتم فكونوا اكف الناس عنه .

فقال ابو سفيان بن الحرث :- كونوا أشد ما كنتم عليه فان ابني قيلة ان ظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة .

(١) مجمع الزوائد ٦٧/٦ وقال رواه الطبراني وجادة من طريق احمد بن صالح المصري قال وجدت في كتاب بالمدينة عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وقال الهيثمي ورجاله ثقات .

قلت : والوجادة هي : ان يقف على احاديث بخط راويها غسور المعاصر له او المعاصر ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويه (اي الاحاديث) عنه بسمع ولا اجازة . انظر تدريبات الراوي ٦١/٢ . اهـ

وقد رأيت الحديث في المعجم الكبير للحافظ ابى القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠ - طبعه دار انظر ١٢٦/٢ .

(٢) قلت :- وهذه العبارة مغلوطة وقد صححها مخرج كتاب الطبراني بقوله " لقيتموه نفى القردان على الناس " وهو خطأ أيضا وصححه

وقال الطبري رحمه الله ^(١) :-

حدثنا علي بن نصر وعبد الوارث ^(٢) بن عبد الصمد قالا حدثنا
عبد الصمد ^(٤) بن عبد الوارث قال حدثنا ابا ن المطار قال حدثنا هشام ^(٦) بن
عروة عن عروة ^(٧) :-

أن أبا سفيان اقبل ومعه من ركبان قريش مقبلون من الشام فسلکوا
طريق الساحل ، فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه
وحدثهم بما معهم من الاموال وبقلة عدد هم فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان
والركب معه لا يرونها الا غنيمة لهم لا يظنون أن يكون كبير قتال اذا رأوهم
وهي التي أنزل الله فيها " وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم " .

== (نفيتوه نفى القردان على المناسم) ونفى القردان من على المناسم
مصروف عند اهل الابل ، اذا أرادوا اخراج القردان من مناسم
الابل يقولون ذلك فكانه اراد انكم نفيتم محمدا واصحابه كما تنفسيون
القردان من على المناسم - اهـ انظر المعجم بموضعه والله اعلم .

(١) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ثقة حافظ من الحادية
عشرة مات سنة خمسين ومائتين / م د س انظر التقريب ٢ / ٤٥ .

(٣) عبد الوارث بن عبد الصمد ابو عتبة صدوق انظر التقريب ١ / ٥٢٧ .

(٤) عبد الصمد بن عبد الوارث صدوق ثبت في شعبة . التقريب ١ / ٥٠٧ .

(٥) ابا ن بن يزيد المطار ابو يزيد ثقة له افراد / خ م د س انظر

التقريب ١ / ٣١ .

(٦) هشام بن عروة ثقة فقيه ربما دلس انظر التقريب ٢ / ٣١٩ .

(٧) عروة تقدم الكلام عليه مفصلا .

قلت : فهذا الاسناد حسن وهو مرسل . والله اعلم .

” الفصل الخامس ”

بث الميئون وتلقى الاخبار

لقد كان في امكان الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة ما يريد عن طريق الوحي ، ولكن الله تعالى جعله يسلك الطريق الممهود بين الناس وهو التجسس على العدو ولمعرفة الاخبار حتى يكون قدوة لغيره .

وكل جيش لابد ان يتحرك بناء على خطة ، هذه الخطة مبنية على معلومات واقعية متكاملة عن العدو والا اعتبر هذا التحرك فاشلا ، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك طريقا من الطرق التي بواسطتها يصل السى اخبار العدو الا سلكه .

انه يرسل الميئون ، ويخرج بنفسه ، ويستتبط من استجواب الفسلام الماسور اشياء كثيرة ومهمة ، ان عرف عدد الجيش ومقدار قوته واستمداده ثم قيادته التي تقوده الى المعركة ثم مكانه وموقعه وهذه معلومات في غاية الخطورة والحصول عليها بعيد النال ان هي الناحية العسكرية المهمة في كل جيش ، وهي مطلب اي جيش يريد مواجهة جيش آخر .

انه بعد ان استكمل جميع المعلومات اللازمة لخوض المعركة الفاصلة تقدم معتددا على الله ، متوكلا عليه فنصره واعزه .

روى الامام مسلم ^(١) - عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ” بعث رسول

الله صلى الله عليه وسلم بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير ابي سفيان ، فجاء وما في البيت احد غيرهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال لا ادرى ما

(١) مختصر المنذرى ٢ / ٧٠ - ط المكتب الاسلامى .

استثنى بمض نسائه - قال فحدثه الحديث . قلت : - والحديث هو خبر
عير ابي سفيان وسيأتى الكلام فى فصل خروج النبى صلى الله عليه وسلم بمد
هذا الفصل .

(١) وقال الهيثمى : - فى حديث طويل عن ابي ايوب وفيه : -

" فلما وعد الله احدى الطائفتين اما القوم واما العير ، طابت

انفسنا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث ينظر ما قبل القوم فقال

رأيت سوادا ولا أدرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم هم " .

وقال ابن سعد رحمه الله جـ (٢)

اخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيبوب عن عكرمة (٦)

النبى صلى الله عليه وسلم بحث عدى بن ابي الزغباء وبسبس بن عمرو طلحة

يوم بدر فأتيا الما فسلأ عن ابي سفيان فأخبرا بمكانه فرجعا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالا : يا رسول الله نزل بما كذا يوم كذا ، وننزل نحن

ما كذا يوم كذا ، وينزل هو ما كذا يوم كذا ، وننزل نحن ما كذا يوم كذا

حتى نلتقى نحن وهو على الما " .

(١) مجمع الزوائد ٢٣ / ٦ وقال الهيثمى رواه الطبرانى واسناده حسن .

(٢) الطبقات ٢٤ / ٢ لابن سعد ط مصر .

(٣) سليمان بن حرب الأزدى الواشعى بمعجمة ثم مهطبة البصرى القاضى

بحكة ثقة امام حافظ من التاسعة مات سنة ٢٤ وله ثمانون سنة / ع

التقريب ٣٢٢ / ١ .

(٤) حماد بن زيد بن درهم ثقة ثبت فاضل من كبار الثامنة / ع التقريب

١٩٧ / ١ .

(٥) ايوب بن ابي تميمه روى عن عكرمة وعنه الحماد ان كما فى التهذيب

٣٩٧ / ١ . وقال فى التقريب ٨٩ / ١ ثقة ثبت حجة .

(٦) عكرمة ان كان بن خالد فهو ثقة وان كان مولى ابن عباس فهو ثقة ثبت .

ومادام كل منهما ثقة فلا يضر عدم التعمين لواحد منهم انظر التقريب ٢٩ / ٢

قلت : وهذا الاسناد صحيح الا انه مرسل .

فهذه الروايات السابقة توضح ارسال النبي صلى الله عليه وسلم العميون
لمعرفة اخبار ومواقع العدو ، ثم وهو القائد الاطى لجيشه يستفيد من
خبرة عيونه الذين ارسلهم المبنية على استكشافهم لحركة العدو ، وذلك
دليل على حسن اختياره صلى الله عليه وسلم للرجال الذين يؤدون المهمات
المناسبة لهم .

وكما قلت سابقا لم يكتف بطريق واحد من طرق الاستكشاف بل سلك
سبلا كثيرة .

يروى اهل السيرة قصة في خروجه كما سأذكره مع العلم ان القصة فيها
كلام من جهة السند ، وانما ذكرتها لأوضح ذلك الكلام الذى فى سندها
فهو هدف من اهداف البحث .

قال ابن اسحاق :-(١)

كما حدثنى محمد بن يحيى^(٢) بن حبان - لقصة ركوب النبي صلى
الله عليه وسلم هو ورجل من اصحابه قال : حتى وقف على شيخ من العرب
فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم .

فقال الشيخ : لا اخبركما حتى تخبرانى ممن انتما ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك .

فقال اوزاك بذاك ؟ قال نعم .

(١) البداية ٣ / ٢٦٤ وقد رأيت فى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن

اسحاق - فيلم بمكتبة الجامعة الاسلامية .

(٢) محمد بن يحيى بن حبان ثقة فقيه من الرابعة مات سنة احدى وعشرين

وهو ابن اربع وسبعين سنة / ع / التقريب ٢ / ٢١٦ .

قلت :- والرواية منقطة لان محمد بن حبان من الرابعة فلم يدرك

زمن القصة ولا بد انه نقله من غيره ولكنه لم يبين فحصل الانقطاع .

قال الشيخ فانه بلغنى أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان كان صدق الذى اخبرنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبلغنى ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فان كان الذى اخبرنى
صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به قريش فلما فرغ من خبره
قال ممن انتما ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ما* - ثم انصرف عنه
وقال يقول الشيخ - ما من ما* أم من ما* العراق ؟

قال ابن هشام = يقال لهذا الشيخ سفيان الضمري .
وطأتى الروايات موضحة سبيلا آخر من سبل جمع المعلومات عن المدو
انه طريق الاستنباط من استجواب بعض الأسرى الذين وقعوا فى ايدى
المسلمين .

روى مسلم فى حديث طويل وفيه :- (١)

" فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام
أسود لبنى الحجاج ، فأخذوه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه عن ابى سفيان واصحابه فيقول مالى علم بأبى سفيان ولكن هكذا

(١) النووى على مسلم ١٢ / ١٢٤ .

(٢) ورد فى رواية احمد ٢ / ١٩٢ تحقيق شاكر أنه مولى لعقبه بن أبى
مصييط .

(٣) ورد فى رواية ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة ان الذين
أخذوا الغلام على والزبير وسعد ونفر من الصحابة - انظر البدايه
٢٦٥ / ٣ - والرواية مرسله .

ابو جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف . فاذا قال ذلك ضربه فقال نعم
أنا اخبركم هذا أبوسفیان .

فاذا تركوه فسألوه فقال مالى بأبى سفيان علم ، ولكن هذا ابو جهل
وعتبة وشيبة وامية بن خلف فى الناس ، فاذا قال هذا ايضا ضربه .
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى ، فلما رأى ذلك انصرف
قال والذى نفسى بيده لئن لم يضره ان صدقكم وتتركنه اذا كذبكم .

(١)
وفى رواية الامام احمد رحمه الله لهذا الحديث تنمة وهى :-
" فقال له = اى النبى صلى الله عليه وسلم كم القوم ؟ فقال هم
والله كثير عدد هم شديد بأسهم ، فجهد النبى صلى الله عليه وسلم ان
يخبره كم هم فأبى ، ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم سألهم كم ينحسرون من
الجزر ؟ فقال عشرا كل يوم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم القوم ألف
كل جزور لمائة وتبعها .

ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم استنبط من استجواب الغلام امرين .
الاول : عدد قریش .

الثانى : قيادة الجيش وأن فيها اشراف قریش جميعا .
ولذا قال " هذه مكة القت اليكم بأفلاذ كبدها " (٢)

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ٢ - ١٦٣ - ٩٤٨ ونال احمد شاكر
اسناده صحيح ، وقال الهيثمى ٧٦ / ٦ ورجال احمد رجال
الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة .

قال فى التقريب ١ / ١٤٥ - ثقة من الثانية .

(٢) البداية والنهاية ٣ / ٢٦٥ من رواية ابن اسحاق عن يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير .

بهذه الروايات السابقة جمع الرسول صلى الله عليه وسلم المعلومات .
 عن جيش عدوه فانطلق الى المعركة ثابت الجنان استكمل ما استطاع من قوة
 وما استطاع من خطط عسكرية لمواجهة قريش معتمدا على الله متوكلا عليه
 وكفى بالله حسيبا وكفى بالله وكيفا .

روى الامام احمد ^(١) : قال

حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا سميد عن قتادة عن زرارة بن أبى
 اوفى عن سميد بن هشام عن عائشة " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بالأجراس أن تقطع من اعناق الأبل يوم بدر " .

(١) المسند ١٥٠ / ٦ وقال ابن كثير فى البداية ٢٦١ / ٣ وهذا على شرط
 الشيخين .

(٢) تقدم ص ٦٤ وهو ثقة .

(٣) سميد بن أبى عروبة ثقة حافظ . لكنه كثير التدليس واخطط . وكان من
 اثبت الناس فى قتادة / ع - التقريب ٣٠٢ / ١ .

(٤) قتادة بن دعامة السدوسى ابو الخطاب البصرى ثقة ثبت وهو رأس
 الطبقة الرابعة مات سنة مائة وبضع عشرة / ع - التقريب ١٢٣ / ٢ .

(٥) زرارة بن أبى اوفى ثقة عابد من الثالثة - الزريب ٢٥٩ / ١ .

(٦) سميد بن هشام بن عامر الأنصارى المدنى ثقة من الثالثة / ع /
 التقريب ٢٨٩ / ١ .

قلت : وقد فهم بعض كتاب السيرة فهما ان امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقطع الاجراس من اعناق الابل سببه انه يريد اخفا حركة
 الجيش فى توجيهه لملاقاة المير وهذا استنتاج ممكن ولا يمارى
 ذلك ان الجرس ممنوع فى الاسلام وقد ورد حديث يحذر
 منه فقد ذكر ابن حجر فى المطالب العالى ٤٣٩ / ٢ حديث رقم
 ٢١٨٣ - هو بن عبد المزى ان رفقة اقبلت من مضر لها جرس فامر
 النبى صلى الله عليه وسلم ان يقطعوه فمن ثم كره الجرس فقال ان الملائكة
 لا تصحب رفقة فيها جرس ، وقال البويضرى رواه ثقات . فقد يكون
 أهل منعه لا خفا حركة الجيش ثم استمر المنع دائما للتذكير بهذه
 الحكمة ، كما فى الرمل والاضطباع فى الحج . اهـ

" الفصل السادس "

خروج النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة القافلة .

ولم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم لقطع الطريق ، ونهب الاموال
كما ظن المستشرقون وتلامذتهم عند ما كتبوا فى السيرة .
وقد ذكرنا فى المقدمة فصلا يبين مزاعمهم ويفند ما ويظهر ان الجهل
بطبيعة هذا الدين ، وطبيعة الجهاد فى الاسلام وسوء الظن بالاسلام
والمسلمين هو الذى حدا بهم الى تلك الكتابة .

وفى هذا الفصل تبين قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابه من المدينة لملاقاة عير قريش ، ولا نزال ضربة عسكرية واقتصادية
بمحسكر قريش ، وفى ذلك قوة للمسلمين ماديا ومعنويا .
قال تعالى :- (١)

" كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون .
وان يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع ابر الكافرين " .

(١)

وقال الطبري في التفسير :-

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد^(٢) قال حدثنا سميد^(٤) عن

قتادة قوله " وان يمدكم الله احدى الطائفتين انها لكم - الآية .

قال :- الطائفتان احدهما : أبوسفيان بن حرب اذا قبل بالمسير

من الشام .

والاخرى : ابوجهل معه نفر من قريش .

فكره المسلمون الشوكة والقتال واحبوا ان يلحقوا المير ، واراد الله

ما أراد .

(١) تفسير الطبري ١٣ / ٤٠٣ تحقيق احمد شاکر .

(٢) بشر بن معاذ العقدي - بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصري
الضرير صدوق من الماشرة مات سنة بضع واربعين / ت س ق / التقريب

٠١٠١ / ١

(٣) يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصفرا البصري ابر معاوية ثقة ثبت من

الثامنة مات سنة ١٨٢ / ع التقريب ٢ / ٣٦٤ .

(٤) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة .

(٥) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة ثبت - التقريب ٢ / ١٢٢ .

قلت : والرواية مرسله لانها من رواية قتادة وهو من صفار التاهمين

وقد روى الطبري رواية عن ابن عباس مثل ذلك وستأتي .

(١)

قال :-

(٢)

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية

(٥)
عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله " وإن يمدكم الله أحدى

الطائفتين " قال :-

أقبلت غير أهل مكة يريد من الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا
ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الحير ، فبلغ ذلك أهل مكة
فسارعوا السير اليها ، لا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فسبقت الحير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين
فكانوا أن يلقوا الحير أحب اليهم وأيسر شوكة ، وأحضر مفعما .

فلما سبقت الحير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم ، فكره القوم مسيرهم لشوكة فسى
القوم .

(١) تفسير الطبرى ٤٠٣ / ١٣ تحقيق أحمد شاكر .

(٢) المثنى بن إبراهيم الأملى شيخ الطبرى ينقل عنه فى التفسير والتاريخ
كثيرا ، ذكره أحمد شاكر فى المآلكن متفرقة وليس هو محمد بن المثنى
فقد قال شاكر ١٢٦ / ٩ تفسير - والطبرى يروى عنهما جميعا " المثنى
ابن إبراهيم " وعن محمد بن المثنى - ثم قال رحمه الله ١٧٦ / ١ أما
المثنى شيخ الطبرى فهو المثنى بن إبراهيم الأملى يروى عنه الطبرى
كثيرا فى التفسير والتاريخ .

قلت : وهو مجهول .

(٣) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنى أبو صالح المصرى
كاتب الليث صدوق كثير الخط ثبت فى كتابه وكانت فيه غفلة من الماشرة

مات سنة ٢٢٢ وله ٨٥ سنة / خت د ت ق / التقريب ٤٢٣ / ١ .

(٤) معاوية بن صالح بن حدير بالمهملة مصفرا الحضرمى أبو عمرو أو
أبو عبد الرحمن الحمصى قاضى الاندلس صدوق له أوهام من السابعة

مات ١٥٨ وقيل بعد السبعين / م د ٤ / التقريب ٢٥٩ / ٢ .

(٥) علي بن طلحة مولى بنى العباس سكن حمص أرسل عن ابن عباس ولم
يره من السادسة صدوق قد يخطئ " مات سنة ١٤٣ م ست التقريب

٣٦٣ / ٢ .

قلت : وهذه الرواية منقطعة بين علي بن طلحة وابن عباس وفيها جهالة
المثنى ، والله أعلم .

ورواها ايضا الطبرى بسندين آخرين :

(١) - موقوف على ابن جريج (٢)

الثانى (٣) - موصول وقال فى اسناده

حدثنا المثنى (٤) قال حدثنا اسحاق (٥) قال حدثنا يعقوب بن محمد (٦)

الزهرى قال حدثنا عبد الله بن وهب (٧)

(١) التفسير بتحقيق احمد شاكر ١٣ / ٤٠٤ ط. مصر .

(٢) ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولا هم

المكى ، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات

سنة خمسین او بعدها ، وقد جاوز السبعين ، وقيل جاوز المائة

ولم يثبت / ع - التقريب ١ / ٥٢٠ .

(٣) التفسير ١٣ / ٤٠٥ .

(٤) تقدم قريبا وهو غير مترجم فى كتب الرجال وقد رأيت طبقات المفسرين

مختلطة للداودى فلم اراه . اه .

(٥) اسحاق / الحجاج الطاحونى المقرئ ، ترجمه ابن ابى حاتم فى الجرح

والتعديل ١ / ١ / ٢١٧ وقال " سمعت ابا زرعة يقول : كتب عبد الرحمن

الدشتكى تفسير عبد الرزاق عن اسحاق بن الحجاج . .

(٦) يعقوب بن محمد بن عيسى ابن عوف الزهرى المدنى نزيل بغداد ،

صدق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار الماشرة ، مات سنة

ثلاثة عشرة ومائتين / ختق - التقريب ٢ / ٣٧٧ - وقال احمد شاكر

فى تعليقه على تفسير الطبرى ١٣ / ٣٧٠ - مختلف فيه وهو ثقة

ان شاء الله وهو فى التهذيب ١١ / ٣٩٦ .

(٧) عبد الله بن وهب ثقة ، التقريب ١ / ٤٦٠ .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما خرج لم يظن أنه يلقى حرباً
او عدواً حتى يخرج بهيئة الحرب واستعداداً والصحابة رضى الله عنهم
عندما خرجوا لم يظنوا انهم سيجابهن عدواً فى مستوى جيش قريش ،
وعندما واجههم الأمر الواقع لم يجبنوا او يخافوا ولكنهم انطلقوا بدون تردد
فكسبوا المعركة وانتصروا على اعدائهم وذلك ثابت وسياقى فى فصل مشورة
النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه .

(١) قال الامام مسلم فى رواية بسنده عن انس رضى الله عنه وفيه :

" فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال : ان لنا
طلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا " فجعل رجال يستأذنونهم ففى
ظهراتهم فى علو المدينة فقال " لا الا من كان ظهره حاضراً " .
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين
الى بدر . اهـ .

وهو نفس المعنى الذى ذكره كعب بن مالك رضى الله عنه فيما رواه عنه
الامام البخارى بسنده قال : - (٢)

حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن
مالك رضى الله عنه يقول : لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزوة غزاهما الا فى غزوة تبوك ، غير أنى تخلفت عن غزوة بدر ولم يقاتل
احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد .

(١) مختصر المنذرى ص ٣١٠ رقم الحديث ١١٥٧ وقد تقدمت .

(٢) فتح البارى ٣٨٥ / ٧ ط السلفية .

ويورد الامام احمد روايات تبين الحالة التي خرج عليها المسلمون وقد
ذكرها في اربعة مواضع من مسنده عن اربعة من مشائخه بسند واحد ثبتت
الرواية الاولى ثم ترجم للثلاثة المشايخ الآخرين :-

(١) قال في المسند :-

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا عاصم بن
بهذلة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال كنا يوم بدر ثلاثة على
بعير كان ابولبابة وعلى بن ابي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وقال وكانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقالا نحن نمشي
عنك .

فقال ما انتما باقوى مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما .

(١) المسند تصوير لبنان ١ / ٤١١ .

(٢) عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الرحمن ولد الامام

ثقة - من الثانية عشرة ، مات سنة تسعين ، يله بضع وسبعون / س /

التقريب ١ / ٤٠١ .

(٣) احمد بن محمد بن حنبل ثقة حافظ فقيه حجة احد الائمة / التقريب

١ / ٢٤٠ .

(٤) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، ابو عثمان الصفار البصري

ثقة ثبت قال ابن المديني : كان اذا شك في حرف من الحديث

تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين انكرناه في صفر سنة تسع عشرة ،

ومات بعد ما ببسير ، من كبار الماشرة / ع التقريب ٢ / ٢٥ والتعذيب

٧ / ٢٣٠ .

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري ابو سلمة ثقة عابد اثبت الناس في

ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين

خت م ٤ / التقريب ١ / ١٦٧ .

.....

(٦) عاصم بن بهدلة وهو ابن ابى النجود (بنون وجيم) الاسدى مولا هم الكوفى ، ابو بكر المقرئ صدوق له اوامام ، حجة فى القراءة وحديثه فى الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين / ع /
التقريب ٣٨٣ / ١ .

(٧) زر (بكسر اوله وتشديد الراء) ابن حبش (بمهملة موحدة ومعجمة مصفرا) ابن حباشة (بضم المهمله بعدها موحدة ثم معجمة)
الاسدى ، الكوفى ، ابو مريم ثقة جليل مخضرم ، مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة / ع / التقريب
٢٥٩ / ١ .

قلت : اما الروايات الثلاث الاخرى فهى بنفس السند الا شيخ الامام احمد يختلف فى الرواية المتقدمة كان شيخه عفان اما الرواية الثانية فشيخه هو : عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد المنبرى مولا هم التتورى (بفتح المثناة وتثقيب النون المضمومة) ابو سهل البصرى صدوق ثبت فى شعبة من التاسعة مات سنة سبع ومائتين / ع / وهو فى
التقريب ٥٠٧ / ١ والتهذيب ٣٢٧ / ٦ .
اما الرواية الثالثة فشيخها فيها هما :-

(١) اسحاق بن عيسى بن نجيع البغدادى ابو يعقوب بن الطباع سكتن اذنة صدوق من التاسعة مات سنة اربع عشرة وقيل بعدها بسنة /
م ت س ق / التقريب ٦٠ / ١٠ والتهذيب ٢٤٥ / ١ .
(٢) حسن بن موسى الاشيب (بمعجمة ثم تحتانية) ابو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة من التاسعة ، مات سنة تسع او عشر ومائتين
ع / التقريب ١٧١ / ١

.....

= اما الرواية الرابعة فشيخه فيها هو ابو كامل وهو :

ابو كامل :- هو مظفر (بتشديد الفاء مفتوحة) ابن مدرك الخراساني

ابو كامل نزيل بغداد ثقة من صفار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين

وقد ذكره ابن عدى وغيره في شيوخ البخارى وهو وهم فانه لم يلحقه

/ ت س / التقريب ٢ / ٢٢٥ .

قلت : وهذا الاسناد فيما ظهر لى حسن وقد رواه الحاكم فى المستدرک

٣ / ٢٠ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقد رواه فى مجمع الزوائد ٦ / ٦٩ عن عبد الله بن سمعون وقال رواه

احمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن ، وبقية رجال احمد

رجال الصحيح . اهـ والله أعلم .

ويروى ابو داود حديثا يوضح عدد الصحابة الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاقاة المير وسيأتى فى اخر البحث بيان لهم وذكر اسمائهم وتراجمهم ، قال ^(١) :-

حدثنا احمد بن صالح ^(٢) قال ثنا عبد الله بن وهب ^(٣) ثنا حبيب ^(٤) عن ابي عبد الرحمن الحبلى ^(٥) عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر فى ثلثمائة وخمسة عشر . اهـ .

(١) ابو داود فى السنن ٢ / ٧٢ .

(٢) احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبرى ثقة حافظ . من الماشرة تكلم فيه النسائى بسبب اوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بانه انما تكلم فى احمد بن صالح الشمونى فظن النسائى انه عنى به ابن الطبرى . مات سنة ثمان واربعين وله ثمان وسبعسون سنة / خ د تم / التقريب ١ / ١٦٠ .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولا هم ابو محمد المصرى الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ، وله اثنان وسبعون سنة / ع / التقريب ١ / ٦٠٤ والتهذيب ٦ / ٧١ .

(٤) حبيب (بضم اوله ويائين من تحت الاوى مفتوحة) ابن عبد الله بن شريح المفاوى ، المصرى ، صدوق بهم ، من السادسة مات سنة ثمان واربعين / ٤ / التقريب ١ / ٢٠٩ . والتهذيب ٣ / ٧٢ .

(٥) عبد الله بن يزيد المفاوى ابو عبد الرحمن الحبلى (بضم المهملة والموحدة) ثقة من الثالثة / مات سنة مائة بافريقية / بخ م ٤ / التقريب ١ / ٦٢٢ ، ٢ / ٤٤٦ .

قلت : فهذا الاسناد فيه حبيب وقد قال فيه ابن حجر صدوق بهم وهى المرتبة الخامسة من مراتب الرواة وحكمها انها تكتب للاعتبار . اهـ .

والطبرى رحمه الله بعد ان يورد الروايات فى معنى الآية السالفة
يقول :- (١)

" والصواب من القول فى ذلك ما قاله ابن عباس وابن اسحاق ، من
أن ذلك خبر من الله عن فريق من المؤمنين أنهم كرهوا لقاء العدو ، وكان
جدالهم نبى الله صلى الله عليه وسلم ان قالوا " لم يعلمنا أنا نلقى العدو
فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للمير " .

ومما يدل على صحته قوله " وان يمدكم الله احدى الطائفتين أنهما
لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم " .

ففى ذلك الدليل الواضح لمن فهم عن الله ، ان القوم قد كانوا
للسوكة كارهين وأن جدالهم كان فى القتال . (٢)

(١) تفسير الطبرى ٣٩٦ / ١٣ - تحقيق احمد شاکر .

(٢) قلت : وقد ذكرت ان كره الصحابة لملاقاة العدو لم يكن شاملا لهم
وانما لطائفة منهم ، والذي يظهر أنهم كرهوا فى اول الامر ثم
استقر رأى الجميع على ملاقاته قريش كما يتبين ذلك من قصة الشورى .
وتميل نفسى الى أن كره بعض الصحابة لم يكن ناشئا عن خوف العدو
أو تردد فى القلب ، ولكن كرها لدخول معركة لم يأخذوا الأهبة لها
من استعداد بسلاح جيد ، وزاد كافي ومثله ، والا فهم اللبوث التى
لا تتردد عن رفع كلمة الحق مهما كان الثمن .

الفصل السابع

امير على المدينة

وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا لبابة وعلى الصلاة بالناس عبد الله بن ام مكتوم .
وتعيين امير على المدينة ينوب عن النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة الصلاة وفي المحافظة على كيان الدولة الاسلامية في غياب قائدها صلى الله عليه وسلم امر صنعه الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم امتسه وليخط لهم الخط في موضوع الأمرة ، ففي السفر ايضا لابد من الامير الذي يرجع اليه في الغلاف ويرجح الرأي ، ولتعتصم الجماعة المؤمنة من ان يكون الشيطان هو صاحب الامر فيها ، ولذا عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم لملاقاة قريش وغيرها كان اول عمل عمله هو تعيين امير على المدينة واليك ذلك :-

(١) قال ابن اسحاق في سريان قصة بدر :-

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه ، واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس ورد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة .
(٢)
(٣) وقال ابن حجر نقلا عن ابن عبد البر :- روى جماعة من اهل الملسم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة - وذكرها - وقال وفي خروجه الى بدر ثم استخلف ابا لبابة لما رده من الطريق .

(١) البداية ٢٦٠ / ٣ .

(٢) الروحاء - شرح المواهب ١ / ١١١ بفتح الراء وسكون الواو وحاء مهطلة مدودة قرية على نحو اريمين ميلا من المدينة - قلت - ولا زالت معروفة الى اليوم على طرق السيارات .

(٣) الاصابة ٥١٦ / ٢ ط مصر .

(١)

قال فى شرح المواهب بسعد ان ذكر رواية ابن اسحاق قال :-

قال الحاكم :- لم يتابع على ذلك انما كان ابو لبابة زميل النبی صلى

الله عليه وسلم .

ورده مغلطای بمتابعته له هو فى المستدرک .

قلت :- وما ذكره مغلطای هو كذلك .

(٢)

قال فى المستدرک :

" ذكر أبى لبابة بن عبد المنذر رضى الله عنه "

اخبرنا ابو جعفر البغدادي ثنا ابو علاثة ثنا أبى ثنا ابن لهيعة ثنا ابو

الاسود عن عروة بن الزبير ان ابا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن

حبيب خرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجا معه الى بسدر

فرجعهما وأمرأبا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهمين مع اصحاب بدر" .

قال فى شرح المواهب :- وينحوه - اى نحو ما قال ابن اسحاق - ذكره

ابن سعد وابن عقبة وابن حبان - ثم قال فيكون زميل المصطفى حصل قبل

رده اياه من الروحاء . اهـ .

(٣)

اما ابو لبابة فقال فى الاصابة :-

مختلف فى اسمه - قال موسى بن عقبة اسمه بشير بالمعجمة وكذا قال

ابو الاسود عن عروة - وقيل بالمهملة اوله التحتانية ثانية .

وقال ابن اسحاق اسمه :- رفاعه وكذا قال ابن نمير وغيره .

ونذكر صاحب الكشف وغيره فى تفسير الانفال ان اسمه مروان . اهـ .

(١) شرح المواهب ١ / ٤٠٨ .

(٢) المستدرک ٣ / ٦٣٢ وسكت الذهبي عليه - قلت وفيه ابن لهيعة وهو

صدور كما فى التقريب ١ / ٤٤٤ . وقد مر . انظر ص ١٠٥

(٣) الاصابة ٤ / ١٦٧ - الكنى وسيأتى فى فصل تسمية الصحابة الذين

حضروا الغزوة وفى فصل الذين تخلصوا عن الغزوة لا مر . اهـ

” الفصل الثامن ”

توزيع القيادات والرايات

ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقود الجماعة المؤمنة لابد ان يدورهم على تولى المهام ، وإدارة الامور ، فلا بد ان يشعرهم ان المعركة او المعارك التي يجب ان يخوضوها انما هي معاركهم ومعارك العقيدة التي آمنوا بها . وصدقوها ، فلذا قلدهم بعضهم حمل راية الجيش - والراية في تلك العصور هي رمز القوة والشجاعة في الجيش ، وبقائها يحصل النصر ، وبزوالها تبدأ الهزيمة في الحروب - وقلدهم قيادة بعض فرق الجيش والبحث التالي يبين ذلك .

(١) قال ابن اسحاق في سياق غزوة بدر :-

” ودفع اللواء الى مصعب بن عمير وكان ابيض - وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان ، احدهما مع علي بن ابي طالب والآخر معها العقاب ، والاخرى مع بعض الانصار .

وقال ابن هشام كانت راية الانصار مع سعد بن معاذ وقيل مسع

الحباب بن المنذر . (٢)

ثم قال ابن اسحاق :- وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

الساقة قيس بن ابي صمصمة اخا بني مازن بن النجار . (٣)

(١) البداية ٣ / ٢٦٠ .

(٢) قاله ابن سعد انظر شرح الموهب ٢ / ١٤ .

(٣) الاسماء الواردة ستأتي آخر البحث في فصل تسمية الصحابة .

(١)

قال الهيثمي رحمه الله :-

"باب فيمن حمل لواء يوم بدر"

عن ابن عباس قال كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع علي بن ابي طالب ، ولواء الانصار مع سعد بن عباد رضي الله عنهما .

قلت :- وفي هذه الرواية قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس وبقيّة رجاله ثقات ، والذي يظهر انها لم تكن مع سعد ابن عباد لان سعدا كما قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٢٨٨/٧ ، وسيأتي في فصل اجماع المسلمين على الملاقة بعد المشورة - أنه لم يحضر بدرا وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه .

والرواية معلولة والذي يظهر لي ان اللبس حاصل فقد ورد في مجمع الزوائد ٣٢١/٥ عن ابن عباس ان راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع علي بن ابي طالب وراية الانصار مع سعد بن عباد ، وكسان اذا استمر القتال كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون تحت راية الانصار .
(٢)

فلعل اللبس حصل من هذا وجعله في بدروغيرها . والصحيح انه لم يكن في بدر كما قال ابن حجر رحمه الله .

(٣)

وفي زاد المعاد قال :- ودفع اللواء الى مصعب بن عمير والراية الواحدة الى علي بن ابي طالب ، والاخرى التي للانصار الى سعد بن معاذ وجعل علي الساقة قيس بن ابي صعصعة .

(١) مجمع الزوائد ٩٣/٦ .

(٢) قال في مجمع الزوائد ٣٢١/٥ - رواه احمد ورجال الصحيح

غير عثمان بن زفر الشامي وهو ثقة .

قلت : قال في التقريب ٨/٢ عثمان بن زفر الجعفي الدمشقي مجهول

من السادسة وانظر التهذيب ١١٦/٧ .

(٣) زاد المعاد للامام ابن القيم رحمه الله ٨٥/٢ ط مصر .

قال فى شرح المواهب :- (١)

قال اليممرى :- ايمى سيد الناس - والمصروف ان سمد بن ممان
كان على حرس الرسول صلى الله عليه وسلم فى المريش ، فكيف يتفق مع
هذا الذى ذكرنا ان الراية كانت معه .

قال فى شرح المواهب بموضعه :-

واجيب بان هذا كان عند خروجهم وفى الطريق فيحتمل ان سمد
دفعه لغيره بان نه صلى الله عليه وسلم ليحرسه فى المريش ان هو ببسدر .
والله اعلم .

وفى صفة الراية واللواء قال فى المشكاة :- (٢)

وعن ابن عباس قال :- كانت راية نبى الله صلى الله عليه وسلم سودا *
ولواؤه ابيض . (٣)

قال المباركفورى رحمه الله تعالى :- (٤)

واللواء :- (بكسر اللام والمد) .

قال فى المغرب :- اللواء علم الجيش وهو دون الراية لانه شقة ثوب
يلوى ويشد الى عود الرمح ، والراية علم الجيش ، ويكنى أم الحرب وهو
قون اللواء .

(١) شرح المواهب ١ / ٤١٠ .

(٢) مشكاة المصابيح ٣٧١ - حديث ٣٨٨٧ بتحقيق الشيخ ناصرالالبانى
وقال رواه الترمذى وابن ماجه وسياقى .

(٣) الراية واللواء - مترادفان ، لا فرق بينهما ، وقيل بينهما فرق بسان
اللواء هو العلم الصغير ، والراية الكبير .

افساده الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي فى تعليقاته على ابن ماجه
انظر السنن ص ٩٤١ كتاب الجهاد .

(٤) تحفة الاهودى ٥ / ٣٢٦ .

وقال ابو بكر بن المبرق :- اللوا* غير الراية .

فاللوا* ما يمسك في طرف الرمح ويلوى عليه .

والراية ما يمسك فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

وقال التوريشي :-

الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقا تل عليها وتميل المقاطعة

اليها .

واللوا* علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دار .

وفي شرح مسلم . الراية العلم الصغير - واللوا* العلم الكبير - كذا

في المرقاة - اهـ من التحفة .

(١)

اما الذي في ابن ماجة فقال :-

(٢)

(٣)

حدثنا عبد الله بن اسحاق الواسطي الناقد ثنا يحيى بن اسحاق

(٤)

عن يزيد بن حيان . .

(١) سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ص ٩٤١ .

(٢) عبد الله بن اسحاق بن محمد الناقد ، ابو جعفر الواسطي ، نزيل

بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة / ق ، التقريب ١ / ٢ ، ٤٠ .

(٣) يحيى بن اسحاق السيلحي (بمهمة ممالة) وقد تصير الفا ساكنة

(وفتح اللام وكسر الهمة ثم تحتانية ساكنة ثم نون) ابو زكريا ،

أبو بكر نزيل بغداد صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين

ومائتين / م ٤ / التقريب ٢ / ٣٤٢ والتهذيب ١١ / ١٧٦ .

(٤) يزيد بن حيان النبطي (بفتح النون والموحدة) البلخي نزيل

المدائن اخو مقاتل ، صدوق يخطئ من السابعة / قد ت ق التقريب

٢ / ٣٦٤ والتهذيب ١١ / ٣٢٢ .

.. سمعت ابا مجلهز يحد شعن ابن عباس ان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء ولواؤه أبيض .

اما الذى فى الترمذى فقد قال :- (٢)

حدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن اسحاق هو السانحاني حدثنا (٣)
يزيد بن حيان قال سمعت ابا مجلهز لا حق بن حميد يحدث عن ابيسن (٥)
عباس قال :-

" كانت راية النبی صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض " .

(١) ابو مجلهز - لاحن بن حميد بن سعيد السدوسى البصرى ابو مجلهز
" بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام " بعدها زاي " مشهور بكنيته
ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست وقل تسع ومائة ، وقيل قبل ذلك
ع / ع / التقريب ٢ / ٣٤٠ .

قلت : فهذا الاسناد فيه ضعف لوجود يزيد بن حيان ان يكتب حديثه
والله اعلم .

(٢) تحفة الاهودى ٣٢٩ / ٥ - وقال الترمذى هذا حديث غريب من هذا
الوجه من حديث ابن عباس .

(٣) محمد بن رافع القشيري النيسابورى ثقة عابد من الحادية عشر مات
سنة خمس واربعين / خ م د ت س / التقريب ٢ / ١٦٠ .

(٤) تقدم ص ١١٧ وهو صدوق +

(٥) تقدم ص ١١٧ وهو صدوق يخطى * .

قلت : وحكم هذا الحديث كالذى قبله يكتب للاعتبار والله اعلم .
قال المباركفورى ٣٢٩ / ٥ / قال المنذرى :- واخرج البخارى هذا الحديث
فى التاريخ الكبير من رواية يزيد هذا مختصرا على الراية . اهـ .

وقد روى فى صفتها صفة اخرى غير ما صروحي :-

قال الترمذى رحمه الله :- (١)

" باب فى الرايات "

حدثنا احمد بن منيع حدثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة حدثنا (٢)

ابو يعقوب الثقفى حدثنا يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال (٤)

بمثنى محمد بن القاسم الى البراء بن عازب اسأله عن راية رسول الله صلى

الله عليه وسلم

(١) تحفة الاحوذى ٣٢٧/٥ - ٣٢٨ .

(٢) احمد بن منيع بن عبد الرحمن ابو جعفر البغوى نزيل بغداد الاصم

ثقة حافظ من العاشرة مات سنة اربع واربعين وله اربع وثمان /ع/

التقريب ٢٧/١ .

(٣) يحيى بن زكريا بن ابى زائدة الهمدانى بسكون الميم ابو سميـد

الكوفى ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث او اربع وثمانين

ومائة وله ثلاث وتسعون سنة / ع / التقريب ٣٤٧/٢ .

(٤) اسحاق بن ابراهيم الثقفى ابو يعقوب الكوفى ، وثقة ابن حبان

وفيه ضعف من الثامنة / د ت س / التقريب ٥٥/١ و ٤٩١/٢ ،

والتهذيب ٢٢١/١ .

(٥) يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم الثقفى مقبول من الرابعة

/ د ت س / التقريب ٣٨٥/٢ ، وهو فى التهذيب ٤٤٥/١١ - وقال

ذكره ابن حبان فى الشقات .

فقال " كانت سودا " مريمّة من نمرة " (١).

(١) قال الترمذى رحمه الله :-

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة .

وابو يعقوب الثقفى اسمه اسحاق بن ابراهيم ، وروى عنه ايضا

عبد الله بن موسى .

قلت : وهذا الاسناد يكتب للاعتبار به ، والله أعلم .

وقال المباركفورى ٣٢٩ / ٥

وقال ابن الملك - اى ما غالب لونه اسود بحيث يرى من البعسید

اسود - لانه خالى السواد يعنى - لهذا الحديث انها كانت من نمرة .

الفصل التاسع*

الاستعانة بالمشركين

ان المسلمين وهم يخوضون الممارك مع اعداء الاسلام ، لا يخوضونها من اجل انفسهم او من اجل كسب مادي . ولكنهم يخوضونها من اجل عقيده اتت من عند الله اوجدت مجتمعا يقوم عليها ، وانظمة تسير على مد يد يها .

هذا المجتمع المسلم لا يمكن ان يهدأ حتى يحرر الناس من عبادة العباد الى عبادة الله تعالى ، ولا يمكن ذلك الا بازالة الحواجز والموانع بين الناس وبين قبولهم للحق . وفي المقابل فان الجاهلية ومجتمعها لن تهدأ في وجه الاسلام فهي واقفة في طريقه واضمة الحواجز بينه وبين الناس . ولهذا بدأت الدعوة الاسلامية طريق الجهاد الطويل مع اعداء الاسلام لكي يفسحوا الطريق بين الاسلام وبين الناس ثم يبقى الانسان مغيرا ولكن بعد ازالة الحواجز عنه .

لهذا الهدف انطلق المسلمون في جهادهم . ولهذا لم يستمينا بمشرك او كافر في تحقيق هذا الهدف لان الكافر او المشرك يمثل النظام الذي يسمى المسلمون الى تفييره وتبديله .

(١)

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :-

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك / ح / وحدثني ابو الطاهر " واللفظ له " حدثني عبد الله بن وهب عن مالك بن انس عن الفضيل بن ابى عبد الله عن عبد الله بن نيار الاسلمى عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت :

(١) شرح النووي على مسلم ١٢ / ١٨٠ .

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة
ادركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رأوه فلما ادركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جئنت لا تبعدك واصيب معك .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله ؟
قال لا .

قال فارجع فلن استعين بمشرك .

قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة ادركه الرجل فقال له كما قال
اول مرة .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال اول مرة قال فارجع فلسن
استعين بمشرك .

قال ثم رجع فأدركه بالببدا فقال له كما قال اول مرة تؤمن بالله ورسوله ؟
قال نعم .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق .

قلت : وقد ورد في قصة الهجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
استأجرا عبد الله بن اريقط ليدلهم على الطريق وهو على دين قومه .^(١)

ثم قال النووي رحمه الله عند شرحه لهذا الحديث .^(٢)

" باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر الا لحاجة او كونه حسن الرأي
في المسلمين " .

قوله " الوبرة " هكذا ضبطناه بفتح الباء وكذا نقله القاضى عن جميع

رواة مسلم قال وضبطه بعضهم باسكانها وهو موضع على نحو من اربعة اميال
من المدينة .

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١٠٩/٢ - تعليق الهراس - ط مصر .

(٢) شرح النووي على مسلم ١٢/١٢٨ - ١٢٩٩ .

قوله " ارجع . . . "

وقد جاء في الحديث الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم استمعان
بصفوان بن امية قبل اسلامه .

فأخذ طائفة من العلماء بالحديث الاول على اطلاقه .

وقال الشافعي وآخرون :

ان كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ، ودعت الحاجة الى
الاستعانة به استمعين به ، والا فيكره .

وحمل الحديث على عذرين الحالين .

قال ابن قدامة في المغنى : - (٢)

(فصل) ولا يستعان بمشرك .

وبهذا قال ابن المنذر والجوزجاني وجماعة من اهل العلم ، وعن
احمد ما يدل على جواز الاستعانة به ، وكلام الخرقى يدل عليه ايضا عند
الحاجة ، وهو مذهب الشافعي - ويشترط ان يكون من يستعان به حسن
الرأي في المسلمين .

فان كان غير مأمن عليهم لم تجز الاستعانة به لاننا اذا منمننا
الاستعانة بمن لا يؤمن من المسلمين مثل المخذل والرجف الكافر اولى .

(١) المغنى لابن قدامة ٤ / ٨ ط الرياض ، وانظر المجموع ٦٢ / ١٨

تكملة المقبى .

قلت : وقد مر ان النبی صلی الله علیه وسلم وایا بکر استمعانا
 بمبد الله بن اریقط لیدلہما علی الطريق وأتعاہ علی انفسہما ، والظاهر
 ان من صفات الانسان المری فی ذلک الوقت الصدق والوفاء وعدم الفدر
 حتی لمن یخالفه فی عقیدته ، فتكون الاستماعة لهذا الجانب .

ثم قال النووی بموضمه :-

" قوله عن عائشة قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة ادركه الرجل "

هكذا هو فی النسخ حتی اذا كنا - فیحتمل ان عائشة كانت مع المودعين
 فرأت ذلك . ویحتمل أنها ارادت بقولها كنا كان المسلمون ، والله أعلم .

ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق ^(٢) قال حدثنا حسين بن عبد الله بن

^(٤)

عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال

ابن اسحاق ^(٥) وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ^(٧) قال رأيت عاتكة

^(٨)

بنت عبد المطلب رضي الله عنها فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو

الفقاري على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا ، فأصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت

(١) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، ابو بكر الجمال الكوفي يخطئ

من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين / ختم د ت ز ق التقريب

٠ ٣٨٤ / ٢

(٢) ابن اسحاق تقدم مفصلا .

(٣) حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن المطلب الهاشمي

المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة اربعين ، او بعدها

بسنة / ت ق . التقريب ١ / ١٧٦ وفي التهذيب ٢ / ٣٤١ . وفي

الميزان ١ / ٥٣٧ .

(٤) عكرمة تقدم ص ٩٦ .

(٥) ذكره في البداية ٣ / ٢٥٧ .

(٦) يزيد بن رومان المدني ، مولى آل الزبير ، ثقة ، من الخامسة ،

مات سنة ثلاثين ، وروايته عن ابي هريرة مرسل / ع التقريب ٢ / ٣٦٤ .

(٧) تقدم مفصلا .

(٨) ضمضم بن عمرو الفقاري ، هو احد رجال قافلة ابي سفيان وكان سريع

المشي ارسله ابو سفيان ليخبر قريشا بتمريض النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه للعير .

قلت : اما السند الذي روى به الحاكم القصة فهو ضعيف ، والله أعلم .

واما سند ابن اسحاق فهو صحيح لكنه مرسل ، ويتقوى هذا الضعف

بكثرة الروايات وهي واردة بسند الحاكم وسندي ابن اسحاق وسند

ابن مندة والطبراني فيرتفع الحديث الى درجة الحسن لغيره والله أعلم .

الى اخيها الحباس بن عبد المطلب فقالت له . .
يا أخى :- لقد رأيت الليلة رؤيا أفرغتني ليد خلصن على قومك منها شر
وبلا * .

فقال وما هى ؟

فقالت :- رأيت فيما يرى النائم أن رجلا اقبل على بصير له فوقف
بالأبطح فقال انفروا يا آل غدر^(١) لمصارعكم فى ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا
اليه ، ثم ارى بصيره دخل به المسجد واجتمع الناس اليه ، ثم مثل به
بصيره فاذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث
ثم ان بصيره مثل به على رأس ابي قبيس ، فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم
فى ثلاث ثم اخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوى حتى اذا
كانت فى اسفل الجبل ارفضت فمما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل
فيه بعضها .

فقال الحباس : والله ان هذه لرؤيا فاكتموها ، قالت وأنت فاكتمها
لئن بلغت هذه قرىشا ليؤذونا .

فخرج الحباس من عندها ولقى الوليد بن عتبة وكان له صديق
فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لأبيه فتحدث بها ففشا الحديث .
قال الحباس والله انى لفاد الى الكعبة لأطوف بها ان دخلت
المسجد فاذا ابو جهل فى نفر من قرىش يتحدثون عن رؤيا عاتكة .

(١) يا آل غدر قال فى النهاية ٣ / ٣٤٥ طـ مصر ومنه حديث عاتكة

"يا لغدر يا لغجر" .

وغدر : معدول عن غادر للمبالغة : يقال للذكر غدر ، وللأنثى غدار

كقطام ، وهما مختصان بالنداء فى الغالب . اهـ

فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبوة فيكم ؟

فقلت وما ذاك ؟

قال رؤيا رأيتها عاتكة بنت عبد المطلب ، أما رضيتم يا بني عبد المطلب ان يتنبا رجالكم حتى تتنبا نساؤكم ، فسنتريص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فان كان حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا أنكم أكذب اهل بيت في الحرب ، فوالله ما كان اليه منى من كبير الا انى انكرت ما قالت فقللت مارأت شيئا ولا سمعت بهذا ، فلما اصييت لم تهق امرأة من بنى عبد المطلب الا اتتنى فقلن أصبرتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع فى رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع فلم يكن عندك فى ذلك غيرة .

فقلت :- قد والله صدقتن وما كان عندى فى ذلك من غيرة الا أنسى قد انكرت ما قال ، فان عاد لا كفيته فقمعت فى اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيئا فأشاته فوالله انى لمقبل نحوه ، وكان رجلا حديد الوجه ، حديد المنظر ، حديد اللسان اذولى نحو باب المسجد يشتد ، فقلت فى نفسى اللهم العنه اكل هذا فرقا من ان اشاته ، واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف على بعيره بالابطح قد حول رجليه وشقق قميصه وجدع بعيره يقول :-

" يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان وتجارتم قد عرض لها محمد واصحابه فالغوث فشغله ذلك عنى فلم يكن الا الجهاز حتى خرجنا .

(١)

وقال ابن حجر رحمه الله :- فى ترجمة عاتكة بنت عبد المطلب ، وقال ابن مندة بعد ذكرها فى الصحابة روت عنها ام كلثوم بنت عقبة ثم ساق من

طريق محمد بن عبد الميزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أم كلثوم بنت عقبة عن عاتكة بنت عبد المطلب قصة المنام .

-
- (١) محمد بن عبد الميزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف .
قال الذهبي في الميزان ٦٢٨ / ٣ - قال البخاري منكر الحديث
وقال النسائي متروك ، وقال الدارقطني ضعيف .
- (٢) الزهري وقد تقدمت ترجمته مفصلا .
- (٣) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة ، من الثانية
مات سنة خمس ومائة على الصحيح ، وقيل ان روايته عن عمر مرسلة
ع / التقريب ٢٠٣ / ١ .
- (٤) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي محيط الأموية أسلمت قديما ، وهي
أخت عثمان لأمه ، صحابية ، لها أحاديث ، ماتت في خلافة علي
خمسة وتسعين / التقريب ٢ / ٦٢٤ .
- قلت : فهذا الإسناد ضعيف - والله اعلم .
- وابن منده هو الحافظ الإمام الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيى
ابن منده . ذكره في التذكرة ٢ / ٧٤١ .

وقال ابن كثير رحمه الله ^(١) :-

قال ابن اسحاق ^(٢) :- فحدثني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس
وذكر قصة رؤيا عاتكة .

ثم قال ابن كثير :-

وذكر موسى بن عقبة رؤيا عاتكة كنحو من سياق ابن اسحاق .
وقد ذكر في مجمع الزوائد القصة قال :- وفيها عبد المزيذ بن عمران وهو
متروك .

وذكر الهيثمي بموضعه ايضا رواية اخرى للطبراني وهي مرسل وقيل
وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحدثه حسن . وفيها من الزيادة على الروايات
الاخرى .

"....." فقال ابو جهل يا أبا الفضل ما رؤيا رأتها عاتكة ؟ قال
مارأت من شيء قال بلى . أما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى

(١) البداية ٢٥٧ / ٣ - ٢٥٨ .

(٢) قلت : وهذا سند آخر اورد به ابن اسحاق القصة ان قد مر بك
السند السابق عن يزيد بن رومان عن عروة وهو مرسل ، اما هذا فهو
موصول الى ابن عباس ولكن فيه جهالة .

والظاهر ان الجهالة منفية لانه قد ورد التصريح باسم من حدث
ابن اسحاق في رواية الحاكم حيث صرح باسمه هناك وهو حسين بن
عبد الله وقد عرفت ما قيل فيه .

(٣) مجمع الزوائد ٧١ / ٦ - ٧٢ .

(٤) اما عبد المزيذ بن عمران فقال في التقريب ٥١١ / ١ ، عبد المزيذ بن
عمران بن عبد المزيذ بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
الاعرج ، يعرف بأبن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه فحدث من
حفظه ، فاشتد غلظه ، وكان عارفا بالأنساب من الثامنة ، مات سنة

جئتمونا بكذب النساء ، انا كنا وأنتم كفرسى رمان فاستبقنا المجد منذ حين
فلما حازت الركب قلتم منا نبى فما بقى الا أن تقولوا منا نبية ، ولا أظلم
اهل بيت اكذب رجلا ولا اكذب امرأة منكم فأدوه يومئذ اشد الأذى وقسال
ابو جهل . . .

زعمت عاتكة أن الراكب قال اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث فلو مضت هذه
الثلاث تبين لقريش كذبكم ، وكتبنا سجلا ثم طلقناه بالكعبة انكم اكذب بيت
فى العرب رجلا وامرأة . أما رضيتم يا بنى قصى انكم نهبتم بالحجابه
والندوة والسقاية واللواء حتى جئتمونا تزعمون بنى منكم .
فأدوه يومئذ اشد الأذى .

وقال العباس :-

مهلا يا مصفر أسته هل أنت منته فان الكذب فيك وفى أهل بيتك ،
فقال له ممن حضره يا ابا الفضل ما كنت به جاهل ولا خرف .
ونال العباس من عاتكة أذى شديد ا فيما افشى من حديثها .
(١)
روى الهيثمى رحمه الله :- قال
(٢)
وعن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش ان عاتكة بنت عبد المطلب
قالت فى صدرى رؤياها وتكذيب قريش لها حين اوقع بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببدر .

(١) مجمع الزوائد ٧٢ / ٦ وقال رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف
وحد يث حسن . وقد تقدم الكلام عليه ص ١٠٥ .

(٢) مصعب بن عبد الله بن امية بن المغيرة المخزومى ، صدوق من
الثالثة / ق - التقريب ٢ / ٢٥١ .

ألم تكن الرؤيا بحسب ويأتكم . . . بتأويلها فل من القوم هارب^(١)
 رأى فأتاكم باليقين الذى رأى . . . بمينيه ما يفرى السيوف القواضب^(٢)
 فقلتم ولم أكذب ، كذبت وأنما . . . يكذبنى بالصدق من هو كاذب
 اقر صباح القوم غر قلوبهم . . . فهن هوا* والحلوم عواذب^(٣)
 مرو بالسيوف المرهفات د ما*كم . . . كفاها كما يجرى السحاب الخبائب^(٤)
 فكيف رأى يوم اللقاء* محمدا . . . بنوعه والحرب فيه التجارب
 ألم يفشهم ضربا يحار لوقمه الجبان وتبدو فى النهار الكواكب
 الا يأتى اليوم اللقاء* محمد . . . اذا عهى من عون الحروب الموارب^(٥)
 كما برزت اسيفه من مطيلتى . . . رعارع وردا بعد اذ هى صاللب^(٦)
 حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم . . . بجأوا* تردى حافتيه الحقائب
 كأن ضياء الشمس لمع بروقها . . . لها جانبها نور شماعة وثاقب

(١) قل (بفتح الفاء وتشديد اللام) القوم المنهزمون قال فى النهاية

٤٧٣/٣ .

من الفل : الكسر ، وهو مصدر سمى به ، ويقع على الواحد والاثنين
والجمع وربما قالوا : فلول وفلال . اهـ .

(٢) القواضب - القواضب .

(٣) عواذب قال فى النهاية ٢٢٧/٣ - باب المين مع الزاى .

ومنه حديث عائكة " فهن هوا* والحلوم عواذب "

جمع عازب : أى أنها خالية بصيدة المقول . اهـ .

(٤) الخبائب : قال فى المختار من صحاح اللفظة لمحمد محبى الدين

ومحمد عبد اللطيف - ١٢٩ - خب السماء : القطر .

(٥) الموارب : النساء .

(٦) قال فى النهاية ٤٥/٣ - الصاللب - الصلب وهو قليل الاستعمال -

والصلب - الظهر .

" الفصل الحادى عشر "

" مشكلة قبائل بنى بكر من كنانة "

وقد قررت مكة ان تخرج لملاقاة محمد ، ولا بد ان تخرج بكل قوتها
ورجالها لتقف وقفة قوية امام من يريد ان يؤذيها فترده ، وتريد ان
يشيع ذكر قوتها وجبروتها فى العرب الذين حولها .

وكان لابد لها ان تدرس مشاكلها الداخلية التى تؤثر على موقفها
ونيتها - فكانت تلك المشكلة التى ساورها - وقد كادت ان تثنى قريش
او بعضها عن الخروج لان فى ذلك تمريضا لمكة وتهديدا لها من مهاجمة
تلك القبيلة اثناء غياب اهل مكة عنها ، فكان ماكان كما جاء فى القصة
لأمراراده الله تعالى :-

" ولو تواعدتم لا تختطفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان
مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله
لسميع عليم " (١) .

قال ابن اسحاق رحمه الله : (١)

(٢) (٣)

فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال :

" لما اجتمعت قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر

فكان ذلك ان يثنيهم ، فتبدى لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك ^(٤) بن

جمشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال :

انا لكم جار ان تأتكم كنانة من خلفكم بشئ تكرمونه فخرجوا

سرا .

وسبب مشكلة قريش مع بني بكر من كنانة وضحاها ابن اسحاق كما ذكرها

عنه ابن هشام في السيرة مع انها لا تبلغ درجة الاحتجاج لسبب فسي

سندها سأذكره الا انني ذكرتها لأبين ذلك السبب ووضحه فيطلبه

القارئ عليها وهي محققة .

(١) (البداية لابن كثير ٢٥٩ / ٣ .

(٢) تقدم ص ١٢٦ .

(٣) عروة تقدم مفضلا .

قلت : وهذا الاسناد صحيح الى عروة ولكنه مرسل .

(٤) قلت : وسراقه هذا هو احد الصحابة اسلم عام الفتح ، وهو

الذي حاول ادراك النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة

ودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت رجلا فرسه ثم أمنه

واعطاه كتابا . . انظر الاصابة ١٩ / ٢ .

قال ابن هشام رحمه الله : - (١)

قال ابن اسحاق : ولما فرغوا من جهازهم (يعنى قريشا) واجتمعوا
السير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة من
الحرب ، فقالوا :

انا نخشى ان يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التى كانت بين
قريش وبين بنى بكر كما حدثت بين بعض بنى عامر بن لؤى عن محمد بن سعيد (٢)
ابن المسيب فى ابن الحنفى بن الاخيف - احد بنى معيص بن عامر بن
لؤى - خرج يبتغى ضالة له بضجنان وهو غلام حدث فى راسه ذؤابة (٤)
وعليه حلقة له ، وكان غلاما وضيئا نظيفا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن
الطوح - احد بنى يصر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة - وهو بضجنان وهو سيد بنى بكر يومئذ فراه فأعجبه
فقال : - من انت يا غلام ؟

قال انا ابن الحنفى بن الاخيف القرشى . فلما ولى الغلام قال
عامر بن زيد يا بنى بكر مالكم فى قريش من دم ؟
قالوا بلى والله ، ان لنا فيهم لدماء .

(١) السير النبوية ١ / ٦١٠ ط مصر .

(٢) بعض بنى عامر - جهالة فى السند لا نعلمهم .

(٣) محمد بن سعيد بن المسيب مقبول من السادسة / قد . انظر
التقريب ٢ / ١٦٥ وفى التهذيب ٩ / ١٩٠ ذكره ابن حبان فى
الثقات .

قلت : وهذا الاسناد ضيف والله أعلم .

(٤) قال فى النهاية ٣ / ٧٤ - وهو موضع او جبل بين مكة والمدينة
وقال فى معجم البلدان ٣ / ٤٥٣ ضجنان - (بالتحريك ونونين)
قال أبو منصور : لم أسمع فيه شيئا مستملا غير جبل بناحية

قال :- ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى

دمه .

قال :- فتبعه رجل من بني بكر فقطعه بدم كان له في قريش .

فتكلمت فيه قريش .

فقال عامر بن يزيد :- يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء فما

شئتم ؟ ان شئتم فادوا علينا ما لنا قبلكم ، ونؤدى ما لكم قبلنا ، وان شئتم

فانما هي الدماء ، رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما لنا

قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الهى من قريش وقالوا صدق رجل

برجل فلهوا - (بفتح الفاء واللام والهاء وسكون الواو) عنه فلم يطلبوها

به .

(١)

قال :- فبينما اخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمر الظهران

ان نظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له ، فلما رآه

اقبل اليه حتى اتاخ به ، وعامر متوشح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حسبي

قطعه ، ثم خاض بطنه بسيفه .

== تهامة يقال ضجنان ورواه ابن دريد بسكون الجيم وقيل ضجنان

جبل على بريد من مكة وهناك الغميم في أسفله مسجد صلى فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم . اهـ .

قلت : والظاهر ان هذا الاخير هو المقصود ، والله أعلم .

(١) مر الظهران : قال في معجم البلدان ١٠٤/٥ - طابن

موضع على مرحلة من مكة .

ثم اتى به مكة فملقه من الليل بأستار الكعبة فصرفوه . فقالوا :
 ان هذا سيف عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان
 ذلك من امرهم ، فبينما هم فى ذلك من حربهم ، حجز الاسلام بين
 الناس ، فتشاغلوا به حتى اجتمعت قريش المسير الى بدر ، فذكروا الذى
 بينهم وبين بنى بكر فخافوهم . اهـ .

قلت : ولكنهم خرجوا بمد ذلك اعتمادا على ظهيم ابلهس عليهم فى
 كونه سراقه ، وكان ما اراد الله من اللقاء .

” الفصل الثاني عشر ”

” قريش تخرج لا نقاذ غيرها ”

وبعد ان استمع أهل مكة لنذير ابي سفيان وعظمت الخطر الذي سيلحق بعيرها ، قررت ان تخرج لملاقاة محمد صلى الله عليه وسلم ولا نقاذ غيرها ، وقريش تلك القبيلة التي لا تريد ان تخدش سمعتها بين القبائل العربية ولا تتحدل مكانتها من نفوس الناس فهي حامية الحمى تدخل الاختبار فهل تواجه ام تتأخر ؟ والتأخر معناه الهزيمة الداخلية والنفسية امام دعوة محمد صلى الله عليه وسلم .

فكان لابد ان تخرج بكل ما تملك من قوة وكبرياء وعدة وان يسمع بخروجها العرب فلا يزالون يهايونها ما بقيت .

خرجت لملاقاة محمد صلى الله عليه وسلم الذي تعرض لعيرها تريد في قرارة نفسها ان تصفى حسابها مع عدو طالما اقش مضجعها ونقض حمايتها فكان ما اراد الله .

وقد ذكر الله مرادها في قوله تعالى :-

” ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورثا الناس ويصدون

عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ” (١)

وفى قوله ” ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم

وان تمودوا نمد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كنتم وان الله مع المؤمنين ” (٢)

وذكرت هذه الآيات في اول البحث لغرض تقديم القرآن على غيره

(١) الانفال / ٤٧ .

(٢) الانفال / ١٩ .

وقد اورد ابن جرير رحمه الله رواية تدل على ان استفتا حهم
كان عند ارادتهم الخروج من مكة لملاقة النبي صلى الله عليه وسلم
واستنقاذ المير . وانا اورد ذلك ثم اتكلم على السند .

قال رحمه الله : (١)

حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قسما (٢)
حدثنا اسباط عن السدي قال : كان المشركون حين خرجوا الى النبي (٤)
صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا بأستار الكعبة واستنصروا الله وقسالوا (٥)
" اللهم انصر اعز الجندين ، واكرم الفئتين ، وخير القبيلتين " .
فقال الله " ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح " يقول " نصرت ما قلتكم
- وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) الطبري تفسير تحقيق احمد شاكر ١٣ / ٤٥٣ .

(٢) محمد بن الحسين بن ابراهيم العامري هو جعفر بن اسكاف (بسكون
المعجمة) البغدادي الحافظ صدوق من الحصادية عشرة مات سنة

احدى وستين / خ د س / التقريب ٢ / ١٥٥ .

(٣) احمد بن المفضل الحفري (محلية بالكوفة) وهو (بفتح المهملة
والفاء) ابو علي الكوفي صدوق شيعي في حفظه شيء / مات سنة

خمس عشر / م د س / التقريب ١ / ٢٦ والتهديب ١ / ٨١ .

(٤) اسباط بن نصر الهمداني (بسكون الميم) ابو يوسف ويقال ابو نصر
صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة / خت م / التقريب ١ / ٥٣

والتهديب ١ / ٨١ في كونه من مشايخ احمد بن المفضل المتقدم .

(٥) اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي (بضم المهملة
وتشديد الدال) ابو محمد الكوفي صدوق يهم ورمي بالتشيع من

الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين / م ٤ / التقريب ١ / ٧١-٧٢

و ٢ / ٥٣٩ .

قلت : والرواية مرسلّة وضعيفة والله أعلم .

(١)

وفى البخارى فى قصة نزول سمد بن معاذ على امية بن خلف
 فيها تفصيل لكيفية خروج قريش لملاقاة النبى صلى الله عليه وسلم ومدى
 استعدادهم لذلك ومحاولة الا يتخلف منهم أحد .
 " فلما كان يوم بدر استتفرا ابو جهل الناس قال " ادركوا
 غيركم ، فكره امية ان يخرج فأثاه ابو جهل فقال :-
 يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد اهل
 الوادى تخلفوا منك .

فلم يزل به ابو جهل حتى قال :-
 أما ان ظبنتى ، فوالله لأشترين أجود بمير بمكة "
 ثم قال امية :- يا أم صفوان جهزىنى .
 فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك البشيرى ؟
 قال :- لا - ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية
 اخذ لا يترك منزلا الا عقل بميره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز
 وجل بهدر .

قلت :- وستأتى قصة قتله ان شاء الله .

(٢)

وفى سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق فى سياق قصة بدر قوله . .
 " وقالوا : ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمى
 كلا والله ليعلمن غير ذلك .

فكانوا بين رجلين أما خارج ، وأما باعث مكانه رجلا ، واهبست
 قريش فلم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب بهت
 مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له
 عليه قد افلس بها .

(١) فتح البارى ٢٨٣/٧ ط سلفية مصر .

(٢) السيرة النبوية ٦٠٩/١ .

(١)

وذكر ابن اسحاق فيما ذكره ابن حجر في الفتح الصفة التي استطاع بها ابو جهل قبحه الله ان يقنع امية بن خلف حتى خالف رأى نفسه فسي ترك الخروج من مكة فقال :-

حدثني ابن ابى نجيع^(٢) ان امية بن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان شيخا جسيما ، فأثاه عقبة بن ابى معيط بمجمره حتى وضعها بين يديه فقال :

انما انت من النساء

فقال قبحك الله .

ثم قال ابن حجر - وكان ابو جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سفيها .

ان قيادة مكة حرصت كل الحرص على ألا يتخلف احد وخاصة من القادة الذين يؤثرون في العامة فقد بذلت ما في وسعها ان لا يتخلف احد وهكذا كان .

(٣)

وقد اورد صاحب الخصائص رحمه الله رواية عن ابى نعيم اوردتها لأن فيها دلالة على ما قرره من ارادة مكة وكيفية خروجها واستعدادها لملاقاة محمد .

قال السيوطي رحمه الله :-

وأخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس ان عقبة بن ابى معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال " ما انا بأكل حتى تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فشهد بذلك .

(١) الفتح ٢٨٣/٧ .

(٢) هو عبد الله بن ابى نجيع يسار المكي ، ابو يسار الثقفي مولا هم ثقة روى بالقدر ويدا دلس من السادسة مات سنة ٣١ أو بعد ها / ع

التقريب ٤٥٦/١ .

قلت : والسند منقطع .

(٣) الخصائص / السيوطي / ٥١٥ / ط مصر .

فسلقه خلميل له فلامه على ذلك فقال : ما يبرئ صدور قريش

منى ؟

قال ان تأتية في مجلسه فتبزيق في وجهه ففعل ، فلم يزد النبي

صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال :

" ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا " فلما كان يوم

بدر وخرج اصحابه ابي ان يخرج وقال : قد وعدني هذا الرجل ان

وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا ،

فقالوا له : - جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت ، فخرج

معه ، فلما هزم المشركون وحل به جملة في جدد من الارض فأخذ

اسيرا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا .

ان القوة المصنوية لجيش مكة رغم ما احيط به من حلق على محمد

واصحابه ، ورغم ما ظهر من عزيمة في بعض رجال مكة فانها كانت مزعومة في

النفوس ، وجيش مخبره يختلف عن مظهره لحرى بأن ينال ما قد تقرّر في

مخبره ، فجيش مكة في مظهره القوة والمزم والثبات ، وفي مخبره الخوف

والجبن والتردد لماذا القتال ؟ لا يمكن ان يثبت وان ينتصر وهذا

الذي كان يحدث ، بل كاد ان ينقسم على نفسه وهو في ميدان المعركة .

والجندى الذى لا يعرف لماذا يقاتل ؟ ويقتنع بذلك لا يمكن ان

يثبت لحظة في ميدان الوعى لأنه مهزوز من الداخل وهكذا كانت قريش

في قتالها مع محمد صلى الله عليه وسلم فسرعان ما انتصر عليها وصفت

الايدى في الاغلال وتساقطت الرؤس على الثرى .

(١)

قال الطبري رحمه الله :-

(٢)

(٣)

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد (٤) في

قوله .

” وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ” . . الآية .

خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وهم يريدون ان يعترضوا

غيرا لقريش قال :-

وخرج الشيطان في صورة سراقعة بن جعشم حتى أتى أهل مكة

فاستفواهم .

وقال ان محمدا واصحابه قد عرضوا لميركم .

وقال :- لا غالب لكم اليوم من الناس من مثلكم ، واني جار لكم ان

تكونوا على ما يكره الله ، فخرجوا ونادوا :-

” ان لا يتخلف منا احد الا هد منا داره واستبحناه ” اهـ .

(١) التفسير تحقيق احمد شذاكر ٤٠٥ / ١٣ ط بيروت .

(٢) يونس بن عبد الاطى بن ميسرة الصدفي ، ابو موسى المصري ثقة

من صفار العاشرة ، مات سنة اربع وستين وله ست وتسعون سنة

/ م س ق / التقريب ٣٨٥ / ٢ . والتهذيب ٤٤٠ / ١١ .

(٣) تقدم ص ١٠٤ و ١١٠

(٤) ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدوي مولا هم ضعيف

من الثامنة مات سنة اثنين وثمانين / ت ق / التقريب ٤٨٠ / ١ .

قلت :- وهذه الرواية ضعيفة لا مرين - الا نقطاع وضعف ابن زيد ،

والله أعلم .

(١) واورد ابن الاثير رواية ولم يذكر سندها حتى يمكن الوقوف عليه

قال :

" وعزم عتبة بن ربيعة ايضا على القمود ، فقال له اخوه شيعة ان

فارقنا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك ، فمضى معهم .

ونذكر ابن كثير في البداية في بيان ابن اسحاق عن قصة بدر وفيه .

" فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن عبدالمطلب

ابن عبد مناف رؤيا . فقال :-

انى رأيت فيما يرى النائم وانى لبين النائم واليقظان ان نظرت الى

رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بمير له ثم قال :-

قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم ابن هشام وامية

ابن خلف وفلان وفلان ، فمد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش

ثم رأيت ضرب فى لبة بميره ثم ارسله فى المسكر فما بقى خباء من أخبية

المسكر الا اصابه نضح من دمه . " اهـ .

(١) الكامل فى التاريخ ٨٢/٢ طبعة المنيرية .

(٢) البداية ٢٦٦/٣ .

” الفصل الثالث عشر ”

الممولون لجيش مكة

وبقدر ما استعدت قريش وتأهبت في خروجها ان لم يتخلف احد من قادتها ورجالها ، فانها اتت بذلت الشيء الكثير من المال في سبيل راحة جيشها وسماع الناس ليدخها الذي انفقته على نفسها في سيرها الى بدر .

(١)

قال في البداية :-

(٢)

قال يونس عن ابراهيم اسحاق : خرجت قريش على الصعب والذل

في تسعمائة وخمسين مقاتلا معهم مائتا فرس يقودونها ، ومعهم القيان يضرين بالدفوف ، ويهتافون بهجاء المسلمين .

وذكر الاموي ان اول من نحر لهم حيمن خرجوا من مكة ابو جهل

نحر لهم عشرا ، ثم نحر لهم امية بن خلف بعسفان تسعا ، ونحر لهم

سهيل بن عمرو بقديده عشرا ، ومالوا من قديد الى مياه نحو البحر فظلموا

فيها واقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ، ثم اصبحوا بالجحفة

فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ، ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم نبيه

ومنيه ابنا الحجاج عشرا ، ونحر لهم المباس بن عبد المطلب عشرا

ونحر لهم على ما بدره ابو البختري عشرا ، ثم اكلوا من ازوادهم .

قلت : ومن ان بائعهم استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعرف

عدد القوم عندما سأل الخلام الذي اسره المسلمون .

(١) البداية ٢ / ٦٠ تصوير لبنان .

(٢) تقدم ص ١٢٦ .

” الفصل الرابع عشر ”

اجماع المسلمين على الملاقاة بعد المشورة

والمشورة في الاسلام مبدأ ثابت مقرر أكده الرسول صلى الله عليه وسلم نظرياً وعملياً ، أكده صلى الله عليه وسلم في الجماعة المسلمة في المدينة عند ما واجهت الخطر ، ان اعطاها فرصة ابداء الرأي في كيفية مواجهة ذلك الخطر .

وقبل ان يصبح نظام الشورى خاصاً بالدولة الاسلامية وامورها فانه صفة للمؤمنين كما قال تعالى :-
 ” وامرهم شورى بينهم ” (١)

يتصف بها المسلم في كل امر من الامور التي يواجهها في حياته
 ما لم يجد فيه نصاً من كتاب او سنة .

ومشورة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في بدر كانت تهدف الى استجلاء مواقف الصحابة وقد رتبهم على المواجهة ، ولذا عندما وجد الرسول صلى الله عليه وسلم الخير استبشر به وفرح ، لان ذلك دليل على ادراك المسؤولية المطلقة على عاتق الجماعة المؤمنة الاولى في هداية الناس والوقوف في وجه الظفبان .

ولئن ركز صلى الله عليه وسلم في معرفة رأى الانصار فلانهم اغلب القوم واكثريتهم ثم هم اصحاب الارض التي انطلقت منها القوة المؤمنة فكما ما رضى به الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ، وهكذا فالمؤمن هو حامل الهداية المدافع عنها المستميت في سبيل ايصالها الى الناس مهما وقف الاعداء في وجهه ، ومهما لقي من الصعاب والمتاعب ، والله المستعان .

وقصة الشورة سأورد لها بسياق ابن اسحاق لانه اتم من السياقات

الاخرى ثم اتكلم عن الاسانيد والمعاني ان شاء الله تعالى :-

(١)

قال في البداية :- قال ابن اسحاق :-

" فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر الصديق^(٢)

فقال واحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن

عمرو فقال يا رسول الله انى لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما

قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ،

ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق

لو سرت بنا الى برك الضماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا على ايها الناس ؟

وانما يريد الانصار وذلك انهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوه

بالحقبة قالوا :- يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا

فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناؤنا ونساءنا .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى

عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وان ليس عليهم ان يسير بهم

الى عدو من بلادهم .

(١) البداية ٣ / ٢٦٢ / تصوير لبنان .

(٢) قال في شرح المواهب للزرقاني ٤١٢ / ٢ لم ار من ذكره .

(٣) وفي شرح المواهب في الموضع المتقدم انه قال ٤١٢ / ٢ :

" يا رسول الله انها قريش وعزها ، والله ما دلت منذ عزت ولا آمنت

منذ كفرت ، والله لتقاتنك فتأهب لذلك اهبطه واعد له عدته . "

قال في الشرح ذكره ابن عقبة وابن عائد . اهـ .

(٤) برك الضماد سياق الكلام عنه .

فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ

والله لكانك تريدنا يا رسول الله ؟ قال اجل .

قال فقد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك

على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك . فامض يا رسول الله

لما اردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استمرضت بنا البحر فخصته

لخصناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا ، انا

لصبر في الحرب صدق عند اللقاء^(٢) لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر

على بركة الله .

قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ، ثم

قال " سبروا وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين ، والله لكانسى

انظر الى مصارع القوم " .

قال ابن كثير رحمه الله :-^(٣)

هكذا رواه ابن اسحاق رحمه الله ، وله شياهد من وجوه كثيرة فمن

ذلك رواية البخارى والنسائى واحمد . اهـ .

قلت : اما سند ابن اسحاق لروايته غزوة بدر فهو سند صحيح وسياق .

اما رواية البخارى فقد روى قصة المقداد بن المشورة فقال حدثنا

ابو نعيم حدثنا اسراييل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن

مسعود يقول :-

شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب

الى مما عدل به .

(١) ضبطها : بضم الصاد والموحدة .

(٢) ضبطها : بضم الصاد .

(٣) البداية ٣ / ٢٦٢ - ٢٦٣ .

اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال :
لا نقول كما قال قوم موسى " اذهب انت وارك فقاتلا " ولكننا نقاتل
عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم
(١)
اشرق وجهه وسره ، يعنى قوله . اه .

اما رواية النسائى فقد قال ابن كثير انها رواها من حديث مخارق
عنده وهى فى السنن الكبرى حيث راجعت السنن الموجودة فلم يذكر فيها
المغازى والسير ، والكبرى غير موجودة ، والله اعلم .
سند ابن اسحاق ذكره فى البداية ابن كثير قال :- (٢)

قال ابن اسحاق فحدثنى محمد بن مسلم بن شهاب وعاصم بن عمر
ابن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان بن عروة بن الزبير وغيرهم
من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثنى بعض الحديث فاجتمع حد يثهم فيما
سقت من حديث بدر . اه

(١) فتح البارى ٢ / ٢٨٢ ط سلفية مصر .
قلت : وقد ساق ابن كثير القصة فى التفسير ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ من
طريق ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس وقال : وروى الموفى عن
ابن عباس نحو هذا وكذلك قال السدى وقاتلة وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم وغير واحد من علماء السلف والخلد اختصرنا اقوالهم اكتفا
بسياق محمد بن اسحاق .

(٢) البداية ٣ / ٢٥٦ - ط لبنان .

(٣) محمد بن مسلم الزمى تقدم الكلام عليه مفصلا انظر ص ٩ / ١٠ من
هذا البحث .

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسى الأنصارى ، أبو عمر المدنى
ثقة عالم بالمغازى ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع -
التقريب ١ / ٣٨٥ .

(٥) عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى المدنى ،
القاضى ، ثقة ، من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين
سنة / ع - التقريب ١ / ٤٠٥ وفى التهذيب ٥٠ / ١٦٤ .

(٦) يزيد بن رومان تقدم ص ١٢٦ وهو ثقة .

(٧) عروة بن الزبير تقدم الكلام عليه مفصلا انظر ص ٨ من هذا البحث .

(١)

اما رواية الامام احمد رحمه الله فهي تشبه رواية البخارى وليس فيها
زيادة تستدعى اثباتها .
قلت ايضا :-

(٢)

وقد روى القصة مسلم فقال :-
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي
سفيان قال :

فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ، ثم تكلم عمر فاعرض عنه ، فقام سعد بن
عبادة فقال :- ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسى بيده لو امرتنا ان
نخيفسها البحر لا خضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الفماد
لفعلنا .

(٤)

قال الحافظ بن حجر رحمه الله :-
ووقع فى مسلم ان سعد بن عبادة هو الذى قال ذلك وكذا اخرج
ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة : وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد
بدارا = وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأل ذكره فى
آخر الغزوة .

(١) المسند بتحقيق احمد شاكر ٢٥٩/٥ حديث رقم ٣٦٩٨ .

وقال احمد شاكر رحمه الله اسانيد صحاح .

(٢) انظر شرح النووى على مسلم ١٢٤/١٢ .

(٣) برك الفماد مكان فى اليمن وسيأتى فى احدى الروايات فى آخر
البحث . اهـ .

(٤) فتح البارى ٢٨٨/٧ . ط السلفية مصر .

وقال ابن حجر ايضا بموضعه :-

ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في مغزوة بدر

مرتين .

الاولى :- وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع ابي سفيان وذلك بين

في رواية مسلم ولفظه " ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين

بلغه اقبال ابي سفيان .

الثانية :- كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ، ووقع عند الطبراني

ان سعد بن عباد قال ذلك بالحديبية وهذا اولى بالصواب .

اهـ .

(١)

وفي شرح المواهب رواية لمشورة سعد اثبتها لما فيها من المعاني

الزائدة والكلمات الطيبة المؤثرة :-

وعند ابن عاصم من مرسل عروة وابن ابي شيبه من مرسل علقمة بن

وقاص عن سعد وفيه :-

" لعلك تخشى ان تكون الانصار ترى عليها أن لا ينصروك الا فـي

د يارهم ، واني اقول عن الانصار واجيب عنهم ، ولعلك يارسول الله

خرجت لأمر فحدث الله غيره ، فامض لما شئت وصل هبال من شئت ،

واقذاع هبال من شئت ، وسالم من شئت ، واعطنا ماشئت ، وما اخذت منا

كان أحب الينا مما تركت ، وما امرت به من امر فامرنا تبع لامرك ، لئن

سرت حتى تأتي برك الفماد من ذي يمن - لفظ عروة ولو سرت بنا حسنتي

تبلغ البرك من غمد ذي يمن . .

ثم قال ابن كثير :- ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة

بنحوه .

ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن عمرو بن علقمة بن ابي
وقاص الليثي عن ابيه عن جده (٣) ، قال - وفيه ان الذي قال لا نقول لك كما
قالت بنو اسرائيل لموسى . . . الخ - هو سعد بن معاذ وهو مخالف لما
سبق من الروايات .

وذكر ابن كثير رحمه الله في التفسير عند تفسير قوله تعالى " كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في
الحق بعد ما تبين كانوا يساقون الى الموت وهم ينظرون " الآية (٥) .

(١) التفسير لابن كثير ٢ / ٢٨٧ . ط. مصر .

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له اوهام من
السادسة مات سنة ١٤٥ هـ على الصحيح / ع / التقريب ٢ / ١٩٦ .
(٣) عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني مقبول من السادسة / ت سق /
التقريب ٢٠ / ٧٥ .

(٤) علقمة بن وقاص الليثي (بتشديد القاف) . المدني ، ثقة
من الثانية ، اخطأ من زعم ان له صحبة وقيل انه ولد في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم . مات في خلافة عبد الملك / ع / التقريب
٢٠ / ٣١ .

قلت : قال في شرح المواهب ٢ / ٤١٤ :

قال الحافظ : والمحفوظ ان هذا الكلام للمقداد وهو كما قال
الحافظ فالثابت ان الذي قال هذا هو المقداد بن الاسود رضي الله

عنه . اهـ .

(٥) الانفال ٥ - ٦ .

(١)

قال رحمه الله :-

(٣)

(٢)

قال الحافظ ابو بكر بن مردويه ^(٢) في تفسيره حدثنا سليمان بن احمد

(٤)

الطبراني حدثنا بكر بن سهل

(١) التفسير ٢٨٧/٢ ط مصر .

(٢) ابن مردويه ، الحافظ الثبت العلامة ابو بكر احمد بن موسى بن

مردويه الاصبهاني ، صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك .

ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ، ومات لست بقين من رمضان

سنة عشر وأربع مائة .

وعمل المستخرج على صحيح البخاري ، وكان قيما بمعرفة هذا الشأن

بصيرا بالرجال ، طويل الباع ، طليح التصانيف ، انظر تذكرة

الحفاظ ١٠٥٠/٣ - ١٠٥١ ط لبنان .

(٣) سليمان بن احمد الطبراني اللخمي ، الحافظ الثبت المصنف ابو القاسم

لا ينكر له التفرد في سعة ما روى . لينة أبو بكر بن مردويه لكونه

غلط او نسي ، فمن ذلك انه وهم وحدث بالمغازي عن احمد بن

عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي ، وانما اراد عبد الرحيم اخاه

فتوهم ان شيخه عبد الرحيم اسمه احمد ، واحمد مات قبل دخول

الطبراني مصر بمئتين سنين او اكثر . والى الطبراني المنتهى في

كثرة الحديث وغلوه . انظر ميزان الاعتدال ١٩٥/٢ ط مصر .

(٤) بكر بن سهل الدمياطي ، ابو محمد ، مولى بني هاشم عن عبد الله

ابن يوسف ، وكاتب الليث وطائفة ، وعنه الطحاوي ، والطبراني

وخلق ، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين عن نيف وتسعين سنة

حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال . قال النسائي ضعيف .

انظر الميزان ٣٤٦/١ ط مصر .

..... حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
 حبيب عن اسلم بن ابي عمران حدثه انه سمع ابا ايوب الانصاري يقول :-
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة " اني اخبرت
 عن عير ابي سفيان انها مقبلة فهل لكم ان نخرج قبل هذه المير لممل
 الله يفتنناها " ؟ .
 فقلنا نعم . .

فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال لنا " ماترون في قتال القوم
 فانهم قد اخبروا بخروجكم ؟ فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال المدو ولكننا
 اردنا المير ثم قال ماترون في قتال القوم ؟ . فقلنا مثل ذلك .
 فقال المقداد بن عمرو اذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى
 لموسى " اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، قال فتمنينا ممشر
 الانصار ان لو قلنا كما قال المقداد احب الينا من ان يكون لنا مال (٥)

(١) عبد الله يوسف التتيسي (بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم
 مهلة) ابو محمد الكلامي ، اصله من دمشق ، ثقة متقن ، من اثبت
 الناس في الموطأ من كبار الماشرة ، مات سنة ثمان عشرة وخمسة
 التقريب ٤٦٣ / ١ والتهذيب ٨٦ / ٦ - ٨٧ .

- (٢) تقدم ص ١٠٥ .
- (٣) تقدم ص ١٠٤ .
- (٤) تقدم ص ١٠٤ .

قلت : فهذا الاسناد ضعيف والله اعلم .
 (٥) قلت ايضا : وخلاصة المسألة ان الذي قال لا نقول لك كما قال اصحاب
 موسى . . . الخ هو المقداد بن الاسود كما جاء في رواية البخاري
 اما انه سمع بن عبادة فهو مدفوع بما ذكره ابن حجر أنه لم يحضر
 الفزوة او على التمدد ، والله اعلم .

" الفصل الخامس عشر "

وصول المشركين الى بدر والا نشقاق بينهم

ان الذى لا يعرف الطريق يتيه فيها ، ويختلف مع نفسه ومع الناس
فى معرفتها والوسيلة الموصلة الى نهايتها ،
وجيش مكة وهو يتحرك الى بدر لا يعرف الطريق ولا يعرف وسيلتها
ولا غايتها ، فلذا رب الخلاف بين قادته وافراده .
ان كل حركة ليس لها هدف واضح لا بد ان تفشل وتنتهى وهكذا
كان جيش مكة .

ان الخلاف الذى حصل بين قادة المشركين او من العزائم واضعف
القوى ، وقوى الشك فى جدية وصدق المبادئ التى ظنوا انهم يقاتلون
عنها ، ثم هو فى نفس الوقت عمق الاحساس لدى الكثير بصدق محمد ودعوته
فهو صاحب حق وصاحب الحق له مقال .

ان من عوامل الانتصار لاي فريق ان يدب الخلاف فى صفوف الفريق
المقابل فتتزعزع جبهته الداخلية وتتفرق كلمته فيصبح خائر القوى
يمكن تحقيق النصر على حسابه ، وهذا الذى كان وهو من فضل الله على
المسلمين فى بدر .

(١)

ورد في السند من حديث طويل :- وفيه . .

" . . . فلما دنا القوم منا وصاففناهم اذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ناد لي حمزة وكان اقربهم من المشركين ، من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن في القوم احد يأمر بخير فمسي ان يكون صاحب الجمل الأحمر .

فجاء حمزة فقال :- هو عتبة بن ربيعة ، وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم :-

انى ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم وفيكم خير يا قوم اعصوهما اليوم برأسى وقولوا جبن عتبة بن ربيعة وقد علمتم انى لست باجبنكم ، فسمع ذلك ابو جهل فقال :- انت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لا عضضته قد ملأت رثتك جوفك رعبا .

وقد رويت هذه القصة بأسلوب آخر انكره اتاما للفائدة في هذا :-

(٢)

روى في مجمع الزوائد فقال :-

وعن ابن عباس قال " لما نزل المسلمون واقبل المشركون ، نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتبة بن ربيعة وهو على جمل أحمر فقال ان يكن عند احد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا .

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ١٢٣ / ٢ قال احمد شاكر اسناده صحيح

وهو في مجمع الزوائد ٦ / ٧٥ - ٧٦ وقال رواه احمد والبخاري ورجال احمد

رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب وهو ثقة . انظر التقريب ١ / ١٤٥ .

(٢) مجمع الزوائد ٦ / ٧٦ وقال رواه البخاري ورجالاه ثقات .

وهو يقول يا قوم اطيعوني في هؤلاء القوم فانكم ان فعلتم لن يزال
ذلك في قلوبكم ينظر كل رجل الى قاتل اخيه وقاتل ابيه ، فاجعلوا
حقها برأى وارجموا .

فقال ابو جهل :-

(١)
انفتخ والله سحره حين رأى محمدا واصحابه انما محمد واصحابه
أكلة جزور وليسو قد التقينا .

فقال عتبة :- ستملم من الجبان المفسد لقومه ، أما والله انسى
لأرى قوما يضرهونكم ضربا ، أما ترون كأن رؤوسهم الأفاعى وكأن وجوههم
السيوف ، ثم دعا اخاه وابنه فخرج يمشى بينهما ودعا للمبارزة .

ان قيادة لاي جيش تعيش بهذا المستوى من الخلاف والشقاق لا يمكن
ان ينتصر مهما بلغت قوته لأن ذلك فيه اضعاف للناحية الممنوية لدى
القيادة والجيش ، ولذا لم يثبت الجيش المكي بقوة امام المسلمين الذين
واجمهم برهاطة جأش وقوة عزيمة واتحاد كلمة واتفاق قيادة وهي من
عوامل النصر المهمة .

وذكر الطبري في رواية له تفصيلا للقصة اثبتته واتحدث عن سنده
(٢)
ودرجته الحديث :-

(١) قال في النهاية ٣٤٦/٢ . السحرو منه " حديث ابي جهل يوم بدر
" قال لمتبة بن ربيعة ، انفتخ سحره " اي رثك ، يقال ذلك
للجبان ، وقد قال : السحر الرثة . وضبطه فتح السين وسكون
الحاء وضم الراء ، والله اعلم .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٣/٢ ط دار المعارف بمصر .

قال :-

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي قال حدثني

مسور بن عبد الملك اليربوعي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال :-

بينما نحن عند مروان بن الحكم ، ان دخل حاجبه فقال هذا ابو خالد
حكيم بن حزام قال ائذن له ،

فلما دخل حكيم بن حزام قال :- مرحبا بك يا ابا خالد أدن ، فمال
له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله
مروان فقال حدثنا حديث بسدر قال :-

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة ثقة من صفار

العاشر مات سنة ست وخمسين / ق / التقريب ٢٥٧ / ١ .

(٢) غمامة بن عمرو

لم أجده .

(٣) المسور بن عبد الملك بن سعيد بن يربوع مقبول من السادسة / د /

التقريب ٢٤٩ / ٢ .

(٤) عبد الملك بن سعيد اليربوعي

لم أجده .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران

بن مخزوم القرشي المخزومي ، احد العلماء الاثبات ، الفقهاء الكبار

من كبار الثانية اتفقوا على ان مراسلاته اصح المراسيل ، وقال ابن المهين

لا اعلم في التابعين اوسع علما منه ، مات بعد التسمين وقد ناهز

الثمانين / ع / ٣٠٦ / ١ .

(٦) مروان بن الحكم بن ابي المعالي بن امية ولي الخلافة ومات سنة خمس

وله ثلاث او احدى وستون / خ / ٤ / التقريب ٢٣٨ / ٢ ولا تثبت له صحبة .

(٧) حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد المزي احد الصحابة . انظر

الاصابة ٣٤٩ / ١ .

خرجنا حتى اذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها^(١)
فلم يشهد احد من مشركيهم بدرا .

ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي ذكرها الله عز وجل ، فجئت عتبة
ابن ربيعة فقلت : - يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا اليوم
ما بقيت ؟

قال افعل ماذا ؟

قلت : انكم لا تطلبون من محمد الا دم ابن الحضرمي^(٢) وهو حليفك فتحمل
ديته وترجع بالناس ، فقال انت وذاك وانا اتحمل بديته ، واذهب السي
ابن الحنظلية - يعني ابا جهل - فقل له : هل لك ان ترجع اليوم بمن
معك عن ابن عمك ؟ .

فجئته فاذاهو في جماعة من بين يديه ومن ورائه ، واذ ا ابن الحضرمي^(٣)
واقف على رأسه وهو يقول : -

قد فسخت عقدي من عهد شمس ، وعقدي الي بني مخزوم .

(١) الجحفة : قرية في الطريق بين مكة والمدينة وهي مكان من الامكنة

التي يحرم عندها اهل الشام وهي شرق رابغ وكان اسمها مهيصة

فاجحف بها السيل فسميت جحفة / المختار / ٦٤ / ط. مصر .

(٢) هي قبيلة بني زهرة ، انظر السيرة النبوية لابن هشام تحقيق الهراس
٣٠١ / ٢ .

(٣) ابن الحضرمي : تقدم ذكره في سرية عبد الله بن جحش ص ٨٣ .

(٤) الحنظلية قال ابن هشام صاحب السيرة ٦٢٣ / ١ هي ام ابى جهل

وهي اسما بنت مخربة احد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة

ابن مالك بن زيد مناة بني تميم .

(٥) ابن الحضرمي المقصود هنا هو عامر اخو عمرو المتقدم .

فقلت له :-

يقول لك عتبة بن ربيعة هل لك ان ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك ؟

قال : أما وجد رسولا غيرك ؟

قلت لا : ولم اكن لاكون رسولا لغيره .

قال حكيم :-

فخرجت مبادرا الى عتبة التلا يفوتنى من الخبر شىء ، وعتبة متكسى

على ايماء بن رخصة الغفارى ، وقد اهدى الى المشركين عشر جزائير ،

فطلع ابو جهل والشرفى وجهه ، فقال لعتبة : انتفخ سحرک ، فقال له

عتبة ستملم .

ان عتبة بن ربيعة وهو فى القيادة من قريش لا يرى داعيا لقتال

محمد ، وقد دعا قريشا بترك محمد فان كان صادقا فيما يدعوا اليه فمضه

عز قريش وملكه ملكها وستكون اسعد الناس به ، وان كان كاذبا فسيذوب فى

الحرب وتنهيه .

ولكن كبرياء الجاهلية دائما فى كل زمان ومكان لا يمكن ان يترك الحق

بتحرك ويسير ، لأنها تعلم ان انتصاره معناه زوالها فى الوجود ، وبقاءه

مكانها .

قلت : وقد روى القصة غير من ذكر . عبد الرزاق فى المصنف بسند مرسل

انظر المصنف ٣٤٨ - ٣٥٠ - ٣٥١ ، والطبرى فى التاريخ ٣ / ٤٢٤

- ٤٢٥ ط . ر المعارف بمصر بسند حسن مع اختلاف فى السياق .

(١)

واختتم هذا البحث برواية ابن اسحاق :-

(٢)

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار وغيره من اهل العلم

عن اشياخ من الانصار قالوا " لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب

(٣)

الجمحي فقالوا احرز لنا القوم من اصحاب محمد .

قال :- فاستجال حول المسكر ثم رجع اليهم .

فقال :- ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ، ولكن اهلوسنى

حتى انظر اللقوم كمين او مدد ، قال ف ضرب فى الوادى حتى اهدم فلم

ير شيئا ، فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئا .

ولكن قد رأيت يا معشر قرىش البلاء يا تحمل المنايا ، نواضح يشرب

تحمل الموت الناقع ، قوم ليس لهم منعة الا سيوفهم ، والله ما أرى ان يقتل

رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم ، فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير

الميش بهمد ذلك ، ففروا رأيكم ؟ .

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس فألقى عتبه بن ربيعة

. وقد ذكرنا قصة ذلك قبل قليل : . اهـ .

(١) البداية ٢٦٩/٣ .

(٢) اسحاق بن يسار المدنى ، والد محمد صاحب المفازى ، ثقة من

الثالثة / ق / التقريب ٦٢/١ .

(٣) عمير بن وهب الجمحي ، ستأنى ترجمته فى فصل محاولة قرىش

اغتيال النبى صلى الله عليه وسلم بهمد مصركة بدر ، اسلم بهمد بدر

وهو فى الاصابة ٣٦/٣ .

قلت : فهذا الاسناد فيه جهالة الاشياخ ولكن الجهالة هنا منتفية

بأثرين الاول انهم كثير والثانى انهم من الانصار فقد يكونوا صحابة

وهو الظاهر لان اسحاق بن يسار من الثالثة من التاهمين فلا سناد

صحيح والله أعلم .

” الفصل السادس عشر ”

مشورة الحباب بن المنذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهدري .

ان مبدأ الشورى مبدأ فى الاسلام ثابت قائم بآيات واحاديث صريحه صحيحه .

ان الوضع السياسى للدولة الاسلاميه الاولى وأى دولة تقوم وقامت يرتكز على مبدأ الشورى ، ومبدأ العدل ، فلا حكم بلا شورى كما لا حكم بدون عدل .

يقول تعالى ” وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ” (١) . ” وامرهم شورى بينهم ” (٢) .

والرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه طبقوا هذا المبدأ ايما تطبيق فهم فى حقيقه الامر بتطبيقهم له اعطوا الصورة الملمية لمبدأ الشورى . الصورة التى يهدف اليها كل من اراد السير على الدرب الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم من ربه .

وما حدث بهدري ان هو الا نموذج واضح لذلك المبدأ القوى الشابهة فى منهج الحكم الاسلامى .

وما قيل فى هذه القصة من جهة سندها كما سيأتى قريباً لا يمكن ان يطمئن فى الشورى من حيث هى مع أنك سترى الحق ان شاء الله فى ذلك .

(١) آل عمران / ١٥٩ .

(٢) الشورى / ٣٨ .

(١) قال ابن اسحاق :-

(٢) فحدثت عن رجال من بنى سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر
ابن الجموح قال يا رسول الله ، ارايت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله
ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟
قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة .

فقال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل ، فأنهض بالناس حتى تأتني
أدننى ما^(٤) من القوم فتنزله ، ثم نقسور ما وراء من القلب ، ثم نهني عليه
حوضا فنملؤه ما^(٤) ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأى فنهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى اذا أتى أدنى
ما^(٤) من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب ففسورت وهني حوضا على القليسيب
الذى نزل عليه فعلى ما^(٤) ثم قذفوا فيه الآنية .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٣ / ٢ - ط / مصر تعليق الهراس .
والبداية ٢٦٧ / ٣ .

(٢) رجال من بنى سلمة - مجهولين وقد تفتقر الجهالة لكثرتهم ، الا
انهم لم يحدثوا ابن اسحاق وانما حدث عنهم فاجتمعت جهالتهم
في السند .

(٣) الحباب بن المنذر بن الجموح - الاصابة ٣٠٢ / ١ وستأتي ترجمته
(٤) نخسور - قال في النهاية ٣٢٠ / ٣ .

بالفسون المعجمة وشد الواو على لغة من يقول قول القول ، وسوع
المتاع . اهـ

(١) قال الحاكم رحمه الله :-

حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، ثنا ابو العباس
(٢) ابن سعيد الحافظ ثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ثنا ابو حفص الاعشى
(٤) اخبرني بسام الصيرفي عن ابي الطفيل الكنانى اخبرني حباب بن المنذر
(٦) الانصارى قال :-

(١) المستدرک ٣ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٢) تقدم ص ٦٨ .

(٣) لم أجده .

(٤) لم أجده .

(٥) لم أجده .

وقد سألت بعض اهل العلم فلم يعرفوهم ، وبحثت عنهم
في كتب الرجال فلم أجدهم ، ولعلمهم المقصودين من
قول الالبانى وفي سنده من لم اعرف .
والله أعلم .

(٦) بسام الصيرفي - قال في الميزان فاما بسام بن عبد الله الصيرفي

الكوفي فنقة بقى الى بعد الخمسين والمائة ١ / ٣٠٨ .

(٧) ابو الطفيل - عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش اللبسي

قال في التهذيب من كنانة ٥ / ٨٢ - احد الصحابة م / ع / التقريب ١ / ٣٨٩ .

قلت : قال الالبانى في تعليقه على فقه السيرة للفرالى / ٢٤٠ وقد

وصله الحاكم وفي سنده من لم اعرفه .

أشرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بمخصلتين فقبلهما
منى . خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر فمسكس
خلف الماء فقلت يا رسول الله أبوحى فعلت أو برأى .

قال برأى يا حبيب . .

قلت فان رأى أن تجعل الماء خليفك ، فان لجأت لجأت اليه فقبل

ذلك منى . (١)

قال ابن كثير رحمه الله :- (٢)

قال الاموى حدثنا ابي قال وزعم الكلبي (٣) عن ابي صالح عن ابن عباس

قال . . .

(١) قلت : قال الذهبي بموضعه حديث منكر وسنده .

قال الالبانى ، ولعله سقط منه "واه" اى وسنده واه .

وقد قال ابن حجر فى الاصابة ٣٠٢ / ١

وروى ابن شاهين باسناد ضعيف من طريق ابي الطفيل قال اخبرنى
حباب بن المنذر - وذكر القصة - ولم يذكر ابن حجر سند ابن شاهين
وهل هو كسند الحاكم أم لا .

(٢) البداية ٢٦٢ / ٣ .

(٣) الكلبي : قال فى التقريب ١٦٣ / ٢ محمد بن السائب الكلبي ،

ابو النضر الكوفى النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمى

بالرفض من السادسة مائة سنة ست واربعمين / تفق .

(١)
 بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الاقماص وجبريل عن يمينه
 ان أتاه ملك من الملائكة فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السلام ومنه السلام واليه السلام .
 فقال الملك : ان الله يقول لك ان الأمر هو الذى أمرك به الحبيب
 ابن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل تصرف هذا ؟
 فقال ما كل أهل السماء اعرف وانه لصادق وما هو بشيطان .
 فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى
 اتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب ففسورت وبنى حوضا على
 القلب الذى نزل عليه فملئ ماء ثم قدفوا فيه الآنية .
 قال ابن حجر رحمه الله : (٢)

وقال ابن اسحاق فى السيرة - حدثني يزيد بن رومان عن عروة وغير
 واحد فى قصة بدر فذكر قول الحبيب يا رسول الله هذا منزل انزلك الله
 ليس لنا أن نتعداه أم هو الرأى والحرب؟ فقال بل هو الرأى والحرب .
 فقال الحبيب - كلا ليس هذا بمنزل فقبل منه النبى صلى الله عليه
 وسلم .

(١) الاقماص : قال فى النهاية ١٠٨ / ٤ - القميص ما يلبس .

قلت : وهذه القصة بهذا السند موضوعة مردودة لوجود الكلبى
 ثم لا اختلاف معناه فكيف يكون النبى صلى الله عليه وسلم يجمع الاقماص
 وهى الفنائم وما تركه الفارون والممركة لم تبدأ . والله أعلم . اهـ

(٢) الاصابة ٣٠٢ / ١ .

فهذه الرواية ذكرها ابن اسحاق بسنده عن عروة ، وفي القصة مناقشة للاستاذ ناصر الدين الالباني كنت أود عدم ذكرها اكتفاء بما ذكره ابن حجر ولكن نظرا لأن توضيح المسائل مما قصدته في هذا البحث لورد ذلك ثما بين ما تضح لي فيه والله المستعان .

قال الالباني في تعليقه على كتاب فقه السيرة لمحمد سعيد رمضان البوطي^(١) بمد ان ساق القصة قال .

ولنا عليه ملاحظات :-

الأولى : اعلاله = يقصد الاستاذ البوطي = رواية ابن هشام عن ابن اسحاق بأنها عن قوم مجهولين ، ليس بقادح لأنهم جمع تفتقر جهالتهم عند اهل العلم بهذا الشأن ، لاسيما ويحتل أنهم من الصحابة لأن ابن اسحاق رواه هكذا " فحدث عن رجال من بنى سلمة ، فلوان ابن اسحاق ضمن بالتحديث عن الرجال لأنتفى الاحتمال المذكور لأن ابن اسحاق من اتباع التابعين ، ولجزمنا بأن الحديث مرسل ولكن قوله " فحدث " دليل على أن بينه وبين الرجال واسطة ، ومن الممكن ان يكون من التابعين ، فيظل الاحتمال المذكور قائما .

وانما العلة القادحة في هذه الرواية هي جهالة الواسطة .

الثانية : قوله في رواية عروة وهذا اسناد صحيح ليس بصحيح على اطلاقه لا مبرين :

الأول : أن ابن اسحاق فيه كلام من قبل حفظه والذي استقر عليه رأى العلماء والمحققين أن حديثه في مرتبة الحسن بشرطين

(١) ان يصح بالتحديث .

(٢) ان لا يخالف من هو اوثق منه .

الآخر : أن عروة تابعى لم يدرك الواقعة فالصواب ان يقال اسناده

مرسل حسن وحينئذ فهو اسناد ضعيف لأن المرسل مسن

اقسام الضعيف على قواعد علماء الحديث كما هو مقرر في محله .

الثالثة : قوله عن الحافظ : فما رواه عن ابن اسحاق عن يزيد خطأ .

ومثله قوله بعده " ينقل ويروى " لأن الرواية عند المحدثين لا تمنى

مجرد ذكر المروى ونقله . وانما ذكره باسناد الراوى الى منتهاه .

الرابعة : قوله عن الحافظ أيضا :-

عن ابن اسحاق عن يزيد ، خطأ منه على الحافظ لأنه انما قال

قال ابن اسحاق في السيرة حدثني يزيد بن رومان وفرق كبير بين

القولين ، عند من يعلم ان ابن اسحاق مدلس وأنه اذا قال عن

فليس بحجة ، واذا قال حدثني فهو حجة .

فلو كان الدكتور على علم بهذا لم ينقل عن الحافظ ما لم يقل ان شاء الله

تعالى .

الخامسة : لاشك ان الحافظ ثقة بل فوق الثقة ، لكن ذلك لا يبنى أنه

معصوم عن الخطأ كما تقول الشيعة في ائمتهم . وهذه الرواية التي

ذكرها عن عروة لم أر أحدا غيره ذكرها كابن سيد الناس وابن كثير

وغيرهما .

بالإضافة الى ذلك فهي ليست في سيرة بن هشام ٢٧٢/٢ نعم قد

جاء فيها قبل ذلك ٢٦٣/١ قال ابن اسحاق ، وحدثني يزيد بن

رومان عن عروة بن الزبير قال " .

قلت : اى الالبانى :-

فمن المحتمل ان الحافظ لما نقلها وقع بصره على الاسناد الأول عن عروة ، ولم يقع نظره على أسناده الثانى عن رجال من بنى سلمة فصارت من رواية عروة .

ولكن لقاتل ان يقول :- هذا احتمال قوى لولا ان الحافظ قرن الى عروة قوله وغير واحد وهذا ليس فى السيرة مثالفا فمن أين جاء به ؟
فأقول - اى الالبانى :-

وهذا مما لا جواب عليه عندى الآن .

ويحتل احتمالاً بعيداً ان يكون الحافظ نقل رواية عروة وغير واحد من سيرة ابن اسحاق مباشرة فيكون فيها ما ليس فى سيرة ابن هشام عنه وهذا مستبعد جداً . والله أعلم . اهـ .

قلت : " صاحب الرسالة " :-

ورد الشيخ ناصر على الاستاذ الهوطى او على روايات هذه القصة فيه نظار من وجوه عديدة :-

(١) فى موضوع الحديث عن ابن اسحاق ، وقد مر معك فى اول هذا البحث الكلام عن ابن اسحاق فكون الانسان يرى احد رأيين قبلت فى رجل لا يمنع او يحرم ان يأخذ انسان آخر بالرأى الثانى الذى قيل فيه لأن ذلك تجنى على ذلك الرجل .

فكون الالبانى يمنع من ان نضع ابن اسحاق فى درجة الثقات الذين نحكم لحد يشهم بالصحة مع انه من رجال مسلم والبخارى تعليقا . مخالف لما اردنا بيانه بأن له أن يأخذ بذلك ولكن ليس له ان يمنع احد من الاخذ بالقول الثانى وما ذكره شروطا على ابن اسحاق هو شرط فى كل صحيح وحسن وليس خاصا بابن اسحاق .

- (٢) القصة المذكورة فأننى هنا اشتهتها بسند ابن حجر الذى ذكره فى
الاصابة وهه يتبين جهالة الوساطة التى ذكرها الاستاذ ، وسنسد
ابن حجر تقدم قريبا .
- (٣) الاحتمال الذى ذكره من ان ابن حجر وهم أو غفل فهذا احتمال
بمسيد جدا ، فمثل الحافظ لا يحتمل ان يحدث منه ذلك وخاصة
مع وجود القرينة المذكورة وهى قوله وغير واحد .
- اما كون الرواية او السند لم يذكر فى الكتب المذكورة لا يمنع ان
يكسبون فى اصل سيرة ابن اسحاق خاصة اذا علمنا أن موضوع
السيرة مما يتساهل العلماء فى نقله ان لا يتشددون فيه كثيرا فلملهم
ذكره محذوف الاسناد للاختصار أو لظهوره وبيانه وجاء ابن حجر
ولكو محدثا ذكره باسناده وهذا هو الاحتمال الذى ينبغى أن نوجه
القصة به فهو توجيه وجيه .
- (٤) كون ابن حجر قال وغير واحد .
- فهذا يؤكد ان مع عروة غيره من رواة هذه القصة وهم الذين اجتمع
لا بن اسحاق سياقهم فيما ساق من قصة غزوة بدر وفيهم من الصحابة
فبهتقوى السند فيصير متصلا . انظر البداية ٢٥٦/٣ . مع ان عروة
معروف أنه نقل كثيرا من قصص السيرة عن خالته عائشة غير أنسى لا
استطيع الجزم بأن المراد غير واحد هم الذين اجتمع لابن اسحاق
سياقهم لأن ذلك يحتاج الى بيان ولا بيان ، غير أنى استطيع الجزم
بأن القصة مروية الى عروة بالسند الذى ذكره ابن حجر .
- ولا بد من القول وانا اتحدث عن ابن حجر ، ان المنهج السندى
يجب ان نقفه تجاه اثمتنا لا بد ان يكون معتدلا فمثلا فى هذه

القصة وامثالها ان اورد احد منهم شيئا لا يتفق مع ما نظن انه الحق او مخالفا لهوى فى نفوسنا اطلقنا تلك الاسطة اهو معصوم ؟ ومن هو تجاه الحق ؟ وان اورد ما يتفق مع ما نراه اثينا عليه ورفمناه الى درجة لا يتطرق اليه بشئ* . ان هذا المنهج لا يتفق مع الاعتدال ولا مع الحق الذى يجب ان يكون هو المقصد والله من وراء القصد .

قلت : وخلاصة ما مر ان قصة مشورة الحباب رويت موصولة ومرسلة من طرق كثيرة ولو ان فيها ضعفا ولكنها قد تتقوى وترتفع عن درجة الضعف الى درجة الحسن ، مع ان الذى تميل اليه النفس ان اسانيد ما كلها ضعيفة ، الا ما ذكره الحافظ ابن حجر مرسلا الى عروة .

وبعض العلماء : كالمالكية والاحناف يقدمون المرسل على غيره ، فان اخذنا بذلك فلا مانع خاصة وهى تتفق مع النصوص الشرعية ، ومع خلسق وطريقة النبى صلى الله عليه وسلم مع اصحابه .

ومن اراد الحكم عليها بالضعف دون النظر الى قول من قبل المرسل مع توهيم ابن حجر فى ذلك ، فله رأيه وحجته وان كنت لا اميل الى توهيم ابن حجر رحمه الله . والله اعلم .

” الفصل السابع عشر ”

دعاء ابى جهل فى بدر

قال الله تعالى :-

” ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تمودوا
نعد ولن تفنى عنكم فتنتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ” (١)
قال ابن كثير رحمه الله :- (٢)

يقول تعالى للكفار ” ان تستفتحوا ” اى تستنصروا وتستقضوا اللسه
وتستحكموه ان يفصل بينكم وبين اعدائكم المؤمنين فقد جاءكم ما سألتهم .
ثم اورد ابن كثير بعض احاديث نذكرها ونذكر غيرها .
قال الامام احمد رحمه الله :- (٣)

حدثنا يزيد يبنى ابن هارون - (٤) انا محمد بن اسحاق (٥) حدثنى الزمهرى (٦)

(١) الانفال / ١٩ .

(٢) التفسير ٢ / ٢٩٦ ط مصر .

(٣) الفتح الربانى للبنا * ٤٤ / ٢١ ط مصر .

(٤) يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولا هم ابو خالد الواسطى

ثقة متقن عابد من التسعة مات سنة ٢٠٦ وقد قارب التسعين

/ع/ انظر التقريب ٢ / ٣٧٢ .

(٥) تقدم مفصلا .

(٦) الزمهرى تقدم وهو ثقة امام .

عن عبد الله بن ثعلبة^(١) بن صمير ان ابا جهل قال حين التقى القوم :-
 "اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فأحسنه الفداء" ، فكان
 المستفتح^(٢) .

(١) عبد الله بن ثعلبة بن صمير - بالمهملتين مصغرا - ويقال ابن
 ابي صمير له رؤية ولم يثبت له سماع مائتين سنة سبع او تسع وثمانين
 وقد قارب التسمين / خ د س / انظر التقريب ١ / ٤٠٥ والا ص ١٥٦
 ٢ / ٢٧٦ والاستيعاب ١ / ٣٤١ .

(٢) قال البناء الساعاتى :- ٤٤ / ٢١ الفتح الربانى .
 اورده الحافظ بن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٩٦ وعزاه للامام احمد ثم
 قال واخرجه النسائى فى التفسير من حديث صالح بن كيسان عن
 الزهرى به ، وكذا رواه الحاكم فى مستدركه = وهو سياى = من
 طريق الزهرى به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
 وروى نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة ويزيد بن
 رومان وغير واحد . وهو صحيح .

فائدة : الصحابى الذى لم يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ما حكم
 مرسله ؟

قال ابن الصلاح : انظر التقييد والا يباح للعراقى ٧٥ /
 قال : ثم انا لم نجد فى أنواع المرسل ونحوه ما يسمى فى أصول
 الفقه مرسل الصحابى ، مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث
 الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسموه منه ، لان
 ذلك فى حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة ، والجهالة
 بالصحابة غير قاهرة لأن الصحابة كلهم عدول . والله أعلم .
 قلت : ومن هذا رواية عبد الله بن ثعلبة . والله أعلم .

قال الحاكم في المستدرک :- (١)

اخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي ثنا الحارث بن ابي اسامة
 ثنا يزيد بن هارون انهما محمد بن اسحاق عن الزهري ،
 واخبرنا احمد بن جعفر القطيعي واللفظ له ثنا عبد الله بن احمد
 ابن حنبل حدثني ابي حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد . . .

(١) المستدرک ٣٢٨ / ٢ .

(٢) عبد الله بن الحسين ابو حريز قاضي سجستان فيه شيء قال
 الذهبي استشهد به البخاري واختلف قول ابن معين فيه فمرة قال
 ثقة ومرة قال ضعيف وقال احمد حديثه منكرو ، وصح له الترمذي
 الميزان ٤٠٦ / ٢ وما يمد بها .

(٣) الحارث بن ابي اسامة قال احمد شاكر في التعليق على التفسير
 ١١٩ / ٩ - منسوب الى جده وهو الحارث بن محمد بن ابي اسامة
 التميمي ولد في شوال ١٨٦ ومات يوم عرفة سنة ٢٨٢ وهو ثقة
 ترجم له في تاريخ بغداد ٢١٨ / ٨ - ٢١٩ - يروى عنه ابو جعفر
 في التفسير والتاريخ ٥٧ / ١١ - ٥٨ وهو كما قال .

(٤) تقدم ص ١٧٢ .

(٥) تقدم مفصلاً .

(٦) تقدم مفصلاً .

(٧) احمد بن جعفر القطيعي ابو بكر صدوق في نفسه مقبول تخير قليلاً
 وقال الحاكم ثقة ما من ، وقال الخطيب : لم نرا احدا ترك الاحتجاج
 به ، وقال ابو عمرو بن الصلاح : اختل في آخر عمره حتى كان لا يعرف
 شيئاً مما يقرأ عليه ، ذكر هذا ابو الحسن بن الفرات .

قال الذهبي - قلت : فهذا القول غلو واسراف ، وقد كان ابو بكر
 اسند اهل زمانه مات ٣٦٨ له ٩٥ / انظر الميزان ٨٧ / ١ - ٨٨ .

(٨) عبد الله بن احمد بن حنبل تقدم ص ١٠٧ .

(٩) احمد بن حنبل الامام . تقدم ص ١٠٧ .

(١٠) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

حدثني أبي حدثني صالح^(٢) عن ابن شهاب^(٣) حدثني عبد الله بن

ثعلبة بن أبي صمير المذري .

قال : - كان المستفتح أبا جهل فانه قال حين التقى القوم اللهم
أيما كان أقطع للرحم ، وأتانا بما لا نصرف فأحسنه الغداة ، فكان ذلك
استفتاحه ، فأنزل الله " ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح - الى قوله وان
الله مع المؤمنين " .^(٤)

الزهرى ابو يوسف نزيل بغداد ، المدنى ، ثقة فاضل ، من صفار
التاسعة مات سنة ثمان ومائتين / ع / التقريب ٣٧٤ / ٢ .

(١) ابراهيم بن سمد - نزيل بغداد ، المدنى ، ثقة حجة تكلم فيه
بلا قاذح من الثامنة / ع / التقريب ٣٥ / ١ . والخلاصة للخزرجى
١٥ / والتهديب ١ / ١٢١ .

(٢) صالح بن كيسان المدنى ، ابو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولسد
عمر بن عبد العزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة ، مات بمسند سنة
ثلاثين او بمسند الاربعين / ع / التقريب ٣٦٢ / ١ .

(٣) ابن شهاب تقدم مفصلا .

(٤) قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي .

قلت : اما السند الأول فهو مرسل الى الزهرى وقد رأيت ما قيل فى
عبد الله بن الحسين .

اما السند الثانى فهو سند صحيح مرفوع والله اعلم . وقد رواه
الطبري فى التفسير ٤٥٤ / ١٣ تحقيق احمد شاكر و ٤٥٣ / ١٣
و ٤٥٤ / ١٣ بسند صحيح و ٤٥٤ / ١٣ و ٤٥٢ / ١٣ و ٤٥١ / ١٣
عن الزهرى مرسل .

وقال الطبري^(١) :-

حدثنا ابن وكيع^(٢) قال حدثنا ابن فضيل^(٣) عن مازن^(٤) عن عطية^(٥)
قال ، قال ابو جهل يوم بدر " اللهم انصر اهدى الفئتين ، وخسبر
الفئتين وافضل " .

(١) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣ / ٤٥٣ .

(٢) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح كان صدوقا الا انه ابتلى
بوراقه فادخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه
من الماشرة / ت ق / انظر التقريب ١ / ٣١٢ وفي التهذيب
١٢٣ / ٤ .

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي
مواهم ابو عبد الرحمن الكوفي صدوق عارف روى بالتشيع من التاسعة
مات سنة / ٩٥ / ع / التقريب ٢ / ٢٠١ .

(٤) مازن (بضم اوله وفتح ثانية وتشديد الراء المكسورة) ابن طريف
الكوفي ابو بكر او ابو عبد الرحمن ثقة فاضل من صفار السادسة
ع / ٩٥ . انظر التقريب ٢ / ٢٥٣ .

(٥) عطية بن سعد بن جنادة (بضم الجيم يمدها نون خفيفة) الموفى
صدوق يخطئ كثيرا كان شيعيا مدلسا من الثالثة مات سنة ١١ /
بخ د ت ق / انظر التقريب ٢ / ٢٤ والتهذيب ١٠ / ١٧٢ . اهـ
قلت : وهذه الرواية مرسله ضعيفة . والله اعلم .

(١) وروى الطبري ايضا :-

حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن

يزيد بن رومان وغيره قال :-

قال ابو جهل يوم بدر :-

" اللهم انصر احب الدينين اليك ، ديننا المتيق ام دينهم

الحديث " . (٦)

(١) التفسير ١٣ / ٤٥٤ .

(٢) الحارث تقدم ونحو بن ابي اسامة - ثقة . انظر ص ١٧٤ .

(٣) عبد العزيز بن ابان الأموي كذاب خبيث يضع الاحاديث كما قاله

اهل الجرح والتعديل من التاسعة مات سنة ٢٠٧ ذكره احمد

شاكر التفسير ١٣ / ٣٧٧ والتقريب ١ / ٥٠٧ - ٥٠٨ وقال متروك

وكذب به ابن معين وغيره من التاسعة مات سنة سبع ومائتين / ت ا هـ .

(٤) ابو معشر نجيب بن عبد الرحمن ضعيف من السادسة مات سنة

١٧٠ انظر التقريب ٢ / ٢٩٨ .

(٥) يزيد بن رومان تقدم ص ١٢٦ .

(٦) قلت : فهذا الاسناد موضوع مع أنه مرسل والله أعلم . اهـ .

” الفصل الثامن عشر ”

ليلة بدر وماذا فعل المسلمون فيها

وبعد ان وصل المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر واصبحت المعركة وشيكة الوقوع ، اتحدث^{عن} ما فعله المسلمون في الليلة التي وقعت المعركة الكبرى صبيحتها ، واذكر أولاً الاحاديث التي تدل على أنها قضيت في هدوء ، ان نام الجيش الاسلامي حتى الصباح ، ثم اذكر الرواية التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم عبأهم ليلاً ، ثم اوضح الحق ان شاء الله .

(١)

قال الامام احمد رحمه الله :-

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة^(٢) عن ابي اسحاق^(٤) قال سمعت

حارثة بن مضرب^(٥) يحدث عن علي قال :-

لقد رأيتنا يوم بدر ، وما منا الا نائم ، الا رسول الله صلى الله عليه

وسلم فانه كان يصلى الى شجرة ويدعو حتى اصبح - .

(١) المسند ٢٧١ / ٢ تحقيق احمد شاكر - وقال اسناده صحيح .

(٢) محمد بن جعفر قال في التقريب ١٥١ / ٢ ثقة صحيح الكتاب

الا ان فيه غفلة / ع . وقد تقدم ع ٦٤ .

(٣) تقدم وهو ثقة ص ٦٤ .

(٤) تقدم وهو ثقة ص ٦٥ .

(٥) تقدم وهو ثقة ص ٩٩ .

قلت : وقد روى الامام احمد هذا الحديث عن ابن مهدي عن شعبة ،

وقال احمد شاكر صحيح ووافقه البناء انظر الفتح الرباني ٣٦ / ٢١

ط / مصر وهو كما قال وذكره ابن كثير في التفسير ٢٢ / ٤ .

(١) وقال الامام احمد في الحديث الذي عن علي السابق وفيه :-
 " ثم انه اصابنا من الليل طش من مطر ، فأطلقنا تحت الشجر
 والحجف نستظل تحتها من المطر ، وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو ربه ويقول " اللهم انك ان تهلك هذه الفئة لا تعبد " فلما طلع الفجر
 نادى الصلاة عباد الله ، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، ف صلى
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال .
 فهذا الحديث والذي قبله يدلان على نوم المسلمين في تلك الليلة
 وهمسدهم فلم يتهيأوا التهيئة الحربية . وكون علي ذكر ذلك معناه انه
 لم يتم وفي هذا دليل على ان بعض الصحابة لم يناموا بل بقواللحراسة . اهـ
 (٢) واورد ابن كثير عند تفسير قوله تعالى " ان يريكهم الله في منامك
 قليلا ولو أراكم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلمي انه عليم
 بذات الصدور " . (٣)

-
- (١) الفتح الرباني ٣٠ / ٢١ ط مصر - والبداية ٢٧٧ / ٣ - ٢٧٨ ،
 والحديث صحيح .
 (٢) الطش قال في الفتح الرباني ٣١ / ٢١ - المطر الضعيف القليل .
 (٣) قال في النهاية ٣٤٥ / ١ في حديث بنا الكعبة فتطوقت بالبيت
 كالحجفة - والحجفة الترس ، وقال في الفتح الرباني ٣١ / ٢١ -
 قال في المصباح : وانما كان الترس من جلود ليس فيه خشب
 ولا عقب سعى حجفة ودرقة .
 (٤) البداية ٢٦٩ / ٣ .
 (٥) الانفال ٤٣ / ٤٣ .
 قلت : وهذه القصة مع استفراب ابن كثير لها ، فهي ليست في ليلة بدر
 بل في النهار بدليل ما ذكر فيها عن الصديق ، وانما اثبتتها لكلام ابن كثير
 في قوله وكان ذلك في منامه تلك الليلة . والله اعلم .

قال : وكان ذلك فى منامه تلك الليلة .

وقيل : انه نام فى الحريش وأمر الناس ألا يقاتلوا حتى يأذن لهم

فدنا القوم منهم فجعل الصديق يوقظه ويقول : يا رسول الله دنوا منا

فأستيقظ وقد أراه الله اياهم فى منامه قليلا .

قال ابن كثير - ذكره الاموى وهو غريب جدا .

أما ماجاء خلاف ما مر فهو :-

(١)

قال ابن حجر رحمه الله : قوله " ويستحب ان يدخل دار الحرب

بتمهئة الحرب " لأنه أحوط وأهيب .

الترمذى والبزار من حديث عكرمة عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن

عوف قال " عبأنا رسول الله / صلى الله عليه وسلم يوم بدر "

(٢)

قلت :- اما رواية الترمذى فقد قال :-

(٣)

حدثنا محمد بن حميد الرازى

(١) التلخيص الحبير ٤ / ٩٩ - ط مصر .

(٢) تحفة الالهوى ٥ / ٣٢٤ - ٣٢٥ - ط / مصر .

وقال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وسألت

محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه . وقال محمد بن

اسحاق سمع عن عكرمة ، وحين رأيت كان حسن الرأى فى محمد

ابن حميد الرازى ثم ضعفه بعد .

(٣) قلت :- وترجمة ابن حميد ساطيل فيها خاصة وقد اختلفت الاقوال

فيه ثم انه ستردد فى روايات كثيرة فى هذا البحث .

(٣) محمد بن حميد الرازى قال فى التقريب ٢ / ١٥٦ - محمد بن حميد

بن حبان الرازى حافظ ، ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى

فيه من الماشرة مات سنة ثلاثين / د ت ق .

.....

ولكون ابن حميد مختلغا فيه انقل ترجمته وافية :-

قال ابن حجر في التهذيب ٩/ ١٢٧ - ١٢٩ بعد ان ذكر بعضا

من اسما^{*} مشائخه وتلامذته قال :-

قال ابو زرعة الرازي : من فاته ابن حميد يحتاج الى ينزل في عشرة

آلاف حديث .

وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : لا يزال بالري علم مادام محمد

ابن حميد حيا . وقال عبد الله بن احمد قدم علينا محمد بن حميد حيث

كان ابي بالمسكر فلما خرج قدم ابي وجعل اصحابه يسألونه عنه فقال لي

مالسهؤلاء قلت قدم ما هنا رجل فحدثهم باحاديث لا يعرفونها . قال لي

كتبت عنه قلت نعم ، فأريته اياه فقال أما حديثه عن ابن المبارك وجريير

فصحيح ، وأما حديثه عن أهل الري فهو أظم .

وقال ابو قريش محمد بن جمعة كنت في مجلس الصاغانى فحدث عن

ابن حميد فقلت تحدث عن ابن حميد ؟ فقال ومالى لا احدث عنه وقد حدث

عنه احمد ويحيى .

قال وقلت لمحمد بن يحيى الذهلى ما تقول في محمد بن حميد قال

ألا ترانى هوذا أحدث عنه .

وقال ابن ابي خيثمة سئل ابن معين فقال ثقة لا بأس به رازى كيه .

وقال على بن الحسين بن الجنيد عن ابن معين ثقة وهذه الاحاديث

التي يحدث بها ليس هو من قبله انما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث

عنهم .

.....

وقال ابو العباس بن حميد سمعت جعفر بن ابى عثمان الطيالسي يقول ابن حميد ثقة كتب عنه يحيى وروى عنه ، من يقول فيه هو اكبر منهم .

وقال ابو حاتم الرازي سألتني يحيى بن معين عن ابن حميد من قبل ان يظهر منه ما ظهر فقال اى شئ ينقمون منه ؟

فقلت : يكون فى كتابه شئ فيقول ليس هذا هكذا فيأخذ القلم فيغيره فقال بشئ هذه الخصلة قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب بمقرب القمي ففرقنا الا وراق بيننا وممننا احمد فسمعنا ولم نر الا خيرا .

وقال بمقرب بن ابى شيبة محمد بن حميد كثير المناكير .

وقال البخاري فى حديثه نظر .

وقال النسائي ليس بثقة .

وقال الجوزجاني ردئ المذهب غير ثقة .

وقال اسمعان بن منصور الكوسج قرأ علينا محمد بن حميد كتساب المسفازي عن سلمة ، فقضى أنى صرت الى على بن مهران فرأيت يقرأ كتاب المسفازي عن سلمة فقلت له قرأ علينا محمد بن حميد قال : فتمجب على وقال سمعه محمد بن حميد منى .

وقال صالح بن محمد الأسدي : مارأيت احدا احذق بالكذب من رجلين سليمان الشاذكوني ومحمد بن حميد .

وقال ابو القاسم ابن اخى أبى زرعة سألت ابا زرعة عن محمد بن حميد فأوصى باصبعه الى فمه فقلت له كان يكذب فقال برأسه نعم فقلت له كان قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدلس عليه فقال لا يهنيى كان يتعمد .

.....

== وقال في الميزان : ٥٣٠ / ٣

محمد بن حميد (د ، ت ، ق) الرازي الحافظ عن يعقوب

القبي وابن المبارك من بحور العلم وهو ضعيف .

وقال فضلك الرازي : عندي عن ابن حميد خمسون ألف حد يثبت

ولا أحدث عنه بحرف .

وقال ابو احمد المسال : سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على

محمد بن حميد وهو يركب الاسانيد على المتن .

ثم ذكر الذهبي بعضا من الاقوال التي رواها ابن حجر عنه والذي

يظهر انه ضعيف مع جلالة قدره وسعة علمه ، وهذا هو الذي خرج به

ابن حجر عنه وهو رأي شديد . والله اعلم .

(١) حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق (٢) عن عكرمة عن
ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال عباؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببدر ليلاً .

(١) سلمة بن الفضل الأبرش (بالمعجمة) مولى الانصار قاضى الرى
صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد التسمين ، وقصد
جواز المائة / د ت ف . التقريب ٣١٨ / ١ .

وقال عنه ايضا فى التهذيب ١٥٣ / ٤ .

قال البخارى : عنده مناكير وهنه على .

قال على : ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديثه .

قال ابو حاتم : محله الصدق ، فى حديثه انكار يكتب حديثه
ولا يحتج به .

قال النسائى : ضعيف .

قال الحسين بن الحسن الرازى عن ابن معين ثقة ، كتبنا عنه ،
كتب مفازيه ، ثم ليس فى الكتب اتم من كتابه .

وقال الدورى عن ابن معين ، كتبنا عنه وليس به بأس ، وكان يتشيع

وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا ، وهو صاحب مفازى ابن اسحاق .

قلت : والذى يظهر لى أنه صدوق . والله أعلم .

(٢) محمد بن اسحاق تقدم مفصلا وهو ثقة .

(٣) عكرمة تقدم ص ٩٦ .

(٤) قال فى النهاية ١٦٨ / ٣ - بعد ذكره الحديث .

يقال عباؤ الجيش عباؤ ، وعباؤهم تعبئة وتعبئة ، وقد يترك الهمز

.....

❖ فيقال : عبيتهم تعبيرة : أى رتبتهم فى مواضعهم وهىأتهم للحرب .
قلت : ومن هذا الحديث اخذ الرافعى رحمه الله الحكم الشرعى فسى
وجوب التمبية للجيش قبل المصرة . اهـ .

قلت : قال الترمذى رحمه الله : وفى الباب عن ابى ايوب .
وحديث ابى ايوب فى المسند انظرالفتح الرمانى ٤٣/٢١ ،
والمسند ط / لبنان ٤٢٠/٥ .

وسياتى بحد فى فصل " الرسول صلى الله عليه وسلم يتخذ الصفوف ويسويها
لانه يتعلق بالصفوف ، ولا يتعلق بالتمبية . والله أعلم .

” الفصل التاسع عشر ”

” الرسول صلى الله عليه وسلم يتخذ

الصفوف ويسويها .

ان اتخاذ الصفوف في القتال ، والتزام الجند بالصف مبدءاً اثبتته
الاسلام وحث عليه .

قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم

بنين مرصوصين ” . (١)

قال في اختصار ابن كثير عند تفسير هذه الآية :- (٢)

” هذا اخبار منه تعالى بمحبة عباده المؤمنين الذين اذا صفوا
مواجهين لاعداء الله تعالى في حومة الوغى ، يقاتلون في سبيل الله
من كفر بالله لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر العالي على
سائر الاديان . يجب ان يكونوا كالبنين ملتصقا بعضه ببعض .

روى الامام احمد في المسند :- قال : (٣)

حدثنا عبد الله حدثني ابي (٤) (٥)

(١) سورة الصف / ٤ .

(٢) تيسير المولى القدير لا اختصار تفسير ابن كثير / ط لبنان .

(٣) المسند ٣ / ٨٠ ط المكتب الاسلامي لبنان .

(٤) تقدم ص ١٠٧ .

(٥) تقدم ص ١٠٧ .

... ثنا علي بن عبد الله ثنا هشيم قال مجالد (١) ثنا عن أبي الوداعين (٢) أبي سعيد الحذري قال :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل يقوم من الليل ، والقوم اذا صفوا للصلاة ، والقوم اذا صفوا للقتال . (٥)

(١) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع ، السعدي مولا هم ، اهل الحسن

ابن المديني البصري ، ثقة ثبت امام ، اعظم اهل عصره بالحدِيث وعلمه حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي الا عنده . من الماشرة مات سنة اربع وثلاثين على الصحيح / خ د ت س فق . التقريب ٤٠ / ٢ والتهذيب ٣٤٩ / ٢ .

(٢) هشيم " بالتصغير " ابن بشير ، بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمي ، ابو معاوية بن ابي خازم بمجمعتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين / ع / التقريب ٣٢٠ / ٢ .

(٣) مجالد " بضم اوله وتخفيف الجيم " ابن سعيد بن عمير الهمداني ابو عمرو الكوفي ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صفار السادسة ، مات سنة اربع واربعين م / ٤ / التقريب ٢٢٩ / ٢ .

(٤) جبر بن نوف " بفتح النون وآخره فا " الهمداني " بسكون الميم " البكالي " بكسر الموحدة وتخفيف الكاف " ابو الوداك " بفتح السواو وتشديد الدال وآخره كاف ، صدوق يهيم من الراية م د ت مرق التقريب ١٢٥ / ١ و ٤٨٦ / ٢ .

(٥) قوله " والقوم اذا صفوا للقتال " ساقطة من الحديث في المسند واشبتها من التفسير والله اعلم .

قلت : وهذا الاسناد يكتب للاعتبار به والله اعلم .

وقال قتادة : كانهم بنيان مرصوص * الم ترالى صاحب البنيان
كيف لا يحب ان يختلف بنيانه ، فكذلك الله عز وجل لا يحب ان يختلف امره
وان الله صف المؤمنين فى قتالهم ، وصفهم فى صلاتهم فمليكم بأمر الله
فانه عصمة لمن اخذ به .

وفى بدر وعى اول معركة بين الجاهلية والاسلام يصف الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو القائد جنوده فى صفوف كصفوف الصلاة والروايات
الاتية تبين ذلك :-

(١)
قال الامام احمد رحمه الله :-
(٢) (٣) (٤) (٥)
حدثنا يونس ثنا شيبان وحسين فى تفسير شيبان عن قتادة .

قال وثنا انس بن مالك انا ابا طلحة قال :- غشنا النعاس ونحن فسى
(٦)
مضافنا يوم بدر .

(١) المسند الفتح الربانى ٤٣ / ٢١ .

(٢) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ابو محمد المؤدب ثقة ثبت
من صفار التاسعة مات سنة ٢٠٧ / ع / التقريب ٣٨٦ / ٢ والتهذيب
٤٤٧ / ١١ .

(٣) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا حم ثقة صاحب كتاب من السابعة
مات سنة اربع وستين / ع / التقريب ٣٥٦ / ١ والتهذيب ٣٧٣ / ٤ .
(٤) حسين بن محمد بن بهرام التميمي ابو احمد المروزي بتشديد
الواو وهذا معجمة نزيل بغداد ثقة من التاسعة مات سنة ثلاث
عشرة او بعدها بسنة او سنتين / ع / التقريب ١٧٩ / ١ والتهذيب
٣٦٧ - ٦٦ / ٢ .

(٥) قتادة - تقدم ص ١٠٠ .

(٦) قلت : وهذا الاسناد صحيح وقال احمد شاكر فى تحقيق مثل
هذا السند صحيح انظر السند بتحقيقه ٣٩ / ٤ حديث ٢١٩٧ -

وقال ايضا في المسند :- (١)

حدثنا عتاب بن زياد ثنا عبد الله (٢) انا عبد الله بن لهيعة حدثني
يزيد بن ابي حبيب ان اسلم ابا عمران التميمي حدثه أنه سمع ابا أيوب
الانصار قال :-

" صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة - وفي رواية بدرت منا نادرة
أمام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ممى ممى (٣) .

-
- (١) الفتح الرباني ج ٢١ / ٤٣ وفي المسند ٤٢٠ / ٥ ط لبنان .
(٢) عتاب بن زياد الخراساني ابو عمرو المروزي صدوق من الحاد يمة
عشرة ، مات سنة اثنتى عشرة / ق انظر التقريب ٣ / ٢ .
(٣) تقدم ص ١٠٧ .
(٤) تقدم ص ٢٠٥ .
(٥) تقدم ص ١٠٤ .
(٦) تقدم ص ١٠٤ .
(٧) قال البناء رحمه الله :-

اورده الحافظ ابن كثير في تاريخه انظر ٢٧١ / ٣ البداية
وقال تفرد به احمد وهذا اسناد حسن .
وهو كما قال ان مشينا ابن لهيعة . والله أعلم . اهـ .

(١)

وقد ورد في رواية في مجمع الزوائد :-

" فلما دنا القوم وصاففناهم - القصة .

فهذه الاحاديث تثبت أن الطريقة التي قاتل عليها المسلمون ان صفوا
انفسهم كهفوف الصلاة ، وفي ذلك من التماسك والثبات مالا ينكر ، وهو
مبدأ من مبادئ الحرب نفذه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فكان
له الأثر الواضح في ثبات المسلمين .

(٢)

يقول اللواتي الركن شيث خطاب وهو رجل عسكري :-

" أما في المعركة فقد قاتل المسلمون بأسلوب "الصفوف" بينهم
قاتل المشركون بأسلوب الكر والفر .
ولا بد لنا من بيان الفرق بين الأسلوبين ، لمعرفة عامل من أهم
عوامل انتصار المسلمين .

القتال بأسلوب الكر والفر ، هو ان يهجم المقاتلون بكل قوتهم على
المدو ، النشابة منهم والذين يقاتلون بالسيوف ويلاحقون بالرمح
مشاة وفرسانا ، فان محمد لهم المدو ، أو أحسوا بالضعف نكصوا ، ثم
عادوا لتخليعهم وكروا ، وهكذا يكون ويفرون حتى يكتب لهم النصر أو
الفسل .

والقتال بأسلوب الصفوف ، يكون بترتيب المقاتلين صفين أو ثلاثة
أو أكثر ، على حسب عددهم ، وتكون الصفوف الامامية من المسلمين بالرمح

(١) قال الهيثمي رواه احمد والبخاري ورجال احمد رجال الصحيح غير

حارثة بن مضرب وهو ثقة . انظر المجمع ٦ / ٧٥ .

(٢) كتاب الرسول القائد / ٧٨ / ٧٩ .

لصد هجمات الفرسان ، وتكون الصفوف المتعاقبة الاخرى من المسلمين
بالنبال لتسد يد ها على المهاجمين من الاعداء ، وتبقى الصفوف فى مواضعها
بسيطرة قائدها ، حتى يفقد زخم المهاجمين بالكر والفر شدته ، عند
ذاك تتقدم الصفوف متعاقبة على العدو .

يظهر من ذلك ان أسلوب الصفوف يمتاز على اسلوب الكر والفر ، بأن
يؤمن الترتيب " بالعمق " فتبقى دائما بيد القائد قوة احتياطية يمالج
بها المواقف التى ليست بالحسبان ، كأن يصد هجوما مقابل للعدو ، أو
يضرب كميناً لم يتوقعه ، أو أن يحمى الاجنحة التى يهددها العدو
بفرسانه او بمشتماته ثم يستثمر الفوز بالاحتياط من الصفوف الخلفية
عند الحاجة .

ان اسلوب الصفوف يؤمن السيطرة على القوة بكاملها ، ويؤمن احتياطاً
للطوارئ ، ويصلح للدفاع والهجوم فى وقت واحد .
أما اسلوب الكر والفر فيجمل القائد يفقد السيطرة ولا يؤمن لسه أى
احتياطى للطوارئ .

ان تطبيق الرسول لأسلوب الصفوف فى معركة بدر عامل مهم من
عوامل انتصاره على المشركين .

ثم قال :-

لقد سيطر الرسول صلى الله عليه وسلم على الصفوف فى دفاعها
وهجومها ومطاردتها وبذلك أمن السيطرة والاحتياط اللازم تماماً كما فى
الحرب الحديثة .

لقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم فى بدر أسلوباً جديداً فانتصره

اد .

” الفصل المشرون ”

—

الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب المسلمين ويحثهم
على الجهاد .

ان الموقف فى ساحة المعركة ليس موقف تفصيل وبيان وانما هو موقف
تذكير وحث على الثبات ، انه موقف لا يقاظ عرى الايمان فى القلوب
المؤمنة الصادقة الطالبة لرضى الله سبحانه وتعالى .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى ممان تجلت فى فعالهم
وصدقتها قلوبهم ، انما يشير فيهم الايمان الحق ، الذى يدفع صاحبه
الى الانطلاق فى كل ساحة وفى كل ميدان يصدق فيه قول الشاعر .

ولست ابالى حين اقتل مسلما

على أى جنب كان فى الله مصرعى

ان المؤمنين بمجرد سماعهم التوجيه وبمجرد نطق النبى صلى الله
عليه وسلم بكلمات المؤثرة ، انطلقوا كالبركان يقضون على الباطل الممثل
القوة والمدة ، لا يهابون الموت ، بل الموت بهابهم ، فرضى الله عنهم
والحقنا بهم فى جنة الخلد آمين .

فى حديث ساقه الامام مسلم طويل وفيه : (١)

” وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر من
أحد منكم الى شئ ، حتى اكون انا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ” قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض ” .

وقال ابن اسحاق : - (٢)

” ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم
وقال والذى نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة . اهـ .

(١) مختصر المنذرى تحقيق الالبانى ٢٠ / ٢ حديث رقم ١١٥٧ .

(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٦٢٧ .

” الفصل الحادى والمشرون ”

قصة سواد مع النبى صلى الله عليه وسلم عند
تسويته الصفوف .

وفى هذه القصة دلائل لتان للنظام الاسلامى الذى جاء به محمد صلى
الله عليه وسلم من عند ربه .
الدلالة الأولى :- تسوية الصفوف عند الحرب وقد مرفى الفصل السابق
تفصيل ذلك .

الدلالة الثانية :- الصداقة المتناهية بين القائد العام للجيش وجندى
صغير ، انه معنى لن تصل ولم تصل اليه البشرية
فى تاريخها الطويل الا فى ظل الحكم الاسلامى
والقيادة الاسلامية .

قال ابن اسحاق رحمه الله :- (١)

وحدثنى حبان بن واسع بن حبان عن اشياخ من قومه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفى يده قدح يمدل
به القوم فمر بسواد بنى غزية حليف بنى عدى بن النجار وهو مستنسل
من الصف .

(١) البداية لابن كثير ٢٧١ / ٣ .

(٢) حبان بن واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الانصارى ثم المازنى
المدنى صدوق من الخامسة / م د ت . انظر التقريب ١٤٦ / ١
والتهذيب ١٧٠ / ٢ - ١٧١ ، وذكره ابن حبان فى الثقات .
(٣) سواد بن غزية الانصارى من بنى عدى بن النجار انظر الاصابة
٩٤ / ٢ ط مصر وسيأتى مرة اخرى فى آخر البحث .

(٤) قال ابن هشام فى السيرة ٦٢٦ / ١ ويقال مستنسل من الصف —
ومعنى مستنسل أى خارج انظر النهاية ج ٥ / ٦٦ - ٦٧ ط مصر .
أما مستنسل فمعناها متقدم قاله فى النهاية ج ٥ / ١٣ .

فطمعن في بطنه بالقدح وقال :- استو ياسواد فقال يا رسول الله اوجمعتي
وقد يمشك الله بالحق والعدل فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بطنه فقال أستقد .

قال فاعتقه فقبل بطنه ، فقال ما حملك على هذا ياسواد ؟
قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت ان يكون آخر المهدي بك ان يمس
جلدي جلدك .

فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا . (١)

وذكر ابن حجر رحمه الله القصة فقال :- (٢)

وروى عبد الرزاق عن ابنين جريح (٤) عن جعفر بن محمد عن ابيه (٦) :-

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخطى بمرجون فأصاب به سواد بن
غزيرة الانصاري (٧) وذكر القصة .

(١) قلت :- وهذا الاسناد فيه جهالة الاشياخ الذين حدثوا حبان به
فهو ضعيف .

(٢) الاصابة ٢ / ٩٥ .

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر الصنعمانى ثقة حافظ مصنف / ع /
التقريب ١ / ٥٠٥ .

(٤) تقدم ص ١٠٤ وقد ترجم له في التهذيب ٦ / ٤٠٢ وذكر ان جعفر
ابن محمد من مشائخه . اهـ .

(٥) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صدوق
فقيه امام / بخ م ٤ / التقريب ١ / ١٣٢ .

(٦) محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر الباقر ثقة فاضل من الاربعة
مات سنة بضع عشرة / ع / التقريب ٢ / ١٩٢ .

(٧) قلت : فهذا الاسناد حسن لكنه مرسل .

(١)

وقال الهيثمي رحمه الله :-

(٢)

وعن عبد الله بن جبير الخزازي قال :- طعن رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم رجلا في بطنه اما يقضيب واما يسواك .

فقال اوجعتني فأقذني فأعطاه المود الذي كان معه فقال استقصد

فقبل بطنه ، ثم قال بل اغفولملك ان تشفع لي بها يوم القيامة . (٣)

(١) مجمع الزوائد ٢٨٩/٦ .

(٢) عبد الله بن جبير الخزازي مجهول من الرابطة انظر التقريب ٤٠٦/١

والتهذيب ١٦٨/٥ وقال في الاصابة ١٢٩/٣ تاهي ارسل ، قال

ابو حاتم شيخ مجهول وذكره ابن حبان في ثقات الطابعين .

(٣) قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات .

قلت :- وكلام الهيثمي هذا عجيب فقد عرفت ما قيل في عبد الله ، ولملحه

اعتمد على ذكر ابن حبان له في الثقات راجع التهذيب ١٦٨/٥ .

قلت :- وهذه القصة وردت بالاسناد الذي ذكره ابن حجر في الاصابة وهو

اسناد حسن لكنه مرسل والمرسل محتج به عند بعض العلماء فاذا جاء

ما يسنده كان حجة عند اكثرهم وقد ورد ما يسنده من رواية الهيثمي في

مجمع الزوائد . ورواية ابن اسحاق عن حبان في بعض الروايات التي

ذكرتها ليس فيها ذكر يوم بدر ، الا انه لا مانع من حملها على ذلك

وخاصة رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن جعفر فانه فيها أنه كان

يتخلى بمخرجون ، فلملحه كان يوم بدر عند تسويته الصفوف . اهـ .

” الفصل الثاني والمشرون ”

مقر النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وحمايته .

في كل معركة وكل جيش ، لابد من الحرص على القيادة والمحافظة عليها ، لأن في الوصول الى القيادة ومقرها انهزاما للجيش المحارب ، وارتهاكا له في ميدان القتال .

لان القيادة وحدها القادرة على سوق الجيش واعطائه الاوامر حسب الخطة الموضوعة للقتال ، ودائما تحرص الجيوش المتحاربة على الوصول الى القائد حتى تختصر الطريق الى النصر .

والمسلمون فطنوا الى هذا المبدأ ، لذا اتخذوا للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا يعتبر مقر قيادة ، ثم وفروا له الحماية الكافية ، ومع هذا فقد نزل الرسول صلى الله عليه وسلم الى ميدان القتال يقاتل ، ويصف الصفوف ويحرس على القتال .

قال ابن اسحاق رحمه الله : - (١)

فحدثني عبد الله بن ابي بكر أنه حدث ان سمع بن معاذ قال
يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ، ثم تلقى
عدونا ، فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وان كانت

(١) البداية لابن كثير ٣ / ٢٦٨ .

(٢) تقدم ص ١٤٦ وهو ثقة .

(٣) العريش : - شبه الخيمة يستظل به انظر شرح المواهب ١ / ٤١٦ .

الاخرى جلست على ركائبك فلحقك بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك
اقوام مانحن بأشد حبا لك منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حربا ماتخلفوا عنك
يمنحك الله بهم ، يناصرونك ويجاهدون محك .

فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بنى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش كان فيه . (١)
قلت : - وكون النبي صلى الله عليه وسلم كان له عريش يوم بدر ثابت
بألا حديث الصحيحة الآتية : -

قال ابن اسحاق رحمه الله : - (٢)

خفق النبي عليه الصلاة والسلام خفقة في العريش ثم انتبه فقال
أبشريا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل/بعثنا فرسه . اهـ . (٣)
آخذ

ففي هذا الحديث اثبات انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عريش
يوم بدر .

(٤) وروى البخاري رحمه الله من طرق عن خالد الحذاء عن عكرمة عن

(١) قلت : فهذا السند فيه جهالة من حدث عهد الله بن ابي بكر
فالسند ضعيف للجهالة والله أعلم .

(٢) البداية لابن كثير ٢٧٦/٣ .

(٣) قال الالباني في تمليقه على فقه السيرة ص ٢٤٣ : وعند ابن هشام

في السيرة ٦٨/٢ - ٦٩ بدون سند ، لكن وصله الاموي من طريق

ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صمير وهذا

سند حسن ، وسكت عنه ابن كثير انظار ٢٨٤/٣ البداية ، وعهد الله

ابن ثعلبة تقدم ص ١٧٣ والزهري تقدم مفعلا ص ٩ - ١٠ .

(٤) ذكره في البداية ٢٧٦/٣ وهو في البخاري انظار فتح الباري ٢٨٧/٢
وسياتي في فصل دعا النبي صلى الله عليه وسلم وادارته للمصرعة .

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر
- وذكر دعاه - اه .

وقال ابن كثير رحمه الله :- (١)

وقد روى البزار في مسنده من حديث محمد بن عقيل عن علي أنسه
خطبهم فقال :- (٢)

" يا ايها الناس من اشجع الناس ؟ فقالوا انت يا امير المؤمنين
فقال أما اني ما بارزني احد الا انتصفت منه ، ولكن هو ابو بكر .
انا جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم^{وسلم} عريشا فقلنا من يكون مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوى اليه احد من المشركين ، فوالله
ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس . اه . (٣)

(١) البداية ٣ / ٢٧١ .

(٢) محمد بن عقيل بن ابي طالب الهاشمي روى عن ابيه وعنه ابنه
عبد الله قال في التقريب ٢ / ١٩٢ مقبول من الثامنة / ق / . وانظر
التهذيب ٩ / ٣٤٨ ولم يصح في التهذيب انه روى عن علي رضي الله
عنه . والله أعلم .

(٣) قلت :- قال ابن كثير ٣ / ٢٧١ - ٢٧٢ رواه البزار ثم قال البزار

لا نعلمه يروى الا من هذا الوجه .

وفي البداية ايضا : (١)

وذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزض
اصحابه على القتال ورمى المشركين بما رماهم به من التراب وهزمهم الله
تعالى ، صعد الى المريش ايضا ومعه أبو بكر ، ووقف سمد بن معاذ
ومن معه من الانصار على باب المريش ومعهم السيوف خشية ان تكرر
(٢)
راجعة من المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وخلاصة القول :

ثبوت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له عريش يدبر منه المعركة
كما هو ثابت في الروايات ، وليس معنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر
دوره على البقاء في المريش بل نزل الى ساحة القتال وشارك كما
سيأتى . اهـ .

(١) البداية ٢٨٤ / ٣ .

قلت : وهذا الموضع هو الذي ذكره الالباني قبل قليل وتكلم عنه .

(٢) تكرر راجعة : - اي تمود فرقة من فرق المشركين وتفتنم فرصة من
الفرص .

الباب الثاني

ما حدث في المعركة

وفيه عدة فصول

” الفصل الأول ”

دعا النبي صلى الله عليه وسلم على قريش

وإدارته للمعركة

ان النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ما كان يواجه المعركة ويتخذ القرارات
لكي تسير على الوجه المخطط لها من قبله ، فهو ايضا يتصل بالقوة التي
لا تقهر وهي قوة الله .

انه أخذ الاسباب ، واكمل المدة ومع ذلك فانه ملتجئ الى الله تعالى
يطلب منه النصر والاعانة ، وهو يخاف على القلة المؤمنة ان تذهب . وهذا
هو المقام الكامل الذي يجب على المسلم أن يكون فيه بين الخوف والرجاء .
وفي نهاية الشوط اذا بالرسول العظيم يخرج الى المعركة وهو
يثلو ” سبهزم الجمع ويولون الدبر ” . (١)

انها القيادة المثلى في التاريخ الاسلامي يهتدى بها اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه الى يوم الدين .
قال تعالى :-

” ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة
مردفين ، وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم ” . (٢)

(١) القصر / ٤٥ .

(٢) الانفال ٩ - ١٠ .

روى الامام مسلم فقال :^(١)

حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن المبارك عن عكرمة حدثني سماك
الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان
يوم بدر .

(٢)
(ح) وحدثنا زهير بن حرب " واللفظ له " حدثنا عمر بن يونس الحنفى
حدثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو زميل هو سماك الحنفى حدثني عبد الله
ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف ، واصحابه ثلاثمائة وتسعة
عشر رجلا ، فأستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل
يهتف بهرهم اللهم انجز لى ما وعدتنى ، اللهم آت ما وعدتنى ، اللهم ان
تهلك هذه المصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض ، فما زال يهتف
بههم مادام يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه . فأثاه ابو بكر
فأخذ رداؤه فالتقاء على منكبيه ثم التزمه من ورائه ، وقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله عز وجل " ان تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم انى مددكم بالف من الملائكة مردفين ، فأمد به الله
بالملائكة .

وقد روى البخارى رحمه الله حديثين فى هذا المعنى فقال :-
الأول :- (٣)

(١) شرح النووى على مسلم ٨٤ / ١٢ - ٨٥ وقد رواه بمعناه الطبرى

فى التفسير تحقيق احمد شاكر ٤٠٩ / ١٣ وفى ٤١٠ / ١٣

(٢) ح - معناها التحويل اى الانتقال من سند الى سند آخر وهو فى

مسلم كثير ، أنظر كتاب عشرون حديثا من صحيح مسلم ص ٢٣ .

(٣) فتح البارى ٢٨٧ / ٧ .

حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا
 خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ^{يوم}
 " اللهم اني اشدك عهدك ووعدك ، اللهم ان شئت لم تعبد " .
 فأخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول " سيهزم الجمع
 ويولون الدبر " .

والثاني :- (١)

فيه زيادة بعد كلمة لم تعبد " بعد اليوم " وزيادة بعد كلمة
 حسبك " يا رسول الله فقد الححت على ربك " . (٢)

وروى الطبري ايضا وقال :- (٣)

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عبي قال (٤) (٥) (٦)

(١) في كتاب التفسير في البخاري ذكره في الفتح انظر ٦١٩ / ٨ وقد
 رواه الامام احمد في المسند ١٨ / ٥ تحقيق احمد شاکر وقال اسناده
 صحيح وهو في تفسير ابن كثير ١٣٩ / ٨ .

(٢) قال ابن حجر في الفتح ٢٨٩ / ٧ وانما قال ذلك لأنه علم انه
 خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يمت احد ممن يدعو
 الى الايمان ، ولأستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالمعنى لا يعبد
 في الارض بهذه الشريعة . اهـ .

(٣) التفسير بتحقيق شاکر ١٠٣ / ٤١٠ ، وقال احمد شاکر رحمه الله
 في التمليق على تفسير الطبري ٢٦٣ / ١ هذا الاسناد من اكثر
 الاسانيد دورانا في تفسير الطبري وهو اسناد سلسل بالضعف
 من اسرة واحدة ، ان صح هذا التعبير ، وهو معروف عند العلماء
 بـ " تفسير الموفى " لان التامى - في اعلاه - الذي يرويه عن ابن
 عباس هو " عطية الموفى كما سنذكر .

.....

== قال السيوطي في الاثقان ٢٢٤/٢ " وطريق الموفى عن ابن عباس
اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا ، والموفى ضعيف وليس
بواه ، وربما حسن له الترمذى " وسياقى :

(٤) محمد بن سعد - الذى يروى عنه الطبرى هو :-

محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن
جندة الموفى من " بنى عوف بن سعد " فخذ من بنى عمرو بن
عيان بن يشكر بن بكر بن وائل " وهولبن الحديث كما قال الخديب
وقال الدارقطني " لا بأس به " مات فى آخر ربيع الآخرة وهو غير محمد
ابن سعد بن منيع كاتب الواقدي .

انظر تاريخ بغداد ٣٢٢/٥ - ٣٢٣ والحافظ في لسان الميزان
١٧٤/٥ . اهـ .

(٥) ابوه " سعد بن محمد بن الحسن الموفى " ضعيف جدا ، سئل
عنه الامام احمد فقال " ذاك جهلى " ثم لم يره موصفا للرواية ولولم
يكن فقال " لو لم يكن هذا ايضا لم يكن ممن يستاهل ان يكتب عنه
ولا كان موصفا لذاك . تاريخ بغداد ١٢٦/٩ ولسان الميزان
١٨/٣ - ١٩ .

(٦) اى عم سعد وهو " الحسين بن الحسن بن عطية الموفى " كان
على قضاء بغداد ، قال ابن معين " كان ضعيفا فى القضاء " ضعيفا
فى الحديث ، وقال ابن سعد فى الطبقات ، وقد سمع سمعا كثيرا
وكان ضعيفا فى الحديث . وضمفه ايضا ابو حاتم والنسائى ، وقال
ابن حبان فى المجروحين " منكر الحديث ، ولا يجوز الاحتجاج بخبره
مات سنة ٢٠١ .

مترجم فى الطبقات ٧٤/٢/٧ والجرح والتعديل ٤٨/٢/١ وكتاب
المجروحين لابن حبان رقم ٢٢٨ ص ١٦٧ وتاريخ بغداد ٢٩/٨ - ٣٢
ولسان الميزان ٢٧٨/٢ .

حدثنى أبى^(١) عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال :

قام النبى صلى الله عليه وسلم فقال " اللهم ربنا انزل على الكتاب
وامرئى بالقتال ، ووعدتنى بالنصر ولا تخلف الميعاد ، فأتاه جبريل عليه
السلام فأنزل الله " ان يكفيكم - الآية .

(١) عن أبيه وهو الحسن بن عتبة بن سمد الحوفى وهو ضعيف ايضا
قال البخارى فى الكبير " ليس بذاك " وقال ابو حاتم " ضعيف
الحديث " وقال ابن حبان " يروى عن أبيه ، روى عنه ابنه محمد بن
الحسن ، منكر الحديث فلا ادرى : البلية فى احاديثه منه او من
أبيه ، او منهما معا ؟ لان أباه ليس بشئ فى الحديث ، واكثر روايته
عن أبيه ، فمن هنا اشتبه امره ، ووجب تركه " انظر التاريخ الكبير
٢٩٩/٢/١ وابن أبى حاتم ٢٦/٢/١ ، والمجروحين لابن حبان
رقم ٢١٠ ص ١٥٨ .

(٢) عن جده " وهو عطية بن سمد بن جنادة الموفى " وهو ضعيف
ايضا ولكنه مختلف فيه .
فقال ابن سمد " كان ثقة ان شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ومن
الناس من لا يحتج به " .
وقال احمد : هو ضعيف الحديث ، يلفنى ان عطية كان يأتى الكلبى
فيأخذ عنه التفسير ، وكان الثورى وعشيم يصفان حديث عطية ، وقال
ابو حاتم " ضعيف الحديث ، يكتب حديثه " وسئل يحيى بن معين كيف
حديث عطية ؟ قال صالح .

قال احمد شاكر رحمه الله فى التفسير ٢٦٤/١ وقد رجحنا ضعفه فى
شن حديث المسند ٣٠١٠ وشرح حديث الترمذى ٥٥١ وانما حسن
الترمذى ذاك الحديث لمتابعات ليس من اجل عطية .

وقد ضعفه النسائى ايضا فى الضعفا : ٢٤ - وضعفه ابن حبان
جدا فى كتاب المجروحين قال " . . . فلا يحل كتب حديثه الا على وجه
التمجب " الورقة ١٧٨ . وانظر ابن سمد فى الطبقات ٢١٢/٦-٢١٣
والكبير للبخارى ١/٤-٨/١ والصغير ١٢٦ وابن أبى حاتم ١٣-٣٨٢-٣٨٣
اهـ

- قال ابن كثير رحمه الله :^(١)
 (٢) وروى النسائي في اليوم والليلة عن بندار عن عبيد الله بن عبد المجيد
 (٣) ابي علي الحنفى وقال الاعمش عن ابي اسحاق^(٥)^(٦)
-

قلت : هو فى التمهيد مترجم ٢٢٤/٧ .
 وقال فى التقريب عنه : - ٢٤/٢ عطيه بن سعد بن جنادة (بضم
 الجيم بعدها نون خفيفة) الصوفى الجدلى (بفتح الجيم والمهمله)
 الكوفى ، ابو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا ، كان شيعيا مدلسا ، من
 الثالثة ، مات سنة احدى عشرة / بخ د ت ق . اه .
 والحديث مع ضعفه يشهد له رواية البخارى ورواية مسلم المتقدمان
 ففيهما انه دعا واستمر يهتف بربه .

- (١) البداية ٢٧٦/٣ .
 (٢) هو كتاب للنسائي لم اراه .
 (٣) محمد بن بشار بن عثمان المبدى ابو بكر بندار ثقة من العاشرة
 مات سنة ٢٥٢ وله بضع وثمانون سنة / ع / التقريب ١٤٧/٢ .
 (٤) عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى ابو علي البصرى صدوق لم يثبت
 ان يحيى بن معين ضعفه من التاسعة مات سنة ٢٠٩ / ع / انظر
 التقريب ٥٣٦/١ .
 (٥) تقدم ص ٦٩ وهو ثقة .
 (٦) ابو اسحاق هو السبيعي وقد تقدم ص ٦٥ .

(١)

... عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال :-

" ماسمت مناشدا بنشد أشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم

يوم بدر ، جمل يقول :-

" اللهم انى انشدك عهدك ووعدك ، اللهم ان تهلك هذه العصابة

لا تهيب . "

ثم التفت وكان شق وجهه القمر .

رواه النسائي من حديث الاعشى به .

(١) ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ، والأشهر ان

لا اسم له غيرها ويقال ابن عامر ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح

سماعه عن ابيه مات بعد سنة ثمانين / ٤

انظر التقريب ٢ / ٤٤٨ والتهديب ٨ / ٦٤ .

قلت : فهذا الاسناد ضعيف لانقطاعه بين ابي عبيدة وابيه . والله اعلم .

وفي البداية قوله : (١)

قال البيهقي رحمه الله : اخبرنا الحاكم (٢) اخبرنا الاصح (٤) ثنا

محمد بن سنان القزاز ثنا عهيد الله بن عبد المجيد ابو علي الحنفسي (٥)

حدثنا عهيد الله بن عبد الرحمن بن موهب اخبرني اسماعيل بن عوف بن (٦)

عبد الله بن ابي رافع عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب (٧)

عن ابيه عن جده : قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا (١٠) (١١)

(١) البداية ٢٧٥ / ٣ - ٢٧٦ .

(٢) البيهقي هو احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ

ابو بكر البيهقي النيسابوري ، كان احدا لائمة فقيه بليل حافظ كبير

اصولي ولد سنة ٣٨٤ وتوفي سنة ٤٥٨ / طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٤

(٣) تقدم ص ٦٨ .

(٤) تقدم ص ١٢٥ .

(٥) محمد بن سنان بن يزيد القزاز ابو بكر البصري نزيل بغداد ضعيف

من الحادية عشرة مات سنة ٢٧١ / انظر التقريب ٢ / ١٦٧ .

(٦) تقدم ص ٢٠٥ .

(٧) عهيد الله بن عبد الرحمن بن موهب القرشي المدني سئل ابن معين

عنه فقال ثقة / الجرح والتمديد ٢ / ٢ / ٣٢٣ .

(٨) اسماعيل بن عوف بن عبد الله بن ابي رافع مقبول من السابقة وقصد

ينسب لجده من السابقة / س / التقريب ٣٤ ط / باكستان وتعيسة

الاشهراف ٧ / ٤٤٤ .

(٩) عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب في التهذيب ٦ / ١٥

وفي التقريب ١ / ٤٤٨ ابو محمد الحلوي المدني مقبول من السادسة

مات في خلافة المنصور / د س .

(١٠) محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب صدوق من السادسة / التقريب ٢ / ٣١

باكستان .

(١١) عمر بن علي بن ابي طالب ثقة من الثالثة / التقريب ٢٥٦ ط / باكستان .

قلت : هذا الاسناد ضعيف لوجود محمد بن سنان والله اعلم .

لأنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ، قال فجئت فاذا هو ساجد يقول " يا حي يا قيوم ، يا حي يا قيوم ، لا يزيد عليها فرجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ايضا . فذهبت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ايضا ، حتى فتح الله على يده .

قلت : وهذه الرواية مع ضعف سندها لا تختلف مع غيرها من الثابتة في دعائه صلى الله عليه وسلم ولكنها في المرتبة الحد يثية ضعيفة . والله أعلم .
ان دور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمنا لهذا الفصل لم يقتصر على الدعاة لهذه القلة المؤمنة بالنصر والبقاء انه مع ذلك شمل النزول الى القتال ومشاركة المسلمين في المعركة كما مر انه خرج وهو يتلو آية سيهزم الجمع .

قال الامام احمد رحمه الله : (١)

حدثنا وكيع (٢) حدثنا اسرائيل (٣) عن ابي اسحاق (٤) عن حارثة بن مضرب (٥)

(١) في البداية ٢٧٩ / ٣ وفي المسند ٢٢٨ / ٢ تحقيق احمد شاكر وقال شاكر صحيح .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليم ابو سفيان الكوفي ثقة حافظ طاب من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست او اول سنة سبع وتسمين وله ٧٠ عام ع / التقريب ٣٣١ / ٢ .

(٣) اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي ثقة تكلم فيه بدون حجة من السابعة مات سنة ٦٠ وقيل بمدها / ع / انظر التقريب ٦٤ / ١ ، والتهذيب ٢٦١ / ١ .

(٤) ابو اسحاق السبيعي تقدم ص ٦٥ .

(٥) حارثة بن مضرب تقدم ص ٩٩ .

عن علي قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوح برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو ، وكان من اشد الناس يومئذ بأسا .
وفى رواية فى المسند ايضا بالموضع السابق وفيها : - ما كان أولم يكن
احد اقرب الى المشركين منه .^(١)

(١) قلت : - فهذا الاسناد صحيح والله اعلم .

قلت ايضا : - وقد روى البخارى رواية لها علاقة بقتلى قريش ببدر ودعا^{*}
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وهو بمكة ذكرتها لأنها داخلية تحت باب
دعائه على كفار قريش .

قال البخارى - انظر فتح البارى ٢/٢٩٣ .

باب دعا^{*} النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، حدثنى عمرو
ابن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال " استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا
على نفر من قريش على شية بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وابى جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس
وكان يوما حارا .

قال ابن حجر فى الفتح بموضعه المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم
السابق وهو بمكة . اهـ .

ورواه الامام احمد ٢٩٢/٥ تحقيق شاكر بسند صحيح .

فائدة :

(١) ذكر ابن كثير في البداية قال :-

حكى السهيلي عن قاسم بن ثابت ان الصديق انما قال بعض مناشدتك
 ربه من باب الاشفاق لما رأى من نصبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرءاء
 عن منكبيه .

فقال : بعض هذا يا رسول الله اى لِمَ تتمب نفسك هذا التمسب
 والله قد وعدك بالنصر ؟ وكان رضى الله عنه رقيق القلب شديد الاشفاق
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و حكى السهيلي عن شيخه ابي بكر بن الصري بأنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف والصديق في مقام الرجاء ، وكان
 مقام الخوف في هذا الوقت - يعنى اكمل - قال لأن لله ان يفعل ما يشاء
 فخاف ان لا يعبد في الارض بعد ما ، فخوفه ذلك عبادة .

قال ابن كثير قلت :- وأما قول بعض الصوفية ان هذا المقام في مقابلة
 ما كان يوم النار فهو قول مردود على قائله ان لم يتذكر هذا القائل عسور
 ما قال ولا لازمه ولا ما يترتب عليه . والله أعلم . اهـ .

” الفصل الثانى ”

—

المبارزة يوم بدر .

وقد كانت المبارزة اول شىء بدئ فيه من القتال يوم بدر ، ان هسى
عادة الجيوش عندما تلتقى فى ذلك الوقت .

والمبارزة ان يخرج رجال من الصف يطلبون القتال فيخرج اليهم من
خصمهم على عددهم ، وتبقى الجيوش تنتظر فى مكانها ترى نتيجة ذلك .

وجرت العادة أنه لا يخرج للمبارزة الا قادة الجيوش والشجعان من
الرجال ، وهذا الذى حدث فى بدر كما ستعلم من هذا المبحث ان شاء الله
والتحقيق فى هذا المبحث يتركز فى نقطة واحدة وهى من قابل كسل
واحد من المسلمين من الخصوم . اما المتبارزون جملة فلا تفاق حاصل فى
الروايات على ذلك .

فأقول وبالله التوفيق

قال تعالى :-

” هذان خصمان اختصموا فى ربهم ، فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم . ” الآية . (١)

قال البخارى رحمه الله :- (٢)

حدثنى محمد بن عبد الله الرقاشى حدثنا معتمر قال سمعت أبى يقول
حدثنا ابو مجلى عن قيس بن عباد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه
قال :-

(١) سورة الحج آية ١٩ .

(١) فتح البارى ٢٩٦/٧ السلفية وهو فى الطبرى فى التفسير ١٧/٩٩ ط.
المنيرية .

" انا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة " ،

وروى البخارى بسنده عن على أنه قال :^(١)

" فينا نزلت هذه الآية : هذان خصمان - الآية .

وقال قيس بن عباد^(٢) وفيهم انزلت .

" هذان خصمان اختصموا في ربهم " ، قال : هم الذين تبارزوا يوم

بدر حمزة وعلى وعبيدة أو ابو عبيدة بن الحارث وشيبة وعتبة ابنا ربيعة

والوليد بن عتبة كما روى البخارى ذلك بمعناه من حديث ابى ذر رضى الله عنه^(٣)

قال : - حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابى هاشم عن ابى مجلز عن

قيس بن عباد عن ابى ذر رضى الله عنه قال " نزلت - هذان خصمان

اختصموا في ربهم " في ستة من قریش : على وحمزة وعبيدة بن الحارث

وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

وقال البخارى رحمه الله :^(٤)

حدثنى احمد بن سعيد ابو عبد الله حدثنا اسحاق بن منصور

السلولى حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبیه عن ابى اسحاق .

" سأل رجل البراء وأنا اسمع قال أشهد على بدر ؟ قال بارز وظاهر^(٥) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :^(٦)

ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المتبارزين ، وقد وردت روايات مختلفة

في ذلك والله المستعان .

(١) فتح البارى ٢/ ٢٩٧ .

(٢) فتح البارى ٢/ ٢٩٧ .

(٣) فتح البارى ٢/ ٢٩٦ .

(٤) فتح البارى ٢/ ٢٩٧ .

(٥) معنى بارز وظاهر : اى خرج وظهرا امام الصفوف للملاقاة مع الخصوم .

وقال في " حدى السارى " / ١٥٢ معناه لم يدر ما فون الدر .

(٦) فتح البارى ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٨ ط مصر السلفية .

(٢) (١)

ذكر ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق وابن حجر في فتح الباري عنه وفيها :-

"..... ثم خرج عتبة بن ربيعة بين اخيه شية بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى اذا فصل من الصف دعا الى المارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف وحنوف ابنا الحارث - واسهما عفرا - ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم . فقالوا رهط من الانصار .

قالوا ملنا بكم حاجة .

ثم نادى مناد يهيا يا محمد اخرج الينا اكفائنا من قومنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبدة بن الحارث ، قم يا حمزة قم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم . قالوا من انتم ؟ .

قال عبدة عبدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي .

قالوا نعم اكفاء كرام .

فبارز عبدة - وكان اسن القوم ، عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شبيصة

ابن ربيعة ، وبارز علي الوليد بن عتبة .

فاما حمزة فلم يمهل شية ان قتله ، واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله

واختلف عبدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعطس

(٣)

باسياقهما على عتبة فذفذا عليه ، واحتللا صاحبهما ، فحازاه الى اصحابه .

(١) السيرة النبوية تحقيق السقا * ٦٢٥ / ١ .

(٢) فتح الباري ٢٩٨ / ٧ وقد اخرج هذه القصة الامام احمد رحمه الله

انوار السند تحقيق شاكر ١٩٣ / ٢ .

(٣) يعني اسرعا في قتله واجهزا عليه .

(١)

قال ابن كثير رحمه الله :-

بعد ان ذكر روايتى البخارى رحمه الله المتقدمه قال :-

وقال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة فى قوله " هذان خصمان اختصموا

فى ربهم " .

قال اختصم المسلمون واهل الكتاب ، فقال اهل الكتاب نهينا قبل

نهيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم .

وقال المسلمون كتابنا يقضى على الكتب كلها ونهينا خاتم الانبيا فنحن

اولى بالله منكم ، فالفج الله الاسلام على من ناواه وانزل " هذان خصمان

اختصموا فى ربهم " .

وكذا روى الموفى عن ابن عباس ، وقال شعبة وقاتة فى قوله " هذان

- الآية . قال مصدق ومكذب .

وقال ابن ابى نجيع عن مجاهد فى هذه الآية مثل الكافر والمؤمن

اختصما فى البعث .

وقال فى رواية هو وعطاء فى هذه الآية هم المؤمنون والكافرون وقال

عكرمة " هذان - الآية - قال هى الجنة والنار قالت النار اجملنى للمقوبة

وقالت الجنة اجملنى للرحمة .

قال ابن كثير رحمه الله :-

وقول مجاهد وعطاء ان المراد بهذه الكافرون والمؤمنون يشمل الاقوال

كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها ، فان المؤمنين يريدون نصرة دين الله عزوجل

والكافرون يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل .

قلت ثم قال :- وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن . والله اعلم .

وبمثل قول ابن اسحاق ذكر الحاكم عنه رواية فقال :-(١)
 حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن
 أبي بكير عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة وفسره من
 علمائنا عن عبد الله بن عباس ذكر حديث المبارزة وفيه أن عتبة بن ربيعة
 قتل عبيدة بن الحارث مبارزة .
 واورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني أن شبة لحمزة ، وعبيدة
 لمعتبة وعليها للوليد .
 قال بعض من لقيناه : - اتفقت الروايات على أن عليا للوليد وانما
 اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لمبيدة وحمزة .
 قال ابن حجر رحمه الله وفي دعوى الاتفاق نظر .
 وهذه الأقوال عن الائمة تؤيد القول الاول في هذه المسألة وهو أن عبيدة
 لمعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد ، وقد ذهب بعضهم الى خلافه .

(١) المستدرک ٣ / ١٨٨ .

(٢) تقدم ص ١٢٥ .

(٣) تقدم ص ١٢٥ .

(٤) تقدم ص ١٢٦ .

(٥) تقدم مفصلا .

(٦) تقدم ص ١٢٦ .

(٧) تقدم مفصلا .

(٨) الطبقات الكبرى ٢ / ٢٣ .

(٩) عبيدة السلماني ثقة ثبت مخضرم / التقريب ١ / ٥٤٧ .

فمنذ موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى الوليد ، ثم اتفقا فقتل على الوليد ، وقتل حمزة الذى بارزه ، واختطف عبيدة ومن بارزه بضريعتين فوقعت الضربة فى ركة عبيدة فمات منها لما رجموا بالصفراء^(١) ومال حمزة وعلى الى الذى بارز عبيدة فاعاناه على قتله .

وذكر ابن ساعد عن الليث ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة وعن اكثر من لقيهم ابن ساعد يقولون مثل هذا القول .^(٢)

وعن ابن اسحاق رواية مخالفة لما فى السير ولما نقله الحاكم عنه تؤيد

الرأى الثانى :

قال ابن حجر رحمه الله :-^(٣)

واما ابن اسحاق فقال حدثني يزيد بن رومان عن عروة وغيره من علمائنا عن عبيد الله بن عباس فى قصة المبارزة فقتل على الوليد ، وقتل حمزة عتبة وضرب شيبة عبيدة على ساقه فحمل حمزة وعلى على شيبة فقتلاه واحتسلا عبيدة ، فمات بعد ذلك بالصفراء^(٤) .

(١) الاصابة ٢ / ٤٤٢ ط مصر وقال وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المفازى عن ابن شهاب ، وذكره الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٩٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . قال الذهبى لم يخرجوا لحارثة

وقد وهاه ابن المدينى . قلت : وهو ثقة وقد سبق ترجمته بأنه ثقة .
(٢) الطبقات الكبرى ٢ / ٢٣٠ .

(٣) الاصابة ٢ / ٤٤٢ ط مصر .

(٤) الصفراء - واد من الاودية التى بين المدينة ويدر ولا زال اسمه

الى الآن مصروفا فى تلك الجهات .

وابن سمد نفسه يخالف ما نقلنا سابقا عنه ويقول :- (١)
والثبت على الحديث الاول : - ان حمزة قتل عتبة ، وان عليا قتل الوليد
وان عبيدة بارز شمس ،

اما الخلاف في المسألة فقد مر لك قولان واما الثالث :-
فقال ابن حجر رحمه الله :- (٢)

وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال :-
اعنت انا وحمزة وعبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم يحب النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك علينا ، وهذا موافق لرواية ابي داود .
قلت :- ورواية ابي داود قال :- (٣)

حدثنا هارون بن عبد الله ثنا عثمان بن عمر ثنا اسراييل عن ابي
اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال :- (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

تقدم عتبة وتبعمه ابنه واخوه ، فانتدب له شباب من الانصار . فقال ،
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة ، قم يا علي ، قم يا عبيدة .

-
- (١) الطبقات الكبرى ٢ / ٢٤ .
(٢) فتح الباري ٧ / ٢٩٨ .
(٣) ابو داود . ٤٩ / ٤ .
(٤) هارون بن عبد الله ثقة التقريب ٢ / ٣١٢ .
(٥) عثمان بن عمر ثقة التقريب ٢ / ١٣ .
(٦) اسراييل ثقة تقدم ص ٢٠٨ تكلم فيه بلا حجة التقريب ١ / ٦٤ .
(٧) ابو اسحاق ثقة التقريب ٢ / ٧٣ .
(٨) حارثة تقدم ص ٩٩ وهو ثقة .

فاقبل حمزة الى عتبة ، واقبلت الى شبية واختلف بين عبدة والوليد
ضربتان فاشحن كل واحد منهما صاحبه ، ثم صلنا على الوليد فقتلناه واحتملنا
عبدة .

قال ابن حجر قلت : (١) -

وهذا اصح الروايات ، لكن الذى فى السير من ان الذى بارز على هو
الوليد وهو المشهور وهو اللائق بالمقام ، لان عبدة وشبية كانا شيخين
كمتبة وحمزة ، بخلاف على والوليد فكانا شاهين .

قلت :

ويحد ان سردت الروايات فى تعيين ذلك يظهر لك مدى الخلاف
بين الملما فكل قول له روايته ودليله .
وقد وضمت جدولا استميين به على مصرفة تلك الاقوال ودراستها :-

(١) النسخ ٢١٨ / ٧ ، والحديث صحيح كما قال ابن حجر رحمه الله . اهـ .

حمزة	عبدة	على	المثابرون من المسلمين
شبهة	عتبة	الوليد	ابن اسحاق في السيرة النبوية ١/٣٥٥ (قال ابن حجر وهو اللائق) والحاكم في المستدرک ٣/١٨٨، ابن سمي في الطبقات ٢/٢٣، وذكره ابن حجر عنه في الفتح ٧/٢٩٧.
عتبة	شبهة	الوليد	الحاكم في المستدرک ٣/١٩٤ - الليث والاكثر - ابن اسحاق في الاصابه ذكره ٢/٤٤٢، وموسى بن عتبة في الاصابه ذكره ٢/٤٤٢ وابن سمي ٢/٢٤ - الطبقات .
عتبة	الوليد	شبهة	ابوداود ٢/٤٩ (وقال ابن حجر اصح الروايات) والطبراني ذكره في الفتح ٧/٢٩٧.

القول الأول

القول الثاني

القول الثالث

فهذه خلاصة ما مر من الاقوال وستأتي مناقشة كل رأى وبیان الوجه

الراجع ان شاء الله والله المستعان

مناقشة الآراء الواردة :-

أما القول الأول :- ان حمزة لشبهة ، وعبيدة لمعتبة ، وعلى للوليد

فالقائلون هم :-

أ - ابن اسحاق فقد روى عنه القصة ابن هشام وابن كثير وقال

ابن حجر وهو اللائق ، والواضح ان القصة رويت بغير اسناد

ثم عارضتها رواية عن ابن اسحاق اثبتتها الحافظ ابن حجر

في الاصابة كما ترى في الجدول في القول الثاني .

وأما قوله ابن حجر وهو اللائق فهو وارد اذا لم يرد او يمارض

بحديث صحيح او سند اقوى يرجح احد الاحتمالين وهو

وارد .

ب - الحاكم : اما الحديث الذى ذكره الحاكم ١٨٨ / ٣ وقال

عنه صحيح وافقه الذهبي ، فالواقع غير ذلك ، فالحديث

في مرتبة الضعيف لان فيه احمد بن عبد الجبار ويونس بن

بكير .

ج - ابن سعد فقد روى روايات اخرى ورجح القول الذى يوافق

قول موسى بن عقبة - القول الثاني ، فظهر تعدد الروايات

ثم عدم رجحان القول الاول عنده هو .

أما القول الثاني :- ان حمزة لمعتبة ، وعبيدة لشبهة ، وعلى للوليد

فالقائلون هم :-

أ - الحاكم : فالحديث الذى رواه الحاكم فيما نقلناه عن ابن

حجر عنه وفي المستدرك فهو صحيح ، وقد نقل عنه في الرواية

السابقة ما يخالفه ولكنه لا يصل الى درجة هذا الحديث .

ب - اما رواية ابن اسحاق فهي مخالفة بما ذكرنا عنه سابقا فلعله قد رويت عنه روايتان او اكثر .

ج - موسى بن عقبة ؛ وجزمه غير مقبول الا اذا كان معتمدا على سند صحيح والبحث متمذر لفقد سيرته . ولعله جزم بناءً على رواية الحاكم والله اعلم .

اما القول الثالث :- ان حمزة لمته ، وان عبدة الوليد ، وان على لشبهة فهو يتفق مع الرأي الثانى فى الامر الاول وهو ان حمزة لمته ، ويختلف معه فى الامرين الآخرين .

الا انهما قد ثبتا من رواية ابى داود التى قال عنها الحافظ انها اصح الروايات وهى كذلك فهى مروية بسند كل رجاله من الائمة الكبار الا ثبات ، ويمضدها رواية الطبرانى التى ذكرها ايضا ابن حجر^م ليها بالحسن . اهـ .

قلت : - قال فى شرح المواهب ناقلا عن ابن سعد ترجيح احدى الروايات وذكر وجهه ترجيحه لتلك الرواية قال :-

قال ابن سعد القول الثبت القوى ان عتبة لحمزة ، وشيبة لمبيدة (يقصد القول الثانى) لوروده عن على الذى هو احد الثلاثة من طرق عدة . قلت :- وهذا القول مخالف لما ذكره ابن حجر عن ابن سعد وقد علمت ان لابن سعد رأيين فلا مانع من ترجيح احدهما ، اما هذا الوجه الذى ذكره للترجيح فهو مردود فقد ورد عن على خلاف هذا الذى ذكره كما فى رواية الطبرانى وابى داود .

ثم قال فى المواهب ؛ - ثم قد اعتضد بمرسل عروة وهو من كبار
التابعين لاسيما ان كان حمله عن ابيه وهو من الهدريين .
قلت : المرسل لا يقف مع المرفوع فقد ورد فى رواية ابي داود وهى متصلة
خلافه ؛

ثم قال فى المواهب ؛ - وجزم به موسى بن عقبة فى مغازيه التى قال مالك
والشافعى انها اصح المنازى .

قلت : وجزم موسى به ليس دليلا على بطلان ما عدها خاصة وقد ورد
بروايات صحيحة متصلة ثابتة .

قلت : والذى يظهر لى فى هذه المسألة والله اعلم بالصواب :-
هو القول الثالث القائل . .

(بان حمزة لمحنة ، وعبيدة للوليد ، وعلى لشيبة) وذلك :-
لانه مروي باصح الاسانيد واقواها كما قال ابن حجر وكما هو بين من
دراسة سند ابي داود ولانه لم يرد فى روايات من نقلوه متناقضا كما فى
الرأيين السابقين عن ابن اسحاق وابن سعد والحاكم فقد روى متناقضا .
ويبقى الاشكال الذى ورد ان عبيدة كان اسن القوم ، فقد يسأل
سائل ولماذا لم يبارز من هو فى سنة ؟ وما الفائدة فى ذكر قولهم وكان
اسن القوم ؟ .

فاقول وبالله التوفيق وعليه التوكل :-

اما انه لماذا لا يبارز من هو فى سنة ؟

فقد اتفق الجميع ان عتبة كان اسن الثلاثة من قريش ، ومع هذا اتفق
الرأى الثانى مع الثالث والذين يقولون بالرأى الثانى اغلبهم من القائلين

بالاول فاتفقهم حاصل على ان حمزة لمتبئة مع العلم ان حمزة لم يكن
اسن القوم من المسلمين والا لما ورد اشكال السن فتيين ان السن لم
تكن مقصودة او معتمدة عليها ،

اما الفائدة في قولهم وكان اسن القوم ؟ والله اعلم انه في صورة
الاعتذار لعبيدة في كونه لم يجهز على صاحبه وخاصة وهو الوليد كما
قررناه ، فهو شاب قوى لا يمكن ان يقف في وجهه الكهل فلذا احتساج
الى مساعدة على وحمزة له في قتل الوليد .

هذا الذي ظهر لي في هذه المسألة ، وفي الحقيقة اننى قد
رأيتها من اعقد المسائل خاصة لكثرة روايتها واختلاف الاقوال عن الامام
الواحد ، وما قدرت عليه من ترجيح انما هو ما ظهر لي من خلال هذا
البحث سائلا المولى الجليل ان يوفقنى الى الصواب .

كما اطلب من كل من قرأ هذا البحث وظهر له خلاف رأى ان
يهدى الى عيوبى فما قصدت الا الحق والله المستعان .

” الفصل الثالث ”

نضح المشركين بالنبل

وكما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلحها جديداً في طريقة القتال فاتخذ الصفوف ، ايضاً اتخذ اسلحها جديداً في بدء القتال ، وما الذي يبدأ به الجيش من السلاح في اول المعركة .
قال البخاري رحمه الله : (١) -

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا ابو احمد الزبيدي
حدثنا عبد الرحمن بن الفضيل عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن المنذر
ابن ابي اسيد عن ابي اسيد رضى الله عنه قال : -

قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبكم^(٢) فارموهم
واستبقوا نبلكم ” . اهـ

وفى السنن لأبى داود روايتين توضح المراد اكثر .
قال رحمه الله : (٣) -

” باب فى سل السيوف عند اللقاء ” حدثنا محمد بن

(١) انظر فتح الباري ٣٠٦ / ٢ ط سلفية مصر .

(٢) اكثبكم . قال فى النهاية ١٥١ / ٤ / فى حديث بدر ” ان اكثبكم

القوم فانبلوهم ” وفى رواية ” اذا اكثبكم فارموهم بالنبل ” .

يقال : كذب واكثب اذا قارب . والكذب القرب .

(٣) السنن لأبى داود ٤٨ / ٢ ط مصر الحلبي .

(١) عيسى قال ثنا اسحاق بن نجيع وليس بالمطلى عن مالك بن حمزة بسنن
 ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده قال :
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر " اذا اكثبوك فارموهم بالنبل
 ولا تسلولوا السيوف حتى يفشوكم " .

(١) محمد بن عيسى بن نجيع ابو جعفر بن الطباع البغدادي ،
 نزيل أذنه (وهى بلد بساحل الشام عند طرسوس) ثقة فقيه
 كان من اعلم الناس بحدِيث هشيم من الماشرة مات سنة اربع وعشرين
 وله اربع وسبعون / خت د تم س / انظر التقريب ١٩٨ / ٢ —
 والتهذيب ٣٩٢ / ٩ - ٣٩٣ .
 (٢) اسحاق بن نجيع عن مالك بن حمزة مجهول - من السابعة ولم
 يصب من قال هو المطلى ففى السنن وليس بالمطلى / د - التقريب
 ٦١ / ١ .

قلت : اما المطلى فهو :- اسحاق بن نجيع الازدى المطلى ، وقد
 قال المطلى حتى لا يلتبس بالسابق . انظر عون المعبود ٣٢٥ / ٧
 وقال فى التقريب ٦٢ / ١ اسحاق بن نجيع المطلى ابو صالح
 او ابو زيد نزيل بغداد كذبوه من التاسعة / تمييز .
 والمطلى : قال فى التعليق على التقريب ينسب الى مطلية : مدينة
 من بناء الاسكندرية . اهـ .

(٣) مالك بن حمزة بن ابي اسيد بالضم الانصارى الساعدي مقبول من
 السادسة / د ن . انظر التقريب ٢٢٤ / ٢ والتهذيب ٢٥٢ / ١ .

قلت : قال فى عون المعبود ٣٢٥ / ٧ ط مصر والحدِيث سكت عنه
 المنذرى . والذي يظهر لى - والله أعلم - ان هذا الاسناد ضعيف
 لوجود اسحاق ومالك ، اما المتن فقد مر معك من رواية ابي اسيد
 عن ابيه فى رواية البخارى ، وانما ذكرت هذه الرواية للزيادة التى
 فيها وهى ولا تسلولوا السيوف - الخ -

وروى ابو داود ايضا فقال :- (١)

"باب فى الصفوف" . .

حدثنا احمد بن سنان ثنا ابو احمد الزبيرى ثنا عبد الرحمن بن سليمان (٤)
ابن الخليل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال :- (٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصطففنا يوم بدر " اذا

اكثهوك - يبنى اذا غشوك - فأرموهم بالنبل واستبقوا نهلكم " .

(١) السنن لابي داود ٤٨ / ٢ ط مصر حلبى .

(٢) احمد بن سنان بن اسد بن عبان ابو جعفر القطان الواسطى
ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٩ وقيل قبلها / خ م د كن
ق / انظر التقريب ١ / ١٦٠ .

(٣) ابو احمد الزبيرى ، قال ابن حجر رحمه الله فى التقريب ٢ / ١٧٦
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن د ريم الاسدى ابو احمد
الزبيرى الكوفى ثقة ثبت الا انه قد يخطئ فى حديث الثورى من
التاسعة مات سنة ٢٠٣ / ع / ١٥٠ .

(٤) عبد الرحمن بن سليمان المعروف بابن الدسيلم صدوق فيه لين
من السادسة مات سنة ١٧٢ وهو ابن مائة وستة وستين / خ م د ث ق /
انظر التقريب ٢ / ٤٨٣ .

قلت : وعبد الرحمن المذكور من رجال الصحيحين وقد ذكر ابن حجر
فى هدى السارى ٤١٧ ط سلفية وقال :-

تضعيفهم له بالنسبة الى غيره ممن هو اثبت منه من اقرانه ، وقد
احتج به الجماعة سوى النسائى . اهـ .

(٥) حمزة بن أبى أسيد " بضم الهمزة " الانصارى الساعدى ، ابو مالك
المدنى ، صدوق ، من الثالثة مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك
/ خ م د ق / التقريب ١ / ١٩٩ .

قلت : وهذا الاسناد حسن والله اعلم .

” الفصل الرابع ”

رمى الرسول صلى الله عليه وسلم التراب

فى اعين المشركين .

قال تعالى :-

” وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسننا
ان الله سميع عليم ” . (١)

قال ابن كثير رحمه الله :- (٢)

اى هو الذى بلغ ذلك اليهم وكبتهم لا انت ونسوق بعض الروايات
التي تدل على ذلك .

فمنها :-

ماروى الطبرى رحمه الله قال :- (٣)

حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدى قال :- (٤) (٥) (٦) (٧)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين التقى الجمعان يوم بدر
لعمري ” اعطنى حصا من الارض فناوله حصى عليه تراب فرمى به وجوه القوم

(١) الانفال / ١٧ .

(٢) التفسير ٢ / ٢٩٥ ط مصر .

(٣) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣ / ٤٤٥ .

(٤) محمد بن الحسين بن موسى بن ابي حنن الكوفى روى عن عبيد الله
ابن موسى و احمد بن المفضل وهو صدوق انظر تعليق احمد شاكر

التفسير ٦ / ٤٤ والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٣ / ٢ - ٢٣٠ .

(٥) تقدم ص ١٣٩ .

(٦) تقدم ص ١٣٩ .

(٧) تقدم ص ١٣٩ .

قلم يبق مشرك الا دخل فسى عينيه من ذلك التراب شىء^(١)
 وروى ابن جرير ايضا :-^(٢)
 حدثنى المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن
 ابن عباس قال :-^(٣)
^(٤)
^(٥)
^(٦)

رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال يا رب ان
 تهلك هذه المصابة فلن تعبد فى الارض ابدا" فقال له جبريل خذ
 قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب ، فرمى بها فى وجوههم ، فما
 مسن المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخره وفمه تراب من تلك القبضة
 فولوا مدبرين .

(١) قلت فهذا الاسناد فيه انقطاع فهو موقوف على السدى الا ان
 الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨٤ / ٦ رواه موصولا فقال :- وعن ابن
 عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لملئى ناولنى كفا من حصى
 فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقى احد من القوم الا امتلأت عيناه
 من الحصى فنزلت " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - الآية .
 رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . اهـ .

(٢) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٣ / ٤٤٥ .

(٣) تقدم ص ٦٤ .

(٤) ابو صالح هو عبد الله بن صالح المصرى الجهنى كاتب الليث
 صدوق كثير الفلظ ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة من الماشرة مات
 سنة اثنتين وعشرين ، وله خمس وثمانون سنة / ختد تقى / التقريب
 ٤٢٣ / ١ والجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٨٦ / ٢ - ٨٧ .

(٥) تقدم ص ١٠٣ .

(٦) تقدم ص ١٠٣ .

قلت : فهذا الاسناد ضعيف لجهالة المثنى بن ابراهيم الآلى
 ولانقطاع الذى بين على وابن عباس والله أعلم . اهـ .

(١) ورواه ابن جرير عن قتادة فقال :-

حدثنا محمد بن عبد الأعلى (٢) قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة (٣) (٤)
 " وما رميت ان رميت ولكن الله رمى " قال وما هم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالحصباء يوم بدر . (٥)

وفى رواية اخرى ان الرمي كان بثلاثة احجار فقط . وهى مروية عن
 قتادة نثبتها للزيادة التى فيها على غيرها .

(٦) قال الطبرى رحمه الله :-

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد (٨) قال حدثنا سميد (٩)
 قتادة قوله " وما رميت ان رميت . . الآية . ذكر لنا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاثة احجار ورمى بها وجوه الكفار ، فهزموا
 عند الحجر الثالث . (١٠)

(١) التفسير ١٣ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصرى ثقة من الماشرة مات سنة

٤٥ / م قد س ق / انظر التقريب ٢ / ١٨٢ .

(٣) محمد بن ثور الصنعاني ابو عبد الله الماهدي ثقة من التاسعة مات

سنة ٩٠ تقريبا / د س . انظر التقريب ٢ / ١٤٩ .

(٤) تقدم ص ١٠٠ .

(٥) قلت :- فهذا الاسناد صحيح لكنه مرسل . لأن قتادة لم يشهد
 القصة أن هو من التابعين .

(٦) التفسير ١٣ / ٤٤٤ .

(٧) تقدم ص ١٠٢ .

(٨) تقدم ص ١٠٢ .

(٩) سميد بن يزيد بن سلمة الازدي ثم الطاهي ابو سلمة البصرى

القصير ثقة من الرابعة / ع انظر التقريب ٢ / ٣٠٨ والتهذيب

١٠٠ / ٤

(١٠) قلت :- فهذا الاسناد حسن لكنه مرسل من قتادة لما ذكرت . والله
 أعلم .

(١) واخرج بن جرير ايضا :-
 (٢) قال : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا
 (٣) ابي قال حدثنا اهان المطار قال حدثنا هشام بن عروة قال :-
 (٤) لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا - وفيه - فلما اقبلوا
 (٥) فحشا في وجوههم فهزمهم الله عز وجل .
 (٦)

(١) التفسير ٤٤٣ / ١٣ تحقيق احمد شاكر .

(٢) تقدم ص ٩٤ .

(٣) تقدم ص ٩٤ ١٠٨٤ .

(٤) اهان بن يزيد المطار البصرى ابو يزيد ثقة له افراد من السابعة

مات في حدود الستين / خ م د ت س / انظر التقريب ١ / ٣١٠ .

(٥) تقدم ص ٩٤ .

(٦) قال احمد شاكر رحمه الله في تعليقه على هذا الأثر وهذا من

كتاب عروة الى عبد الملك بن مروان .

قلت :-

وقد اخرجه ١٣ / ٥٤٢ وقال :-

وهذا اسناد صحيح وسكت مع ان كتاب عروة مرسل لأنه من التابعين

والمقصود انه اسناد صحيح لكنه مرسل . وقد قدمت الحديث عن

كتاب عروة عندما ترجمت لعروة في اول البحث .

واحمد شاكر رحمه الله يجعل هذا الاسناد صحيحا بنا على توثيقه

لجهد الوارث وعبد الصمد انظر التفسير للطبرى بتحقيقه ١٣ / ٣٩٩ —

حديث رقم ١٥٧١٩ . والذي اراه ان هذا السند في مرتبة الحسن

المرسل والله أعلم .

وفى نهاية هذا المبحث اذكر رواية رويت عن حكيم بن حزام فيها

(١)

زيادة قال الطبري رحمه الله :-

حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا

(٣)

(٢)

عبد المزيذ بن عمران قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمة

(٥)

(٤)

عن يزيد بن عبد الله عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة عن حكيم بن

(٦)

(٧)

حزام قال :-

(١) التفسير ٤٤٣/١٣ تحقيق احمد شاکر .

(٢) احمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي ابو بكر ثقة حافظ

طعن فيه ابو داود لمذهبه في الوقف في القرآن .

من الحادية عشرة مات سنة ٦٥ وله ثلاث وثمانون / ق / انظر

التقريب ٢٦/١ .

(٣) تقدم ص ١٠٤ .

(٤) تقدم ص ١٣٠ .

(٥) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن زمة الزمعي ، صدوق سفي

الحفظ من السابقة مات بعد الاربعين / بخ ٤ / انظر التقريب

٢٨٩/٢ والتهذيب ٣٧٨/١٠ .

(٦) يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة الاسدي ذكره البخاري فسي

التاريخ الكبير ٣٤٦/٢/٤ ولم يذكر جرحا ، وابن ابي حاتم فسي

الجرح والتعديل ٢٧٦/٢/٤ قاله شاکر وهو كما قال .

(٧) ابو بكر بن ابي حنيفة كان من علماء قريش . انظر الجرح والتعديل

لابن ابي حاتم ٢٤١/٢/٤ وفي التقريب ٢٩٧/٢ ثقة عارف بالنسب

من الرابعة / خ م د ت س .

" لما كان يوم بدر ، سمعنا صوتا وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت فى طست ، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرميصة فانهزمتنا ، (١)

قلت :- وعنوان البحث شامل لما ورد فى بعض الروايات انه رمى بعض المشركين بمكة فقتلوا فى بدر وسنورد تلك الرواية .
اما من حيث شمولية الآية له فقد قال ابن كثير ودنو يرد على من حطها على غير يوم بدر قال ٢٩٦/٢ ط مصر .

فسياق الآية فى سورة الانفال فى قصة بدر لا محالة وهذا مما لا يخفى على ائمة العلم والله أعلم .

اما الرواية التى اشترت اليها آتفا فاختتم بها البحث وهى :-

قال الامام احمد رحمه الله :- (٢)

حدثنا اسحاق بن عيسى (٣) حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان (٥)

(١) قال احمد شاكر رحمه الله ٤٤٤/١٣ فى تعليقه على هذا السند وهذا خبر ضعيف الاسناد لضعف عبد العزيز بن عمران الزهرى . وذكره ابن كثير فى التفسير ٣٢/٤ - ٢٩٦/٢ ط مصر . وقال غريب من هذا الوجه وقصر فى بيان اسناده . بيد ان الهيثمى ذكره فى مجمع الزوائد ٨٤/٦ وقال :-

رواه الطبرانى فى الكبير والاسوسط واسناده حسن فلمله اسناد غير هذا ، فانه قد ضعف عبد العزيز بن عمران فى هذا الباب مرارا كثيرة . اهـ . قلت : وما ذكره احمد شاكر من ان السند ضعيف هو كذلك والله أعلم .
(٢) تهذيب احمد شاكر على المسند ٢٦٩/٤ ط المكتب الاسلامى .
(٣) تقدم ص ١٠٨ .

(٤) يحيى بن سليم الطائفى نزىل مكة صدوق سى الحفظ من التاسعة مات سنة ثلاث وتسعين او بعد ها /ع/ التقريب ٢/٣٤٩ والتهذيب ١١/٢٦٦ .

(٥) عبد الله بن عثمان بن خثيم (بالمعجمة والمثلثة) مصنف القارى المكي ابو عثمان صدوق من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين / ختم ٤ التقريب ١/٤٣٢ - والتهذيب ٥/٣١٤ - ٣١٥ .

عن سميد^(١) بن جبير عن ابن عباس قال :-

" ان الملا^{*} من قريش اجتمعوا في الحجر فتماقدوا باللات والمزى
ومنات الثالثة الاخرى ونائلة واساف لو قد رأينا محمدا لقد قمنا اليه
قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقله ، فاقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملا^{*} من قريش
قد تماقدوا عليك لو قد رأوك لقد قاموا اليك فقتلوك ، فليس منهم رجل
الا قد عرف نصيبه من دمك .

فقال يابنية اديني وضوء فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد فلما
رأوه قالوا ها هو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذانهم في صدورهم
وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ، ولم يقم اليه منهم رجل فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم ، فأخذ قبضة من
التراب فقال شاهدت الوجوه ، ثم حصبهم بها . فما اصاب رجلا منهم من
ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا .^(٢)

(١) سميد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة
وروايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسله ، قتل بين يدي
الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين / ع / التقريب
٠٢٩٢/١

(٢) قال احمد شاكر ٢٦٩/٤ اسناده صحيح .
وهو في مجمع الزوائد ٢٢٨/٨ وقال :- رواه احمد باسناد يسن
ورجال احدهما رجال الصحيح .

وقال في المسند :-(١)
 (٦) (٥) (٤) (٣) (٢)
 حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن خثيم عن
 سميد بن جبير عن ابن عباس - مثل الحديث السابق .

-
- (١) المسند ٣٦٨/١ ط لهران المكتب الاسلامي ودار صادر .
 (٢) عبد الله بن احمد بن حنبل تقدم ص ١٠٧ .
 (٣) احمد بن محمد بن حنبل تقدم ص ١٠٧ .
 (٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم ، ابو بكر الصنعاني
 ثقة حافظ . مصنف ، شهير ، عي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع
 من التاسعة / مات سنة احدى عشرة ، وله خمس وثمانون / ع /
 التقريب ٥٠٥ / ١ .
 (٥) معمر بن راشد الازدي مولا هم ، ابو عروة البصري ، نزيل اليمن
 ثقة ثبت فاضل ، الا ان في روايته عن ثابت والاعمش وهشام بن عروة
 شيئا وكذا فيما حدث به في البصرة ، من كبار الساهمة مات سنة
 اربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع / التقريب ٢٦٦ / ٢
 والتهذيب ١٠ / ٢٤٣ .
 (٦) تقدم ص ٢٣٤ .

قلت : وسندى هذه القصة في مرتبة الحسن وقد يصل الى درجة الصحيح
 بالتمدد وكون رجالهما رجال الصحيح . والله أعلم .

” الفصل الخامس ”

مصرع ابى جهل لعنه الله غي بدر

ان هذا الفصل يبين نهاية الظالمين المعتدين ، النهاية المؤلمة
التي ينتهى اليها كل معتد ظالم على طول التاريخ الانساني كله .
وابو جهل - عمرو بن هشام - ما هو الا حلقة من حلقات الظلم
والظفیان ضد الحق ، فمثله كثير .
ان فرعون موسى انتهى بالخرق ، وقوم هود ، وقوم لوط ، وكل ظالم
متكبر لا بد ان ينتهى تلك النهاية المؤلمة .
انتهى ابو جهل ورعى فى القليب بعد تلك الكبرياء التي ارادها
للباطل على الحق ، ولكن التاريخ البشرى يشهد ان الحق هو الذى
يبقى وقد يما قيل :

دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .

ورب المزة يقول :-

(١)

” وكان حقا علينا نصر المؤمنين ” .

(٢) (٣)

روى مسلم والبخارى واللفظ لمسلم .

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف
أنه قال بينا انا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يمينى وشمالى فاذا
انا بين غلامين من الانصار حديثا اسنانهما ، تمنيت لو كنت بين أضلع

(١) الروم / ٤٧ .

(٢) سنن النووى ١٢ / ٦١ - ٦٢ ط مصر .

(٣) انظر فتح البارى ٧ / ٢٩٥ - ٢٩٦ ط مصر السلفية .

منهما . ففمزنى احدهما فقال :- يا عم هل تصرف ابا جهل ؟ قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي ؟ قال اخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الا عجل منا . قال فتمجبت لذلك . ففمزنى الآخر فقال مثلها .

قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول فى الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبهما الذى تسألان عنه قال فابتدراه فضرياه بسيفهما حتى قتلاه . ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال ايكما قتله . فقال كل واحد منهما انا قتلت فقال هل مسهتما سيفيكما قال لا . فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله ، وقضى بسلبه لمعان بن عمرو ابن الجموح .

والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء .
(١)

حدثنى يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عليه حدثنا سليمان التيمسى حدثنا انس رضى الله عنه قال :- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . " من ينظر ما صنع ابو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضره ابناء عفراء حتى برد فقال : أنت ابا جهل ؟

قال ابن عليه قال سليمان هكذا قالها انس .
قال : أنت ابا جهل .

(١) فتح البارى ط مصر سلفية ٧ / ٣٢١ - ٢٩٣ .

قال : وهل فوق رجل قتلتموه .

قال سليمان او قال قتلته قومه .

قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير ^(١)اكار ^(٢)قطنى .

وفى رواية اخرى للبخارى فيها قول ابى جهل :

^(٣)
^(٤)هل اعد من رجل قتلتموه .

وفى مجمع الزوائد للهيثمى رواية أخرى عن ابن مسعود فيها بمض

الزيادات نورد ها لتتم بها الفائدة : -

وعن ابن مسعود قال ادركت ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اى عدو

الله قد اخزاك الله ؟ .

قال وما اخزانى من رجل قتلتموه ومضى سيفلى فجعلت اضربه

ولا يحسبك فيه شئ ومعه سيف له جيد فضربت يده فوقع السيف من يده

فأخذته ثم كشفت المففر عن رأسه فضربت عنقه ثم اتيت النبی صلى الله

عليه وسلم فأخبرته فقال : - الله الذى لا اله الا هو

قلت الله الذى لا اله الا هو .

(١) ابو مجلز تقدم ص ١١٨ .

(٢) اكار - زراع قال الحافظ فى الفتح ٢٩٥ / ٧ وعنى بذلك ان الانصار أصحاب زرع فأشار الى تنقيص من قتلته منهم بذلك .

قلت : وروى هذا الحديث سلم بشرح النووى ١٥٩ / ١٢ - ١٩٠ واحمد فى المسند ٢٣٦ / ٣ بتصوير لبنان .

(٣) الفتح ٢٩٣ / ٧ .

(٤) اعد قال الحافظ ٢٩٤ / ٧ :

اعدا فعل تفضيل من عمد اى هلك ، يقال عمد البعير يعمد

عمدا ، بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد .

قال فانطلق فاستثبتت فانطلقت وأنا اسمى ، مثل الطائر ثم جئت وانسا
اسمى مثل الطائر اضحك فأخبرته .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فانطلقت معه فأريته ،
فلما وقف عليه صلى الله عليه وسلم قال هذا فرعون هذه الأمة . (١)

(١) قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن

وهب بن ابي كريمة وهو ثقة .

قال في التقريب ٢ / ٢١٦ - صدوق من الماشرة مات سنة ثلاث

واربعين / س / هـ .

قلت : فيكون حسنا والله أعلم .

وقد روى قصة ابي جهل ابو داود ٢ / ٦٢ ط مصر .

واحمد في المسند تحقيق شاكر ٥ / رقم الحديث ٣٨٢٤ .

” الفصل السادس ”

قتل أمية بن خلف
~~~~~

انتهى الظلم والمد وان ، ظلم وعدوان الجاهلية وكبرها على الحق والدين .

انتهت تلك الاسطورة التي جعلت قريشا تظن انها بقوتها وجبروتها تستطيع ان تسحق الحق في نفوس اتباعه .

ينتهي أمية بن خلف السيد المطاع على يد الحق والعدل بيد بلال الحبشي الذي طالما عذبه بمكة .

تلك الأنات التي يطلقها بلال أحد أحد لم تذهب سدى ، انها سياط في وجه الظلم الكالج في كل زمان ومكان .

ويتسأر بلال ولكن الثأر لم يكن لنفسه وانما هو للحق الذي يحمله بين جنبيه وينتهي المدوان ويرى اهله مصيرهم - والماقبة للمتقين .  
رحم الله بلالا فقد اعطى الصورة مرتين : .

الأولى :- لتحمله العذاب والقهر في دين الله فكان اقوى من الحديد  
~~~~~  
واشد من الفولاذ .

والثانية :- اذ اقته لاعداء الله كأس المنية من يده ليثبت للدنيا كلمها
~~~~~  
والتاريخ البشري انتصار الحق والايمان على الكفر والمدوان

هنيئا زادك الرحمن خيرا

لقد ادركت ثأرك يا بلال

وقصة قتل امية بن خلف لها قصة سابقة عليها نذكرها كما وردت

في الصحيح ثم نعقب بذكر تفاصيل قطه في بدر .

(١)

روى البخارى رحمه الله :-

قال : " باب ذكر النبی صلى الله عليه وسلم من يقتل بهدر "

حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن

يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله

ابن مسعود رضى الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه قال :-

وكان صديقا لامية بن خلف ، وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على

سعد ، وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية ، فلما قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالمدينة انطلق سعد مصترا ، فنزل على امية بمكة .

فقال لامية انظر لى ساعة خلوة لملى ان اطوف بالبيت ، فخرج به

قريبا من نصف النهار ، فلقيهما ابو جهل فقال :- يا ابا صفوان من

هذا معك ؟ فقال هذا سعد .

فقال له ابو جهل ألا اراك تطوف بمكة آنا وقد آوئتم الصباة وزعتم

انكم تنصرونهم وتعينونهم ، أما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت

الى اهلك سالما .

فقال له سعد - ورفع صوته عليه - أما والله لئن منعتنى هذا

لا منعك ما هو اشد عليك منه ، طريقك على المدينة .

فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم سيد اهل الوادى .

فقال سعد دعنا عنك يا امية ، فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول انهم قاتلوك .

قال بمكة ؟ قال لا ادرى .

ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله فقال - يمام

صفوان ألم ترى ما قال لى سعد ؟

قالت وما قال لك ؟

قال زعم أن محمدا اخبرهم انهم قاتلى فقلت له بمكة ؟ فقال لا ادرى .

فقال امية : والله لا اخرج من مكة .

(١)

فلما كان يوم بدر استغفرا ابو جهل الناس . . . . " القصة ذكرت بها

فى فصل خروج قريش وقد تقدم . . . " .

( ١ ) ورواها الامام احمد فى المسند ٣٠٣/٥ تحقيق احمد شاكر

بسند صحيح .

قلت :- وقد روى قصة نزول سعد البزار كما ذكره فى مجمع الزوائد ٦/٢٢

- ٧٣ وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، وفيها انه نزل على عتبة

ابن ربيعة .

قال الهيثمى :- قلت :-

لأن مسعود حديث فى الصحيح فى نزول سعد على امية بن خلف

وهذا فيه انه نزل على عتبة بن ربيعة والله اعلم .

قال ابن حجر رحمه الله فى الفتح ٢٨٣/٧ :

وكذلك اتفق اصحاب ابى اسحاق ثم اصحاب اسراييل على ان المنزل

عليه امية بن خلف ، وخالفهم ابو على الحنفى فقال :- نزل على عتبة بن

ربيعة وساق القصة كلها - اخرج البزار وقول الجماعة اولى .

وعتبة بن ربيعة قتل ببدر ايضا ، لكنه لم يكن كارهيا فى الخروج من

من مكة الى بدر ، وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم

فخالفه ابو جهل .

وفى سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها -

فقال لا مراة يمام صفوان وليس لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها صفوان . اهـ

وقال البخارى رحمه الله :-<sup>(١)</sup>

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه - قال :-

كاتبتم امية بن خلف كتابا بأن يحفظنى فى صاغيتى بمكة واحفظه<sup>(٢)</sup> فى صاغيتى بالمدينة فلما ذكرت " الرحمن " قال لا اعرف الرحمن كاتبنى باسمك الذى كان فى الجاهلية فكاتبته عبد عمرو .

فلما كان يوم بدر خرجت الى جبل لا حرزه حين نام الناس ، فأبصره بلال ، فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار ، فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجا امية .

فخرج معه فريق من الانصار فى آثارنا ، فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنة لاشغلهم فقتلوه ، ثم ابوا حتى يتممونا - وكان رجلا ثقيلا - فلما ادركونا قلت له : ابرك فبرك فالتفت عليه نفسى لانفسه ،

( ١ ) انظر فتح البارى ٤ / ٤٨٠ وقد اوردته ايضا مختصرا انظر فتح البارى ٢ / ٢٩٨ .

( ٢ ) كاتبتم :- وفى رواية الاسماعيلى عاهدت امية بن خلف وكاتبته .

( ٣ ) صاغيتى :- الصاغية بصر مهلة وغين معجمة خاصة الرجل مأخوذ من صفى اليه اذا مال .

قال الاصمعى :- صاغية الرجل كل من يميل اليه ويطلق على الاهل والمال - اهد من الفتح ٤ / ٤٨٠ .

أما ابن اسحاق فقد روى قصة قتله باسنادين      فيهما من الزيادة  
 ما ليس في الذي سبق .

قال ابن اسحاق : -  
 (١)  
 (٢)

حدثني يحيى بن عمار عن عبد الله بن الزبير عن ابيه وحدثني ابيضا  
 (٣)  
 عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال : -

كان امية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو فتسميت  
 حين اسلمت عبد الرحمن فكان يلقاني ونحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارضت  
 عن اسم سماك ابوك ؟ قال فاقول نعم .

قال فاني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به اما انت  
 فلا تجيئني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بها لا اعرف .  
 قال - وكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه . قال فقلت يا ابا علي  
 اجعل ماشئت .

قال فانت عبد الله قال قلت نعم .

( ١ ) انظر البداية لابن كثير ٢٨٦ / ٣ .

( ٢ ) قال الذهبي في الميزان ٣٨٨ / ٤ - يحيى بن عمار بن عبد الله  
 بن الزبير عن ابيه عن جده وعنه هشام بن عروة وابن اسحاق ، وشقة  
 ابن معين ومات شاها .

( ٣ ) عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني  
 القاضي ثقة من الخامسة مات سنة ٣٥ وهو ابن سبعين سنة / ع /  
 انظر التقريب ٤٠٥ / ١ والتهذيب ١٦٤ / ٥ - ١٦٥ .  
 قلت : فهذه الرواية صحيحة والله اعلم .

قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد الاله فاجبته فاتحدث معه .  
 حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على وهو آخذ بيده ،  
 قال - وصلى اذ راعى قد استلبتها فانا أحملها فلما رآنى قال عبد عمرو  
 فلم اجبه . فقال يا عبد الاله ، فقلت نعم قال هل لك في فانا خير لك  
 من هذه الادراع التى معك ؟ قال قلت نعم ما الله .<sup>(١)</sup>  
 قال فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبهدى ابنه وهو يقول  
 مارأيت كالיום قط ، أما لكم حاجة فى اللبن ، ثم خرجت امشى بهما  
 اه .

قال ابن هشام فى السيرة :-(٢)

يريد باللبن ان من اسرنى افتديت منه بابل كثيره اللبن .  
 وفى الرواية الاخرى عند ابن اسحاق تنمة لهذه القصة وفيها :-(٣)  
 حدثنى عبد الواحد بن ابى عون عن سعد بن ابراهيم عن ابيه  
 عن عبد الرحمن بن عوف قال :-(٤)  
 عن عبد الرحمن بن عوف قال :-(٥)  
 عن عبد الرحمن بن عوف قال :-(٦)

( ١ ) قلت وهى ثابتة بهذا اللفظ فى البداية فعمل معناها نعم والله  
 وهو الظاهر .

( ٢ ) السيرة النبوية ٣١٢/٢ - تحقيق الهراس .

( ٣ ) البداية ٢٨٦/٣ .

( ٤ ) عبد الواحد بن ابى عون المدنى صدوق يخطئ من السابعة مات  
 سنة اربع واربعين / خ ت ق / انظر التقريب ٥٢٦/١ .

( ٥ ) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان ثقة فاضلا عابدا  
 من الخامسة مات سنة ٢٥ وهو ابن اثنين وسبعين / ع / انظر  
 التقريب ٢٨٦/١ والتهذيب ٤٣٨/٦ .

( ٦ ) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قيل له رؤية مات سنة خمس وقيل

سنة ست وتسعين / خ م د س ق / التقريب ٣٨/١ .

قال لى امية بن خلف وانا بينه وبين ابنه آخذا بايديهما :-

يا عبد الاله من الرجل منك المعلم بريشة نعمة فى صدره ؟

قال قلت حمزة ، قال ذاك الذى فعل بنا الافعيل .

قال عبد الرحمن فوالله انى لا قودهما ان رآه بلال معى - وكان هو

الذى يهذب بلالا بمكة على الاسلام - فلما رآه قال رأس الكفرامية بن

خلف ، لا نجوت ان نجا .

قال قلت اى بلال اسيرى .

قال لا نجوت ان نجا .

ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفرامية بن خلف لا نجوت ان

نجا .

فأحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة <sup>(١)</sup> فأنا اذب عنه . قال

فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع ، وصاح امية صيحة مسمعت

بمثلها قط ، قال قلت انج بنفسك ولا نجا ، فوالله ما اغنى عنك شيئا

قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما .

قال فكان عبد الرحمن يقول :-

يرحم الله بلالا فجمنى بادراعى وباسيرى . اهـ .

قلت :- وقد قتله بلال رحمه الله مع كونه اسيرا اجتهد منه ومن الصحابة

الذين شاركوا معه فى قتله ، واقرؤا على ذلك .

( ١ ) المسكة - بالتحريك السوار - اى جعلونا فى حلقة كالسوار

وأحدقوا بنا .

قلت : وهذه القصة تقدمت لها شواهد كثيرة صحيحة وانما اوردتها

للزيادة التى فيها واما سندها فيكتب للاعتبار به وقد تقوى بما سبق  
والله اعلم .

اما الاسير الآن فقد استقر الحكم ، انه الى الامام ان شاء قتل  
وان شاء افدى ، وان شاء استرق ، وان شاء عفا عنه .

واما اسرامية فهو كثيره من سادات قریش الذين اسروا ، وقد  
اسره عبد الرحمن بن عوف بعد المعركة كما ورد انه اخبره عندما اتى  
المساء ، واما بلال انما اراد التمجيل به طمعا في قطع رأس الكفر  
قال في المفضي<sup>(١)</sup> :- في مسألة قتل الاسير .

فاما اسير غيره فلا يجوز له قطعه الا ان يصير الى حال يجوز قطعه  
لمن اسره وقد روى يحيى بن ابي كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يتعاطين احدكم اسير صاحبه اذا اخذه فيقطعه " رواه سعيد ، فان  
قتل اسيره او اسير غيره قبل ذلك اساء ولم يلزمه ضمانه وبهذا قال الشافعي  
وقال الاوزاعي ان قطعه قبل ان يأتي به الامام لم يضمنه ، وان قطعه بعد  
ذلك غرم ثمنه ، لانه اطف من الخنيمة ماله قيمة ، فضمنه كما لو قتل امرأة .  
ولنا ان عبد الرحمن بن عوف اسرامية بن خلف وابنه عليا يوم بدر  
فراهما بلال فاستصرخ الانصار عليهما حتى قتلوهما ، ولم يفرموا شيئا  
ولأنه اطف ماليس بمال فلم يغرمه ، كما لو اطفه قبل ان يأتي به الامام  
كما لو اطف كلبا ، فاما ان قتل امرأة او صبيا غرمه لانه صار رقيقا بنفس  
السبي . اهـ .

---

(١) انوار ٢٢٥/٩ ط مصر تحقيق فائد وعطا .

## " الفصل السابع "

### مشاركة الملائكة في بدر

قال تعالى :-

" ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فأتقوا الله لعلكم تشكرون ،  
 ان تقول للمؤمنين ألن يكفئكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة  
 منزلين ، بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم  
 بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن  
 قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم " (١)

وقال تعالى :-

" ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة  
 مردفين ، وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من  
 عند الله ان الله عزيز حكيم ، ان يخشيكم الضعفاء منه وينزل عليكم من  
 السماء ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم  
 ويثبت له الاقدام " (٢)

فهذه الآيات المتقدمة تتحدث عن مشاركة الملائكة في غزوة بدر ولم  
 تذكر امرا آخر ولكنه يأتي في سورة الانفال قوله تعالى :-

" ان يوحى ربك الى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي  
 في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان<sup>(٣)</sup>

(١) آل عمران ١٢٣ - ١٢٦ .

(٢) الانفال ٩ - ١١ .

(٣) الانفال ١٢ .

تأتى هذه الآية تذكر مشاركة معينة ان ارجعنا الضمير فى اضرعوا  
على الملائكة وتتضح المسألة بما يأتى ان شاء الله .

الا حاد يث التى تذكر مشاركة الملائكة فى القتال يوم بدر :-

قال الامام مسلم فى اثنا<sup>(١)</sup> حد يث عن غزوة بدر من حد يث ابن عباس  
قال " بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد فى أثر رجل من المشركين  
أمامه ان سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم<sup>(٢)</sup> ، فنظر  
الى المشرك امامه فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم<sup>(٣)</sup> انفه وشق  
وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث بذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ، ذلك من مدد السما<sup>(٤)</sup>  
الثالثة .

( ١ ) شرح النووى على مسلم ١٢ - ٨٥ / ٨٦ ط مصر .

( ٢ ) قال النووى :- حيزوم " هو بحا " مهبط مفتوحة ثم مثناة تحت

ساكنه ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم " قال القاضى وقع فسى  
رواية المذرى حيزون بالنون والصواب الأول وهو المصروف لسائر  
الرواة وهو اسم فرس الملك .

وقال فى النهاية ١ / ٤٦٧ فى حد يث بدر اقدم حيزوم جاء فى

التفسير أنه اسم فرس جبريل عليه السلام . اهـ .

( ٣ ) قال النووى :- الخطم الأثر على الأنف وهو بالخاء المعجمة . اهـ

وفى المسند من حديث طويل وفيه (١) :-

" فجاء رجل من الانصار قصير العباس بن عبد المطلب اسيرا فقال  
العباس يا رسول الله ان هذا والله ما اسرنى لقد اسرنى رجل اجلح من  
احسن الناس وجها على فرس ابلق ما أراه فى القوم ، فقال الانصارى انا  
اسرته يا رسول الله ، فقال اسكت ، فقد اهدك الله تعالى بملك كريم .

وفى الهداية لابن كثير (٢) :-

وقال الاموى حدثنا ابى ثنا ابن اسحاق حدثنى الزهرى عن عبد الله  
ابن ثعلبة بن صمير وفيه :-

خفق النبى صلى الله عليه وسلم خفقة فى العريش ثم انتبه فقال :-  
أهشريا اهاكر اناك نصر الله ، هذا جب ريل معتجر بممامة آخذ بمنان  
فرسه يقوده على ثناياه النقع اناك نصر الله وعدته . "

( ١ ) المسند بتحقيق احمد شاكر ١٩٤ / ٢ حديث رقم ٩٤٨ .

وقال احمد شاكر :- اسناده صحيح ، وقد تفرد بطوله الامام احمد  
وروى ابوداود بعضه من حديث اسراهميل قال ابن كثير فى الهداية  
٢٧٧ / ٣ - ٢٧٨ هذا سياق حسن .

وهو فى مجمع الزوائد ٧٥ / ٦ - ٧٦ وقال رواه احمد والبخاري ورجال  
احمد رجال الصحيح غير حارث بن مضرب وهو ثقة - قلت وهو كما قال

( ٢ ) قال فى النهاية ٢٨٤ / ١ فى باب الجهم والا جلح من الناس —  
الذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه . اهـ .

( ٣ ) الهداية ٢٨٤ / ٣ .

وقال الالبانى فى تعليقه على فقه السيرة للبخاري ٢٤٣ وهذا سند  
حسن وسكت عليه ابن كثير .

وفي الباب احاديث لم تسلم من الكلام الا أنه يشد بعضها بعضها  
نذكرها :-

(١)  
في حديث ابي رافع الذي رواه ابن اسحاق قال :  
” . . . . وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بهيضا على خيل  
بلق بين السما والأرض ، والله ما طيق شيئا ولا يقوم لها شيء .  
قال ابو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت : تلك والله  
الملائكة . . الحديث وسيأتي .

وقال الهيثمي :- (٢)

” وعن ابن عباس قال : لم تقا تل الملائكة مع النبي صلى الله عليه  
وسلم الا يوم بدر وكانت فيما سوى ذلك امدادا .  
وقال الهيثمي وعن ابي داود المازني ، وكان شهد بدرًا قال :  
اني لا تبع رجلا من المشركين لا ضربه ان وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي  
فمصرفت انه قد قتله غيري .

---

( ١ ) البداية ٣ / ٣٠٨ . وهذه الرواية ضعيفة لأن فيها حسين بن عبد الله

ابن عبد الله بن عباس قال في التقريب ١ / ١٧٦ ضعيف من الخاصة  
مات سنة اربعين او بعدها بسنة / ت ق .

( ٢ ) قال الهيثمي ٦ / ٨٣ رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه

عبد الميز بن عمران . قال في التقريب ١ / ٥١١ متروك احترقت

كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه . وقد تقدم ص ١٣٠ .

( ٣ ) مجمع الزوائد ٦ / ٨٣ وقال رواه احمد وفيه رجل لم يسم .

(١)

ورواه الامام احمد في المسند :- قال

(٤)

(٣)

(٢)

حدثنا يزيد انا محمد بن اسحاق عن ابيه قال قال ابو داود المازني

وحدثنا يزيد انا محمد بن اسحاق عن ابيه قال فحدثني ابي عن رجل

من بني مازن عن ابي داود المازني . (٥)

(٦)

وقال ايضا :-

وعن سهل بن ابي حشمة ان ابا هريرة الحارثي جاء يوم يسدر  
بثلاثة رؤوس يحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ظفرت يمينك قال يا رسول الله اما اثنان فأنسا  
قنطريا وأما الآخر فرأيت رجلا ابيض جميلا حسن الوجه ضرب رأسه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان ملك من الملائكة .

(١) الفتح الرباني ٣٦/٢١ وقال البنا : لم اقف عليه لغير الامام

احمد وقد رواه الطبري في التفسير بتحقيق شاكر ١٧٦/٧ وهو

في سيرة ابن هشام ٢٨٦/٢ .

(٢) يزيد بن ابي حبيب المصري ابو رجاء ثقة فقيه التقريب ٣٦٣/٢ .

تقدم ص ١٠٤

(٣) تقدم مفصلا .

(٤) اسحاق بن يسار تقدم ص ١٦١ .

(٥) والخلاصة ان هذا الاسناد ضعيف للجبهالة الموجودة فيه .

(٦) المجمع ٨٣/٦ وقال رواه الطبراني في الاوسط وفيه عهد المزيهر

ابن عمران وهو ضعيف .

وقال ايضا :- (١)

وعن جابر قال كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر اذ تبسم فى صلاته فلما قضى صلاته قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مر به ميكائيل وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طيب القوم فضحك الى فتبسمت اليه .

(٢)

قال " رواه ابو على وفيه الوازع بن نافع وهو متروك .

وقال الهيثمى أيضا :- (٣)

وعن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عائم بيض قصد أرسلوها الى ظهورهم ويوم حنين عائم حمراء ولم تقا تل الملائكة فى يوم الا يوم بدر ، انما كانوا يكونون عددا ومددا لا يضرهون .  
قال الهيثمى :- رواه الطبرانى وفيه عمار بن ابى مالك الجنيسى (٤)  
ضعفه الازدى .

( ١ ) المجمع ٨٤ / ٦ .

( ٢ ) الوازع بن نافع الثقفى الجزرى روى عن ابى سلمة ، وسالم بن عبد الله ، وعنه على بن ثابت وبقيّة وجماعة ، قال ابن معين ليس بثقة وقال البخارى منكر الحديث وقال النسائى متروك ، وقال احمد ليس بثقة . وقال ابن عدى ، عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ انتهى من ميزان الاعتدال ٣٢٧ / ٤ .

فهذا الاسناد ضعيف هو والذى قبله . والله أعلم .

( ٣ ) مجمع الزوائد ٨٣ / ٦ .

( ٤ ) قال فى الميزان ١٦٧ / ٣ عمار بن ابى مالك عمرو بن هاشم الجنيسى ضعفه الازدى ، فلا سناد ضعيف اه والله أعلم .

(١)  
وقال ايضاً :-

وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال قال ابي يابني لقد رأيتنا يوم  
يدروان احدنا ليشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل  
ان يصل اليه .

قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه محمد بن يحيى الاسكندراني (٢)  
قال ابن يونس روى مناكير .

وقال في المسند : - حدثنا ابو نعيم حدثنا . . . . (٣) (٤)

(١) مجمع الزوائد ٨٤ / ٦ .  
(٢) قال في الميزان ٦٤ / ٤ محمد بن يحيى الاسكندراني عن مالك قال  
ابن يونس روى مناكير .  
(٣) انظر الفتح الرباني ٣٦ / ٢١ وهو في المسند ١٤٧ / ١ ط المكتب  
الاسلامي .

قلت : وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٢ / ٦ وقد قال في  
الرواية الاولى عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
رواه احمد بنحويه والبزار والطبراني في الكبير وفي الاوسط وفيه  
عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وفي الثانية : عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
رواه احمد بنحويه والبزار واللفظ له ورجالهما رجال الصحيح ورواه  
ابو يعلى .

قلت : ورواية احمد مشبهة

(٤) ابو نعيم الفضل بن دكين وهو لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير  
ابن درهم التيمي مولى آل طلحة ابو نعيم الملائي الكوفي الاُحْـمُولُ  
ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ١٨٠ وقيل ١٩٠ / ع / التقريب ١١٠ / ٢  
والتهذيب ٢٧٠ / ٨ .

(١) مسمر عن ابي عون عن ابي صالح الحنفى (٢) عن ابي رضى الله عنه  
قال : قيل لى ولاى بكر يوم بدر مع احد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل  
واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال او قال يشهد الصف .

وفى الاحاديث التى مرت الصحيحة وغيرها فيها التصريح بأن  
الملائكة قاتلت يوم بدر مع المسلمين وهو احتمال واحد من احتمالات  
ارجاع الضمير فى الآية على الملائكة كما سلف .

---

(١) مسمر بن كدام " بكسر اوله وتخفيف ثانيه " ابن ظهير الهلالى  
ابو سلمة الكوفى ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة  
ثلاث او خمس وخمسين / ع / التقريب ٢ / ٢٤٣ .

(٢) محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد ابو عون الشافى الكوفى  
الاعور ثقة من الرابعة / خ م د ت س . التقريب ٢ / ١٨٧ .  
التهذيب ٩ / ٣٢٢ .

(٣) عبد الرحمن بن قيس ، ابو صالح الحنفى ، الكوفى ، ثقة من  
الثالثة ، قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة / س م د . التقريب  
١ / ٤٩٥ والتهذيب ٦ / ٢٥٦ .  
وهذا اسناد صحيح . والله اعلم .

قال فى فتح البارى :-(١)

قال الشيخ تقي الدين السبكي :-

سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة مع النبى صلى الله عليه وسلم مع  
أن جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه ؟  
فقلت : وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبى صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعايسة  
لمصيرة الاسباب وسنتها التى اجراها الله تعالى فى عباده ، والله تعالى  
هو فاعل الجميع والله أعلم . اهـ .

قلت : وقد جرت المادة فى الحروب أن المدد يأتى لمساعدة  
الجيش المتقدم للحرب ، يقاتل معه ويشد ازره ويكسبون ذلك  
عندما يجد الجيش المتقدم عدوا قويا أمامه لا يقدر على منازلته  
وهذا الذى حدث فى بدر ، فجيش مكة اقوى واكثر عددا من  
جيش المسلمين فاحتاجوا الى المدد فأمدهم الله تعالى .

---

( ١ ) فتح البار ٣/٧ ٣١٣ ط السلفية مصر .

أما الأحاديث التي ذكرت المشاركة ولم تصرح بالقتال :  
 قال البخاري رحمه الله :<sup>(١)</sup>

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن  
 عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يوم بدر : هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب .<sup>(٢)</sup>  
 وقال أيضا :<sup>(٣)</sup>

حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن  
 معاذ بن رفاع بن رافع الزرقى عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر قال :  
 " جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال " ماتعدون أهل  
 بدر فيكم ، قال من أفضل المسلمين = أو كلمة نحوها = قال وكذلك من  
 شهد بدرًا من الملائكة .

( ١ ) فتح الباري ٣١٢/٧ ط السلفية .

( ٢ ) قال الحافظ ابن حجر ٣١٣/٧ ووقعت في بعض المراسيل تنمة  
 لهذا الحديث مقيدة ، وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل  
 عطية بن قيس " أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما  
 فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار  
 بثنيته عليه درعه وقال : يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان  
 لا أفارقك حتى ترضى ، أفرضيت ؟ قال نعم . اهـ .

( ٣ ) فتح الباري ٣١١/٧ - ٣١٢ ط السلفية .

قال الحاكم رحمه الله :-(١)

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن أحمد بن  
النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن هشام  
ابن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال :

كانت على الزبير بن العوام ، يوم بدر عمامة صفراء معتجربة بها  
فلزلت الملائكة عليهم عمام صفر .

---

( ١ ) المستدرک ٣ / ٣٦١ .

( ٢ ) أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري المعدل ثقة ،  
تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢ .

( ٣ ) محمد بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب أبو بكر المعنى  
ابن بنت معاوية بن عمرو الأزدي ، ثقة لا بأس به . تاريخ بغداد  
١ / ٣٦٤ .

( ٤ ) معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي المعنى " بفتح الميم وسكون  
المهمل وكسر النون أبو عمرو البغدادي ، يعرف بابن الكرمانى ثقة  
من صفار التاسعة / ع / التقريب ٢ / ٢٦٠ .

( ٥ ) أبو إسحاق الفزاري هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء  
ابن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الإمام أبو إسحاق ثقة  
حافظ . من الثامنة / ع / التقريب ١ / ٤١ و ٢ / ٣٩٠ .

( ٦ ) هشام بن عروة تقدم ص ٩٤ .

( ٧ ) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مكة زمن  
أبيه وخليفته إذا حج من الثالثة / ع / التقريب ١ / ٣٩٢ .

وهذا اسناد صحيح واللد أمي .

بعض أراء المفسرين فى تفسير الآيات

(١)

قال ابن جرير الطبرى :

واما قوله " ان يوحى ربك الى الملائكة انى ممكم " انصركم " فثبتوا  
الذين آمنوا " يقول قووا عزمهم ، وصحبوا نياتهم فى قتال عدوهم من  
المشركين .

وقد قيل : ان تثبيت الملائكة المؤمنين ، كان حضورهم حربهم  
معهم .

وقيل : كان ذلك معونتهم اياهم بقتال اعدائهم .

وقيل : كان ذلك بان الملك كان يأتى الرجل من اصحاب النبى  
صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت هؤلاء القوم - يمدى المشركين - يقولون  
والله لئن حملوا علينا لنكشفن ، فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك  
فتتقوى انفسهم . اهـ

والطبرى رحمه الله يميل الى القول الذى يقول : بأن الملائكة لم  
تقاتل يوم بدر ويؤكد ذلك بقوله عند تفسير آية " فاضربوا فوق الاعناق  
قال : (٢)

ان الله امر المؤمنين معلمهم كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف  
ان يضربوا فوق الاعناق منهم والا يدي والا رجل .

( ١ ) التفسير بتحقيق شاكر ١٣ / ٤٢٨ .

( ٢ ) التفسير بتحقيق شاكر ١٣ / ٤٣٠ .

ثم قال رحمه الله تعالى :-(١)

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد (٢) (٣) (٤) (٥)

قال :-

لم تقا تل الملائكة الا يوم بدر .

وقال ابن كثير رحمه الله :-(٦)

وقوله " ان يوحى ريك الى الملائكة - الآية .

قال : وهذه نعمة خفية اظهرها الله تعالى لهم ليشكروه عليها وهو أنه تعالى وتقدس وتبارك وتمجد اوحى الى الملائكة الذين انزلهم لنصر نبيه ودينه وحزبه المؤمنين يوحى اليهم فيما بينه وبينهم ان يشهدوا الذين آمنوا .

( ١ ) تفسير الطبرى بتحقيق شاكر ١٢٨٢/٢ ط مصر .

( ٢ ) تقدم ص ٢٠٥ .

( ٣ ) سفيان ان كان الثورى فهو ثقة وان كان ابن عيينة فهو ثقة ايضا ولا يضر عدم التعيين لانهما جميعا من تلاميذ ابن خثيم . انظر التهذيب ٣١٥/٥ ان قال عنه السفيانان .

( ٤ ) عبد الله بن خثيم " بالمعجمة والمثلثة مصفرا " القارى تقدم ص

( ٥ ) مجاهد بن جبر " بفتح الجيم وسكون الموحدة " ابو الحجاج

المعزومى مولا هم ، المكي ، ثقة ، امام فى التفسير وفى العلم من

الثالثة ، مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث او اربع ومائة ، وله

ثلاث وثمانون / ع / التقريب ٢٢٩/٢ .

الخلاصة ان هذه الرواية موقوفة على مجاهد . والله أعلم .

( ٦ ) التفسير ٢٩٢/٢ ط مصر .

وقال بعضهم: قاتلوا معهم .

وقيل : كثروا سوادهم .

ثم نقل بعض الأقوال التي ذكرت فيها عن ابن جرير . اهـ

قال القرطبي رحمه الله : - (١)

قوله " فثبتوا الذين آمنوا " أى بشروهم بالنصر أو القتال معهم

أو الحضور معهم من غير قتال .

ثم قال : وقوله فاضربوا فوق الأعناق " هذا أمر للملائكة وقيل

للمؤمنين . اهـ .

(٢)

ويقول رشيد رضا رحمه الله فى تفسير آية الأنفال المتقدمة : -

" مقتضى السياق أن وحى الله للملائكة قد تم بأمره إياهم بتثبيت المؤمنين كما يبدل على الحصر فى قوله عن إمداد الملائكة " وما جملة الله إلا بشرى . . الخ وقوله تعالى " سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب . . الخ بد " كلام خوطب به النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون تنمة للبشرى ، فيكون الأمر بالضرب موجها إلى المؤمنين قطعا وطيه المحققون الذين جزموا بأن الملائكة لم تقا تل يوم بدر تنها لما قبله من الآيات .

وقيل أن هذا ما أوحى إلى الملائكة ، وتأوله هؤلاء بأنه تعالى

أمرهم بأن يلقوا هذا المعنى فى قلوب المؤمنين بالالهام كما كان الشيطان

يخوفهم ويلقى فى قلوبهم ضده بالوسواس .

( ١ ) تفسير القرطبي ج ٧ / ٣٧٨ ط مصر .

( ٢ ) تفسير المنار ٩ / ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ .

ثم قال رحمه الله :-

والخطاب في السياق كله موجه الى المؤمنين وانما ذكر فيها وحيه تعالى للملائكة بما ذكر عرضا .

وقد غفل عن هذا المعنى الأکوسی تبعا لغيره وادعى ان الآية ظاهرة في قتل الملائكة ، وقد وردت روايات ضعيفة تدل على قتال الملائكة لم يعبا إلا ما ابن جرير بشىء منها ولم يجعلها حقيقة ان تذكر ولو لترجيح غيرها عليها .

ثم يقول رشيد رضا رحمه الله :-

واما ادرى اين يضح بعض العلماء عقولهم عند ما يفكرون ببعض الظواهر وبعض الروايات الغريبة التي يردّها العقل .

ثم ذكر بعض احاديث في فضل اهل بدر ومدى شجاعتهم في المعركة ثم قال :-

فهل تعارض هذه الهيئات النقلية والمقلية بروايات لم يرها شيخ التفسيرين ابن جرير حرية بأن تنقل .  
ثم استطرد قائلا :-

كفانا الله شر هذه الروايات الباطلة التي شوهت التفسير وقلبت الحقائق حتى أنها خالفت نص القرآن نفسه ، قاله تعالى يقول في امداد الملائكة " وما جعله الله الا بشىء ولتطمئن به قلوبكم " وهذه الروايات تقول بل جعلها مقاتلة ، وان هؤلاء السبعين الذين قتلوا من المشركين لم يمكن قتلهم الا باجتماع الف او الوف من الملائكة عليهم مع المسلمين الذين خصهم الله بما ذكر من اسباب النصر المتعددة .

ألا ان في هذا من شأن تعظيم المشركين ورفع شأنهم وتكبير  
شجاعتهم وتصغير شأن افضل اصحاب الرسول واشجعهم مالا يصدر عن  
عاقل الا وقد سلب عقله لتصحيح روايات باطلة لا يصح لها سند ولم  
يرفع منها الا حديث مرسل عن ابن عباس ذكره اللوسى وغيره بغير سند  
وابن عباس لم يحضر غزوة بدر لأنه كان صغيرا . فروايات عنها حتى في  
الصحيح مرسله وقد روى عن غير الصحابة حتى عن كعب الاحبار وامثاله  
. اهـ .

قلت : وهذا الذى ذكرته عن رشيد رضا عليه ملاحظات وهى :-

- ( ١ ) ان الآية ، فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان " تحتتميل  
وجهمين ، كما مر فلا بد من دليل يرجح احدهما .
- ( ٢ ) ان الدليل موجود وهو الحديث الصحيح فى مسلم والحسن عند  
احمد ومجموعة الاحاديث التى يقوى بعضها بعضها فقد صرح بقتال  
الملائكة فيها .
- ( ٣ ) لم يأت فى حديث صحيح النفى لقتال الملائكة نفيا صريحا حتى  
يحصل التمارض او الترجيح بل بخلاف ذلك فقد ثبت القتال منهم .
- ( ٤ ) كون ابن عباس رواها مرسله لأنه لم يحضر الغزوة كما يقول رشيد رضا  
فالصحابة كلهم ثقات ومرسلهم مقبول وذلك واضح لمن له ادنى علم  
بمصطلح الحديث .
- ثم ان المسألة ثابتة بحديث السند ايضا وحديث مسلم وما ذكر من  
الاحاديث التى يشد بعضها بعضها .
- ( ٥ ) انكار رشيد رضا للاحاديث مدفوعة بما تقدم منها .

٦ ) كون الملائكة قاتلت لا ينقص من مكانة الصحابة وطوبى رجسهم بل يقويها فالذى تنزل الملائكة لتقاتل معه معناه أنه بلغ الدرجة العليا من الايمان والتقوى والقوة .

٧ ) ما المانع ان نقول انهم ثبتوا المؤمنين بشد ازهرهم والقذف فسى قلوبهم الحماس نقول هذا ونقول انهم شاركوا فى القتال معهم لا اجد مانعا لذلك .

٨ ) كون الملائكة لهم قدرة قوية فجبريل بريشة جناحه نقل قرية هذا مدفوع بما ذكره ابن حجر عن السبكي وقد تقدم .

٩ ) آية فاضربوا فوق الاعناق . . . الخ

المتبادر منها انها راجعة للملائكة لأنه ليس من طبيعتهم القتال فعلمتهم اياه .

اما اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لماعقل أن يقول انهم لا يعرفون كيفية القتال حتى يعلموه بهذه الآية .

١٠ ) الذين يحصرون نزول الملائكة للبشرى فقط ويفسرون البشرى بأنها شد ازهرهم والقذف فى قلوبهم حتى تقوى على منازلة العدو .

أفلا تكون البشرى العظيمة كون الصحابة رضى الله عنهم يعلمون أن الملائكة تقاتل . ان تلك هى البشرى الحقيقية التى يجدها المقاتل عندما يحس ان بجواره قوة تقاتل معه .

١١ ) قول رشيد رضا ان بعض الروايات يرد لها العقل هذا مدفوع بأن العقل ليس الحكم ، بل الحكم ما ثبت عن الله ورسوله . ثم اى عقل أعقل اهل السنة أم الممتزلة ، أم غيرهم .

( ١٢ ) لا يرد هنا ان هذا الأمر غيبى وهو عقيدة فلا يثبت الا بالتواتر والتواتر هنا مفقود . لأمرين :

أ ( ) اننا نثبت هذا الأمر بالآية والا حاد يثبت انما اتت مفسرة ومرجحة لا حد الاحتمالين فى الآية .

ب ( ) ان العمل والاعتقاد يثبت بالا حاد يث ولولم تبلغ درجة التواتر على الأصح من اقوال العلماء .

( ١٣ ) كون رشيد رضا وغيره يقولون : ان القتل السبعين من المشركين معروف من قتلهم من المسلمين لا يمنع اشتراك الملائكة فى القتل ان قد يكون الفعل الظاهر للمسلم فينسب اليه القتل كما حدث فى اسر العباس رضى الله عنه اذا ان الذى اسره هو ابو اليسر ولكن كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم . ثم انى عندى شك فى كون القتل السبعين ذكر من قتلهم ان لم اره ، فان ثبت كان التوجيه السابق . والله أعلم .

قلت : والآية عندما تتأمل فيها تجد انها ذكرت اربعة امور اثنين منها تولاهما الله ، واثنين تولتها الملائكة انظر :

ان يوحى ربك الى الملائكة ، انى معكم ، فثبتوا الذين امنوا ،  
سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الاعناق واضربوا  
منهم كل بنان .

فقوله " انى معكم ، وقوله سألنى - تولاهما الله سبحانه . وقوله فثبتوا الذين امنوا ، وقوله فاضربوا - تولتها الملائكة . هذه وجهة والله أعلم بالصواب .

ثم ان اهل المصيبة يرون ان الضمير يهود الى اقرب مذكور وقد جاء هنا بعد ذكر الملائكة . والله أعلم .

” الفصل الثامن ”

(١)  
سحب رؤساء المشركين الى القليب وما خاطبهم  
به الرسول صلى الله عليه وسلم  
~~~~~

وبعد انتهاء المعركة امر الرسول صلى الله عليه وسلم بسحب
المشركين الى قليب بدر ، ثم خرج اليهم كما جاء في الروايات التي
سأورد ما في هذا الفصل ، خرج يخاطبهم بالحقيقة التي وقفوا فسي
وجها عند ما دعاهم اليها فرفضوا فكان المصير الذي هم فيه .
الحقيقة التي اتى بها من الله بان يخرج الناس من عبادة المعبود
الى عبادة الله واطاعة امره ، الحقيقة التي انتصرت على الباطل فأودت
بزعماء مكة الى تلك النهاية المؤلمة .

ثم هو في نفس الوقت تأكيد وتوضيح لتلك الأمة المؤمنة ، لا ولئلك
الضمما الذين تحملوا الايمان فصاروا به اقويا ينتصرون به على قادة
قريش وجيش مكة ، بعد ان لا قوا اشد انواع المذاب لا اعتناقهم عقيدة
الحق والايمان .

(٢)
قال الامام البخاري رحمه الله :-

حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة حدثنا سميد بن ابي
عروة عن قتادة قال :

(١) القليب : قال في النهاية ٩٨ / ٤ البئر التي لم تطو ، ويذكر

ويؤنث . اهـ .

(٢) انظر فتح الباري ٣٠٠ / ٧ ط مصر سلفية .

وذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة : ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بأربعة وعشرين^(١) رجلا من صناديد قريش فقتلوا في طوى من اطوا* بدر خبيث مخبث ، وكان اذا ظهر على قوم اقام بالمرصة ثلاث ليال ، فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براجلته فشدت عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا :-

(١) قال ابن حجر رحمه الله ٣٠٢ / ٧ تعليقا على قوله امر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش . قلت : " ابن حجر " الذين سماهم ، امية بن خلف ، وابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة . اما البقية فهم كما قال ابن حجر في موضعه :- قال :

ومن رؤسا* قريش ممن يصح الحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بنين عبد مناف ، عبيدة ، والمص ، والداهي ، وأحيحة ، وسعيد بن المص ابن امية ، وحنظلة بن ابي سفيان ، والوليد بن عتبة بن ربيعة . ومن بني نوفل بن عبد مناف :-

الحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدي ، ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن اسد ، وزمعه بن الاسود بن المذالب بن اسد واخوه عقيل ، والمص بن هشام اخو ابي جهل وابو قيس بن الوليد اخو خالد ، ونبيه ومنبه ابنا* الحجاج السهمي ، وطى بن امية بن خلف ، وعمر بن عثمان عم طلحة احد العشرة ، ومسمود ابن ابي امية اخو سلمة ، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة ، والاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة ، وابو المص بن قيس بن عدي السهمي وامية ابن رفاعه بن ابي رافع .

فهؤلاء المشرون تنضم الى الابعة فتكمل المدة . اهـ

(١)

ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته ، حتى قام على شفة الركي فجعل
 يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان
 أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله ؟

فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟

قال : فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده ما انتم باسمع

لما اقول منهم . (٢)

قال قتادة :-

" احياءهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصفييرا ونقمة وحسرة

ونداما "

وفى قصة مناداة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وسماعهم خلاف

قديم بين الصحابة رضى الله عنهم نورد روايات كل ثم نعقب على ذلك بما

به يتضح الحق ان شاء الله تعالى . . .

— وهؤلاء الذين ذكرهم ابن حجر يزيدون واحدا ، فلعل الزيادة

خطأ . ويلحق بهم امية بن خلف لانه لم يكن فى القليب ولكنسه

نودى بنادئهم ، فلعله كان قريبا منهم ، لانه انتفخ ورزم عليه بالحجارة

. افادة ابن حجر فى الفتح ٣٠٢ / ٧ . ا .

(١) الركي قال فى الفتح ٣٠٢ / ٧ طرف البئر وهو بفتح الراء وكسر الكاف

وتشديد آخره البئر قبل ان تطوى . وفى النهاية ٢ / ٢٦١ هى البئر

وضبطها بما سبق . ا .

(٢) وروى مثله فى المسند ١٤٥ / ٣ تصوير لبنات .

اكتفيت بذكره فى الصحيح . ا .

قال البخارى رحمه الله :- (*)

حدثنا عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنه قال " وقف النبى صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال " هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ .

ثم قال " انهم الآن يسمعون ما اقول .

فذكر لعائشة فقالت : انما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذى كنت اقول لهم هو الحق ثم قرأت " انك لا تسمع الموتى - حتى قرأت الآية ، وهى وما انت تسمع من فى القبور . (٢)
وقال البخارى أيضا : (٣)

حدثنى عبيد بن اسماعيل حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه قال :- ذكر عند عائشة رضى الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبى صلى الله عليه وسلم ان الميت يهذب فى قبره بهكا * اهله فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليهذب بخطيئته وذنبه ، وان أهله يكون عليه الآن .

قال وذلك مثل قوله " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب ونهى قتل بدر من المشركين فقال لهم ما قال : انهم ليسمعون ما اقول .

(١) انظر فتح البارى ٣٠١ / ٧ ط مصر سلفية .

(٢) سورة النمل / ٨٠ .

(٣) فتح البارى ٣٠١ / ٧ .

(٤) قال فى الفتح ٣٠٣ / ٧ : وهل قيل بفتح الباء ، والمشهور الكسراى غلط وزنا ومعنى .

وانما قال :- انهم الآن ليعلمون ان ماكنت اقول لهم حق ، ثم
قرأت " انك لا تسمع الموتى وما انت بسمع من فى القبور .
يقول :- حين تبؤوا مقاعدكم من النار . اهـ .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعليقا على الخلاف بين عائشة
وابن عمر رضى الله عنهما :- قال^(١)

قوله " انك لا تسمع الموتى " مقيد باستقرارهم فى النار وعلى هذا
فلا محارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر .
لكن الرواية التى بعمد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك
مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ " انهم ليعلمون " وان ابن عمر
وهم فى قوله " ليسمعون " قلت :- وقد سبق لك الرواية فى الصفحة
السابقة .

قال الحافظ - قال البيهقى :- العلم لا يمنع من السماع ، والجواب
عن الآية أنه لا يسمعون وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال
قتادة ، ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهم ابو طلحة كما تقدم .^(٢)
وللطبرانى من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث
عبد الله بن سيدان نحوه وفيه :-

قالوا يا رسول الله وهل يسمعون ؟
قال يسمعون كما تسمعون ، ولكن لا يجيبون .

(١) انظر فتح البارى ٣٠٣ / ٧ ط مصر سلفية .

(٢) حديث عمر سيأتى فى آخر البحث .

وفى حديث ابن مسعود " ولكنهم اليوم لا يجيئون " ومن الغريب
ان فى الحنازى لابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة
مثل حديث ابى طلحة وفيه " ما انتم باسمع لما اقول منهم " واخرجه
احمد باسناد حسن .

فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية
هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة .

قال الحافظ رحمه الله - قال الاسماعيلى :-

كان عند عائشة من الفهم والذكا وكثرة الرواية والخصوص على غوامض
الحلم مالا مزيد عليه لكن لا سهيل الى رد رواية الثقة الا بنص مثله يبدل
على نسخه او تخصيصه او استحالة ، فكيف والجمع بين الذى انكرته
وانتهى غيرها مكن ، لان قوله تعالى " انك لا تسمع الموتى " لا ينافى
قوله صلى الله عليه وسلم " انهم الآن يسمعون " لان الاسماع هو ابلاغ
الصوت من المسمع فى اذن السامع قاله تعالى هو الذى اسمعهم بأن
ابلفهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك .

وأما جوابها بأنه انما قال انهم الآن ليعلمون فان كانت سمعت
ذلك فلا ينافى رواية يسمعون بل يؤيدها .

ثم قال الحافظ قال السهيلي ما محصله :-

ان فى نفس الخبر ما يدل على خرق المادة بذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم لقول الصحابة له " اتخاطب اقواما قد جيفوا ؟
فاجابهم قال :-

وانا جازان يكونوا فى تلك الحالة عالمين جازان يكونوا سامعين
وذلك اما بآذان رؤسهم على قول الاكثر او بآذان قلوبهم .

قال :- وقد تمسك بهذا الحديث من يقول : ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ، ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل ان يكون لأذن الرأس ولأذن القلب فلم يبق فيه حجة .
ثم قال ابن حجر رحمه الله :- اذا كان الذى وقع حينئذ لم يحسن التمسك به فى مسألة السؤال اصلا .

ثم ختم ابن حجر رحمه الله هذا المبحث بالكلام عن الآية فقال :-
وقد اختلف اهل التأويل فى المراد بالموتى فى قوله تعالى :-
" انك لا تسمع الموتى " وكذلك المراد بمن فى القبور " .
فحملت عائشة على الحقيقة وجعلت اصلا احتاجت معه الى تأويل
قوله " ما انتم باسمع لما ا قوله منهم " وهذا قول الأكثر .
وقيل هو مجاز والمراد بالموتى ومن فى القبور الكفار شبهوا بالموتى
وهم احياء ، والمعنى من هم فى حال الموتى او فى حال من سكن
القبور ، وعلى هذا لا يبقى فى الآية دليل على ما نفع عائشة رضى الله عنها
والله اعلم . اهـ .

قال ابن كثير رحمه الله فى هذه المسألة (١) :-

والصحيح عند العلماء رواية عبد الله بن عمر لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة ، من اشهر ذلك ما رواه ابن عبد البر مصححا
عن ابن عباس مرفوعا ، ما من احد يمر بقبر اخيه المسلم كان يمصرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام " وثبت
عنه صلى الله عليه وسلم لأئمة اذا سلموا على اهل القبور ان يسلموا

(١) التفسير ٣ / ٤٣٨ ط مصر حلى .

عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا هذا الخطاب لكانوا بمنزلة خطاب المردوم والجماد ، والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان الميت يحرف بزيارة الحى له ويستبشر . اهـ .

وقد اورد الامام مسلم القصة :- (٢)

فقال :- بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه :- ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قنطرى بدر ثلاثا ثم أتاهم ، فقام عليهم فناداهم فقال " يا ابا جهل بن هشام ، يا امية بن خلف ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شبة ابن ربيعة . ، اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ، فاني قد وجدت ما وعدنى ربي حقا ؟ .

فسمع عمر رضى الله عنه قول النبی صلى الله عليه وسلم فقال :-

يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جيفوا ؟ قال :-

والذى نفسى بيده ما أنتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان

يجيبوا " فسحبوا فألقوا فى قلبه بدر . " (٢)

(١) رواه مسلم ١٦٣ / ٨ ط / استنبول .

(٢) وقد رواه الامام احمد فى المسند انظر ٢٨٧ / ٣

ط / المكتب الاسلامى وقد اكتفيت بوجوده فى صحيح مسلم .

اما حديث عمر فهو ما رواه الامام احمد ^(١) قال :-
 حدثنا يحيى بن سعيد ^(٢) وانا سألته حدثنا سليمان بن المغيرة ^(٣)
 حدثنا ثابت عن انس قال :- ^(٤)
 كنا مع عربين مكة والمدينة ، فتراهم ينادون الهلال وكنت حديث البصر
 فرأيتهم ، فجعلت اقول لعمر اما تراه ؟ قال :- سأراه وانا مستلق على
 فراشي ، ثم اخذ يحدثنا عن اهل بدر قال :-
 ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالامس
 يقول :-

هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان ان شاء الله
 تعالى ، قال فجعلوا يصرون عليها .

-
- (١) المسند تحقيق احمد شاكر ٢٣٢ / ١ ط المكتب الاسلامي .
 (٢) يحيى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
 وسكون الواو ثم معجمة) التميمي ابو سعيد القطان البصري ثقة
 متقن حافظ امام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وثمانين
 وله ثمان وسبعون / ع / التقريب ٣٤٨ / ٢ .
 (٣) سليمان بن المغيرة القيسي مولا هم البصري ابو سعيد ثقة قال
 يحيى بن معين من السابعة اخرج له البخاري مقرونا وتعليقا مات
 سنة خمس وستين / ع / التقريب ٣٣٠ / ١ .
 (٤) ثابت بن اسلم البناني (بضم الواو ونونين محققين) ابو محمد
 البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين ، وله ست
 وثمانون / ع / التقريب ١١٥ / ١ .
 وهذا الاسناد صحيح .

قال قلت :- والذي بعثك بالحق ما اخطأوا تيك ، كانوا يصرعون
عليها . ثم امر بهم فطرحوا في بئر فانطلق اليهم فقال :-
يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا ؟ فاني وجدت ما وعدني الله
حقا ، قال عمر يا رسول الله اتكلم قوما قد جيفوا ؟
قال :-

(١)
ما انتم باسمع لما اقول منهم ، ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا . اهـ

" الفصل التاسع "

الاسرى من بنى عبدالمطلب

ان المعركة فى بدر قامت على اساس عقائدى محض ، ولم تقم
لحماية كيان او اسرة او قبيلة ، لكنها قامت لحماية عقيدة اتى بها محمد
صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى ، قامت لبناء امة وتطبيق شريعة
قامت لهدم الجاهلية بكل صورها واشكالها واقامة الاسلام بدلا عنها .
ان معركة بدر لم تسيرها نزعات اسرية او قبلية او قومية انما سيرتها
عقيدة لا تعرف الا الحق ولم تأت الا بالحق ، فلا عجب ان يخرج اعمام
من اتى بهذه العقيدة واجله فى محاربتة لان الصلة التى بينهم ليست
صلة القرابة الاسرية حتى تحجز بينهم .
هل العلاقة علاقة عداة لان محمدا يقف فى وجه الجاهلية التى اهلها
يد ينون بها .

وقد يما بمكة كانوا يرددون تلك السورة القصيرة التى تحدثت عن
عم محمد صلى الله عليه وسلم وزوج عمه فيتعجب الناس من ذلك .

" تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب

سيعلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب فى

(١)

جيدها حبل من مسد " .

وخرجت قريش تريد بدرا ، وخرج معها بعض اهل النبی صلى الله

عليه وسلم وفى مقدمتهم العباس بن عبد المطلب .

وقد اصدر الرسول صلى الله عليه وسلم امره لاصحابه بعدم التمرض

لبعض المشتركين في جيش مكة . ولم يكن ذلك الا لمرتين اثنتين :-

الاول :- علم الرسول صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا مكرهين كما ورد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك .

فهو يعلم انهم لم يخرجوا الا ارضا لنزوات طائشة من بعض

قومهم ، وخوفا من لومهم اما هم فغير مصرين على الخروج

ولا راغبين في القتال .

الثاني :- ما لهم من يد عند المسلمين لما قدموه من خدمات في اول امر

الدعوة ولو كانوا غير مؤمنين بها ، فلا سلام لا ينسى المعروف

الذي يقدم له بل يجازى عليه حتى ولو كان من غير المؤمن به .

ثم ان امر المعفو ذلك لم يصدر فقط لآل الرسول صلى الله عليه وسلم

وعشيرته من بني عبد المطلب ، وانما شمل اناسا آخرين منهم ابوالهخترى

ابن هشام فعلم ان المسألة واضحة ولا مطعن لا حد فيها مهما كانت

نيته من السوء .

(١)

روى الامام احمد رحمه الله :-

حدثنا ابوسعيد (٢) حدثنا اسراثل عن ابى اسحاق عن حارثة بن

(٥)

(٤)

(٣)

(٢)

مضرب من على قال :-

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ٧٧/٢ - ٦٧٦ وقال احمد شاكر

استاده صحيح .

(٢) ابوسعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصرى ابوسعيد

مولى بنى هاشم نزيل مكة لقبه جردقة (بفتح الجيم والدا ل بينهما

راء ساكنة ثم قاف) صدوق ربما اخطأ من التاسعة مات سنة سبع

وتسعين / خ صد س ق / التقريب طالهند / ٢٠٥ ٤٠٨ وانظر المسند

بتحقيق شاكر ٦٧٢/٢ ، وقال في التهذيب ٦/٢٠٩ والتقريب ٤٨٧/١

قال احمد وابن معين ثقة . اهـ .

(٣) تقدم ص ٢٠٨ . (٤) ابواسحاق وهو السبيعي تقدم ص ٦٥

(٥) حارثة بن مضرب ثقة وتقدم ص ٩٩ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر :-

" من استطعتم ان تأسروا من بنى عبد المطلب فانهم خرجوا
كرها " (١).

ولئن نجوا من القتل مقابل عدم الاصرار على الخروج فانهم دفعوا
الشن ظالما لقا فكمهم من الاسر كما سيأتى .

واليك قصة قوله النبی صلى الله عليه وسلم فى ذلك :-

قال ابن كثير رحمه الله :- (٢)

قال ابن اسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهل
عن عبد الله بن عباس ان النبی صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ :-
" اننى قد عرفت ان رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بنى هاشم فلا يقتله ومن لقي
ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله ومن لقي العباس
ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يقتله فانه انما
خرج مستكرها .

فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة :- أنقتل ابا ءنا وابنا ءنا واخواننا

ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمته بالسيف .

فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر :-

يا ابا حفص (قال عمر فوالله انه لاول يوم كنانى فيه رسول الله صلى الله

عليه وسلم باهى حفص) يضرب وجه عم رسول الله بالسيف .

(١) قلت : وهذا الاسناد صحيح كما قال شاكر وتوثيق احمد وابن معين
لا بن سعيد يكفى - والله اعلم .

(٢) البداية ٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٣) قلت :- والحدیث عن العباس سيأتى من كلام احمد شاكر فى آخر
هذا الفصل وسأتحدث عنه مفصلا هناك ان شاء الله تعالى .

فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق
فقال ابو حذيفة ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها
خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة ، فقتل يوم اليمامة شهيدا رضى الله عنه^(١)
وتحتدم المعركة وينفذ الصحاب امر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي
امرهم به ويقع العباس بن عبد المطلب في الاسر كما ورد في روايات هي :-
قال الامام احمد رحمه الله تعالى :-^(٢)
حدثنا يزيد قال قال محمد يعني ابن اسحاق حدثني مع سمع من^(٣)
عكرمة عن ابن عباس قال :-
كان الذي اسر العباس بن عبد المطلب ابا اليسر بن عمرو وهو كعب^(٤)
ابن عمرو واحد بني سلمة . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
اسرت يا ابا اليسر ؟
قال لقد اعانني عليه رجل ما رأيت بعد ولا قبل ، هيئته كذا هيئته
كذا .

(١) قلت :- وقوله حذيفة هذه لا تنقص من درجته وما قال ما قال عن اعتقاد
وتصميم ولكنها لفحة من لفحات الجاهلية وسرعان ما عاد الى نفسه
بأنها ويستغفر الله ويطلب الشهادة في سبيله حتى تغفر له هذه
الزلة ولا يحاسب عليها وصدق الله فصدق الله معه وهكذا كان حال
الصحابة لا يخطئ الواحد منهم خطيئة حتى يحسبها فيعود المود
الحميد فرضي الله عنهم وارضاهم .

(٢) المسند تحقيق شاكر ١٠٥ / ٥ ط بيروت .

(٣) تقدم ص ١٧٢ وهو ثقة .

(٤) ستأتي ترجمته في فصل اسما الصحابة الذي حضروا الغزوة .

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم .
وقال للعباس يا عباس : افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل
ابن الحارث وهليفك عتبة بن جحدم احد بن الحرث بن فهر ، وجحدم
" بفتح الجيم وسكون الحاء " وفتح الدال بعده ميم " قال فابى وقال انى
قد كنت مسلما قبل ذلك ، وانما استكرهونى .

قال الله اعلم بشأناك ، ان يك ما تدعى حقا فالله يجزيك بذلك واما
ظاهرا مراك فقد كان علينا فافد نفسك . وكان رسول الله قد اخذ منه
عشرين اوقية ذهب .

فقال يا رسول الله احسبها لى من فدائى ، قال لا ذاك شىء
اعطانا الله منك . قال فانه ليس لى مال .

قال فابى المال الذى وضعت بهمة حيث خرجت عند ام الفضل وليس
معكما احد غيركما ، فقلت ان اصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا ولقشتم
كذا ولعبد الله كذا ؟

قال فوالذى بعثك بالحق ما علم بهذا احد من الناس غيرى وغيرها
وانى لا علم انك رسول الله . (١)

(١) ولا ستان الشيخ احمد شاكر تعليق فى السند على هذا الحديث
انقله كاملا للفائدة الكبيرة التى فيه :-

قال رحمه الله تعالى فى السند ١٠٥/٥ مانعه :-

اسناده ضعيف لجهالة راويه عن عكرمة .

وهو فى مجمع الزوائد ٨٥/٦ - ٨٦ وقال :- رواه احمد وفيه راو

لم يسمه . وبقيت رجاله ثقات .

.....

قلت " صاحب الرسالة " وروى الامام احمد قصة اسرايى اليسرى دون
الزيادة الخاصة بالفداء بسند آخر قال فيه شاكر صحيح وقال ابن كثير
٢٧٨ / ٣ الهداية وهو سياق حسن . انظر المسند ٩٤٨ / ٢ تحقيق شاكر
ورواها الطبرى وستأتى فى آخر البحث ثم قال شاكر رحمه الله :-

ورواه ابن سعد فى الطبقات ٦ / ٤ و ٧ و ٨ على قطعتين من طريق

ابن اسحاق .

قال فى الاولى : حدثنى بعض اصحابنا عن مقسم ابى القاسم عن ابن
عباس .

ولم يذكر ابن اسحاق فى الثانية اسناده الى ابن عباس .

وفى تاريخ ابن كثير ٢٩٩ / ٣ قصة الفداء عن ابن اسحاق : حدثنى
المعبس بن عبد بن مغفل عن بعض اهل بيته عن ابن عباس : ثم قال ابن كثير
وقد رواه ابن اسحاق عن ابن ابى نجيع عن عطاء^(١) عن ابن عباس .

والمعبس بن عبد الله بن مغفل " تحريف وفى نسخة من التاريخ

اشتبها مصححه " ممقل " بدل " مغفل " وهو خطأ ايضا .

والظاهر انه " المعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس " يروى عن

ابيه واخيه وعكرمة وغيرهم ويروى عن ابن اسحاق وفيه .

(١) ابن ابى نجيع عبد الله بن يسار المكي ابو يسار الثقفى مولا هم ثقة
رمى بالقدر وربما دلس من السادسة مات سنة احدى وثلاثين او بعد ها
ع / انظر التقريب ٥٢٩ / ٢ و ٤٥٦ / ١ .

(٢) عطاء بن ابى رباح (بفتح الراء والموحدة) واسم ابى رباح اسلم القرشى
مولا هم المكى ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال ، من الثالثة ، مات سنة
اربعة عشرة ، على المشهور ، وقيل انه تغير بآخره ولم يكن ذلك منه / ع /
التقريب ٢٢ / ٢ والتهذيب ١٩٨ / ٧ .

قال شاكرفى موضع التطبيق السابق :-

ثم روى الطبرى قصة اسرايى اليسر للعباس عن ابن حميد عن سلمة^(١)
ابن الفضل عن ابن اسحاق قال :- فحدثنى الحسن بن عماره عن الحكم^(٢)
ابن عتبة عن مقسم عن ابن عباس قال :- كان الذى اسر العباس ابو اليسر^(٣)
كعب بن عمرو اخو بنى سلمة وكان ابو اليسر رجلا مجموعا ، وكان العباس
رجلا جسيما " وذكر القصة نحو ما سبق .

والعباس قال شاكرفى السند ١٢٢ / ٤ ، وثقه ابن معين
وغيره وترجمه البخارى فى الكبير ٤ / ١ / ٨ ونقل عن ابن عيينة قال
" كان رجلا صالحا " ويؤيده ابن الطبرى روى بعضه ٢٨٨ / ٢ من
طريق اسحاق وحدثنى العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله
عن عبد الله بن عباس . اهـ^(٤)

(١) تاريخ الطبرى ٤٦٣ / ٢ - ط مصر .

(٢) تقدم ص ١٧٩ - ١٨٣ .

(٣) تقدم ص ٨٤ .

(٤) ابن اسحاق تقدم مفصلا .

(٥) الحسن بن عماره البجلي مولا هم ابو محمد الكوفى قاضى بغداد

متروك ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين / خت ت ق /

التقريب ١ / ١٦٩ .

(٦) الحكم بن عتبة (بالمشاة ثم الموحدة مصفرا) ابو محمد الكندى

الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، الا انه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ثلاث

عشرة او بعدها وله نيف وستون / ع / التقريب ١ / ١٩٢ .

(٧) مقسم تقدم ص ٦٣ .

فهذا الاسناد ضعيف لوجود ابن حميد وسلمة فيه والله اعلم .

(أ) وهو فى البداية لابن كثير العباس بن عبد الله بن معبد انظر ٢٨٤ / ٣ .

وتتمة لهذا البحث اذكر قصة البختری بن هشام حتى لا يظن ظان
ان الامر صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم من اجل قرابته ، ثم لا وكند
ان السببين التي ذكرتهما اول البحث هما التعليل الصحيح لهذه القصة
وهذا الفصل ، ذكره في البداية عن ابن اسحاق في سياق قصة بدر :-(١)
قال :- قال ابن اسحاق ، وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قتل ابي البختری لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا ييلفه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام فسي
نقض الصحيفة .-(٢)

(٣)

فلقيه المجذرب بن زياد البلوى حليف الانصار فقال له :-

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتلك ، ومع ابي البختری
زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن طليحة وشو من بني ليث قال
وزميلي ؟

فقال له المجذرب لا والله مانحن بتاركى زميلك ، وما امرنا رسول
الله الا بك وحدك ، قالا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا يتحدث
عنى نساء قريش بمكة انى تركت زميلي حرصا على الحياة .
وقال ابن حجر رحمه الله في ترجمة المجذرب :-(٤)

وذكر ابن اسحاق في قصة بدر من طريق الزهري ومن طريق عروة وغيرهما
وذكر الحديث السابق .

(١) البداية ٢٨٥ / ٣ ط بيروت وذكرها الطبري في التاريخ ٤٤٩ / ٢ -
٤٥٠ - ط مصر .

(٢) الصحيفة : هي صحيفة قريش التي تماقت فيها على مقاطعة
الرسول صلى الله عليه وسلم وبني هاشم بمكة فلجأوا الى الشعب .

(٣) المجذرب - ستأتى ترجمته مع الصحابة في آخر البحث ان شاء الله .

(٤) الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٦٣ / ٣ .

ثم قال ايضا : - واخرجه ابن اسحاق فى رواية ابراهيم بن سعد
يسند له فيه من لم يسمه عن ابن عباس .

وفى الطبرى فى التاريخ ٤٥١ / ٢ زيادة . فاقتتلا فقطه المجذرى
زياد ، ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق
لقد جهدت عليه ان يستأسر فأتيك به ، فابى الا القتال فقاتله فقطته
وهى فى سيرة بن هشام ٦٩ / ٢ - ١٧٠ .

وزاد فى رواية ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
ابى البحتري وعن قتل بنى هاشم لانهم خرجوا كرها .
وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب زعم ناس ان الذى قتل ابا البحتري
هو ابو اليسر ويأبى معظم الناس الا ان المجذرى هو الذى قتله ، وكذا
جزء من الزبير بن بكار والواقدي .
واخرج الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن حبان كلهم ان المجذرى
هو الذى قتله . اهـ .

” الفصل العاشر ”

موقف أبى حذيفة بن عتبة عند رؤيته

القتلى يسحبون الى القليب

ان كل انسان فى هذه الحياة لابد ان تتحرك عواطفه وتتفاعل مشاعره مع ما يرى ويشاهد ، لان الانسان مكون من عواطف ومشاعر كما هو مكون من لحم ودم .

والمواطف ككل شئ فى الانسان اذا لم تضبط الضبط الصحيح ويوضع لها الكبح الملازم فانها تتطلق تدمر كل شئ وتمتد بكل شئ اما اذا ضبطت فانها تتطلق المنطلق الصحيح الذى يعمر الارض ويقسم الحياة .

والاسلام اتى بتوحيد الله وعبادته ، ويضبط الصفات الموجودة فى الانسان الى الطريق السليم .

وابو حذيفة عند ما يرى القتلى فى بدر يسحبون ويرى والده بينهم تتحرك عنده تلك الغريزة غريزة الحب والعطف ولكنها فى قلبها الصحيح الذى يجب ان تكون فيه انه اشفاق على المصير وعلى ما سيلقى يوم القيامة وهذا الشمور هو الشمور الذى يجب ان يكون المسلم عليه ، حب هداية الآخرين والاشفاق عليهم من مصيرهم الذى ينتظرهم .

قال ابن كثير رحمه الله : - (١)

قال ابن اسحاق : ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا

فى القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب فى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى - فى وجه ابى حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تفسر لونه .

فقال :- يا حذيفة لملك قد دخلك من شأن ابىك شئ - او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال :- لا والله يا رسول الله ما شككت فى ابى ولا فى مصرعه ، ولكنى كنت اعرف من ابى رأيا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك للاسلام فلما رأيت ما اصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت ارجو له احزننى ذلك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال لسه خيرا . (١)

(١) قلت :- ضعف الالبانى هذه القصة فى تعليقاته على كتاب فقه

السيرة للبخارى ٢٤٨ .

وسبب ضعفها - جهالة السند بين ابن اسحاق ومن فوقه فلم يذكر سنداً .

والذى يظهر لى انه رواها بسنده لغزوة بدر المذكور انظر البداية ٢٥٦/٣ فقد ذكر سنداً فلعل هذه القصة ما ورد فى قصة بدر لانه رحمه الله اذا حصلت له رواية مخالفة لتلك التى رواها بسنده اوورد السند لتلك الرواية المنفصلة . وهذا احتمال لا استطيع الجزم به لان سيرة ابن اسحاق كاملة ليست بايد بنا وانما بايد بنا نثق منها ليس فيها هذه القصة حتى نعلم السند . والله المستعان .

” الفصل الحادى عشر ”

مقدار اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بهدر بمعد المعركة

وقد اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بدر بمعد المعركة ثلاثا
كما هى سنته ، وقد تقدم فى فصل سحب رؤس المشركين وما خاطبهم به
الرسول صلى الله عليه وسلم انه انطلق الى القليب فى اليوم الثالث وذلك
ثابت فى البخارى . (١)

قال ابن كثير رحمه الله : - (٢)

فصل : فى رجوعه عليه السلام من بدر الى المدينة وما كان من الامور
فى مسيره اليها مؤيدا منصورا عليه من ربه افضل الصلاة والسلام .
وقد تقدم ان الوقعة كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة
اثنين من الهجرة . وقد تقدم .

وثبت فى الصحيح انه كان اذا ظهر على قوم بالمرصة ثلاثة
ايام .

وقد قام عليه السلام بمرصة بدر ثلاثة ايام .
ولم يلق بها صلى الله عليه وسلم تلك المدة لكى يستعيد الجيش نشاطه
ويداوى جراحه ، ويدفن من استشهد من المسلمين .

(١) انظر فتح البارى ٣٠٠ / ٧ ط السلفية والنص الذى اریده هو قتوله
فى آخر سطر من الصفحة ” وكان اذا ظهر على قوم أقام بالمرصة
ثلاثة ليال . وقد رواه الامام احمد انظر السند ١٤٥ / ٣٩٢٩ / ٤
ط المكتب الاسلامى اكتفيت بذكره فى البخارى والله أعلم .

(٢) البداية ٣ / ٣٠٣ .

الباب الثالث
مَا حَدَّثَ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ
وَفِيهِ عِدَّةُ فُصُولٍ

” الفصل الاول ”

الخلاف حول الخنائم وتوزيعهم

وقد ذكرت في المقدمة لهذه الرسالة ان المستشرقين واعوانهم يتهمون المسلمين بانهم لم يقاتلوا الا للغنيمة والمال وانها كانت هي الهدف من وراء الحرب وقد ذكرت هناك الرد عليهم بما فيه الكفاية وحيث ان أهم اسباب هذا الاتهام وغيره هو عدم الفهم لطبيعة هذا الدين ومنهجه .

اما الغنيمة التي حصلت للمسلمين فهي فضل من الله يعطيه لا وليائه ان مكنهم من رقاب اعدائهم قتلًا واسرا ومن اموالهم غنيمة طيبة للمؤمنين .

ولئن حدث خلاف بين الصحابة في التوزيع اول الامر فان الطبيعة البشرية والنفس الانسانية تحب دائما ان يكون الحظ الاوفر من الخير لها ، ولا يمكن ان تنضبط اى نفس الا اذا ضبطها وازع من الضمير الحى المستمد نوره من الله تعالى ومن شرعه .

وحيث لم يكن هناك امر الهى ولا تشريع ربانى في هذه المسألة التي ما احدثت الا لهذه الامة من بين امم الانبياء اجمع - حصل الخلاف وكما ذكرت سابقا ان الخلاف عند عدم النص ليس عيبا ، وانما الخلاف المشين عند وضوح الحق وظهوره .

وحاشا الصحابة ان يكون ذلك الخلاف سبيلا لهم يتعاملون به فمجرد ان نزل الوحي بارجاع ذلك الى الله ورسوله سلموا الامر وانقادوا للحق واطاعوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

(١) قال تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين " .
 قال ابن جرير رحمه الله تعالى عند تفسير هذه الآية :-(٢)

واخطف في السبب الذي من اجله نزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في غنائم بدر ، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان نفل اقواما على هلا ، فاهلى اقوام ، وتخلف آخرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيها بعد انقضاء الحرب فانزل الله هذه الآية على رسوله يعلمهم ان ما فعل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاض جائز .

وقال آخرون :-

هل انما انزلت هذه الآية ، لان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه من المنعم شيئا قبل قسمتها فلم يحطه اياه ، ان كان شركا بين الجيش ، فجعل الله جميع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال آخرون :-

هل نزلت لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا قسمة الخنمية بينهم يوم بدر ، فاعطاهم الله ان ذلك لله ولرسوله وولاهم ، ليس لهم فيه شئ * وقالوا :-

(١) الانفال ١ .

(٢) النفل قال في النهاية ٥ / ٩٩ النفل بالتحريك الخنمية وجمعها انفال وبالسكون الزيادة وقد يحرك . اهـ

(٣) التفسير ١٣ / ٣٦٧ - ٣٧١ تحقيق احمد شاكر - ط مصر .

معنى " عن " فى هذا الوضع " من " وانما معنى الكلام " يسألونك " من الانفال - وقالوا قد كان ابن مسعود يقرأه يسألونك الانفال على هذا التأويل .

ثم قال ابن جرير :- (١)

أما الذين قالوا بالرأى الأول فاستدلوا بما يأتى :-
حدثنا محمد بن عبد الأعلى (٢) قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت
داود بن أبي هند (٤) يحدث عن عكرمة (٥) عن ابن عباس :-
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال " من اتى مكان كذا وكذا ، فله
كذا وكذا ، او فعل كذا وكذا ، فله كذا وكذا ، فتسارع اليه الشبان
وهي الشيوخ عند الرايات فلما فتح الله عليهم جاءوا يطلبون ما جعل لهم
النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم الاشياخ :- لا تذهبوا به دوننا .
فانزل الله عليه هذه الآية " فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم " (٦)

(١) التفسير ١٣ / ٣٦٧ .

(٢) تقدم ص ٢٢٩ .

(٣) معتمر بن سليمان التيمى ابو محمد البصرى ، يلقب بالطفيلى ثقة

من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين / ع /

التقريب ٢ / ٢٦٣ .

(٤) داود بن أبي هند القشيري مولا هم ابو بكر او ابو محمد ثقة متقن

كان بهم بآخرة من الخامسة مات عام اربعين وقيل قبلها / ختم ٤

انظر التقريب ١ / ٢٣٥ .

(٥) تقدم ص ٩٦ .

فهذا الاسناد صحيح والله اعلم .

(٦) قال احمد شاكر بموضعه خبر ابن عباس هذا يرويه ابو جعفر من
اربعة طرق وهو خبر صحيح الاسناد ، وقد رواه الحاكم فى المستدرک

٣٢٦ / ٢ وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه - ووافقه

الذهبي والبيهقي فى السنن الكبرى ٣١٥ / ٦ وفيهما زياده بمسند

" لا تذهبوا به دوننا = فقد كنا رد ٤ لكم " .

اما الطرق التي رواه ابن جرير بها فهي :-

الاولى : طريق الحديث الموثب وقد علمت درجة رجالها من خلال

دراسة السند السابق .

اما الثانية فقال :-

حدثنا المثنى^(١) قال حدثنا عبد الاعلى . . . الخ الرواية السابقة .

اما الثالثة فقال :-

حدثنا ابن وكيع^(٢) قال حدثنا عبد الاعلى . . الرواية

اما الرابعة فقال :-

حدثني اسحاق بن شاهين^(٣) قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود^(٥)

. . . الخ الرواية .

(١) تقدم ص ١٠٣ .

(٢) تقدم ص ١٢٦ .

(٣) اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي ابو بشر بن ابي عمران صدوق

من العاشرة مات بعد الخمسين وقد جاوز المائة / خ س / التقريب ١ / ٥٨ .

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني

مولا هم ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة

عشر ومائة / ع / التقريب ١ / ٢١٥ والتهديب ٣ / ١٠٠ .

(٥) تقدم ص ٢٩١ .

قال احمد شاكر معلقا على الرواية الرابعة - التفسير ١٣ / ٣٦٨ قال :-

رواه الحاكم في المستدرك ٢ / ١٣١ - ١٣٢ وقال هذا حديث

صحيح فقد احتج البخاري بمكرمة وقد احتج مسلم بداود بن ابي هند

ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح قلت - أي احمد شاكر - هو على شرط

البخاري .

وقد اخرج حديث ابن عباس ايضا ابو داود قال : حدثنا وهب (٢)
ابن بقية قال اخبرنا خالد عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس (٣) (٤) (٥)
" الحد يث " .

قلت :- وروى ابن جرير القصة بسند خاص ولكنها مرسلة الى عكرمة .
(٦)

وقال الطبراني ايضا :-
حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق (٨) قال حدثنا يعقوب الزهري (٩) قال
حدثني الحفيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن سليمان بن موسى (١٠) (١١) (١٢)

-
- (١) السنن ٢ / ٧٠ ط مصر .
(٢) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ابو محمد يقال له وهبان ثقة من
الماشرة مات سنة تسع وثلاثين وله خمس او ست وتسعون سنة / م د س /
التقريب ١ / ٣٧١ ط باكستان .
(٣) تقدم ص ٢٩٢
(٤) تقدم ص ٢٩١
(٥) تقدم ص ٩٦ .
(٦) التفسير ١٣ / ٣٦٩ - تحقيق احمد شاکر ط مصر .
(٧) تقدم ص ١٠٣ .
(٨) تقدم ص ١٠٤ .
(٩) تقدم ص ١٠٤ .
(١٠) الحفيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش (بتحتمية
ومعجمة) ابن ابي ربيعة المخزومي عن هشام بن عروة المدني صدوق
فقيه كان يهيم من الثامنة مات سنة ست او ثمان وثمانين / خ د سق /
التقريب ٣٤٥ ط باكستان . انظر التاريخ الكبير ٤ / ٣٢١ والجرح
والتعديل ٤ / ١ / ٣٢٥ وقال احمد شاکر ثقة وثقه ابن معين .
(١١) ابوه عبد الرحمن بن الحارث - صدوق له اوهام من السابعة / ب خ ٤ /
التقريب ١ / ٤٧٦ وقال احمد شاکر ١٣ / ٣٧٠ ثقة مترجم في الجرح
والتعديل ٢ / ٢ / ٢٢٤ .
(١٢) سليمان بن موسى الاموي مولا هم الدمشقي الا شدق صدوق فقيه في
حديثه بمضامين من الخامسة / م ٤ / انظر التقريب ١ / ٣٣١ والتعذيب
٤ / ٢٢٦ .

(١) عن مكحول مولى هذيل عن ابي سلام (٢) عن ابي امامة الباهلي عن
عبادة بن الصامت قال :-

انزل الله حين اختلف القوم في الغنائم يوم بدر يسألك عن الانفال
- الى قوله - ان كنتم مؤمنين فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم
عن هوا* . (٣)

(١) مكحول الشامي ، ابو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الا رسال مشهور من
الخامسة مائة سنة بضع عشرة ومائة / م ٤ / التقريب ٢٧٣ / ٢ وفي
الكبير ٤ / ٢ / ٢١ والجرح والتعديل ٤ / ٢ / ٤٠٧ .
(٢) ابو سلام الاسود الحبشي الاعرج واسمه " مطور " ثقة يرسل من
الثالثة / بخ م ٤ / التقريب ٢٧٣ .

قلت :- وهذه الرواية بهذا الاسناد ضعيفة . والله اعلم .
(٣) قلت ورواها ابن جرير بسند آخر بموضعه فيه ابن حميد قال :-
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني عبد الرحمن
ابن الحارث وغيره من اصحابنا عن سليمان بن موسى وفيها :-
قال : سألت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال :- " فينا معشر
اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وسألت فيه اخلاقنا
فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن هوا* يقول علي السوا* =
فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح
ذات البين . اهـ .

قلت : وقد روى الحديثين بطريقين الهيثمي في مجمع الزوائد وقال ورجال
الطريقين ثقات واخرجه احمد . انظر الفتح الرباني ٤ / ١٦٢ بسند
جميد .

= هوا* وقال في النهاية :- ١٦٠ / ١ هوا* هو :- المساواة اهـ .

(١) وقد روى قصة عبادة وحديثه الامام احمد قال فى المسند :-
 حدثنا عبد الله حدثني ابي (٢) ثنا معاوية بن عمرو (٤) ثنا ابو اسحاق (٥) عن
 عبد الرحمن بن عياش بن ابي ربيعة عن سليمان بن موسى عن ابي سلام (٨)
 عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال :-

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدرًا ، فالتقى
 الناس فهزم الله تبارك وتعالى العدو فانطلقت طائفة فى اثارهم يهزمون
 ويقتلون واكبت طائفة على المعسكر يحوونه ويجمعونه واحدقت طائفة
 برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة ، حتى اذا كان
 الليل وفا* الناس بعضهم الى بعض ، قال الذين جمعوا الخنائم نحن
 حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا فى
 طلب العدو لستم باحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم
 وقال الذين احدثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا
 نحن احدثنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه
 غرة واشتغلنا به فنزلت " يستثلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
 فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 فواق بين المسلمين . (٩)

(١) الفتح الربانى لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى للبنا*

ج ١٤ ص ٧٣ طبعة اولى مصر .

(٢) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة .

(٣) تقدم ص ١٠٧ وهو ثقة حجة .

(٤) تقدم ص ٢٥٩ وهو ثقة .

(٥) تقدم ص ٢٥٩ وهو ثقة حافظ .

(٦) عبد الرحمن بن عياش وهو عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن

عياش بن ابي ربيعة المخزومي ابو الحارث المدني صدوق له اوهام =

.....

== من السابعة مائت سنة ٤٣ وله ٦٣ سنة / بخ ٤ / انظر التقريب

٠ ٤٧٦/١ - والتهديب ١٥٦/٦ - ٢٤٧ .

(٧) تقسيم ص ٢٩٣ .

(٨) تقسيم ص ٢٩٤ .

(٩) قال البناء في تعليقه على الحديث - الفتح الرباني ٧٣/١٤ .

قال الترمذي هذا حديث صحيح .

ثم قال :- واورده الهيثمي وقال رجال احمد ثقات .

ثم قال :- ورواه الحاكم في المستدرک وصححه واقره الذهبي .

قلت :- ورجال الاسناد من خلال دراستهم يتبين لنا انهم ثقات

وما قيل في سليمان بن موسى فقد اخرج له مسلم ولا تقل درجة

حديثه عن الحسن .

اما اصحاب الرأى الثانى فقد استدلوا بما يأتى :-

قال الطبرى :^(١)

حدثنى اسماعيل بن موسى السدى قال حدثنا ابو الاحوص عن^(٢)
عاصم عن مصعب بن سعد عن سعد قال :-^(٤)^(٥)

اتيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسيف فقلت :-

(١) التفسير ٣٧٢ / ١٣ .

(٢) اسماعيل بن موسى الفزارى السدى ، شيخ الطبرى ، ابو محمد
او ابو اسحاق الكوفى نسيب السدى او ابن بنته او ابن اخته صدوق
يخطى ورمى بالرفض من الماشرة مات سنة خمس واربعمين / ع / خ / د / ث / ق /
انظر التقريب ٧٥ / ١ وميزان الاعتدال ٢٥١ / ١ .

(٣) ابو الاحوص :- هو سلام بن سليم الحنفى الكوفى ثقة متقن من
السابعة مات سنة تسع وسبعمين / ع / التقريب ٣٤٢ / ١ .

(٤) تقدم ص ١٠٧ .

(٥) مصعب بن سعد بن ابى وقاص الزهرى ، ابو زرارى المدنى ، ثقة
من الثالثة ، ارسل عن عكرمة بن ابى جهل مات سنة ثلاث ومائة / ع /

التقريب ٢٥١ / ٢ .

قلت :- وهذا الاسناد يكتب للاعتبار به والله اعلم .

يارسول الله هذا السيف قد شفى الله به من المشركين فسألته
ايها فقال :-

ليس هذا لى ولا لك .

قال فلما وليت - قلت اخاف ان يعطيه من لم ييل بلائى ، فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفى قال فقلت :-

اخاف ان يكون نزل فى شىء .

قال :- ان السيف قد صار لى .

قال فاعطا نيه ونزلت " يستلونك عن الانفال " . . (١)

(١) قال احمد شاكر التفسير ٣٧٢ / ١٣

رواه ابو جعفر من سبيع طرق ، وهذا اسناد صحيح .

قلت :- اما الطريق فهى :-

الاولى :- حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عاصم -
السند الاول .

الثانية :- حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن اسراييل عن سماك
ابن حرب عن مصعب . . . الخ .

الثالثة :- حدثنا ابن المثنى وابن وكيع - قال ابن المثنى حدثنى
ابو معاوية - وقال ابن وكيع حدثنا ابو معاوية - قال حدثنا الشيبانى عن
محمد بن عبيد الله عن سعد بن ابى وقاص قال :-

لما كان يوم بدر قتل اخى عمير ، فقتلت سعيد بن العاص واخذت
سيفه ، وكان يسمى ذا الكتيفة ، فجئت به الى النبی صلى الله عليه وسلم
فقال :- اذهب فاطرحه - القصة

.....

قلت : واثبت هذه الرواية لما فيها من الزيادة ، وقال احمد شاكر
في المسند حديث رقم ١٥٥٦ / ج ٣ ص ٢٨ اسناده ضعيف لا نقطاعه
ابو اسحاق ثقة حجة ومحمد بن عبيد الله الثقفي ثقة لكنه لم يدرك سمعا
فانه متأخر مات سنة ١١٦ وفي مراسيل ابى حاتم - قال ابو زرعة محمد بن
عبيد الله عن سعد مرسل .

وهو في التهذيب ايضا ٩ / ٣٢٢ هـ .

الرابهة : - حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير وحدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة - جميعا عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله
ابن ابى بكر عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة
يقول : -

اصبت سيف بنى عاذ يوم بدر ، وكان السيف يدعى " المرزبان " فلما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردوا ما في ايديهم من النفل ،
اقبلت به فالتقيته في النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا
يسأله ، فراه الا رقم بن ابى الا رقم المخزومي ، فسأله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه اياه .

قلت : فهذه قصة موافقة لما في حديث سعد .

وقد رويت باسناد آخر : -
(١)

حدثني يحيى بن جعفر ، قال حدثنا

(١) يحيى بن جعفر بن اعين الازدي البخاري ثقة من الماشرة
مات سنة ثلاث واربعمين / خ . التقريب ٢ / ٣٤٤ .

.....

== (أ) احمد بن ابي بكر عن يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الا رقم عن
عمه عن جده - القصة .

الخاصة :- قال حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب - القصة .

قال احمد شاكر ٣٢٦/١٣ .

وهذا خبر صحيح الاسناد من طريق سماك بن حرب عن مصعب بن
سعد .

وهذا الاسناد رواه احمد في المسند تحقيق احمد شاكر برقم ١٥٣٨
ج ٣ ص ٦٩ وقال :-

وهو في تفسير ابن كثير - وقال رواه ابو داود - الطيالسي في المسند
ص ٢٨ رقم ٢٠٨ والترمذي والنسائي من طريق عن ابي بكر بن عياش وقال
الترمذي حسن صحيح .

وقال احمد شاكر ايضا ورواه مسلم ٥٣/١٢ - ٥٤ والبيهقي في
السنن الكبرى ٢٩١/٦ .

السادسة :- حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن ==

(أ) احمد بن ابي بكر بن الحرث بن زرة بن مصعب
ابو مصعب الزهري الفقيه صدوق من العاشرة/ع/
التقريب ١٢/١ .

(ب) يحيى بن عمران - مجهول - تمجيل المنفعة/٤٤٦ .

ثم قال ابن جرير رحمه الله :- (١)

اما اصحاب الرأي الثالث فقد استدلوا :-
 (٢) (٣) (٤) (٥)
 حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال :-
 (٦)
 كان اصحاب عهد الله يقرأونها يسألونك الان قال . . .

== جده ان الناس سألو النبي صلى الله عليه وسلم الفنائم يوم بدر

لنزلت يسألونك عن الان قال .

وهذا الاسناد فيه ضعف لوجود الحجاج في سنده .

اما السابعة :- حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثني حجاج عن ابن جرير .

قلت :- والرواية مع ضعفها لوجود الحجاج فهي مرسلة .

(١) التفسير ١٣ / ٣٧٨ .

(٢) تقدم ص ٢٠٥ .

(٣) مؤمل (بوزن محمد ، بهمزة) ابن اسماعيل البصري ابو عبد الرحمن

الكوفي نزيل الرطة ، اصله من كرمان ، صدق له اوام ، من الحادية

عشرة ، مات سنة اربع وخمسين / دس / التقريب ٢ / ٢٩٠ .

(٤) سفيان قال في التهذيب ١٠ / ٣٨٠ في ترجمة مؤمل روى عن

السفيانيين وقال في ترجمة الاعمش روى عنه السفيانان فلا يضر عدم

اليقين انهما ثقات . اهـ .

(٥) تقدم ص ٦٩ .

(٦) ان ابن سمود .

قلت :- وهذا الاسناد يكتب للاعتبار به والله اعلم .

وقال ايضا :-

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي ^(١) عن جوير ^(٢) عن الضحاك ^(٣)

قال :-

هي في قراءة ابن سمود " يسألونك الانفال " .

وقال ايضا :-

حدثني السني قال حدثنا ابو صالح ^(٤) قال حدثني معاوية ^(٥)
عن علي ^(٦) عن ابن عباس قوله :-

(١) تقدم ص ١٢٦ .

(٢) المحاربي :- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، ابو محمد الكوفي لا بأس به وكان يدلس قال احمد من التسمية مات سنة خمس وتسعين / ع / التقريب ٤٩٢ / ١ .

(٣) جوير (تصغير جاهر يقال اسمه جاهر وجوير لقب) ابن سميد الازدي ابو القاسم البلخي نزيل الكوفة / راوى التفسير ضعيف جدا من الخاصة ، مات بعد الاربعمين / خدق / التقريب ١ / ٣٦٠ .

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال من الخاصة مات بعد المائة / ٤ / التقريب ١٥٥ / ط . باكستان والتهديب ٤ / ٥٣٠ .

قلت :- فهذا الاسناد ضعيف والله اعلم .

(٥) تقدم ص ١٠٣ .

(٦) تقدم ص ١٠٣ .

(٧) تقدم ص ١٠٣ .

(٨) تقدم ص ١٠٣ .

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال الانفال المغنم
 كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، ليس لاحد منها شئ
 ما اصاب سرايا المسلمين من شئ اتوه به فمن حبس منه ابرة او سلكاً
 فهو قلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم منها قسماً
 الله " يسألونك عن الانفال " قل الانفال لى جعلتها لرسولى ، ليس لكم
 فيها .

ثم انزل الله " واعطوا انما غنمتم من شئ " فان لله خمسة وللرسول
 ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن سقى فى الآية .
 وهذه الرواية السابقة تدل على ان غنيمة بدر خست ووزعت على
 المشاركين فيها ، ويتضح ذلك بهذه الرواية عن على :
 (١)
 قال البخارى رحمه الله :-

حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس / ج / وحدثنا
 احمد بن صالح حدثنا عنيسة حدثنا يونس عن الزهري اخبرنا على بن
 حسين ان حسين بن على طيهم السلام اخبره ان علياً قال :-

كانت لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر ، وكان النبی صلى الله
 عليه وسلم اعطانى مما افاه الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان اهتمى
 بفاطمة - القصة - وليس فيها دلالة هنا.

قلت :- وعلى ابن ابى طلحة لم يسمع من ابن عباس فروى ابن ابى حاتم
 فى المراسيل ص ٥٢ عن دحيم قال ان على لم يسمع من ابن عباس
 التفسير وروى عن ابيه ابى حاتم مثل ذلك .
 فالرواية ضعيفة لهذا ولرجال اسنادها ابو صالح ومعاوية وقد تقدم
 سند مثل هذا انظر ص ١٠٣ .

(١) انظر فتح البارى ٣١٦/٧ ط مصر سلفية .

قال ابن حجر رحمه الله : (١)

قوله " وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ " ان غنيمة بدر خصت خلا قالما ذهب اليه ابو عبيد في كتاب الاموال ، وان آية الخمس انما نزلت بعد قصة بدر . وموضع الدلالة منه قوله " يومئذ " .

ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ واعطاني شارفا في الخمس ليس فيه يومئذ ، وفي رواية سلم " واعطاني شارفا آخر " ولم يقيد به بالمسوم ولا بالخمس .

والجمهور على آية الخمس نزلت في قصة بدر .

قلت : فترك الروايات مطلقه وهذه مقيدة فتقيد بها والله اعلم .

وقال ابن كثير في هذا الموضوع : (٢) (٣٠٤)

ومعنى قوله " قسمه على السوا " اي ساوى فيها بين الذين جمعوها وبين الذين اتبعوا الحدو^(١) ، وبين الذين ثبتوا تحت الايات لم يخص بها فريقا منهم من ادعى التخصيص بها . والرواية في قوله " قسمه على السوا " لا ينفي هذا تخصيصها وصرفت الخمس في مواضع كما قد يتوهمه بعض العلماء منهم ابو عبيد وغيره والله اعلم . ثم قال رحمه الله : " .

وقد ذكرت في سبب نزول هذه الآية آثارا اخر يطول بسطها ههنا ونعني الكلام ان الانقال مرجعها الى حكم الله ورسوله يحكمان فيها بما

(١) فتح الباري ٣/٣١٧ ط مصر السلفية .

(٢) البداية ٣/٣٠٢ - ٣٠٣ .

ثم قال رحمه الله : " .

(١) في نسخة اخرى : " .

وقد ذكرت في سبب نزول هذه الآية آثارا اخر يطول بسطها ههنا

ونعني الكلام ان الانقال مرجعها الى حكم الله ورسوله يحكمان فيها بما

ثم قال رحمه الله : " .

فيه المصلحة للجنود في المعاش والمعاد ولهذا قال تعالى :-

" قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصحبوا ذات بينكم واطيعوا
الله ورسوله ان كنتم مؤمنين " .

ثم ذكر ما وقع في قصة بدر وما كان من الامر حتى انتهى الى قوله
" واطيعوا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذو القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل " الآية .

فالظاهر ان هذه الآية مبنية لحكم الله في الانفال الذي جمل
مديره الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فبيده تعالى وحكم فيه بما اراد
تعالى ، وهو قال ابن زيد وقد زعم ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم غنائم بدر على السواء بين الناس
ولم يخصصها ثم نزل بيان الخمس بعد ذلك فاسخا لما تقدم ، وهكذا
روى الترمذي عن ابن عباس ربه قال مباحد ومكرمة والسدى وفي هذا نظر
والله اعلم .

فان سياق الآيات قبل آية الخمس وبعد ما كلها في غزوة بدر فيقتضى
ان ذلك نزل جملة في وقت واحد غير متفاصل بتأخر يقتضى نسخ بعضها
بعضا ، ثم في الصحيحين من على رضى الله عنه انه قال في قصة شاربيه
الذين اجتب استنمتهما حجة ان احدا عما كانت من الخمس يوم بدر ما يرد
على ابن عبيد ان غنائم بدر لم تخمس والله اعلم ، بل خصت كما هو
قول البخارى وابن جرير وغيرهما وهو الصحيح الراجح والله اعلم .

قال ابو جعفر :- (١)

واولى الاقوال في ذلك بالمواب ان يقال ان الله تعالى اخبرنى

هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نقال ان
يمطيهموها ، فاخبرهم الله انها لله وانه جعلها لرسوله .
واذا كان ذلك معناه .

جاز ان يكون نزولها من اجل اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها .

وجائز ان يكون من اجل مسألة من سأله !! يف الذي ذكرنا عن سعد
انه سأل اياه .

وجائز ان يكون من اجل مسألة من سأله قسم ذلك بين الجمل .

قلت : وفي اختيار ابن جرير هذا جمع بين الراء الثلاثة .

ومعنى ذلك أن كل ما ذكر من الروايات يصلح ان يكون سببا للنزول

ولا مانع أن تتعدد اسباب النزول وتنزل الآية من اجلها جميعا .

” الفصل الثانى ”

الخلاف حول الاسرى

ونتيجة للحرب وانتصار المسلمين سقط فى ايدى يهم عدد كبير من المشركين اسرى ، وكان لابد من حل لهم وخاصة قبل ان ينزل من الله تشريع فى شأنهم فشاورة النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه فى كيفية العمل بهم فحصل خلاف فى الرأى .

والخلاف فى الرأى ليس عيبا ولا ممنوعا لأن الاسلام لا يقيد الانسان الا فى الحدود الشرعية اما ان يفكر او يهدى رأيا فى مسألة اجتهاد يسه فهدا من حقه الذى يجب عليه ان يمارسه فى الحياة .

ولكون الخلاف حصل فى مسألة بزم النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل كان للقرآن وللامر الالهى الكلمة الفصل فيها واطاع الصحابة وتنازلوا عن ارائهم التى ابدوها للنص القرآنى المنزل من عند الله .

قال تعالى :-

” ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ” .^(١)

روى الامام مسلم رحمه الله بسنده^(٢) عن ابن عباس يقول حدثنى عمر

ابن الخطاب وفيه :-

” فقطوا يومئذ سبعين واسروا سبعين ، قال ابو زميل قال

ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر

(١) الانفال ٦٧ .

(٢) شرح النووى على مسلم ١٢ / ٨٦ - ٨٧ .

وعمر ماترون في هؤلاء الاسارى ؟

فقال ابو بكر يا نبي الله هم بنو العم والمشيرة ارى ان نأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فمضى الله ان يهد بهم للاسلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب ؟

قلت لا والله يا رسول الله ما أرى الذى رأى ابو بكر ، ولكنى ارى

ان تمكنا فنضرب اعناقهم ، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن مسن فلان (نسيها لعمري) فأضرب عنقه ، فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها^(١) .

فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت .

فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يهكيان .

قلت :- يا رسول الله اخبرنى من اى شئ تهكى انت وصاحبك فان

وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكى للذى عرض على اصحابك

من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم اذنى من هذه الشجرة - شجرة

قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل :-

" ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض - الى قوله -

فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا . فاحل الله الخنمية لهم .

(١) قال النووي بموضعه - يعنى اشرافها الواحد صنديد - بكسر

الصاد - والضمير فى صناديدها يعود على ائمة الكفر او مكة

قلت :- والآية

" ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشخن في الارض تريدون عرض

الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبحانه ،

لنسكنكم فيما اخذتم عذاب عظيم " . (الانفال ٦٧-٦٨)

ونذكر ابن كثير عند تفسير^(١) هذه الآية رواية عن الامام احمد وغيره

اورد ذلك من المسند .

قال في المسند :-^(٢)

حدثنا ابو معاوية^(٣) حدثنا الاعشى^(٤) عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن

عهد الله قال :-

لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نولون فسي

هؤلاء الاسرى ؟

فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستأ . بهم لعل

الله يتوب عليهم .

(١) التفسير ٢ / ٣٢٥ .

(٢) في المسند تحقيق احمد شاكر ٥ / ٢٢٧ رقم الحديث ٣٦٣٢ .

(٣) محمد بن خازم بمصحمتين ابو معاوية الضير الكوفي اعمى وهو صفي

ثقة احفظ الناس لحديث الاعشى وقد بهم في حديثه من كبار

التاسعة مات سنة خمس وتسعين وله اثنان وثمانون سنة وقد روى

بالأرجاء . انظر التقريب ٢٩٥ ط باكستان والتهذيب ٩ / ١٣٧ .

(٤) الاعشى سبطيان بن مهران - تقدم وهو ثقة ص ٦٩ .

(٥) عمرو بن مرة بن عهد الله بن طارق الجملي " بفتح الهم والميم "

المراد ابو عهد الله الكوفي الاعشى ثقة عابد كان لا يدلس ورمى

بالأرجاء من الخامسة ، ات سنة ثمان عشرة ومائة وقيل قبلها / ع /

التقريب ٢ / ٧٨ والتهذيب ٨ / ١٠٢ .

(٦) ابو عبيدة بن عهد الله بن مسعود تقدم .

قال وقال عمر يا رسول الله اخرجوك وكذبوك فاضرب اعناقهم .

قال :- وقال عبد الله بن رواحة :- يا رسول الله انظر واد : كثير الحطب
فاد خلبهم فيه ، ثم اضرم عليهم نارا .
قال :- فقال العباس قطعت رحمتك .

قال :- فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا
قال فقال ناس يأخذ بقول ابي بكر وقال ناس يأخذ بقول عمر ، وقال ناس
يأخذ بقول عبد الله بن رواحة .

قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب
رجال فيه حتى تكون الين من اللين ، وان الله ليشد قلوب رجال فيه
حتى تكون اشد من الحجارة ، وان مثلك يا ابا بكر كمثل ابراهيم عليه السلام
قال " فمن تمنى فانه منى ، ومن عصانى فانه غفور رحيم " (١) ومثلك
يا ابا بكر كمثل عيسى قال " ان تعذبهم فانهم عبادك ، وان تغفر لهم
فانه انت العزيز الحكيم " (٢) .

وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال " رب لا تدركنى الا ارض من الكافرين
ديارا " (٣) .

وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال :- " واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم " (٤) .

انتم عالة ، فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق .

(١) ابراهيم / ٣٦ .

(٢) المائدة / ١١٨ .

(٣) نوح / ٢٦ .

(٤) يونس / ٨٨ .

قال عبد الله فقلت :-

يا رسول الله الا سهيل بن بيضا^(١) ، فاني سمعته يذكر الاسلام ،

قال فسكت .

قال :- عما رأيتني في يوم اخوف ان تقع على حجارة من السماء في

ذلك اليوم حتى قال الا سهيل بن بيضا قال " فانزل الله عز وجل

" لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم " الى قوله :-

ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الأرض " . الآية (٢)

(١) سهيل بن بيضا هو واحد الصحابة وهو يدري ذكره في الاصابة

١١ / ٢ والمقصود هنا سهل وليس سهيل حصل تصحيح افاده شاكراً ١٢ / ١

(٢) قال احمد شاكراً رحمه الله - اسناده ضعيف لانقطاعه : ابو عبيدة

لم يسمع من ابيه عبد الله بن مسعود .

والحديث رواه الحاكم ٢١ / ٣ - ٢٢ من طريق جرير عن الاعمش ،

وقال " صحيح الاسناد ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي - وقد عرفت

ما فيه - ورواه الترمذي مختصراً جداً ٣٧ / ٣ و ١١٣ / ٤ - عن هناد

عن ابي معاوية عن الاعمش وقال " حديث حسن ، وابو عبيدة بسن

عبد الله لم يسمع من ابيه . ونقله ابن كثير في التفسير ٤ / ٩٤ - ٩٥

والتاريخ ٣ / ٢٩٧ - ٢٩٨ - ولم يذكر علقته في الموضعين .

وقد روى الامام احمد مقطوعاً من الحديث وهو كلام عبد الله بن

جعفر ٥ / ٢٢٩ حديث ٣٦٣٤ - وقال شاكراً اسناده منقطع وهو

مكرر لما قبله .

اما الترمذي فقد اخرجه كما قال شاكراً انظر ص ٣٧٣ ج ٥ تحفة

الاحوذى . وقال ابن حجر رحمه الله في الاصابة ١١ / ٢ تعليقاً

على هذا الحديث قال :- رواه الطبراني باسناد صحيح عن ابي عبيدة

عن عبد الله بن مسعود - وذكر الحديث . اهـ .

وقد روى ابو داود القصة مختصرة اذكرها لفائدة اسنادية حدیثه

(١)

قال رحمه الله :-

حدثنا احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا ابو نوح قال اخبرنا عكرمة

(٥)

ابن عمار قال ثنا سماك الحنفي قال : حدثني عمر بن الخطاب قال :-

لما كان يوم بدر فاخذ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - الفداء

انزل الله عز وجل " ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشخن في الارض

- الى قوله - لسكم فيما اخذتم - من الفداء ، ثم احل الله لهم الفنائم .

قلت :- والعلة موجودة وهي الانقطاع بين ابي عبيدة وعبد الله وقد

ذكرها ابن حجر نفسه عندما ترجم له في التهذيب انار ٥ / ٧٥ قال

مانعه :- روى عن ابيه ولم يسمح منه الا ان يريد الحفاظ اسناد

صحيح مرسل ولكن لم يبين وهذا موضع البيان والله اعلم -

(١) السنن لابي داود ٥٦ / ٢ .

(٢) تقدس ص ١٠٧ .

(٣) ابو نوح عبد الرحمن بن غزوان الضبي ابو نوح المعروف بقراة ثقة

له افراد من التاسعة مات سنة ٨٧ / خ د ت س / انظر التقریب

١ / ٤٩٤ والتهذيب ٦ / ٢٤٧ .

(٤) عكرمة بن عمار الصجلي ابو عمار اليماني اصله من البصرة صدوق

يخلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير اضرار ولم يكن له كتساب

من الخامسة مات قبل الستين / خ ت م ٤ / التقریب ٢ / ٣٠ .

(٥) سماك بن الوليد الحنفي ابو زميل بالزائر مصفرا اليماني ثم الكوفي

ليس به بأس من الثالثة / بخ م ٤ / التقریب ٢ / ٣٣٢ .

(١) وقال الطبري رحمه الله :-

حدثني احمد بن محمد الطوسي (٢) قال ثنا عبد الصمد بسنن
عبد الوارث قال ثنا همام بن يحيى (٤) قال ثنا عطاء بن السائب عن ابي وائل (٦)
عن عبد الله بن مسعود قال :-

امر عمر رضى الله عنه بقتل الاسارى فأنزل الله لولا كتاب من الله
سبق لحسبكم فيما اخذتم عذاب عظيم .

(١) التفسير ٦٨ / ١٤ .

(٢) احمد بن محمد بن نمزيك (بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم
زاي مفتوحة ثم كاف) ابن حبيب البغدادي ابو جعفر الطوسي
صدوق في حفظه شي من الحادية عشرة مات سنة ثمان واربعمين / ق /
التقريب .

(٣) تقدم ص ٩٤ .

(٤) همام بن يحيى بن دينار الازدي الموذي (بفتح المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة) ابو عبد الله او ابو بكر البصري ثقة ربما وهم
من السابعة ، مات سنة اربع او خمس وستين / ع / التقريب ٣٢١ / ٢ .
(٥) عطاء بن السائب ابو محمد ويقال ابو السائب الثقفي الكوفي صدوق
اخطأ من الخامسة مات سنة ست وثلاثين / خ / التقريب ٢٢٢ / ٢ .

(٦) ابو وائل هو شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي ثقة مخضرم مات في خلافة
عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة / ع / التقريب ٣٥٤ / ١ و ٤٨٦ / ٢
والتهذيب ٣٦١ / ٤ .

قلت :- وهذا الاسناد حسن والله اعلم - والمجيب ان احمد شاكر قال
في تعليقه عليه بموضعه وهذا خبر صحيح اسناده مع ما ترى من
الحكم على رجاله . والله اعلم .

وقال ايضا :- (١)

حدثني المثنى (٢) قال ثنا عبد الله بن صالح (٣) قال ثنا معاوية (٤) عن

علي عن ابن عباس قوله :- (٥)

ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وذلك يوم بدر
والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا اشتد سلطانهم انزل الله تبارك وتعالى
بحمد هذا في الاسارى فاما منا بعد واما فدا* ، فجعل الله النسبي
والمؤمنين في امير الاسارى بالخيار ان شاء قتلهم وان شاء فادوهم .
وقد روى الطبري بعض روايات عند تفسير هذه الآية اذ كرها لانها
تهين المراد من ايراد هذا الفصل في البحث وتوضح الحكم الشرعي الذي
ساذكره في آخر الفصل ان شاء الله :-

قال الطبري رحمه الله :- (٦)

حدثنا ابن حميد (٧) قال ثنا سلمة (٨) قال ابن اسحاق (٩) لما نزل

لولا كتاب من الله سبق - الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل
عذاب من السماء لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان
الاثنان في القتل احب الى من استبقا* الرجال .

(١) تفسير الطبري ١٤ / ٥٩ .

(٢) تقدم ص ١٠٣ .

(٣) تقدم ص ١٠٣ .

(٤) تقدم ص ١٠٣ .

(٥) تقدم ص ١٠٣ .

قلت :- فهذا اسناد ضعيف للانقطاع بين علي بن ابي طلحة وابن عباس
وقد تكرر مرارا .

(٦) تفسير الطبري ١٤ / ٧١ تحقيق احمد شاكر .

(٧) تقدم ص ١٢٩ - ١٨٣ .

(٨) تقدم ص ١٨٤ .

(٩) تقدم مفصلا .

قال احمد شاكر بموضعه :- لم اجد هذا الخبر في سيرة ابن هشام .
قلت :- وهو موقوف على ابن اسحاق .

وقال الطاهري ايها (١) :-

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لم يكن من (٢) المؤمنين احد ممن نصر الا احب الغنائم الا عمر بن الخطاب جميل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه ، وقال يا رسول الله مالنا وللغنائم لحسن قوم نجاهد في دين الله حتى يعهد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر يا عمر مانجا غيرك قال الله - لا تمسودوا تستحلون قبل ان احل لكم .

(١) التفسير ٧١ / ١٤ .

(٢) تقدم ص ١٤٣ .

(٣) تقدم ص ١٠٤ .

(٤) هو عهد الرحمن بن زيد بن اسلم للمدوي مولا هم ضعيفان للثامنة

مات سنة اثنتين وثمانين / ت ق / الشريب ١ / ٤٨٠ ط مصر .

وهو اسناد منقطع .

وقد ذكر صاحب المصنف تفصيلا جيدا في موضوع الاسارى وخلاف
اهل العلم انقله اتماما للتأدية ، وليراجع القارئ على الحكم الشرعى
في هذه المسألة .

قال رحمه الله تعالى : (١)

"مسألة" قال (واذا سبى الامام فهو مخير ان رأى قتلهم وأن
رأى من عليهم وأطلقهم بلا عوض ، وان رأى اطلاقهم على مال يأخذه منهم
وان رأى فادى بهم ، وان رأى استرقهم . أى ذلك رأى فيه نكابة للحدو
وحظا للمسلمين فعل) .

وجملته : أن من أسر من أهل الحرب على ثلاثة أضرب . أحدهما
النساء والصبيان فلا يجوز قتلهم ويصيرون رقيقا للمسلمين بنفس السبى
لأن النبى صلى الله عليه وسلم " نهى عن قتل النساء والولدان ، متفق
عليه ، وكان عليه السلام يسترقهم اذا سباهم .

الثانى : الرجال من أهل الكتاب والمجوس الذين يقرون بالجزية
فيخير الامام فيهم بين أربعة أشياء : القتل والمن بغير عوض والمفاداة
بهم واسترقاقهم .

الثالث : الرجال من عبدة الأوثان وغيرهم ممن لا يقرب بالجزية
فيخير الامام فيهم بين ثلاثة أشياء : القتل أو المن والمفاداة ولا يجوز
استرقاقهم . وعن أحمد جواز استرقاقهم وهو مذهب الشافعى وما ذكرنا
فى أصل الكتاب قال الأوزاعى والشافعى وأبو ثور وعن مالك كذا هنا وعنه
لا يجوز المن بغير عوض لأنه لا مصلحة فيه وانما يجوز للامام فعل ما فيه
المصلحة وحكى عن الحسن وعطاء وسعيد بن جبير ، كراهة قتل الاسرى

(١) المصنف ٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤ ط / الرياض .

وقالوا لو من عليه أو فاداه كما صنع بأسارى بدر ولأن الله تعالى قال :
 " فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداا " فخير بين هذين بعد الأسرى
 لا غير ، وقال أصحاب الرأي ان شاء ضرب بأعتاقهم وان شاء استرقهم
 لا غير ، ولا يجوز من ولا فداا لأن الله تعالى قال " اقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم " بعد قوله " فاما منا بعد واما فداا " وكان عمر بن عبد العزيز
 وعياض بن عتبة يقتلان الأسارى . ولنا على جواز المن والفداء قول الله
 تعالى " فاما منا بعد واما فداا " وأن النبي صلى الله عليه وسلم من على
 ثمامة بن أثال وأبى عزة الشاعر وأبى العاص بن الربيع وقال في أسارى
 بدر " لو كان مطعم بن عدي حيا ثم سألتني هؤلاء العترة لأطلقتهم له
 وفادى أسارى بدر وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا كل رجل منهم بأربعمائة
 وفادى يوم بدر رجلا برجلين وصاحب العنبر برجلين . وأما القتل
 فلأن النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بنى قريظة وهم بين الستمائة
 والسبعمائة وقتل يوم بدر النضر بن الحارث وعتبة بن أبى صبيط صبرا
 وقتل أبا عزة يوم أحد وهذه قصص متواشيت واشتهرت وفعلها النبي صلى الله
 عليه وسلم مرات وهو دليل على جوازها ولأن كل خصلة من هذه الخصال
 قد تكون أصلح في بعض الأسرى فان منهم من له قوة ونكاية في المسلمين
 ومقارء ضرر عليهم فقتله أصلح ومنهم الضعيف الذي له مال كثير ففداه
 أصلح ، ومنهم حسن الرأي في المسلمين يرجو اسلامه بالمن عليه أو
 معاونته للمسلمين بتخليص أسراهم والدفع عنهم فالمن عليه أصلح ، ومنهم
 من ينتفع بخدمته ويؤمن شره فاسترقاقه أصلح كالنساء والصبيان والأصنام
 أعظم بالمصلحة فينبغى أن يفرض ذلك اليه وقيل له تعالى " اقتلوا المشركين "
 عام لا ينسخ به الخاص بل ينزل على ما عدا المخصوص ولهذا لم يحصر محررا
 استرقاقه فأما عبدة الأوثان فنفى استرقاقهم وإيقتان .

أحدهما : لا يجوز وهو مذهب الشافعى ، وقال أبو حنيفة يجوز
 فى المعجم دون العرب هنا ، على قوله فى أخذ الجزية .
 ولنا : أنه كافر لا يقر بالجزية فلم يقر بالاسترقاق كالمرتد ، وقصد
 ذكرنا الدليل عليه .

إذا ثبت هذا فإن هذا تخيير مصلحة واجتهاد لا تخيير شهوة
 فمتى رأى المصلحة فى خصلة من هذه الخصال تعينت عليه ولم يجز
 المدول عنها متى تردد فيها فالقتل أولى . قال مجاهد فى أميرين .
 أحدهما : يقتل الأسرى وهو أفضل وكذلك قال مالك وقال اسحاق
 الأثخان أحب إلى لأن يكون معروفًا يطمع به فى الكثير . اهـ .

” الفصل الثالث ”

نبأ الفوزة ونتيجتها في المدينة

ان اهل المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه السريع لملاقاة العير ما كانوا يظنون انه يلقي حربا مع قريش المتبرصة ذات العدد والعدد ، وكان ظهفهم لتلقى اى نبأ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن خرج معه منهم شد يدا .

لذا كان على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو القائد الاعلى لجيشه ان يرسل البشير قبله الى اهل المدينة يخبرهم بما حصل له وللمسلمين وقد كان :-

قال في البداية :-(١)

روى البيهقي من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه (٢) عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة بمن زيد على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا * زيد بن حارثة على المضبا * ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة .

(١) البداية لابن كثير ٣ / ٣٠٤ تصوير لبنان .

(٢) حماد بن سلمة ص ١٠٧ ترجمته .

(٣) تقدم ص ٩٤ .

(٤) تقدم مفصلا .

قلت : فهذا الاسناد صحيح والله اعلم .

(١) قال اسامة فسمعت الهيمة فخرجت فاذا زيد قد جاء بالبشمارة
فوالله ما صدقت حتى رأينا الاسارى ، وضرب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لعثمان بسهمه .

وقال فى البداية :-(٢)

" فصل فى رجوعه صلى الله عليه وسلم من بدر "

قال :-(٣)

وقد بحث عليه السلام بين يديه بشيرين الى المدينة بالفتح والنصر
والظفر على من اشرك بالله وجعده وبه كفر .
احدهما :- عبد الله بن رواحة الى اعلى المدينة (٤)
والثانى :- زيد بن حارثة الى السافلة .

قال اسامة بن زيد فأثانا الخبر حين سويانا التراب على رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كانت عند عثمان بن عفان - كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفنى طيبها مع عثمان ان زيد بن حارثة قدم .
قال فجننت وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة
ابن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود
وابو البختري الماض بن هشام ، وامية بن خلف ، ونبيه ومنه ابننا
الحجاج .

(١) الهيمة :- قال فى النهاية ٢٨٨/٥ فى باب " هيج "

والهيمة :- الصوت الذى تغزع منه وتخافه من هرو وقد هاج بهيج
هيوط اذا جبن . اهـ بـ

(٢) البداية ٣/٣٠٣ - ٣٠٤ - تصوير لبنان .

(٣) قلت :- ولعل هذا الذى ذكره ابن كثير هو من سياق قصة ابن اسحاق
المذكورة بسنده فى اول الغزوة ، وقد رواها ابن هشام بقوله قال
ابن اسحاق :- انظر السيرة النبوية ٢/٣٣٢ تحقيق الهراس ط مصر

(٤) المالية - اى عوالى المدينة ولا زالت الى اليوم تحمل هذا الاسم
الموالى .

قال - قلت يا اباحق هذا ؟

قال نعم والله يا بني .

ان هذا الخبر ثقاته اهل المدينة بالبشر والحذر ، بالبشر لان فيه نصرا للمسلمين والاسلام ، واما الحذر فهو خوفهم من انه غير صحيح ولذا تجد اسامة يتأكد من ابيه بعد القا^١ الخبر ويقول له احق هذا ؟ ويدرك زيد بن حارثة هذا الحذر فيؤكد خبره بالايجاب والقسم نعم والله يا بني .

فتحت البشري وفرح المؤمنون بنصر الله ورفع كلمته واعلا^٢ شأن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على اعدائه .

بل من شدة الفرح دهش المسلمون فهذه سودة رضى الله عنها تقول كلاما من شدة دهشتها ما كان لها ان تقوله ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم نيتها فلم يؤاخذها عليه .

قال الحاكم رحمه الله :- (١)

حدثنا ابوالمعالي محمد بن يعقوب ثنا احمد بن محمد الجبار (٢)
ثنا يونس بن بكير عن ابن اسحاق (٣) . . . (٤)
(٥)

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٢٢/٣ .

وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) ابوالمعالي محمد بن يعقوب تقدم ص ١٢٥ وهو ثقة .

(٣) تقدم ص ١٢٥ .

(٤) تقدم ص ١٢٦ .

(٥) تقدم مفصلا .

... قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن جده قال : -^(١)

قدم بالأسارى حين قدم بهم المدينة وسيدة بنت زمعة زوج النسي
صلى الله عليه وسلم عند آل عفرافى منحتهم على عوف ومعوذ ابني عفرافى
وذلك قبل أن يضرب الحجاب قالت سودة : -

فوالله انى لمندهم ان اتينا فقيلا هرا الاسارى قد اتى بهم
فرجعت الى بيتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فاذا ابو يزيد سهيل
ابن عمرو فى ناحية الحجر ويداى مجموعتان الى عنقه بحبل فوالله ما ملكت
حين رأيت ابا زيد كذلك ان قلت : - ابا يزيد اعطيتكم بايدىكم الا تم كراما .
فما انتبهت الا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهيمت
ياسودة على الله وعلى رسوله .

(١) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى المدنى
القاضى ثقة من الخامسة مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة
ع/التقريب ١ / ٤٠٥ .

(٢) يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الانصارى
المدنى ثقة من الرابعة م د / التقريب ٢ / ٣٥٢ .
(٣) جده عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة .

قلت : - فهذا الاسناد حسن والله أعلم .

فقلت :- يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكك حين رأيت
ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه بالحبل ان قلت ما قلت .^(١) اهـ

وبقد رما ارتاح المؤمنون بنصر الله وتحدثوا عن نعمة الله التي
حفتهم فانهم قد علموا انهم لا بد ان يخوضوا معارك اخرى ، فلئن انهزمت
قريش هذه المرة فهي التي لن ترضى بالذل وستدخل في صراع معهم
فلذا اخذوا المدة واصبح المسلم الذي لم يشارك في معركة بدر اشده
شوقا الى لقاء قريش في موطن آخر .

واحتاطوا لكل امر قد تدبره قريش وسيأتى انها دبرت اغتيال النبي
صلى الله عليه وسلم فكان المسلمون في يقظة وانتباه .

اما اهل المدينة فقد دخل كثير منهم في الاسلام اما صدقا وایمانا
عند ما رأوا نصر الله للقللة المؤمنة على الكثرة الكافرة ، واما نفاقا خوفا من
قوة المسلمين وذلك من امثال عبد الله بن ابي .

(١) قلت :- وقد رواها الطبري في التاريخ انظر ٢ / ٦٠ ط مصر

بسند ف قال :- حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحاق وساق السند .

وهي في سيرة ابن هشام انظر ٢ / ٣٣٥ تحقيق الهراس ط مصر
قال قال ابن اسحاق السند والقصة .

فلئن ضعفت في سند الطبري لان ابن حميد فيه فهو فيما روى ابن
هشام عن ابن اسحاق غير موجود .

فتكون القصة مروية عن طريق ابن اسحاق بسنده وهو صحيح والله اعلم .

اما اليهود فقد كانت ضربة قوية لهم وهم الاعداء الالذاء للدعوة
الاسلامية فقد كانوا ينتظرون ضربة قريش لمحمد واصحابه لتنتهيهم ولكن
خاب ظنهم وجعل الله كيدهم في صدهم فاستأوا ايما استيلاء
ودحرهم الله تعالى .

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله رواية عن الواقدي في موقف اليهود
قال :-

وقالت اليهود ما جاء زيد الا فلا .

(١) البداية ٣ / ٣٠٤ .

قلت : وهذه ذكرها ابن كثير عن الواقدي وهو متروك وانما وردتها
لابين موقف اليهود من بشرى النصر ، وهو موقف لا يستغرب منهم .

” الفصل الرابع ”

نها الغزوة ونتيجتها في مكة ومحاولسة

قريش اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم

عند ما تهيأت مكة لحرب محمد ما كانت تظن - وهي صاحبة الامر -
ان تصل الى هذه النهاية التي وصلت اليها في بدر فقد كانت الهزيمة
منكرة وكان قتل القادة امثال عتبة وشيبة وابي جهل مروعا .

فمكة واهلها الذين ماخرجوا من ديارهم الا بطرا وراثا الناس
ارادوا ان يعطوا محمدا واصحابه درسا من اقوى الدروس التي تكون بين
كل طائفتين متناحرتين ، فاذا بهم يلقون الدرس القاسى المؤلم على يد
محمد والجماعة المؤمنة .

كانت قريش تنتظر النصر والظفر فاذا بها تتلقى الهزيمة والخسرة
وما اقسى ذلك على النفس الانسانية .

ثلقت مكة النبأ وهي لا تكاد تصدق لأنه فوق ما كانت تتصور وتمتدح ،
النبأ المؤلم بقتل الاشياخ والقادة ، وأسر الرجال وأخذ الاموال ، لم
تصدق في اول الامر وظنت ان ناقل الخبر قد فقدوا الوعى والمقل حتى
قال صفوان بن امية :-

سلوه ان كان يعقل ما فعل صفوان ؟

فكان الرد الحاسم هو ذاك في الحجر وقد رأيت اياه واخاه حين

قتلا .

ان مكة لم تتلق ضربة مثل هذه الضربة .. وخاصة من محمد وقبوسه
المستضعفين .. الذين ظن اهل مكة ان يعقد ودهم ان يقضوا عليهم بهز
السيوف وتطويحها فقط فكيف يقتالهم ، ولذا كانت الفجيرة بقتلهم
ومصيبتها في بدر كبيرة على كل نفس من نفوس قريش .

ولئن صمت على الاخذ بالتأثر وتلقي محمد واصحابه الذين السدى
ارادت ان تلقته في بدر فانما هي غفمة قتيل ، وزير اسير ، فلقد ظهر
للمحرب والقبائل المجاورة نتيجة بدر ، وما كان فيها وبذلك تقوى معسكر
الايمن ، وضعف معسكر قريش ، وطم الناس صدق دعوة الله التي اتى
بها محمد من ربه تعالى فدخلوا في دين الله افواجا ، كما قويت شوكة
المسلمين وصدق الله ان يقول :-

" قد كان لكم اية في فئتين القتلتا فتقاتل في سبيل الله وأخبرى
كافرة برونهم مثليهم رأى الحين والله يؤيد بنصره من يشاء " ان في ذلك
لعبرة لأولى الأُبصار " (١)

وقوله تعالى :-

" ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبهينات فانقمنا من
الذين أجروا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين " (٢)

(١) آل عمران / ١٣ .

(٢) الروم / ٤٧ .

والحديث والروايات في هذا الفصل ستتناول كيف طقت قريش نهجاً^١
معركة بدر واثار ذلك في ممنويتها ، ثم تتناول كيفية محاولتها التخفيف
من اثر الهزيمة بتدبير محاولة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة
ثم لاصرارها على اخذ الثأر حتى من اسير تشتريه لتشفى قلبها ولتطفئ
نار الحقد في قلبها ، ثم استصدارها لحرب المسلمين بهذا المال
وجمعه فالى البحث والله المستعان .

قال في البداية :- (١)

قال ابن اسحاق رحمه الله :-

وكان اول من قدم بمكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فةالوا
له ما وراءك ؟

قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية
ابن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه وابو البختري بن هشام فلما جعل
يعدد اشراف قريش .

قال صفوان بن امية والله ان يحقل هذا فسلوه عنى ؟

(١) البداية لابن كثير ٣ / ٣٠٨ وسيرة ابن هشام ٢ / ٣٣٧ ط مصر

تحقيق الهراس .

قلت :- وهذه القصة ذكرها ابن اسحاق بدون سند هنا والسندى
يظهر انه ساقها بسنده السابق لغزوة بدر وقد تقدم .

(٢) الحيسمان بن عبد الله بن اياس بن ضبيعة بن مازن بن كعب بن
عمر الخزاعي / تاريخ الطبرى ٢ / ٤٦١ ط مصر .

فقالوا ما فعل صفوان بن امية ؟

قال هو ذاك جالس في الحجر ، قد والله رأيت اياه يا شاء حسين

قتلا .

وقال موسى بن عقبة :-

ولما وصل الخبر الى اهل مكة وتحققوه قطعت النساء شموهمن وهقرت

خيول كثيرة ورواحل (١) .

قال ابن اسحاق :- (٢) وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله

ابن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى

الله عليه وسلم :-

(١) البداية ٣ / ٣٠٨ .

(٢) ذكره في البداية ٣ / ٣٠٨ وهو في مسند الامام احمد ٦ / ٩ ط .

المكتب الاسلامي وهو بنفس السند الذي ساقه ابن اسحاق عن حسين

... الخ وذكره في شرح المواهب ١ / ٤٥١ .

وفي سيرة ابن هشام ٢ / ٣٣٨ ط مصر تحقيق الهراء رحمه الله وفي

تاريخ الطبري ٢ / ٤٦١ بسنده قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة قال : قال محمد بن اسحاق وذكر سنده ان سند ابن اسحاق

المذكور في اعلى الصفحة .

وابن حميد قد تقدم اكثر من مرة بانه حافظ ضعيف انظر ص ١٧٩ .

واما سلمة بن الفضل فهو صدوق كثير الخطأ انظر ص ١٨٤ .

(٣) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي

المدني ضعيف من الخاصة مات سنة اربعين او بعد ما بسنة / تق /

التقريب ١ / ١٧٦ .

(٤) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس اصله بصرى ثقة ثبت عالم بالتفسير

لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة من الثالثة ، مات سنة

سبع ومائة - وقيل بعد ذلك / ع / التقريب ٢ / ٣٠٠

قلت :- فهذا الاسناد ضعيف لوجود حسين فيه والله اعلم .

كنت غلاما للمعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهمل
 البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت ، وكان العباس يهاب قومه
 ويكره خلافهم وكان يكتنم اسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه .
 وكان اهل ليهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن
 المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف منهم رجل الا بعث مكانه رجلا .
 فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه^(١)
 ووجدنا في انفسنا قوة وعزا .

قال وكنت رجلا ضميما ، وكنت اعمل الاقداح انحتها في حجرة
 زمزم ، فوالله اني لجالس فيها انحنت اقداحي وعند ام الفضل جالسة
 وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، اذا اقبل اهل ليهب يجرون رجله بشر ، حتى
 جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس ان قال^(٢)
 الناس هذا ابو سفيان واسمه المغيرة - ابن الحارث بن عبد المطلب قد
 قدم قال :-

فقال اهل ليهب :- هلم الى فمذك الخبر .

قال فجلس اليه والناس قيام عليه .

فقال :- يا بن اخي اخبرني كيف كان امر الناس ؟

قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمحنناهم اكتافنا يقطون كيف شاءوا ،
 وبأسرونا كيف شاءوا ، وايم الله مع ذلك ما امت الناس ، لقينا رجلا بهيضا
 على خيل يملق بين السماء والارض ، والله ما طيق شيئا ولا يقوم لهاشي .

(١) كبته :- قال في النهاية ٤ / ٣٨٨ كبت : شدة الحزن والاصل فيه
 مكبودا بالبدال : اي اصاب الحزن كبده فقلبت الدال تاء وكبت
 الله فلانا : اي اذله وصرفه .

(٢) طنب الحجرة - الطرف والناعية - ذكر نحوه في النهاية ٣ / ٤٠١
 تصوير لبنان .

قال ابو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيده ، ثم قلت به ^(١) ، والى —
الملائكة .

قال فرفع اهل لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة ، قال وذات يوم
فاحتلمني وضرب بي الارض ثم برك على يميني وكنت رجلاً ذمياً .
فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربت به ضربة
فهلخت في رأسه شجة منكره .

وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده .

فقام موليا ذليلاً فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة ^(١)
فقتلته .

وتقرر قرينش بعض القرارات المعبرة عن سخاها وشدة المهادنة وكان منها
عدم النياحة وعدم ارسال الفداء في اسراهم .
قال ابن اسحاق ^(٢) :-

وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد ^(٣) قال :- ^(٤)
ناحت قرينش على قتلاهم ثم قالوا :- لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه —
فيشتمو بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستأثروا بهم لا يأرب عليكم محمدا ^(٥)
 واصحابه في الفداء .

(١) قال في النهاية ٣ / ١٩٠
عده " في حديث ابي رافع " ان ابا لهب رماه الله بالعدسة " هي
بشرة تشبه العدسة ، تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون
تقتل صاحبها غالباً . اهـ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٠ تهذيب دهراس والبداية ٣ / ٣٠٩ وتاريخ
الطبري ٢ / ٤٦٣ بسنده عن ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن ابن اسحاق - الحديث - بسند ابن اسحاق .

(٣) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الدني ثقة من
الخامسة مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة / ٤ / التقريب ٢ / ٣٥٠
والتهذيب ١١ / ٢٣٤ . (٤) تقدم من ٢٥٩

قلت :- وهذا السند مرسل والله اعلم .
(٥) يأرب : قال في النهاية ١ / ٣٦ - وذكر الحديث السابق قال :-
ان يشتد ون عليكم فيه ، يقال ارب الدار يأرب اذا اشتد . اهـ .

قال ولكن الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحب ، هل بكت قريش على قتلاها ؟ لملى ابكى على ابي حكيم - يعني زمعة - فان جوفى قد احترق ؛ قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تهكى على بصير لها قد ضل .

وقال ابن كثير رحمه الله - قلت : وكان هذا - يقصد منع النياحة - من تمام ما عذب الله به احياءهم في ذلك الوقت وهو تركهم النوح على قتلاهم ، فان البكاء على الميت مما يبطل فؤاد الحزين . اهـ

ثم بعد ان مضت مدة على الفزوة ارسلت قريش في فدا^١ اسراهم وسيأتى في مقدار الفدا^٢ قصص من فدا^٣ قريش لاسراهم . ولكن قريشا قررت الاخذ بالثأر وارادت ان تبلى حزنها بضرب المسلمين ضربة قوية موجهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت محاولتهم لقطه :-

قال ابن اسحاق :-

(١) البداية ٣ / ٣٠٩ .

(٢) البداية ٣ / ٣١٣ ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٣٥٨ تحقيق الهراس

والطبرى فى التاريخ ٢ / ٤٧٢ / بسنده عن ابن حميد حدثنا

سلمة عن ابن اسحاق بن شمس السند .

وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال : -
 جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب
 اهل بدر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش وممن
 كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عنا* وهو
 بمكة .

وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر .
 قال ابن اسحاق - بسنده السابق : -
 فذكر اصحاب القليب ومصائبهم فقال صفوان : -
 والله ما ان في العيش بعدهم خير .
 قال له عمير صدقت ، اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاء*
 وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت الى محمد حتى اقلته - فان لي
 فيهم طلة ابني اسير في ايديهم .
 قال : - فاغتنمها صفوان بن امية فقال : -
 على دينك انا اقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي او اسبيهم ما بقوا لا يسعني
 شيء* ويحجز عنهم .

فقال له عمير : - فاكم على شأني وشأنك .
 قال سأفعل . . .

(١) محمد بن جعفر بن الزبير بن الموام الاسدي المدني ثقة من

السادسة مات سنة بضع عشرة / ع / التقريب ١٥٠ / ٢ .

(٢) عروة بن الزبير تقدم مفصلا .

قال ثم امر عير بسيفه فشحنه وسلم ثم انطلق حتى قدم المدينة .
 فبينما عمر بن الخطاب في نغص من المسلمين بعد ثون عن صدر
 ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم في عدوهم ، ان نظر عمر الى عير
 ابن وهب وقد اناخ راحلته على باب المسجد متوشحا السيف . فقال هذا
 الكلب عدو الله عير بن وهب ماجا الا لشر وهو الذي حرض بيننا وحرزنا
 للقوم يوم بدر .

ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا
 عدو الله عير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه .
 قال فادخله على .

قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبسه بها وقال لمن
 كان معه من الانصار ، ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
 عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مأمن .

ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله
 وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر - ادن يا عير .
 فدنا ثم قال : - انعم صباحا = وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم =
 فقال رسول الله " قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عير بالسلام
 تحية اهل الجنة " .

قال اما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد .

قال فما جاء بك يا عمر ؟

قال بحثت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه .

قال فما بال السيف في عنقك ؟

قال قبحها الله من سيوف وجل اغنت شيئا ؟

قال اصدقنى مالذى جئت له ؟

قال ماجئت الا لذلك .

قال :- بل قمدا انت وصفوان بن امية فى الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين على وعيال عندى لخرجت حتى اقتسل محمدا فتحمل لك صفوان بن امية بدينك وعيالك على ان تقتلنى والله حائل بينك وبين ذلك .

فقال عمير : اشهد انك رسول الله ، قد كنا يارسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خير السما وما ينزل عليك من الوحي . وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان ، فوالله انى لاعلم ما اتاك به الا الله ، فالحمد لله الذى هداى للاسلام وساقنى هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم فى دينه ، وطموه القرآن ، واطلقوا اسيره " ففعلوا .

ثم قال يارسول الله انى كنت جاهدا على اطفاء نور الله ، شديد الاذى لمن كان على دين الله ، وانا احب ان تأذن لى فاقدم مكية فادعهم الى الله والى رسوله ، والى الاسلام لعل الله يهديهم ، والا آذيتهم فى دينهم كما كنت اؤذى اصحابك فى دينهم . فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بحكة .

وكان صفوان بن امية حين خرج عمير بن وهب يقول : ابشروا بوقعة تأتاكم الآن فى ايام تنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ، ولا ينغمه بنفسه ابدا . (١)

(١) قال ابن حجر رحمه الله فى الاصابة ٣ / ٣٦ .
قال موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب وزكرو قصة عمير .

.....

== ثم قال ابن حجر :-

هكذا ذكره ابو الاسود عن عروة مرسلًا .

(أ) وجاء من وجه آخر موصولًا أخرجه بن منده من طريق ابى الزهر عن
(ب) (ج) عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ابى عمران الجوني عن انس أو غيره
قال ابن منده :- غريب لا نعرفه عن ابى عمران الا من هذا الوجه .
وأخرجه الطبراني من طريق محمد بن سهيل بن عسكر عن عبد السزاق
بسنده فقال لا اعلمه عن انس بن مالك . اهـ .

قلت :- وهذا الوجه الذي جاء منه موصولًا لا بد من ان احقق سنده حتى
نعلم ما قيل في الرجال ، مع العلم ان كثرة الطرق تقوى بعضها

بعضًا .
اما سند ابن منده فرباله كالتالي :-

(أ) ابو الزهر :- هو صالح بن درهم الباهلي ابو الزهر البصري ثقة
ابن معين من الرابعة / د / التقريب ١ / ٣٥٤ .
(ب) تقدم ص ١٩٤ .

(ج) جعفر بن سليمان الضبي (بضم الصاد الممجمة وفتح الموحدة)
ابو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مائة
سنة ثمان وسبعين / بخ م / التقريب ١ / ١٣١ .

(د) ابى عمران الجوني عبد الملك بن هبيب الازدي او الكندي ابو عمران
الجوني مشهور بكنية ثقة من كبار الرابعة مائة سنة ثمان وعشرين
وقيل بمائة / ع / التقريب ١ / ٥١٨ والتهذيب ٦ / ٣٨٩ .

قلت :- وهذا الاسناد حسن والله أعلم .

ان فشل محاولة صفوان التخفيف من اسى قريش وحزنها لم تفلح
فالنفوس متألمة والقلوب دامية لذا لم تجد قريش فرصة للنيل من المسلمين
الا سلكتها فقد اشترت اسيرا من المسلمين لتقطه ولتأخذ الثأر منه .
روى البخارى رحمه الله بسنده : (١) -

قال :- حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم اخبرنا ابن شهاب
قال لما خرج عمرو بن جارية الثقفي حليف بنى زهرة - وكان من اصحاب
ابى هريرة - عن ابى هريرة رضى الله عنه قال :-

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم عاصم بن
ثابت الانصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، حتى اذا كانوا بالهدية
بين عسفان ومكة ذكروا الحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فنفروا اليهم
بقريب من مائة رجل رام ، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم التصرفى
منزل نزله . فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم . فلما احس بهم عاصم
 واصحابه لجأوا الى موضع واحاط بهم القوم فقالوا لهم :-

انزلوا فاعاوا بايديكم ولكم العهد والميثاق الا نقتل منكم احدا .
فقال عاصم بن ثابت :- ايها القوم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر
ثم قال :- اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم .

فرومهم بالنبل فقتلوا عاصم ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق
منهم عبيد بن زيد بن الدثنة ورجل آخر (٢) ، فلما استمكوا منهم اطلقوا
اوتار قسيهم فربطوهم بها .

(١) فتح البارى ٢/ ٣٠٨ .
(٢) قال فى الفتح ٢/ ٣٨٠ الهدية (الاكثر - يسكون الدال بعدها
همزة مفتوحة ، وللكشميهنى بفتح الدال وتسهيل الهمزة) وعند
ابن اسحاق (بتشديد الدال بغير الف . قال وهى على سبعة
اميال من عسفان .
(٣) هو عبد الله بن طاري - فى رواية ابن اسحاق ذكره فى الفتح ٢/ ٣٨١ .

قال الرجل الثالث :- هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لسى
 بهولا * اسوة يريد القتل فجروه ، وعالجوه فابى ان يصحبهم .
 فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر
 فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا - وكان خبيب هو قتل الحارث
 ابن عامر يوم بدر - فلبث خبيبا عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله .
 (١)
 وفق الحديث في آخره .-

" وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان
 يأتوا بشئ منه يعرف ، وكان قد قتل عظيما من عظمائهم ، فبعث الله
 لحاصم مثل الظلة من الدبر فحمت من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه
 شيئا .
 (٢)
 (٣)

ان فعل قريش كان في غاية الخسة لأن الموت ينهى الحداوات
 فكيف يقطعون من الميت شيئا ولكن الجروح التي اصاب قلوبهم جعلتهم
 لا يفكرون الا في الانتقام من محمد واصحابه ففعلوا ما فعلوا .

(١) اما زيد بن الدثنة فقال في الفتح ٣٨١ / ٧ / في رواية ابن اسحاق
 وابن سعد " فأما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقطه بأبيه " اهـ .
 (٢) قال في الفتح ٣٨٤ / ٧ / لعل العظيم المذكور عتبة بن ابي ميط
 فان عاصما قتله صبورا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا
 من بدر .

(٣) الظلة " بضم المعجمة " السحابة - الدبر (بفتح الميم) وسكون
 الموحدة) الزنابير ، قيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه .

” الفصل الخامس ”

عودة الجيش الى المدينة وقتل بعض

المشركين في الطريق .

وبعد الانتصار الذي تحقق لامة الاسلام في معركة فاصلة من معارك الاسلام الخالدة الى يوم الدين ، النصر الذي حصل لاهل المقيسة الحققة ، لاؤلائك الذين تحملوا اقصى انواع المذاب في سبيل عقيدتهم . النصر الموعود من الله العزيز القوى الحكيم لاهل الحق على اهل الباطل .

اتجه النبي صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة مكللا بالهزيمة والنصر سائقا الاسرى والاموال بين يديه واصحابه تتلأأ وجوههم فرحا بنصر الله لهم على عدوهم .

وفي الطريقين ينفذ صلى الله عليه وسلم حكم الاعداء في عدوهم من الاعداء الدعوة الاسلامية بحد ان وقفا في الاسر ، عدوين كادوا للاسلام واهله اشد الكيد ، وحرضا على حرب المسلمين اشد التحريض ، عدوين ارادوا ان يميثا الدعوة في مهدها اول ظهورها بمكة فلم يتركا سبيلا من سهل الا يذاءوا سلكاه ولا حيلة الا اتخذاهما .

فكان لابد ان يلقيا جزاءهما - وهو الجزاء الذي وعد الله به كل معتد اثيم على دين الاسلام واهله في كل زمان ومكان .

اجرى النبي صلى الله عليه وسلم عليهما القتل لا لضغن في نفسه فما انتقم لنفسه قط ولكنه اقامه عليهما لأنهم دعاة حرب ومسمروها وجزاء لما اقترفت ايديهما تجاه المسلمين ونبي الاسلام في مكة .

انه الجزاء الذي لابد ان يحصل لاعداء الله والمحاقبة للمتقين .

(١)

قال ابن كثير رحمه الله :-

" فصل " في رجوعه عليه السلام من بدر الى المدينة وما كان من الاصور
في مسيره اليها مؤيدا منصورا عليه من ربه افضل الصلاة والسلام .

وقد تقدم ان الوقعة كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة
اثنتين من الهجرة ، وثبت في الصحيح انه كان اذا ظهر على قوم اقسام^(٢)
بالمرصة ثلاثة ايام ، وقد اقام عليه السلام بالمرصة بدر ثلاثة ايام ، وكان
رحيله منها ليلة الاثنين فركب ناقته ووقف على قليب بدر ففرع اولئك الذين
سحبوا اليه كما تقدم ذكره .

ثم سار عليه السلام ومعه الاسارى والفنائم الكثيرة وقد بحث عليه
السلام بين يديه بشيرين الى المدينة بالفتح والنصر والظفر وقد تقدم
الكلام عنهما .

(٣)

قال ابن كثير قال ابن اسحاق :-

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى وفيهم عقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث وقد جعل على
النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مذبول بن عمرو بن غنم بن
مازن بن النجار .

قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق
الصفراء نزل على كتيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة
به فقسم هنالك النفل الذي افاه الله على المسلمين من المشركين على السوا .

(١) البداية ٣ / ٣٠٣ .

(٢) انظر الفتح ٧ / ٣٠٠ وقد تقدم الكلام عليه .

(٣) البداية ٣ / ٣٠٥ .

ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحا* لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله
عليه ومن معه من المسلمين .

فقال لهم سلامة بن وقس^(١) كما حدثني عاصم بن عمرو^(٢) ويزيد بن رومان^(٣)
مالذي تهنئوننا به ؟ - والله ان لقينا الاعجاز صلما كالهدن الممقله
ففحرناها .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال :-

" اى ابن اخي اولئك الملا* "

قال ابن هشام :- يعنى الاشراف والرؤساء .

وقال ابن اسحاق :-^(٤)

(٥)

وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقمهم بين اصحابه وقال (استوصوا بهم
خيرا) قال وكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب بن عمير لا يهيه
وامه فى الاسارى .

قال ابو عزيز مربي اخى مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني
فقال شد يدك به فان امه ذات مناع لقلها تفديك .
فقال له يا رسول الله انى لي ذلك .

(١) هو احد الصحابة وسيأتى الكلام عليه فى فصل تسمية الصحابة

الذين حضروا الغزوة امه عليه وسلم .

(٢) تقدم ص ١٤٦ وهو ثقة .

(٣) تقدم ص ١٢٦ .

(٤) البداية ج ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٥) نبيه - بالتصغير - ابن وهب بن عثمان المبدري المدنى ثقة من

صفار الثالثة روى عن نافع ومات قبله - مات هو سنة ست وعشرين

م ٤ / التقريب ٢ / ٢٩٧ .

الذي روى عنه ابن وهب بن عثمان المبدري المدنى ثقة من

صفار الثالثة روى عن نافع ومات قبله - مات هو سنة ست وعشرين

م ٤ / التقريب ٢ / ٢٩٧ .

الذي روى عنه ابن وهب بن عثمان المبدري المدنى ثقة من

قال ابو عزيز فكننت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بسيدر
فكانوا اذا قدموا غداهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ، فأتق في يد رجل منهم كسرة خبز^(١)
نفحنى بها فاستحى فارد ما في يدها على ما يحسبها .

قال ابن هشام :-

وكان ابو عزيز هذا صاحب لواء المشركين بعد ربهذ النضر بن
الحارث - ولما قال اخوه مصعب لأبى اليسر - وهو الذى اسره - ما قال ،
قال له ابو عزيز يا اخى هذه وصاتك بي ؟
فقال له مصعب انه اخى دونك .

فسألت امه عن ابنى ما فدى به قرشى ؟
فقيل لها اربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم فقصدت بها .^(٢)

(١) وهذا المعنى وهو اكرام الاسير وأيثاره بالخير لم تعرفه الانسانية
ولن تعرفه الا في ظل الاسلام واهله .

(٢) قال ابن كثير رحمه الله في البداية ٣ / ٣٠٧ .

قلت :- وابو عزيز هذا اسمه زرارة فيما قاله ابن الاثير في غرصة
الصحابه ، وعده خليفة بن خياط في اسما الصحابة .
وكان اخا مصعب بن عمير لاهيه ، وكان لهما اخ آخر لا بويهما وهو
ابو الروم بن عمير - وقد غلط من جملة قتل يوم احد كافرا ذاك
ابو عزة . اهـ .

وقال في الاصابة ٤ / ١٣٣
ابو عزيز بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدي - قال
ابو عمر اسمه زراره وله صحبة وسامع من النبى صلى الله عليه وسلم اتفق
اهل المغازى على انه اسر يوم بدر مع المشركين . اهـ .

وعندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، ورأى المسلمون
الاسارى بين يديه تقوت محنوياتهم ، وعظمت شوكتهم على اليهـود
والمنافقين .

وكما ذكرت ان افواجا من الناس دخلت في دين الله افواجا .
هذا في داخل المدينة اما خارجها فقد سمعت القبائل المجاورة
بالنصر فهابت المسلمين ، وهابت المدينة وعظمت ان امة بمداأت تحمها
وتقوم فدخل الكثير منهم في الاسلام وتعاهد آخرون معه .

وكما مر ان هول الدهشة جعل زوجة للنبي صلى الله عليه وسلم تقول
كلاما ما ينبغي لها ان تقوله لان فيه تحريضا على الله وعلى رسوله ولكنها
تمتدربانها ما ملكت نفسها حين قالت ما قالت ، فمضى عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

وفي طريقه كما ذكرت في اول الفصل قتل اسيرين من الاسرى وقصة
ذلك :-

(١)
قال ابن اسحاق رحمه الله :-

حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن
الحارث قطه على بن ابي طالب كما اخبرني بعض اهل العلم من اهل مكة .
ثم خرج حتى اذا كان بمرن الظبية قتل عقبة بن ابي مهيظ .

قال ابن اسحاق :- فقال عقبة حين امر رسول الله صلى الله عليه
بقتله فمن للصبية يا محمد ؟ قال النار .

وكان المذى قطه عاصم بن ثابت بن ابي الفتح اخو بني عمرو بن

عوف كما حدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر . (١)
وكذا قال موسى بن عقبة في مغازيه وزعم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتل اسيرا من الاسارى غيره . (٢)

وفي البداية قصة مروية بسند مرسل فيها ذكر سبب آخر لقتل عقبة .

قال :- (٣)

وقال حماد بن سلمة عن عطاء^(٤) بن السائب عن الشعبي^(٥) قال :-

لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال : اتعقلني يا محمد من بين
قريش ؟

قال نعم اتدرون ما صنع هذا بي ؟ .

جاء^(٦) وانا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي وغمزها فما رفعها
حتى ظننت ان عيني ستندران ، وجاء^(٧) مرة أخرى بسلا شاة فالتقاء على
رأسي وانا ساجد فجاءت فادامة ففسلته عن رأسي .

(١) ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر اخو سلمة وقيل هو مقبول من
الرابهة / ٤ / انظر التشريب ٢ / ٤٤٨ .

(٢) وذكر ايضا ابن كثير عن موسى بن عقبة ٣ / ٣٠٥ ونفيها :- ولما اقبل
اليه عاصم بن ثابت قال :- يا معشر قريش علام اقتل من بين من
ما هنا ؟ قال على عداوتك الله ورسوله . اهـ .

(٣) البداية ٣ / ٣٠٦ .

(٤) تقدم ص ١٠٧ .

(٥) تقدم ص ٣١٣ .

(٦) الشعبي - عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المصجمة - ابو عمرو
ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة - قال مكحول - ما رأيت اخاه منه مات

بعد المائة وراه نحو من الثمانين / ع / انظر التشريب ١ / ٣٨٧ .

قلت :- وهذا سند حسن مرسل . اهـ .

وقال الهيثمي :- (١)

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظن اليوم رجلا من قريش صبورا .

قال فنأدى عقبة بن أبى معيط باطلى صوته ياممشر قريش مالى اقتل من بينكم صبورا ؟ .

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك بالله وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الهيثمي أيضا :- (٢)

وعن ابن عباس قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسارى بدر وكان فدايا كل رجل منهم أربعة آلاف ، وقتل عقبة بن أبى معيط قبل الفدايا ، قام اليه على بن أبى طالب فقتله صبورا ، قال من للصبيبة يا رسول الله قال النار .

وعن مسروق انه قال لابن أبى معيط حدثنا عبد الله بن مسعود وكان غير كذاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بمنن أبيك ان تضرب صبورا ثم مر به فقال من للصبيبة بمدى ؟ قال لهم النار . حسبك ما رضى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) مجمع الزوائد ٨٦ / ٦ - وقال رواه البزار وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف ووثقة ابن حبان .

قلت :- وهو فى التقريب ٣٤٦ / ٢ - متروك وكان شيعة من التاسعة .
(٢) مجمع الزوائد بموضعه وقال :- رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وهذه الرواية فيها ان الذى قتله على وهى موافقة لما ذكره ابن هشام وسيأتى .

(٣) مجمع الزوائد ٨٦ / ٦ - وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات وقد رواه ابو داود وسيأتى بعد هذا مباشرة .

وحدثه مسروق رواه ابو داود قال : (١)

"باب في قتل الأسير صبرا"

حدثنا علي بن الحسين الرقي قال ثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال (٢)
أخبرني عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم (٣)
(٤) (٥)

قال : أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقاً ، فقال له عمارة بن

عقبة : أنتستعمل رجلاً من بقايا قطرة عثمان ؟

فقال له مسروق (١) : حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثق

الحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد قتل أبيك قال من للصبيّة ؟

قال النار .

فقد رضيت لك ماضى لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٩)

(١) السنن لابي داود ٥٥ / ٢ .

(٢) علي بن الحسين الرقي ، صدوق ، من الحادية عشر ، مات سنة

خمسين / د - التقريب ٣٥ / ٢ .

(٣) عبد الله بن جعفر بن غيلان " بالمعجمة " الرقي ابو عبد الرحمن

القرشي مولا هم ، ثقة لكنه تغير بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من

الماشرة مات سنة عشرين / ع - التقريب ١ / ٤٠٦ والثقة ذيب ٥ / ١٢٣

(٤) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، ابو وهب السدي ثقة

فقيه ، ربما وهم مات سنة مائة وثمانين / ع / التقريب ١ / ٥٣٧ ،

التهذيب ٧ / ٤٢ .

(٥) زيد بن أبي أنيسة الجزري ، ابو اسامة ، اصله من الكوفة ، ثم

سكن الرها ، ثقة له افراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ،

وقيل سنة اربع وعشرين ، وله ست وثلاثون سنة / ع / التقريب ١ / ٢٧٢ .

(٦) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارن ، الجملی " بفتح الجيم والميم "

المرادي ، ابو عبد الله الكوفي ، الاعشى ، ثقة عابد ، كان لا يدلس

قال ابن هشام :- ويقال بل قتل عقبة على بن ابي طالب فيما ذكره
الزهري وغيره من اهل العلم .

ان الاعتداء على نبي الاسلام هو اعتداء على الدعوة وطاق الاسلام
نفسه لان في ذلك اهانته له على حمله امر الله وقرآنه فكان لا بد ان يلقي
جزاه^{وهو} لم يعتد على النبي صلى الله عليه وسلم لان محمد بن عبد الله . كلا
ولكن اعتدى عليه لانه جاءهم بامر الله وتوحيده .

والا فقد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه وانما
اعطاه جزاه لمعادته لله ولرسوله وللمؤمنين ، هذا فضلا عن كونه مجرم
حرب قد وقع أسير وذلك جزاء أمثاله في كل عرف وفي كل قانون .

= ورمى بالارحاء من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومائة وقيل قبلها
ع / التقريب ٢ / ٧٨٠ . والتهذيب ٨ / ١٠٢ .

(٧) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ابو عمران الكوفي
الفقيه ، ثقة ، الا أنه يرسل كثيرا من الخامسة ، مات سنة ست
وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها / ع / التقريب ١ / ٤٦ وقال
المصنف عليه ان قوله الخامسة خطأ والصحيح الثانية والله أعلم .

(٨) مسروق بن الاعدع بن مالك الهمداني الرازي ، ابو عائشة الكوفي
ثقة فقيه عابد ، مخضرم من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة
ثلاث وستين / ع / التقريب ٢ / ٢٤٢ .

(٩) قلت :-

وهذا الاسناد حسن وقد تقدم قول الهيثمي عن سند الطبراني
ورجاله ثقات فيكون بالجميع صحيحا والله أعلم .

وفى نهاية هذا الفصل اذكر شعرا نسبة ابن هشام لاخت النضر بن
الحارث لم اجد له سندا وانما ذكرته لاتمام الفائدة .
قال ابن هشام :- ذكره فى البداية ٣ / ٣٠٦ .

فقال قتيبة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث فى مقتل اخيها :-

- (١)
يا راكبا ان الاثمل مظنة . . من صبح خاسرة وانت موفسق
(٢)
ابلغ بها ميتا بأن تحية . . ما ان تزال بها النجائب تخفسق
(٣)
منى اليك وعرة سفوحمة . . جادت هواكها واخرى تخفسق
هل يسمعن النضر ان ناديته . . ام كيف يسمع ميت لا ينطق
(٤)
امحمد يا خير ضن كريمة . . من قومها والفحل فحل معرق
(٥)
ما كان ضرك لو مننت ورهما . . من الفتى وهو المفيط المحنق
او كنت قابل فدية فلينفقن . . باعز ما يفلو به ما ينفسق
والنضر اقرب من اسرت قرابة . . واحقهم ان كان عتق يمتسق
(٦)
ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه . . لله ارحام هنالك تشقق
(٧)
صبرا يقاد الى المنية متعبا . . رسف المقيد وهو عسان موثق

(١) الاثمل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء .

مظنة : أى موضع ايقاع الظن .

(٢) النجائب : الابل الكرام .

تخفسق : تسرع .

(٣) الواكف : المائل .

(٤) الضن : الأصل .

(٥) المحنق : الشديد الفهظ .

(٦) تنوشه : تتناوله .

تشقق : تقطع .

(٧) رسف : المشى الثقيل .

لعانى : الأسير .

قال في شرح المواهب :- (١)

فيقال انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضلت لحيته .

وقال " لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمننت عليه .
(٢)

وفي رواية الزبير بن بكار فرق صلى الله عليه وسلم حتى دامت عيناه وقال
يا ابا بكر لو سمعت شعرها ما قطت اخاها .

قال الزبير سمعت بعض اهل العلم يغمز هذه الابيات ويقول انها
مصنوعة .

قال ابن المنير وليس معنى كلامه صلى الله عليه وسلم الندم لانه
لا يقول ولا يفعل الا حقا والحق لا يندم على فعله ولكن معناه لو شففت
عندي بهذا القول لقبلت شفاعتها ، ففيه تنبيه على حق الشفاعة والضراعة
ولا سيما الاستعطاف بالشعر فان مكارم الاخلاق تقتضى اجازة الشاعر
وتبليغه قصده . اهـ .

قلت : واما ابن هشام فقد روى قول النبي صلى الله عليه وسلم بقوله :-
ويقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا
الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه . اهـ .

قلت : والاسنان باشميل مؤلف غزوة بدر / ٢٢٦ يقول :- وتفيد رواية
ابن هشام عدم صحة هذه الرواية ، وهو الموقوف لأن الرسول لم
يأمر بقتله الا وهو مستحق فلا تكون ابيات من الشعر مغيرة لحكم مشروع .

(١) ٤٥٠ / ١ شرح المواهب .

(٢) تقدم ص ١٥٨ .

قلت : وهذا الكلام الذى ذكره الاستاذ باشميل لا يكفى للطعن فسى

الرواية والحكم بعدم صحتها بل مدار ذلك على السند .

فان صحت كان توجيهه ذلك ما ذكره ابن المنير وذكرته قبل قليل

وهو توجيهه حسن وعدول عن حكم الى حكم لاجل الشفاعة .

وفى قصة الفتى ما يؤيد ذلك فقد قال لهم انه هبوا وانتم الطلقاء

وعفى عن بعض من ساءهم بان يقتلوا كابن ابي السرح لاجل الشفاعة

فيه . اهـ .

كذلك من وجب قتله قصاصا يجوز المفو عنه مجانا او على الدية وليس ذلك

تفصيلا لحكم مشروع بل هو تخيير بين أحكام ثلاثة كلها مشروعة

فليكن هذا منه .

” الفصل السادس ”

هل طلب الرسول صلى الله عليه وسلم

المير بعد المركة

وفى هذا الفصل سأبين تفسير الطائفتين المذكورتين فى الآية ،
واوضح ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكتفى بملاقة قريش فى بدر .
قال تعالى ” وان يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع
دابر الكافرين ” .^(١)

فسى هذه الآية وعد باحدى الطائفتين اما المير واما القوم .
قال ابن كثير رحمه الله :-^(٢)

اى يحبون ان الطائفة التى لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون
لهم وهى المير ” ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ” اى هو يريد ان
يجمع بينكم وبين لها الشوكة والقتال ليظفركم بهم وينصركم عليهم ،
ويظهر دينه ويرفع كلمة الاسلام ويجمله غالبا على الاديان ، وهو اعظم
بعواقب الامور وهو الذى يدبركم بحسن تدبيره ، وان كان المبدأ
يحبون خلاف ذلك فيما يظهر لهم . اهـ .

(١) الانفال / ٧ .

(٢) التفسير ٢ / ٢٨٨ ط مصر الحلبي .

واورد الامام احمد فى المسند حديثا قال :-(١)
 حدثنا يحيى بن ابى بكير حدثنا اسراييل عن سماك بن حرب (٢)
 (٣) (٤)
 عن عكرمة عن ابن عباس قال :- (٥)

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالمسير
 ليس دونها شىء .

فناداه المباس بن عبد المطلب انه لا يصلح لك . قال ولم ؟
 قال لان الله عز وجل انما وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك
 ما وعدك . (٦)

- (١) فى المسند بتحقيق احمد شاكر ٣ / ٣٢٠ - ٤ / ٣١٣ و ٥ / ٥ .
 (٢) يحيى بن ابى بكير واسمه نسر " بفتح النون وسكون المهملة " .
 الكرماني كوفى الاصل نزل بغداد ثقة من التاسعة مات سنة ثمان
 او تسع ومائتين / ع / التقريب ٢ / ٣٤٤ .
 (٣) تقدم ص ٢٠٨ وهو ثقة .
 (٤) سماك " بكسر اوله وتخفيف الميم " ابن حرب بن اوس بن خنيس
 الذهل البكرى الكوفى ، ابو المغيرة صدوق ، وروايته عن عكرمة
 مضطربة وقد تغير بآخيه ، فكان ربما لقن من الرابعة ، مات سنة
 ثلاث وعشرين / ختم / التقريب ١ / ٣٣٢ .
 (٥) تقدم ص ٩٦ / ٣٢٨ .
 (٦) قال احمد شاكر رحمه الله :-

اسناده صحيح ، ونقله ابن كثير وقال اسناد جيد وهو فى تفسير
 ابن كثير انظر - ٢ / ٢٨٨ . ورواه الترمذى ٤ / ١١٢ وقال حديث
 حسن وسيأتى . ونسبه السيوطى فى الدر المنثور ايضا للدرياسى
 وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابى يعلى وابن جرير وابن المنذر

(١)

أما حديث الترمذى فقال :-

(٢) حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سماك عن
(٣) عكرمة عن ابن عباس قال " لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
(٤) قيل له : عليك بالمير ليس دونها شيء .

قال فناداه العباس - وهو فى وثاقه - لا يصلح .

وقال : لأن الله تعالى وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك .

قال صدقت " . (٥)

وابن ابى حاتم والطبرانى وابى الشيخ وابن مردويه "ناداه العباس"
زاد الترمذى " وهو فى وثاقه " يعنى لانه اسرى يوم بدر كما هو معروف .
قلت : وقول ابن كثير فى هذا الحديث هو القول الجيد وكذلك قول
الترمذى حسن فالاسناد فى مرتبة الحسن والله أعلم .

(١) انظر تحفة الاخوان ٨ / ٤٧١ وقال الترمذى هذا حديث حسن .

(٢) عهد - بغير اضافة - ابن حميد بن نصر الكسى " بمهمله " ابو محمد

قيل اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة

حافظ ، من الحادى عشر ، مات سنة تسع واربعمائة / ختم م ٣٠ /

التقريب ١ / ٥٢٩ .

(٣) تقدم ص ١٩٤ .

(٤) تقدم ص ٢٠٨ .

(٥) تقدم ص ٣٥١ .

(٦) تقدم ص ٩٦ ، ٣٢٨ .

(٧) قال المباركفورى بموضعه :- المراد بالطائفتين العير والنفسر ،

فكان فى المير ابو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن

نوفل وما معه من الاموال .

وكان فى النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش . اهـ

" الفصل السابع "

الفداء* ومقداره

وعندما قرر الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ الفداء* عن الاسرى ،
انطلقت قريش تغدي اسارها لتفك من بقى حيا منهم بالمال .
وفى هذا الفصل اتكلم عن الروايات التى رويت فى الفداء* ومقداره
بعد ان تكلمت فى فصل سابق عن الخلاف فى الفنائم والاسارى واضمح
الحق فى ذلك .

قال البخارى رحمه الله فى رواية مبهنا عدد الذين اسرهم المسلمون
وفاداهم المشركون قال :- (١)

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق قال سمعت
البراء* بن عازب رضى الله عنهما قال :- جعل النبى صلى الله عليه وسلم
على الرماة يوم احد عهد الله بن جبير ، فاصابوا منا سبعين ، وكان
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتلا .

(٢)
وفى مسلم :-

" فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين " .

(٤)
وفى الترمذى قال :-

- باب ما جاء فى قتل الاسارى والفداء* -

(١) انظر فتح البارى ٣٠٧/٧ ط. مصر سلفية .

(٢) ابو اسحاق السبيعى تقدم ص ٦٥ .

(٣) شرح النووى على مسلم ٨٦/١٢ .

(٤) تحفة الاحوذى ١٨٥/٥ - ط. مصر .

حدثنا ابو عبيدة بن السفر واسمه احمد بن عبد الله الهمداني^(١)
 ومحمود بن غيلان^(٢) قالا حدثنا ابو داود الحفري^(٣) حدثنا يحيى بن زكريا^(٤)
 ابن ابي زائدة عن . . .

(١) احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي السمر - بفتح
 الفاء - سعيد بن محمد - بضم التحتانية وكسر الميم - يكنى ابا
 عبيدة الكوفي صدوق يهمل من الحادية عشرة مائة سنة ثمان وخمسين
 / ت س ق / انظر التقريب ١ / ١٨ .

(٢) محمود بن غيلان المدوني مولى ابي احمد المروزي
 نزيل بخداد ، ثقة من الماشرة مائة سنة تسع وثلاثين وقيل بعد
 ذلك / خ م ت س ق / التقريب ٢ / ٢٣٣ .

(٣) ابو داود الحفري - هو عمر بن سعد بن عبيد ابو داود الحفري
 (بفتح المهملة والفاء) نسبة الى موضع بالكوفة ، ثقة عابد ، من
 التاسعة مائة سنة ثلاث ومائتين / م ٤ - التقريب ٢ / ٥٦ .

(٤) تقدم ص ١١٩ وهو ثقة .

... سفيان بن سميد عن هشام^(٢) عن ابن سيرين عن عبيدة^(٤) عن

على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :-

" ان جبريل مبط عليه فقال له خيرهم - يعني اصحابك - فواسارى

بدر ، القتل او الفداء على ان يقتل منهم قابلا منهم .

قالوا :- الفداء ويقتل منا " .^(٥)

(١) سفيان بن سميد بن مسروق ابو عبد الله الكوفى ثقة حافظ فقيسه

عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة

احدى وستين وله اربع وستون / ع / التقريب ١ / ٣١١ .

(٢) هشام بن حسان الازدى القردوس (بالقاف وضم الدال) ابو عبد الله

البصرى ثقة اثبت الناس فى ابن سيرين وفى روايته عن الحسن وعطاء

مقال لانه قيل كان يرسل عنهما من السادسة ، مات سنة سبع او

ثمان واربعين / ع / التقريب ٢ / ٣١٨ .

(٣) محمد بن سيرين الانصارى ابوبكر بن ابى عمرة البصرى ثقة ثبت

عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة

عشر ومائة / ع / التقريب ٢ / ١٦٩ .

(٤) تقدم ص ٢١٥ وهو ثقة .

(٥) قال الترمذى بمده وفى الباب عن ابن مسعود وانس وابى هريرة

جهير بن مطعم :- هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري

لانصره الا من حديث ابن ابى زائدة ، وروى ابو اسامة عن هشام

عن ابن سيرين عن عبيدة عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه .

قال ابو داود رحمه الله : (١)

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك الميشي قال ثنا سفيان بن حبيب (٢)
قال ثنا شعبة عن ابي المنيس عن ابي الشعثا* عن ابن عباس ان النبي (٤)
صلى الله عليه وسلم جعل فدا* اهل الجاهلية يوم بدر اربعمائة . (٥) (٦)

== وروى ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل .

وابو داود الحفري اسمه عمر بن سعيد . اه .
وقال ابن كثير رحمه الله في التفسير ٣٢٦/٢ بعد ان اورد حديث الترمذي قال : - رواه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث الثوري به ، وهذا حديث غريب جدا . اه .

(١) السنن ٥٦/٢ ط مصر .-

(٢) عبد الرحمن بن المبارك الميشي (بالتحثانية والمعجمة)
الطفاوى البصرى ثقة من كبار الماشرة / خ د س / انظر التقريب ٤٩٦/١

(٣) سفيان بن حبيب البصرى الهزار ابو محمد وقيل غير ذلك ثقة من التاسعة مات سنة اثنتين وقيل ست وثمانين وله ثمان وخمسون سنة / بخ ٤ / التقريب ٣١٠/١

(٤) تقدم ص ٦٤ .
(٥) ابو المنيس الكوفى الاكبر قيل اسمه عبد الله بن مروان يروى عن ابي الشعثا* مقبول من السادسة ايضا / د س / التقريب ٤٥٧/٢ .
(٦) ابي الشعثا* : - جابر بن زيد الازدى ثم الجوفى (بفتح الجيم وسكون الواو بعد ما فا*) البصرى مشهور بكنيته ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ثلاث وتسمين ويقال مائة / ع / التقريب ١٢٢/١ .
قلت : - وهذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لوجود ابي المنيس .

والذى يظهر ان هناك بعض الخلاف فى مقدار ما دفع فى كل واحد من الاسارى ففى هذا انه اربعمائة وفى الروايات التى ستأتى بعده انه اربعة آلاف درهم ، وفى بعضها ايضا انه اربعمائة فلملها دينارا فتكون اربعة آلاف درهم .

(١)
قال الهيثمي في حديث عبد الله بن الزبير وفيه :-
" . . . وكان في الاسرى ابو وداعة بن صبرة السهمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا تاجرا كيسا ذا مال كأنكم قد جاءكم
في فداء ابيه .

فلما قالت قريش في الفداء ما قالت ، قال المطلب صدقتم والله لئن
صدقتم ليثأرن عنيكم ، ثم انسل من الليل فقدم المدينة ففدى ابيه
بأربعة آلاف درهم .

(٢)
وفي مجمع الزوائد ايضا :-

وعن ابن عباس قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسارى بدر
وكان فداء كل رجل منهم أربعة آلاف .

قال الهيثمي :- رواه الطبراني في الكبير والوسط ورجاله رجال
الصحيح .

ثم قال ورواه الطبراني في الصغير وفيه الواقدي وهو ضعيف . (٤)

(١) مجمع الزوائد ٦ / ٩٠ .

وقال الهيثمي :- رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٢) لعلها - لا يأرب اي لا يشتد - وقد تقدمت والمطلب هذا هو

الذي قصده الرسول صلى الله عليه وسلم انه ابن ابي وداعة .

(٣) مجمع الزوائد ٦ / ٩٠ .

(٤) قلت :- اما الواقدي فهو :- محمد بن عمر بن واقد الاسلمي

الواقدي المدني القاضي ، نزيل بغداد متروك مع سعة علمه

من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون / ف

التقريب ٢ / ١٦٤ .

- (١) وقال الطبري رحمه الله :-
 حدثنا بشر قال حدثنا يزيد ^(٣) قال ثنا سعيد ^(٤) عن قتادة ^(٥) قوله
 " ما كان لنبي / الآية " . قال اراد اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر الفداء فقادوهم باربعة آلاف ، ولعمري ما كان اثخن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يؤمئذ وكان اول قتال قاتله المشركين .
 وقال الطبري رحمه الله ايضا ^(٦) :-
 حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن فضيل ^(٨) عن اشعث ^(٩) عن ابن سيرين ^(١٠) عن
 عبيدة قال ^(١١) :-

-
- (١) التفسير ٦٠ / ١٤ تحقيق احمد شاکر .
 (٢) تقدم ص ١٠٢ وهو صدوق .
 (٣) تقدم ص ١٠٢ وهو ثقة .
 (٤) سعيد بن ابى عروبة مهران البشكري مولى عم ابو النضر البصري ثقة
 حافظ له تصانيف لكنه كثير التديلين واخطط وكان من اثبت الناس في
 قتادة ، من السادسة مائة سنة ست وقيل سبع وخمسين / ع / التقريب
 ٣٠٢ / ١ التهذيب ٦٣ / ٤ .
 (٥) تقدم ص ١٠٠ وهو ثقة .
 قلت : وهذا الاسناد صحيح لكنه مرسل الى قتادة والله اعلم .
 (٦) التفسير ٦٧ / ١٤ تحقيق احمد شاکر .
 (٧) تقدم ص ٦٦ وهو ثقة .
 (٨) تقدم ص ١٧٦ وهو صدوق .
 (٩) اشعث بن سوار الكندي النجار الا فرق الا ثرم صاحب التوابيت قاضي
 الاهواز ضعيف من السادسة مائة سنة ست وثلاثين / بن م / تصق /
 التقريب ٧٩ / ١ والتهذيب ٣٥٢ / ١ وقال ابن هجر قلت : اخبرني
 مسلم في المتابعات .
 (١٠) تقدم ص ٣٥٥ وهو ثقة .
 (١١) عبيدة تقدم انه ابن مسعود .
 قلت - وهذا الاسناد ضعيف مرسل والله اعلم .

كان فداء السارى بدر مائة اوقية والاوقية اربعون درهما ، ومبسن
الانبياء سنة ١٠٠٠٠٠ .

قال ابن حجر رحمه الله فى الفتح :^(١)

ونذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهباً :-

ونجد ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يقبلون من
بعض الاسارى ما يندهم اذا كانوا لا يقدرون على دفع المقدار المحدد
وفى ذلك وردت بعض الروايات :-

فى ترتيب المسند قال :-^(٢)

باب فداء ابي العاص زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا عبد الله حدثنى ابي ثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن ابن
اسحاق قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :-

(١) فتح البارى ٣٢٢ / ٧ ط مصر سلفية .

(٢) الفتح الربانى للبنات ١٤ / ١٠٠ ط مصر .

(٣) تقدم ص ١٠٧ .

(٤) تقدم ص ١٠٧ .

(٥) تقدم ص ١٧٤ وهو ثقة .

(٦) ابراهيم بن محمد وهو ثقة . انظر التقريب . ٢ / ط باكستان .

(٧) ابن اسحاق تقدم مفصلاً .

(٨) تقدم ص ٣٣٠ .

(٩) تقدم ص ٢٥٩ وهو ثقة .

لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء^(١) ابي العاص بن الربيع بمال وبعثت في نفسه بقلادة لها كانت لخد يجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها قال فلما رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم أن تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها .

وفى سنن ابي داود نفس القصة وفيها من الزيادة ما يأتي ، قال : -^(٢)

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي^(٣) ثنا محمد بن سلمة^(٤) عن محمد بن

اسحاق - نفس السند الماضي - والقصة ، والزيادة التي فيها : -

(١) ابو العاص بن الربيع بن عبد المزي بن عبد شمس بن عبد مناف الحبشمي وامه دالة بنت خويلد احد الصحابة انظرا لاصابة ٢ / ١٢١ . قلت : فهذا الاسناد صحيح وقد قال البنا ، بعد ايراده اخرجه ابن اسحاق في سيرته وسنده جيد . اهـ .

(٢) السنن ٢ / ٥٦ - ٥٧ .

(٣) عبد الله بن محمد النفيلي هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل (بنون وفا مصفرا) ابو جعفر النفيلي الحراني ثقة حافظ من كبار

العاشرة مات سنة اربع وثلاثين / خ ٤ / التقريب ١ / ٤٤٨ .

(٤) محمد بن سلمة بن عبد الله لها هلى مولا هم الحراني ثقة من

الحادية عشرة مات سنة احدى وتسعين على الصحيح / ز م ٤ /

التقريب ٢ / ١٦٦ والتهذيب ٩ / ١٠٣ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عليه أو وعده ان يخلصي
سبيل زينب اليه ، ومعت رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
ورجلا من الانصار فقال كونا بهطن بأجج^(١) حتى تمر بكما زينب فتصحباهما
حتى تأتيها بها . اهـ .

فالرسول صلى الله عليه وسلم مع وفائه الشديد لزوجته خد بجة اذ رق
عند ما رأى اثرا من اثارها ، تلك المرأة التي كانت خير عون عند المحن
فى اول الطريق ، تلك التي ما كان لينساها لأنها قاسمتها ايام الضراء
فى بدء دعوته رأى اثرا ذكره بها فى غرة الاحداث فما كان له ان يتصرف
تصرفا لا يرضاه المسلمون - وله الحق فهو القائد - بل شاورهم كما ورد فى
الرواية ، انه المثل الاعلى فى كل شئ صلى الله عليه وسلم ، أما الذين
ليس عندهم شئ فان الرسول صلى الله عليه وسلم استفاد منهم فى تعليم
ابناء المسلمين القراءة والكتابة .

فى السند قال :- (٢)

حدثنا علي بن عاصم قال قال داود^(٤) حدثنا عكرمة عن ابن عباس^(٥)

(١) بهطن بأجج قال فى عون المعبود ٣٥٦/٢ " بفتح التحتية وهمزة
ساكنة وجيم مكسورة ثم جيم " وهو موضع قريب من التميم وقيل موضع
اسم لم سجد عائشة وقال القاضى : بهطن بأجج من بهطون الاودية
التي حول الحرم والبهطن المنخفض من الارض . اهـ .

(٢) السند تحقيق احمد شاكر ٤٧/٤ ط المكتب الاسلامى

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطى التميمى مولا هم صدوق يخطئ
ويصرورنى بالتشيع من التاسعة مائة سنة احدى ومائتين وقد جاوز
التسعين / د ت ق / انظر التقریب ٣٩/٢ . والتهدیب ٣٤٤/٧ .

(٤) تقدم ص ٢٩١ وهو ثقة .

(٥) تقدم ص ٣٢٨ .

قال :- كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء ، فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم ان يحملوا اولاد الانصار الكتائب
قال ، فجاء يوما غلام يبكي الى ابيه فقال ماشأ بك ؟

قال ضربني معلمى .

(١)

قال الخبيث يطلب بذحل (بفتح الذال وسكون الحاء) بدر والله
لا تأتبه اهدا .

ولم تكن المبالغ التى حصل عليها المسلمون من الاسرى هى الهدف
لهم وانما كان الهدف هو اعلاء كلمة الله بالنصر على الاعداء واضعافهم
جسديا بقتل مقاتلتهم واضعافهم معنويا وماليا بأخذ الفداء منهم
والذين يظنون ان المسلمين قصدوا المال مخطئون فى ذلك وخير دليل
على ان المسلمين لم يقصدوا المال قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذى
رواه البخارى رحمه الله فقال :-^(٢)

(١) الذحل :- قال فى النهاية ١٥٥ / ٢ ط مصر ، الوتر وطلب المكافاة
بجناية جنيت عليه من قتل او جرح ونحو ذلك ، وهو المداوة ايضا
كما فى حديث عامر بن الطوح ، ما كان رجل ليقتل هذا الفـلام
بذحله الا قد استوفى . اهـ .

قلت : قال احمد شاكر بموضعه اسناد صحيح ، والحديث فى المنتقى

٤٣٨٧ .

وقال الهنا فى الفتح الربانى :-

لم اقف عليه لغير احمد ، وفى اسناده على بن عاصم فيه كلام لكسن

وثقه الامام احمد . اهـ .

والذى يظهر ان حديثه يكتب للاعتبار به والله اعلم .

(٢) انظر فتح البارى ٣٢٣ / ٧ ط مصر سلخية .

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا سارى بدر " لو كان مطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء
النثنى لا طلقتهن له " . (١)

ففى هذا السديث بيان للدرجة التى كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر الى الاسارى بها فهم شئ نتن لو طلبهم رجل من المشركين
قدم للمسلمين خدمة فى اول الدعوة لما تردد صلى الله عليه وسلم فى طلبه
دعوتهم لانهم لا يساوون شيئا .

فائدة :-

قال ابن حجر رحمه الله :-

وقد اغتطف السلف فى اى الرايين كان اصوب ؟

فقال بعضهم كان رأى ابيه بكر لانه وافق ما قدر الله فى نفس الامر ولمسما
استقر الامر عليه ، ولد خول كثير منهم فى الاسلام اما بنفسه واما بذرته
التي ولدت له بعد الوقعة ، ولانه وافق ظنة الرحمة على الغضب كما ثبت
ذلك عن الله فى حق من كتب له الرحمة .

واما المتأب على الاخذ فففيه اشارة الى ذم من آثر شيئا من الدنيا
على الآخرة ولو قل . (٢)

(١) قلت :-

وذلك لان يريد مكافاته على ما قدمه له من جوار عندما عاد النبي صلى
الله عليه وسلم من الطائف ولم يستطع احد ان يجيره من قريش واذ لهم
الا المطعم بن عدى فاراد ان يجزيه بثلثك البند .

(٢) فتح البارى ٣٢٥ / ٧ - ط مصر السلفية .

وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاسارى مفاداة ببعض

المسلمين الذين احتجزوا بمكة فمن ذلك ما رواه ابن اسحاق :-^(١)

(٢)

قال حدثني عبد الله بن ابي بكر قال :- وكان في الاسارى عمرو

ابن ابي سفيان صخر بن حرب - قال ابن اسحاق وكانت امه بنت عقبة

ابن ابي معيط ، قال ابن هشام - بل كانت امه اخت ابي معيط وكان

الذى اسره على بن ابي طالب .

قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر قال فقيـل لابي

سفيان أفد عمرا ابنك ، قال اجتمع على دى ومالى ، قتلوا حنظلة

وافدى عمرا ، دعه فى ايديهم يسكوه ما بدا لهم .

قال فبينما هو محبوس بالمدينة ان خرج سعد بن النعمان بن

أكل اخوه بنى عمرو بن عوف ثم احد بنى معاوية ممتمرا ومعه مريـة لـه

وكان شيخا مسلما فى غنم له بالقيـع فخرج من هنالك ممتمرا ، ولم

يظن انه يحبس بمكة انما جاء ممتمرا ، وقد كان عهد قريش ان قريشا

لا يمرضون لاحد جاء حاجا او ممتمرا الا بخير ، فمدا عليه ابوسفيان

ابن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو .

قال فمشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبروه خبره وسألوه ان يخطبهم عمرو بن ابي سفيان ، فيفكوا به

صاحبهم فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان

فخلى سبيل سعد .

(١) البداية ٣ / ٣١١ .

(٢) تقدم وهو عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم ص ١٤٦

وتتمة للفائدة اذكر ما ذكره ابن رشد رحمه الله في بداية المجتهد
عن حكم الاسير في الاسلام وكيف يعامل قال رحمه الله :-(١)

واكثر العلماء على ان الامام مخير في الاسارى في خصال منها :-

ان يمن عليهم .

ومنها ان يستعبد هم .

ومنها ان يقتلهم .

ومنها ان يأخذ منهم الفداء .

ومنها ان يضرب عليهم الجزية .

وقال قوم لا يجوز قتل الاسير وحكى الحسن بن محمد التميمي انه اجماع
الصحابة .

والسبب في اختلافهم :- تعارض الآيات في هذا المعنى وتعارض الافعال
ومعارض ظاهري الكتاب لفعله عليه الصلاة والسلام ، وذلك ان ظاهر
قوله تعالى :-

" فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب . . . الآية . (٢)

انه ليس للامام بعد الاسر الا امن او الفداء وقوله تعالى :-

" ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض . . الآية " (٣)

والسبب الذي نزلت فيه من اسارى بدر يدل على ان القتل افضل من
الاستعباد ، واما هو عليه الصلاة والسلام فقد قتل الاسارى في غدير
ما موطن وقد من واستعبد النساء .

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ط المرحوم محمد امين الخانجي

تصوير لبنان ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ج ١ .

(٢) محمد / ٤ .

(٣) الانفال ٦٧ - ٦٨ .

وقد حكى ابو عبيد انه لم يستعبد احرار ذكور العرب . واجتمعت
 الصحابة بعده على استمبار اهل الكتاب ذكرانهم واناثهم .
 فمن رأى ان الآية الخاصة بفعل الاسارى فاما منا بعد واما فدا .
 فاسخة لفعله وهو القتل ، قال لا يقتل الاسير .
 ومن رأى ان الآية ليس فيها ذكر لقتل الاسير ولا المقصود منها
 حصر ما يفعل بالاسارى بل فعله طيه الصلاة والسلام وهو حكم زائد على
 ما فى الآية ويحط المصنف الذى وقع فى ترك قتل اسارى بدر قال بجواز
 قتل الاسير ، والقتل انما يجوز اذا لم يكن يوجد بعد تأمين وهذا مالا
 خلاف فيه بين المسلمين . اهـ .
 قلت : وقد مر بك ما ذكره ابن قدامة فى المغنى فى فصل الخلاف
 حول الاسرى . والله اعلم .

” الفصل الثامن ”

فداء العباس بن عبد المطلب عم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان بين الاسرى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لابد من الفداء ، ولأن قصة فدائه منفصلة عن غيرها من القصص وفيها نزلت بعض آيات من القرآن فصلت هذا الفصل عن فصل الفداء ومقداره .

قال تعالى :-

” يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ” (١)

وفي التفسير للطبري :- (٢)

قال ابو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لمن في ايديك وفي ايدي اصحابك من اسرى المشركين الذين اخذ منهم من الفداء ما اخذ ، ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يقول ان يعلم الله في قلوبكم اسلاما ” يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ” من الفداء ” ويغفر لكم ” يقول :-

(١) الانفال / ٧٠ .

(٢) التفسير تحقيق احمد شاکر ١٤ / ٧٢ ط مصر .

ويصفح لكم عن عقوبة جرمكم الذى اجترتموه بقتالكم نبي الله
 واصحابه وكفركم بالله " والله غفور رحيم " لذنوب عباده اذا تابوا
 " رحيم " بهم ان يماقبهم عليها بعد التوبة .

ثم قال ابن جرير :-

ونذكر ان المباس بن عبد المطلب كان يقول فى نزلت هذه الآية
 واورد ابن جرير روايات تدل على ذلك سأذكرها ان شاء الله بعد ذكر
 بعض الروايات المسكوة للقصة :-

(١) قال البخارى رحمه الله :-

حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن قليح عن موسى
 ابن عقبة قال ابن شهاب حدثنا انس بن مالك ، ان رجالا من الانصار
 استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لاهن
 اختنا عباس فداءه قال والله لا تذكرون منه درهما .

(٢) قال ابن حجر رحمه الله :-

قيل : والحكمة فى ذلك أنه خشى ان يكون فى ذلك محاباة له
 لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط ، وفيه اشارة الى ان القريب
 لا ينمى له ان يتظاهر بما يؤذى قريبه وان كان فى الباطن يكره ما يؤذى به
 ففى ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل
 ذلك . اهـ .

(١) فتح البارى ٣٢١ / ٢ ط مصر سلفية .

(٢) فتح البارى ٣٢١ / ٢ ط مصر سلفية .

ثم قال ابن حجر رحمه الله بموضعه :-

قال :- وام المباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب
هى الانصارية فاطلقوا على جدة المباس اختا لكونها منهم ، وطلى
المباس اسمها لكونها جدته وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من
بنى عدى بن النجار ثم من بنى الخزرج ، واما ام المباس فهى نثيلة
(بنون ومثناة من فون ثم لام مصفر) بنت جناب (بجيم ونون خفيفة
بمد الالف موحدة) من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط .
ووهم الكرمانى فقال :- ام المباس بن عبد المطلب كانت من الانصار
واخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهمه ، بل فيه
تجاوز كما بينته . اهـ .

وقال ابن كثير فى التفسير :-^(١)

وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق^(٢) عن يزيد بن رومان^(٤)
عن عروة عن الزهرى عن جماعة سماهم قالوا :-^(٦)

بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فدا^١ اسراهم
فقدى كل قوم اسيرهم بما رضوا ، وقال المباس يا رسول الله قد كنت
سلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان يكن

(١) التفسير ٣٢٧/٢ ط مصر .

(٢) تقدم ص ١٢٦ .

(٣) ابن اسحاق تقدم مفصلا .

(٤) تقدم ص ١٢٦ .

(٥) تقدم مفصلا .

(٦) تقدم مفصلا .

قلت : وهذا الاسناد مرسل وفيه يونس يكتب حديثه والله اعلم .

كما تقول فان الله يجزيك واما ظاهرك فقد كان علينا فافست نفسك
وابنى اخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب
ابن عبد المطلب ، وحليفك عتبة بن عمرو اخى بنى الحارث بن فهر .
قال ما ذاك عندي يا رسول الله .

قال فابن المال الذى دفنته انت وام الفضل ؟
فقلت لها ان اصبحت فى سفرى هذا ، فهذا المال الذى دفنته
لهنى الفضل ويهد الله وقتى ، قال والله يا رسول الله انى لأعلم انك
رسول الله ان هذا لشيء ما علمه احد غيرى وغير ام الفضل ، فاحسب لى
يا رسول الله ما اصبتم منى عشرين اوقية من مال كان منى ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذاك شيء اعطانا الله تعالى
منك .

فغدى نفسه وابنى اخويه وحليفه فأنزل الله عز وجل فيه - الآية
السابقة .

(١)
وذكر ابن جرير رحمه الله بعض الروايات اثبتتها هنا قال :-
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن اسحاق (٢) عن (٣)
(٤)

(١) التفسير تحقيق احمد شاكر ١٤ / ٧٣ ط مصر .

(٢) تقدم ص ١٧٦ .

(٣) عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاوردى (بسكون
الواو) ابو محمد الكوفى ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة
اثنيتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة / ع / التقريب ١ / ٤٠١ وتفسير
الطبرى تحقيق احمد شاكر ١ / ٥٩٠ .

(٤) ابن اسحاق تقدم - وهو ثقة . الا انه هنا لم يصرح بالسماع
وسترى ان احمد شاكر نقل عن الهيثمى ان ابن اسحاق صرح
بالسماع ثم قال - والذي يظهر انه اسناد آخر غير هذا لانه هنا

ابن ابي نجيع عن مجاهد^(١) عن ابن عباس قال قال المباس :-

في نزلت " ما كان للنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض " فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باسلامي وسألت ان يحاسبني بالمشرين الاوقية التي اخذ مني فأبى فأبدلني الله بها عشرين عدا كلهم تاجر ، مالى في يده .

وقال ايضا :-^(٢)

وقد حدثنا بهذا الحديث ابن حميد^(٤) قال حدثنا سلمة قال محمد^(٦)
حدثني الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب قال :-^(٨)

= كما ترى لم يصرح بالسماع .

قلت - وثونه قد ورد مصرحا بالسماع في رواية الطبرانى التي نقلها الهيثمى فيحمل هذا عليه ويحكم له بالا اتصال والله أعلم .

(١) ابن ابي نجيع تقدم وهو ثقة / تقريب ١ / ٤٥٦ .

(٢) تقدم ص ٢٦١ وهو ثقة .

قلت : وهذا الاسناد صحيح وقد تقدم توجيه عدم تصريح ابن اسحاق رحمه الله . والله أعلم .

(٣) التفسير ١٤ / ٧٣ ط مصر وهو في سيرة ابن اسحاق تحقيق حميد الله ص ٢٨٧ ط المغرب .

(٤) تقدم ص ١٧٩ - ١٨٣ . (٥) تقدم ص ١٨٤ .

(٦) ابن اسحاق تقدم مفصلا (٧) تقدم ص ١٦٥ .

(٨) ابو صالح هو ميزان البصرى ابو صالح مقبول من الثالثة وهو مشهور بكنيته / ت / التقريب ٢ / ٢٩١ و ٤٣٧ .

قلت : وهذا الاسناد ضعيف جدا ان لم يكن موضوعا لوجود الكلبى فيه والله أعلم .

كان العباس بن عبد المطلب يقول : في والله نزلت حين ذكرت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي - ثم ذكر نحو حديث ابن
وكيع . (١)

قال ابن حجر رحمه الله : - وعند ابن نعيم في الاوائل باسناد
حسن من حديث ابن عباس .

" كان فداء كل واحد اربعين اوقية ، فجعل على العباس مائة
اوقية ، وعلى عقيل ثمانين ، فقال له العباس اللقاربة صنمت هذا ؟
قال فأنزل الله " يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى . . الآية"
فقال العباس :-

وددت لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى " يؤتكم خيرا مما
اخذ منكم " . اهـ

(١) قال احمد شاكر في تعليقه على الروايتين ٧٣/١٤ تفسير قال :-
هذا الخبر والذي قبله ، ذكرهما الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨/٧
مطولا وقال : " رواه الطبراني في الاوسط والكبير باختصار ورجال
الاوسط رجال الصحيح غير ابن اسحاق وقد صرح بالسماع " .
وظاهر أنه يعني استنادا غير هذين الاسنادين فان الاول لسم
يصرح فيه بالسماع والثاني فيه الكلبي ، وذكره الواحدى في اسباب
النزول عن الكلبي مطولا - ١٨٠-١٨١ هـ .

قلت :- وقد رأيت في مجمع الزوائد كما ذكر احمد شاكر ٢٨/٧ .
وهذا الذى يريد على ان الفداء كان متفاوتا وكان يؤخذ
من كل واحد ما يتناسب معه وقد مر انه كان من لافداء معه يعلم اولاد
الانصار . والله اعلم .

(٢) فتح الباري ٣٢٢/٧ .

” الفصل التاسع ”

فضائل اهل بدر

ان الذين شهدوا بدرا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين اصطفاهم الله فجعل لهم مزية على غيرهم من المؤمنين لان بدرا في الجهاد الاسلامي هي المفتاح لوصول الاسلام الى البشرية منذ وقوعها الى اليوم ، ولان بدرا اضأت للامة الاسلامية وللجماعة المؤمنة سبل الدعوة والجهاد والحياة في ظل تحقيق المهودية لله سبحانه فكان لمن شارك فيها المكانة اللائقة والفوز بالجنة والنجاة من النار .

ان اصحاب بدر هم النجوم المضيئة في التاريخ الاسلامي حتى اصبح يقال للواحد منهم البدرى وكفى بهذا الوصف شرفا وتمظيلا له في حياة الناس ، وكفى به اجرا واحسانا عند الله تعالى .

وفضل الله يؤتيه من يشاء* فلقد اعطاه اولئك المؤمنين وفضلهم على كثير من عباد الله وكان فضل الله عليهم عظيما .

وفي هذا الفصل استعرض المرويات الدالة على فضلهم ثم اعقب بدراسة لكل حديث ، ثم اناقش ماورد مما يوهم التناقض مع ذلك الفضل وطك الكرامة . . والله المستعان .

قال الامام البخارى رحمه الله :^(١) ” باب فضل من شهد بدرا ” .

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابواسحاق

عن حميد قال :-

(١) انظر فتح الباري ٣٠٤ / ٧ حديث ٣٦٨٢ - السلفية مصر .

سمعت انساً رضى الله عنه يقول : ^(١) اصاب حارثه يوم بدر وهو غلام ، فجاءت امه الى النبی صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى ، فان يكن فى الجنة اصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترما اصنع .

فقال : ويحك - او هبلت - او جنة واحدة هى ؟ ^(٢)

انها جنان كثيرة ، وانه فى جنة الفردوس .

وقال رحمه الله فى موضع آخر : - باب من اتاه سهم غرب فقتله . ^(٣)

حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حسين بن محمد ابو احمد

حدثنا شيخان عن قتادة حدثنا انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء ^(٤) وهى ام حارثة بن سراقة اتت النبی صلى الله عليه وسلم فقالت : -

(١) حارثة - بالمهملة والمثناة - ابن سراقة بن الحارث بن عدى

الانصارى بن عدى بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين .

(٢) قال ابن حجر ٣٠٥ / ٧ / الفتح قوله " هبلت " بضم الهمزة بعدها

موحدة مكسورة : اى ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهمزة ويقال هبلت

امه تهبله بتحريك الهمزة اى ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا اصله اذا مات الولد فى الهبل عو موضع الولد من الرحم فكأن امه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودى ان المعنى اجهلت ولم يقع عند احد من اهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت وهو فى النهاية .

(٣) فتح البارى ٢٦ / ٦ ط السلفية .

(٤) قيل انها الربيع بنت النضرمة انس وقوله (البراء) وهم / انظر

الفتح بموضمه ٣٠٥ / ٧ .

يأبى الله الا تحدثنى عن حارثة - وكان قتل يوم بدر اصابه
 سهم غرب - فان كان فى الجنة صبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت
 عليه فى البكاء^(١) .

قال يا ام حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك اصحاب الفردوس
 الاعلى .

وقال ابن كثير رحمه الله فى تعليقه على هذا الحديث قال^(٢) :
 وفى هذا تنبيه عظيم على فضل اهل بدر فان هذا الذى لم يكن
 فى بحيمة القتال ولا فى حومة الوغى بل كان من النظارة من بعيد ،
 وانما اصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع هذا اصاب به هذا
 الموقف الفردوس التى هى اعلى الجنان واوسط الجنة ومنه تفجر انهار
 الجنة التى امر الشارع امته اذا سألوا الله الجنة ان يسألوه اياها .

(١) الذى قتله حبان (بكسر المهملة بعدها موحدة ثقيلة) ابن
 المرقعة (بفتح المهملة وكسر الراء بعدها قاف) وهو على حوض
 فاصاب نحره فمات .

(٢) قوله " اصابه سهم غرب " اى لا يصرف راسه او لا يصرف من ابن اتى
 او جاء على غير قصد من راسه .

(٣) قال الخطابى اقراها النبى صلى الله عليه وسلم على هذا اى فيؤخذ
 منه الجواز ، قال ابن حجر قلت كان ذلك قبل تحريم النوح فلا
 دلالة فيه فان تحريمه كان عقب غزوة احد ، وهذه القصة كانت عقب
 غزوة بدر . اهـ .

(٤) البداية ٣ / ٣٢٩ .

فإذا كان هذا حال هذا فما ظنك بمن كان واقفا في نحر المدو.

وعدهم على ثلاثة أضفاهم عددا وعددا . اهـ .

ثم قال البخاري رحمه الله :^(١)

حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الله بن ادريس قال سمعت

حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي

عن علي رضي الله عنه قال :-

بمثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير - وكنتنا

فارس - قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ^(٢) فان بها امرأة من المشركين

ممنها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين .

فادركناها تسير على بعير لها حينئذ قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقلنا : الكتاب .

فقالت مامى كتاب .

فاتخذناها ، فالتسنا فلم نر كتابا .

فقلنا : ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او

(١) انظر فتح الباري ٣٠٤/٧ - ٣٠٥ ط السلفية وشرح النووي على مسلم ٥٥/١٦ .

(٢) قال النووي ٥٥/١٦ شرح مسلم روضة خاخ :- هي بخاء بين مجتمعتين هذا هو الصواب الذي قاله العلماء كافة في جميع لطوائف وفي جميع الروايات والكتب ووقع في البخاري من رواية ابي عوانة حاج بخاء مهطلة والجيم ، واتفق العلماء انه من غلط ابي عوانة وانما اشتبه عليه بذات حاج بالمهطلة والجيم وهي موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، واما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . قال صاحب المطالع وقال الصائدي هي بقرب مكة والصواب الأول . اهـ .

لنجدد نك فلما رأأت الجد اهوت الى حجزتها - وهى محتجزة بكسا* -
 فاخرجته ، فانطلقنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 فقال عمر :- يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب
 عنقه .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما حطك على ما صنعت ؟
 قال حاطب :- والله ما بى ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم اردت ان تكون لى عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلى ومالى ،
 وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن
 اهله وماله .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا .
 فقال عمر :- انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه .
 فقال :- لعل الله اطلع على اهل بدر فقال :-
 اعطوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة . او فقد غفرت لكم .

فدمعت عينا عمر وقال :- الله ورسوله اعظم . اه .
 قال ابن حجر رحمه الله / الفتح ٧ / ٣٠٥ .
 ووقع الخبر بالفاظ منها . .

" فقد غفرت لكم "

ومنها " فقد وجبت لكم الجنة " .

ومنها " لعل الله اطلع .

لكن قال العلماء :-

ان الترجى فى كلام الله وكلام رسوله للوقوع .

ثم قال ابن حجر رحمه الله :-

وقد استشكل قوله "اعملوا ما شئتم" فان ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع ، واجيب :-

بانه اخبار عن الماضى - اى كل عمل كان لكم فهو مغفور .
 وبالله انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضى
 ولقال فساغفره لكم .

وتعقب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى قصة
 حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ما قال فى امر
 حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد
 ماسياتى

واورده فى لفظ الماضى مبالغة فى تحقيقه ، وقيل ان صيغة الامر
 فى قوله "اعملوا" للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصد منهم
 بعد ذلك ، وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال المظيصة
 التى اقتضت محو ذنوبهم السابقة ، وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب
 اللاحقة ان وقعت ، اى كل ما علمتموه بعد هذه الواقعة من اى عمل كان
 فهو مغفور .

وقيل ان المراد ذنوبهم تقل اذا وقعت مغفورة ،

وقيل هى بشارة بدم وقوع الذنوب منهم .

وفيه نظر ظاهر لقصة قدامة بن مظنون حيث شرب الخمر فى

ايام عمر وحده عمر .

ثم قال ابن حجر رحمه الله :- واتفقوا على ان البشارة المذكورة

فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها
والله أعلم .

وقال النووي رحمه الله ١٦ / ٥٦ شرح مسلم .

قال الملما : - معناه الغفران لهم في الآخرة والا فان توجه على
احد منهم حد أو غيره اقيم عليه في الدنيا ونقل القاضي عياض الاجماع
على اقامة الحد واقامه عمر على بعضهم قال وضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسطحا الحد وكان بدر يا . اهـ .

وقال الامام البخارى رحمه الله :-

" باب شهود الملائكة بدرا " .

حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن مسان
ابن رفاعه بن رافع الزرقى عن ابيه - وكان ابوه من اهل بدر - قال :
" جا " جمهريل الى النبی صلى الله عليه وسلم فقال :- ما تعدون
اهل بدر فيكم ؟

قال من افضل المسلمين - او كلمة نحوها - قال وكذلك من شهد
بدرا من الملائكة " .

وهذا في الحقيقة انما هو بيان لدرجة الصحابة رضوان الله عليهم
فكونهم يقاس بهم الملائكة فيه فضل كبير ومنزلة عظيمة لهم جزا " ما بذلوا
من جهد وما وقر في قلوبهم من ايمان وصدق بهذا الاسلام .

وقد وقع التصريح ايضا بعدم دخول النار لمن شهد بدرا
والحد مهمة في صحيح مسلم .

قال الإمام مسلم رحمه الله :-

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا
الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبدا لحاطب جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا
والحد يمية .

ففي هذا شهادة له بدخول الجنة رغم أنه أراد أن يهت خسر
النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذه القصة مبحث ذكره النووي حول الجاسوس اذ ذكره اتعاسا
للفائدة واكمالا لها مع فوائد أخرى ذكرها . . .

قال النووي ^(١) :- وفيه - أي حديث حاطب - أن الجاسوس وغيره من
أصحاب الذنوب الكبائر لا يكفرون بذلك، وهذا الجنس كبيرة قطعاً لأنه
يتضمن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك لقوله تعالى
" أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله - الآية " .

وفيه أنه لا يحد العاصي ولا يعزر إلا باذن الإمام .

وفيه إشارة جلساء الإمام والحاكم بما يرونه كما أشار عمر بضرب عنق
حاطب .

ومذهب الشافعي وطائفة :- أن الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز
قطعه .

وقال بعض المالكية يقتل إلا أن يتوب ، وبعضهم يقتل وإن تاب

وقال مالك يجتهد فيه الإمام . اهـ .

(١) شرح مسلم ٥٥/١٦ .

وقال ابن كثير رحمه الله : (١)

وروى البزار في مسنده ثنا محمد بن مرزوق ثنا أبو حذيفة (٢) ثنا
عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : -

" انى لا رجوان لا يدخل النار من شهد بدرا ان شاء الله "

ثم قال لا نعلمه يروى عن أبي هريرة الا من هذا الوجه .

قال ابن كثير : - قلت : وقد تفرد البزار بهذا الحديث ولم
يخرجه وهو على شرط الصحيح والله أعلم . (٧)

(١) البداية ٣ / ٣٢٩ .

(٢) محمد بن مرزوق الباهلي ، البصري ، ابن بنت مهدي وقد ينسب
لجده مرزوق ، صدوق له اوهام من الحادية عشرة مات سنة ثمان
واربعين / م ت ق . التقريب ٢ / ٢٠٥ .

(٣) موسى بن مسعود النهدي " بفتح النون " أبو حذيفة البصري ،
صدوق سى الحفظ ، وكان يصحف من صفار التاسعة ، مات سنة
عشرين او بعدها وقد جاوز التسعين وحدثه عند البخارى ففى
المتابعات / خ د ت ق / التقريب ٢ / ٢٨٨ والتهذيب ١٠ / ٣٧٠
(٤) عكرمة بن عمار المجلى ابو عمار اليماني اصله من البصرة ، صدوق
يفلظ وفى روايته عن يحيى بن ابي كثير اضطراب ، ولم يكن لسه
كتاب من الخامسة ، مات قبل الستين / خ ت م ٤ / التقريب ٢ / ٣٠
والتهذيب ٧ / ٢٦١ .

(٥) يحيى بن ابي كثير الطائى مولا هم ابو نصر اليماني ثقة ثبت ولكنه
يدلس ويبرسل من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين / وقيل قبل
ذلك / ع / التقريب ٢ / ٣٥٦ .

(٦) ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المحدث قيل اسمه
عبد الله وقيل اسماعيل ثقة أكثر من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين

(۱)

وقال الهيثمي رحمه الله :-

عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
 بدر والذي نفسى بيده لو ان مولودا ولد فى فقه اربعين سنة من اهل
 الدين يعمل بطاعة الله ويجتنب معاصى الله كلها الى ان يرد الى ازل
 الصراو يرد الى ان لا يعلم بمد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة .
 رواه الطبرانى وفيه جعفر بن مقلص لم اعرفه وثقة رجاله ثقات .

(۲)

وقال ايضا :-

وعن ابي هريرة ان رجلا من الانصار عني فبعث الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اخطط لى فى دارى مسجدا لاصلى فيه فجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع اليه قومه فبعثت رجلا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل فلان فذكره بعض القوم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليه قد شهد بدرا قالوا نعم ولكنه كذا وكذا .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل الله اطلع الى اهل بدر
 فقال اعطوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

= وكان مولده سنة بضع وعشرين / ع / التقريب ۲ / ۳۰ والتهديب

۱۱۵ / ۱۲

قلت :- فهذا الاسناد يكتب للاعتبار به مع العلم ان معناه صحيح
 والله اعلم .

(۷) وفى مجمع الزوائد ۶ / ۱۰۶ قال بمد ان اورد حديث البزار

قال :- رواه البزار وفيه من لم اعرفه . اه .

(۲۴۱) مجمع الزوائد ۶ / ۱۰۶ .

قال الهيثمي :- قلت روى ابو داود وابن ماجه بعضه - ورواه

الطبراني في الاوسط واسناده جيد . اه .

قلت :- وقد رويت روايات كثيرة في الكتب الستة وغيرها كلها تدل على فضل اهل بدر اكتفيت بما في البخاري وسلم لانها لم تأتى بزيادة او توضح مشكلا استيفا لشروطي في الرسالة المذكورة في مقدمة هذا البحث والله المستعان .

قلت :- وتتمه لهذا المبحث اذكر الرواية التي يتناقلها اهل التفسير عند تفسير قوله تعالى :-

" ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون " (١)

قال ابن جرير رحمه الله تعالى :- (٢)

حدثني المثنى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا (٣)
محمد بن شعيب قال حدثنا معان بن رفاعه السلمي عن ابي عبد الملك (٤)
علي بن يزيد الالهاني : انه اخبره عن القاسم بن عبد الرحمن انه اخبره (٥)
عن ابي امامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الانصاري انه قال لرسول الله (٦)
صلى الله عليه وسلم :- (٧)

(١) التوبة / ٧٧ .

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ٣٧٢ تحقيق احمد شاكر .

(٣) المثنى تقدم ص ١٠٣ .

(٤) هشام بن عمار بن نصير السلمي ، ثقة روى له البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه صدوق مقرى كبر فصار يطلقن فحديثه القديم

.....

= اصح من كبار الماشرة ، وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بمثقة ، مات سنة خمس واربعمين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة . انظر التقريب ٢ / ٣٢٠ .

(٥) محمد بن شعيب بن شهور - بالمعجمة والموحدة - الاموي مولا هم الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة مائتين ، وله اربع وثمانون / ٤ / التقريب ١٧٠ / ٢

(٦) معان بن رفاعة السلمي - ومعان - بضم اوله وتخفيف المبهطسة والسلمي - هو السلامي وهو المشهور - بتخفيف اللام - الشامي لين الحديث كثير الا رسال من السابعة ، مات بعد الخمسين / ق انظر في الكبير مترجم ٤ / ٢ / ٧٠ ، والتقريب ٢ / ٢٥٨ .

(٧) علي بن يزيد بن ابي زياد - الالهاني ، ابو عبد الملك الدمشقي صاحب القاسم بن عبد الرحمن ضعيف من السادسة مات سنة بضع عشرة ومائة / ت ق . التقريب ٢ / ٤٦ .

(٨) القاسم بن عبد الرحمن الشامي ابو عبد الرحمن صدوق يرسل كثيرا من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة / بخ ٤ / وهو صاحب ابي امامة . التقريب ٢ / ١١٨ .

قلت : قال احمد شاكر في تعليقه على التفسير ١٤ / ٣٧٣ .
واما ثعلبة بن حاطب الانصاري ففي ترجمته خلط كثيرا هو رجل واحد او رجلان ؟ .

اولسهما : هو الذي آخى رسول الله بينه وبين ممتب بن الحمراء والذي شهد بدرا واحدا .
والآخر : هو صاحب هذه القصة .

وجعلهما بعضهم رجلا واحدا وهو مترجم في الاصابة
ثم قال رحمه الله :-

وهذا الخبر رواه بهذا الاسناد ابن الاثير في اسد الغابة =

ادع الله ان يرزقنى مالا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك يا ثعلبة ، قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه .
قال : ثم قال مرة اخرى :

فقال : اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذى نفسى بيده ،
لو شئت ان تسير مرمى الجبال ذهابا وفضة لسارت .
قال : والذى بمثلك بالحق لئن دعوت الله فرزقنى مالا ، لا عطين كل
كل ذى حق حقه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا .
قال : فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة ففتحى
عنها ، فنزل واديا من اوديتها ، حتى جمل يلقى الظهر والمصر فى
جماعة ويترك ماسواها ، ثم نمت وكثرت ففتحى حتى ترك الصلوات الا
الجمعة وهى تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة .

فطفق يطرقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الاخبار .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة ؟

فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فاخبروه بامرهم .

فقال يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة .

قال " وانزل الله : خذ من اموالهم صدقة - الاية - التوبة ١٠٣ .

= ١ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ وخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢١ - ٣٢

وقال رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الالهانى وهو متروك "

وهو ضعيف كل الضعف ليس له شاهد من غيره . اهـ

ونزلت عليه فرائض الصدقة ، فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلين على الصدقة ، رجلا من جهينة ، ورجلا من سليم ، وكتب لهما
كيف يأخذان الصدقة من المسلمين .

وقال لهما : - مرا بثعلبة وبغلان - رجل من بني سليم - فخذوا
صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة ، فسألاه الصدقة ، وأقرأه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : - ما هذه الا جزية ، ما هذه الا اخت الجزية ، ما ادري
ما هذا ؟ انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الى .

فانطلقا وسمع بهما السلي فنظرا الى خيار اسنان ابله ، فعزلها
للصدقة ثم استقبلهم بها ، فلما راوها قالوا : - ما يجب عليك هذا ،
وما تريد ان تأخذ هذا منك ، قال بلى فخذوه فان نفسى بذلك طيبة
وانما هي لى . فأخذوها منه . فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا
بثعلبة . فقال اروني كتابكما فنظر فيه .

فقال : ما هذه الا اخت الجزية .

انطلقا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما
راهما قال يا ويح ثعلبة - قبل ان يكلمهما ودعا للسلي بالمبركة .
فاخبراه بالذى صنع ثعلبة ، والذى صنع السلي ، فانزل الله تبارك
وتعالى فيه " ومنهم من عاهد الله - الى قوله - وما كانوا يكذبون " .

وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فسمع
ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة ، قد انزل الله فيك كذا وكذا .
فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل

منه صدقته .

فقال :- ان الله منعمى ان اقبل منك صدقتك ، فجعل يحشى على رأسه التراب .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطمئنى . فلما ابى ان يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله . . الحديث وفيه انه اتى بها لابي بكر فلم يقبلها ، ولمصر فلم يقبلها ، ولمشمان فلم يقبلها . اهـ .

قلت :- ومرادى من ايراد هذه الرواية الاستدلال بعدم صحتها . لما رأيت فى دراسة سندها ، ان لو صحت لكانت منافية لما ورد فى فضل اهل بدر ان كان ثعلبة بدرها كما ورد ، ان لا يمكن ان يصدر ذلك من اهل بدر وهم مشهود لهم بالخير والجنة فكون السند ضعيفا لا تقوم به حجة لا يقاوم الثابت الصحيح فى فضلهم .

اما ان قيل ان ثعلبة هذا غير البدرى فلا معارضة بين هذه القصة وما تقدم فى فضل اهل بدر مع ان السند فى كلا الحالين ضعيف جدا والله اعلم .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى : (١)

ثعلبة بن حاطب - او ابن ابي حاطب الانصارى - ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار .

(وذكر ابن حجر الرواية السابقة) ثم قال :-

وفى كون صاحب هذه القصة ان صح الخبر ولا اظن يصح هو
البدرى المذكور قبله نظر .

قلت : يقصد ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد ذكره موسى بن
عقبة فى البدرين ، ثم قال :-

وقد تأكدت المغايرة بينهما (اى بين ثعلبة بن ابي حاطب -
وثعلبة بن حاطب) بقول ابن الكلبي ان البدرى استشهد باحد ،
ويقوى ذلك ان ابن مردويه روى فى تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس
فى الآية المذكورة قال :-

وذلك ان رجلا يقال له ثعلبة بن ابي حاطب من الانصار اتى
مجلسا فاشهدهم فقال :- لئن اتانى الله من فضله الآية - فذكر
القصة بطولها - فقال انه ثعلبة بن ابي حاطب .

والبدرى اتفقوا على انه ثعلبة بن حاطب ، وقد ثبت انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرًا والحديية ، وحكى
عن ربه انه قال لاهل بدر اعطوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا فى قلبه وينزل فيه
ما نزل فالظاهر انه غيره - والله أعلم .

قلت : وقد طمت ضعف الرواية والتوجيه لمنافاتها ما ثبت فى فضل اهل
بدر . والله أعلم .

الباب الرابع
أَسْمَاءُ الصَّحَابَةِ
الَّذِينَ حَضَرُوا الْغَزَاةَ
وفيه عدة فصول

” الفصل الاول ”

فى عدد من حضر الفزوة ومقدار قوة

المشركين فيها

وقد مر برك فى فصول هذه الرسالة اشارات فى احاديث متفرقة الى
العدد الذى حضر الفزوة من المسلمين والمشركون .
وافردت الحديث عنه فى هذا الفصل لاذكر الآثار والاحاديث
الواردة فى ذلك حيث انى سأذكر اسما الصحابة الذين حضروا الفزوة
تفصيلا فى فصل بعد هذا .

روى الامام مسلم رحمه الله : (١)

حدثنا هناد بن السرى حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار
حدثنى سماك الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول حدثنى عمر بن الخطاب
قال لما كان يوم بدر ح وحدثنا زهير بن حرب (واللفظ له) حدثنا
عمر بن يونس الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار حدثنى ابو زميل ” هو سماك
الحنفى ” حدثنى عبد الله بن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب قال :-
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل القبلة - ثم دعا
الحديث .

فقى هذا الحديث تحديد لسألتين :-

المسألة الاولى : ان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وتسعة
عشر رجلا ، وهذا فيه تفسير لروايات سنأتى فيها

(١) النووى على مسلم ١٢ / ٨٤ .

ثلاثمائة وبهـ عشر ، فقد فسر البضع بتسعة عشر رجلا .

السألة الثانية : تحديد ان المشركين كانوا الفا ، وكون المشركين
الفا قد ورد في احاديث متقدمة في قصة الغلام الذى اسره المسلمون
فسأله النبى صلى الله عليه وسلم كم عدد هم قال لا ادرى .

قال كم ينحرون ؟ قال يوما عشرا يوما تسعا .

قال هم بين التسعمائة والالف - وقد تقدم . (١)

(٢)

وقد عقد الامام البخارى لهذه السألة فصلا فقال :-

حدثنى محمود حدثنا وهب عن شعبة عن ابى اسحاق عن الهرا^١
قال " استصغرت انا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يوم بدر نيفا
على ستين ، والا نصار نيفا واربعين ومائتين " .

وقال رحمه الله :-

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق قال
سمعت الهرا^٢ رضى الله عنه يقول حدثنى اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جازوا النهر
بضعة عشر وثلاثمائة .

قال الهرا^٣ : لا والله ما جاوزهمه النهر الا مؤمن .

واورد هذه الرواية عن الهرا^٤ باربعة طرق هذا واحد والثلاثة الاخر
ثابتة في صحيحه بموضعه . اهـ .

(١) انظر ص ٩٩ من هذا البحث .

(٢) فتح البارى ٧ / ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ط السلفية مصر .

وفى الصحيح ايضا :-(١)

قال ابو عبد الله : فجميع من شهد بدرا من قریش ممن ضرب له
بسهمة احد وثمانون رجلا ، وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير :-
" قسمت سهامهم فكانوا مائة " .

وقال ايضا :-

حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن
عروة عن ابيه عن الزبير قال :-

" ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم " .

قلت :- وقد ذكر ابن حجر كلاما فى الجمع بين هذا وبين ما تقدم قال :-^(٢)

قوله " وكان عروة " هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد
استظهر له المصنف بالحدیث الذى بعده .

لكم العدد الذى ذكره يفاير حديث البراء الماضى فى اوائل

هذه القصة وهى قوله " ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين " .

فيجمع بينهما بان حديث البراء اورد فيه شهداء حسا وحديث

الباب فيه شهداء حسا وحكما .

قلت :- وهذا الوجه لا يستقيم ان الذين ضرب لهم بسهم فيها وقد

تخلفوا ثمانية فلا يبلغ العدد بهم المائة ولا دونها . اهـ .

ثم قال ابن حجر :-

أو يجمع بينهما ان يكون المراد بالعدد الأول الا حرار والثانى

بائضام مواليتهم واتباعهم .

(١) انظر فتح البارى ٣٢٤ / ٧ .

(٢) انظر فتح البارى ٣٢٦ / ٧ .

وهذا محتل ولكن الصحابة الذين حضروا الفزوة مصروفون
ومعلومون . والله أعلم .

والذى نقلته هنا ذكره ابن كثير رحمه الله ثم قال :-^(١)

قال ابن جرير :-

وهذا قول عامة السلف انهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا . اهـ
قلت : والقطع بما فى رواية مسلم فى تفسير البضع بمسمة عشر هو
الاولى والله أعلم .
واما القوة :-

فقوة المسلمين كانت سبعمين جملا يمتقبونها ، وفرسين احدى
للزبير والاخرى للمقداد .

وقد مر بعض ما يبين هذا فى فصول الرسالة وخاصة فى فصل خروج
النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة عير قريش وقد روى الامام احمد رحمه الله^(٢)
قال :-

حدثنا عفان عن حماد بن سلمة حدثنا عاصم بن بهدلة عن زرين
حبش عن عبد الله بن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير .
قال ابن اسحاق وكان معهم سبعون بعيرا يمتقبونها . اهـ .
واما قوة المشركين فكان عدد هم الف مقاتل .

وقال فى البداية^(٣) عن يونس عن ابن اسحاق قال :-

خرجت قريش على الصعب والذلول فى تسعمائة وخمسين مقاتلا معهم
مائتا فرس يقودونها ومعهم القيان يضرهن بالدفوف ويفننن بهجاء
المسلمين . .

(١) البداية ٣/ ٣٢٦ .

(٢) المسند ٨/ ١٣٠ وقد مر تحقيقه أنظر ص ١٠٧ من هذا البحث .

(٣) البداية ٣/ ٢٦٠ .

“ الفصل الثانى ”

اسماء* الصحابة رضى الله عنهم
الذين حضروا الفـزوة

قال ابن كثير رحمه الله :- (١)

وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين مرتبين على حروف
المعجم وذلك من كتاب الاحكام الكبير للحافظ ضياء الدين محمد بن
عبد الواحد المقدسى وغيره بحد البداية باسم رئيسهم وفخرهم وسيد
ولد آدم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت :- سأذكر كل اسم مع ترجمة بسيطة له تشمل اسمه ومولده ووفاته
وتاريخ اسلامه وصفته ان كانت له صفة وذلك بقدر الاستطاعة
والله المستعان كما سأذكر من كان فيه خلاف وخلاصة ذلك
وذلك من كتاب الاصابة لابن حجر ان اعتمدتها فى ذكر من شهد
بدرًا . كما اشرت الى الذين ذكرهم البخارى رحمه الله فى
صحيحه .

(١) البداية ٣/ ٣١٤ .

(٢) قلت : وقد ذكر فى مجمع الزوائد اسماء* من شهد بدرًا انظر

٩٣/ ٦ : وذكرهم ابن هشام فى السيرة انظر ٢/ ٣٤٥ -

٤٠٧ ط مصر تحقيق الهراس وقد افردهم بالتأليف

حسين الفلامى شارحا لمنظومة ذكرت فيها اسماء*هم

ولكن اعتمدت على الاصابة فى ذكر اسمائهم والله المستعان .

” حرف الالف ”

(١) ابي بن كعب النجارى سيد القراء .

كان من اصحاب المقبة وأهل بدر وشهد المشاهد كلها
قال له النبى صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم ايا المنذر
مات فى خلافة عثمان وقيل فى خلافة عمر رضى الله عنه

الاصابة ١ / ٩ - ٢٠ .

(٢) الارقم بن ابي الارقم - وابو الارقم عدي مناف بن اسد

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى .

روى الحاكم انه اسلم سابع سبعة وكانت دارة فى الصفا

شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها توفى عام ٥٥ ففى

خلافة معاوية وقيل ٥٣ ، انظر الاصابة ١ / ٢٨ .

(٣) اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة

ابن عامر بن المجلان .

الخزرجى ، قال ابن زيد ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد

بدرا ولم يذكره ابن اسحاق لكن ذكره اسعد بن يزيد

بدون الف ، انظر الاصابة ١ / ٣٥ .

(٤) اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم .

كذا قال موسى بن عقبة - وقال الاموى - سواد بن رزام

ابن ثعلبة ، وقال سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق سواد

ابن زريق بن ثعلبة ، وقال ابن عائد سواد بن زيد .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا

الاصابة ١ / ٤٤ .

(٥) اسير بن عمرو الانصارى ابو سليط .

البدري اسطخثير وقيل انيس وقيل سيرة مشهور بكنيته

مذكور في البدريين بها . الاصابة ٤ / ٩٤ .

(٦) انس بن قتادة بن ربيعة بن خالد الاوسى الانصارى .

شهد بدرًا واستشهد في احد . الاصابة ١ / ٧٦ .

(٧) انس بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجى الانصارى .

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الكثيرين من

الرواية عنه ، قيل مات سنة تسعين ، وقيل احدى وتسعين

وقيل اثنتين وتسعين ، وقيل ثلاث وتسعين . الاصابة

١ / ٧١ .

(٨) انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد

ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرًا وذكره

ابو الاسود عن عروة لكنه قال انيس - بالتصغير - وقال

عبد الله بن محمد بن عمار قتل يوم بدر معونة شهيدا

واما الواقدي فذكر انه مات في خلافة عثمان . الاصابة

١ / ٧٤ .

(٩) انسة الحبشى - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقيل ابوانسة استشهد يوم بدر ، ذكره موسى بن عقبة

الاصابة ١ / ٧٥ .

(١٠) اوس بن ثابت بن المنذر النجارى .

وهو والد شداد بن اوس الصحابى المشهور ، ذكره ابن

اسحاق فيمن شهد العقبة الثانية وبدرًا واحداً وقتل بها

وقال ابن حجر وهو ائتمت . الاصابة ١ / ٨٠ .

(١١) اوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث .

قال موسى بن عقبة اوس بن عبد الله بن الحارث بن
خولى احد الثلاثة الذين غسلوا النبی صلى الله عليه
وسلم . ذكره الزهري وموسى بن عقبة وابن اسحاق
وغيرهم فيمن شهد بدرا ، وآخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينه وبين شجاع بن وهب ، وقال ابن سعد
مات اوس بن خولى قبل حصر عثمان . الاصابة ٨٤/١ .

(١٢) اوس بن الصامت الخزرجي .

ذكره فيمن شهد بدرا والمشاهد كلها . وقال ابن حبان
مات في ايام عثمان وله خمس وثمانون سنة ، وقال غيره مات
سنة اربع وثلاثين بالرطة وهو ابن اثنين وسبعين سنة
الاصابة ٨٦/١ .

(١٣) اياس بن البكير بن عبد اليل بن ثائب .

قال ابن حجر ناشب ، ذكره البخاري فيمن شهد بدرا
وقال ابن اسحاق لا نعلم ارحمة اخوه شهدوا بدرا غير
اياس واخوته ، وذكر انهم هاجروا جميعا .

توفي سنة اربع وثلاثين واستشهد اخوه غافل يوم بدر
واخوه خالد يوم الرجيع واخوه عامر يوم اليمامة . الاصابة
٨٩/١ . وذكره البخاري انظر فتح الباري ٣٢٦/٧ ط
مصر السلفية .

”حرف الباء“

(١٤) بجير بن ابي بجير حليف بنى النجار
المبسى - بموحدة .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرًا
وكذا ذكره ابن اسحاق . وقال ابن منده لا نصرف له
رواية ، الاصابة ١/ ١٣٨ .

(١٥) بحاث بن ثعلبة بن خزعة بن اصرم البلوى حليف الانصار
بحاث - يوزن فعال والحاء المهيضة وآخره مثناة - هو
ابن ثعلبة بن خزعة ، ذكروا انه شهد بدرًا وأحدًا .
الاصابة ١/ ١٣٩ .

(١٦) بسيس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة الجهنى الخزرجى
وهو - بموحدة تين مفتوحتين بينهما مهطة ساكنة ثم مهطة
مفتوحة هذا فى بسيسة والمثبت بسيس بخيرها ، ووحكى
عياض انه فى مسلم بموحدة مصفر ورواه ابو داود ووقع
عنده بسيسه بصيغة التصغير - والصواب الاول . الاصابة
١/ ١٤٧ .

(١٧) بشر بن البراء بن مضر الخزرجى .
الذى مات بخير من الشاة السمومة شهد المقبة مع
ابيه وشهد بدرًا وما بعد ما ومات بعد خير من الكسة
اكلها مع النبى صلى الله عليه وسلم من الشاة التى سم
فيها . الاصابة ١/ ١٥٠ .

(١٨) بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي

والد النعمان بن بشير .

الانصارى البدرى ، استشهد بعين التمر مع خالد بن

الوليد في خلافة ابي بكر سنة اثنتى عشرة ، ويقال انه

اول من بايع ابا بكر من الانصار . الاصابة ١/ ١٥٨ .

(١٩) بشير بن عبد المنذر اهل لبابة الاوسى .

رده عليه السلام من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب

له بسهمه واجره .

قال موسى بن عقبة اسمه بشير - بمجمة وزن عظيم ،

وكذا قال ابو الاسود عن عروة ، وقيل بالمهطة اوله

التحتانية ثانيه ، وقال ابن اسحاق اسمه رفاعه وكذا قال

ابن نمير وغيره ، وذكر صاحب الكشاف وغيره في تفسير

الانفال ان اسمه مروان . الاصابة ٤ / ١٦٨ وسيأتى .

(٢٠) بلال بن رباح مولى ابي بكر القرشى .

ذكره البخارى انظر ٣٢٦ / ٧ فتح البارى ط / السلفية

وقد مر ذكره في فصل قتل امية بن خلف وترجم له فى

الاصابة ١ / ١٦٥ وقال فيها وشهد معه جميع المشاهد .

” حرف التاء ”

- (٢١) عموم بن يمار بن قيس بن عدي بن امية
ابن حذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج .
ذكره عروة والزهرى وابن اسحاق وغيرهم فيمن شهد
بدرا وذكر الدارقطني وابن ماكولا جده بالنون والمهمل
واما ابوه فاولة تحتانية ثم مهمل . الاصابة ١٨٦/١ .
- (٢٢) تهم مولى فراش بن الصمة .
قال ابو عمر اخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين
حباب مولى عتبة بن غزوان وذكره الزهرى وعروة وموسى بن
عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا - وفراش بمجمعين
فى اوله وآخره . الاصابة ١٨٦/١ .
- (٢٣) عموم مولى بنى غنم بن السلم .
ذكره الزهرى وابن اسحاق فيمن شهد بدرا وقال ابن
ابى شيبة حدثنا وكيع اخبرنا اسرائيل عن جابر عن عامر
قال شهد بدرا ستة من الاعاجم منهم بلال وتيم انتهى .
والسلم - بكسر السين المهمل . الاصابة ١٨٦/١ .

* * *

” حرف الشا ”

- (٢٤) ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن المجلان .
ذكره ابن عقبة فيمن شهد بدرا ، قيل استشهد فى خلافة
ابى بكر قتله طلحة ، وقيل فى زمن النبى صلى الله عليه
عليه وسلم ولعل الاول اثبت . الاصابة ١٩٠/١ .

(٢٥) ثابت بن ثعلبة .

هو ثابت الجدع - واسمه ثعلبة بن زيد بن الحارث
الانصارى السلمى استشهد فى الطائف ذكره موسى بن
عقبة وابن اسحاق وهو من اهل العقبة / . الاصابة ١ / ١٩٠ .

(٢٦) ثابت بن خالد بن النعمان .

وقيل ابن عمرو بن النعمان بن خنساء بن النجار الانصارى
ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابن الكلبي فيمن شهد
بدر ، وذكره القداح فيمن استشهد يوم بئر معونة ،
وقيل فى اليمامة . اهـ الاصابة ١ / ١٩١ .

(٢٧) ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك الانصارى .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدر
الاصابة ١ / ١٩١ .

(٢٨) ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى .

شهد بدر واستشهد باحد فى قول جميعهم الا ابن
اسحاق قال ابو عمرو تبع فى ذلك ابن جرير ، وقد ذكره
ابن اسحاق فى البدرين وانه قتل باحد ، ولم يذكره
موسى بن عقبة فيمن استشهد بأحد . الاصابة ١ / ١٩٤ .

(٢٩) ثابت بن هزال الخزرجى الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدر واستشهد باليمامة .
الاصابة ١ / ١٩٦ .

(٣٠) ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد .

ذكره موسى بن عقبة ، وقيل استشهد باحد . الاصابة
١ / ١٩٨ ، وقد تقدم فى فصل فضل اهل بدر الكلام
عليه مفصلا .

(٣١) ثعلبة بن عمرو بن محصن الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة في البدرين ، وذكر انه استشهد
يوم جسر ابي عبيد وقال الواقدي توفي في خلافة عثمان
الاصابة ٢٠١ / ١ .

(٣٢) ثعلبة بن عنمة بن عدي بن ناهي السلمي .

عنمة - بفتح المهيطة والنون - الخزرجي ، ذكره موسى بن
عقبة وعروة وغيرهما فيمن شهد بدرا والمقبة وكان ممن
يكسر اصنام بني سلعة قال ابن اسحاق قتل يوم الخندق
وقيل قتل بخيبر . الاصابة ٢٠١ / ١ .

(٣٣) ثقف بن عمرو بن بني حجر آل بني سليم .

قال في الاصابة ٢٠٢ / ١ - ثقف بن عمرو بن شميظ من
بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه ، ذكره ابن
اسحاق وموسى بن عقبة انه شهد بدرا وقال انه استشهد
يوم خيبر . الاصابة ٢٠٢ / ١ .

* * *

" حرف الجيم "

(٣٤) جابر بن خالد بن محمود بن عبد الاشهل
ابن حارثة بن دينار بن النجار الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة
ومحمد بن اسحاق فيمن شهد بدرا ووقع ابن اسحاق
جابر بن عبد الله والصواب الاول . الاصابة ٢١١ / ١ .

(٣٥) جابر بن عبد الله بن رثاب

احد الذين شهدوا العقبة الاولى ذكره موسى بن عقبة
عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة فيمن شهد بدرا
الاصابة ٢١٣/١ .

(٣٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي .

قال ابن حجر في الاصابة ٢١٣/١ . وروى البخاري
في تاريخه باسناد صحيح عن ابي سفيان عن جابر
قال كنت امنح اصحابي الماء يوم بدر * وروى مسلم من
طريق زكريا بن اسحاق حدثنا ابو الزبير انه سمع جابر
يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة
غزوة ، قال جابر لم اشهد بدرا ولا أحد ممنعني أبي فلما
قتل لم اتخلف . وذكره في البداية ٣١٦/٣ .

(٣٧) جابر بن صخر بن امية بن خنساء السلمي الانصاري .

ذكره ابو الاسود عن عروة في اهل بدر - الاصابة ٢٢٠/١

(٣٨) جابر بن عتيك الانصاري .

شهد بدرا . الاصابة ٢٢١/١ .

(٣٩) جابر بن الياس الخزرجي .

ذكره ابو الاسود عن عروة وموسى بن عقبة عن ابن شهاب
وابن اسحاق وابو معشر وغيرهم فيمن شهد بدرا .

الاصابة ٢٢٥/١ .

” حرف الحاء ”

(٤٠) الحارث بن انس بن رافع الخزرجي .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا . الاصابة ٢٧٣/١ .

(٤١) الحارث بن اوس بن معاذ

بن اخي سعد بن معاذ .

قال ابو عمر شهد بدرًا واستشهد باحد ، قال ابن

حجر وهذا خطأ فهو لم يستشهد باحد ولملحه غيره

اما هذا فقد حضر قتل كعب بن الاشرف مع ابي نائلة

وهو في البخاري . انتهى بتصرف الاصابة ٢٧٤/١ .

(٤٢) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية .

” رده عليه السلام من الطريق وضرب له بسهمه وأجره ”

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا وذكر هو وابي

اسحاق انه صلى الله عليه وسلم رده ورد ابا لبابة من

الروحا* وضرب لهما بسهميهما واجرهما . الاصابة

٢٧٦/١ .

(٤٣) الحارث بن خزيمة بن عدي بن ابي غنم .

وخزيمه - بفتح المعجمة والزاي - ذكره موسى بن عقبة فيمن

شهد بدرًا وكذا ذكره ابو الاسود عن عروة ، وقال الطبري

شهد بدرًا والمشاهد ومات بالمدينة سنة اربعين وهو

ابن سبع وستين . الاصابة ٢٧٧/١ .

(٤٤) الحارث بن الصمة الخزرجي .

رده عليه السلام لانه كسر في الطريق وضرب له بسهمه
واجبره . . هو الحارث بن الصمة - بكسر المهملة وتشديد
الميم - ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما في اهل
بدر وقالوا انه كسر بالروحا * فرده وضرب له بسهمه .

الاصابة ١ / ٢٨١ .

(٤٥) الحارث بن عرفة الاوسي .

ذكره موسى بن عقبة وغيره في البدريين وزعم ابو عمرو
ان ابن اسحاق امله فلم يصب وقد نه على ذلك ابن
فتحون ، وقال ابن اسحاق فيمن شهد بدر الحارث
ابن عرفة ونسبه ابن هشام فقال ابن كعب بن النجار
ابن كعب . الاصابة ١ / ٢٨٤ .

(٤٦) الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الخزرجي .

ذكره في البداية ٣ / ٣١٧ . وذكره ابن اسحاق وغيره
من شهد بدر والمقبة . انظر الاصابة ٤ / ٥٠ .

(٤٧) الحارث بن النعمان بن امية الانصاري الاوسي .

قال ابن سعد ذكره في البدريين موسى بن عقبة وابو معشر
وابن عمارة ولم يذكره ابن اسحاق . الاصابة ١ / ٢٩٢ .

(٤٨) حارثة بن سراقة النجاري .

" اصابه سهم غرب وهو من النظارة فرفع الى الفردوس " .
استشهد يوم بدر . هكذا ذكره ابن اسحاق وموسى بن
عقبة وابو الاسود فيمن شهد بدر وقتل بهما من المسلمين
ولم يختطف اهل المفازي في ذلك وقيل قتل في احد
والمستند الاول . وذكره البخاري انظر الفتح ٧ / ٣٢٦ -
٣٢٧ . الاصابة ١ / ٢٩٧ .

(٤٩) حارثة بن النعمان بن رافع الانصارى .

هو حارثة بن النعمان بن نعيم ذكره موسى بن عقبة
وابن سعد فيمن شهد له وذكره ابن اسحاق الا انه
سعى جده رافعا وقال ابن سعد يكنى ابا عبد الله
ادرك خلافة معاوية ومات فيها بحد ان ذهب بصره .
الاصابة ٢٩٩/١ .

(٥٠) حاطب بن ابي بلتمعة اللخمي .

وبلتمعة - بفتح الموحدة وسكون اللام بحد ما مشاه شمس
مهلة مفتوحات - اتفقوا على شهوده بدرا وثبت ذلك في
الصحيحين . مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان .

الاصابة ٣٠٠/١ وذكره البخارى انظرالفتح ٣٢٦/٧ .

(٥١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس .

كان من السابقين ويقال انه اول مهاجر الى الحبشة
وبه جزم الزمري واتفقوا على انه ممن شهد بدرا .
الاصابة ٣٠١/١ .

(٥٢) الحباب بن المنذر الخزرجي .

قال ابن سعد وغيره شهد بدرا - وهو صاحب المشورة في
بدر وقال ابن سعد مات في خلافة عمرو وقد زاد على
الخمسين . الاصابة ٣٠٢/١ .

(٥٣) حبيب بن اسود مولى بنى حرام بن بنى سلمة .

وقال موسى بن عقبة حبيب بن سعد بدل اسود .
وذكره فيمن شهد بدرا . الاصابة ٣٠٧/١ .

(٥٤) هريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة

فيمين شهد بدرا واحدا . الاصابة ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٥٥) الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

اخوه عبيدة ذكره ابن اسحاق فيمين شهد بدرا ، قال

ابو عمرو يقال مات سنة ثلاث وثلاثين وقيل قبل ذلك .

الاصابة ١ / ٣٣٦ .

(٥٦) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واخوه من الرضاة ، ارضعتها ثوية مولاة ابي لهب

كما ثبت في الصحيحين ، استشهد باحد وكان ذلك في

النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فمأشرون

الستين ، ولقبة النبی صلى الله عليه وسلم اسد الله

وسماه سيد الشهداء . الاصابة ١ / ٣٥٤ وذكره البخارى

انظر فتح البارى ٧ / ٣٢٦ ط السلفية .

* * *

" حـرف الخـاء "

(٥٧) خالد بن البكير اللبثى حليف بنى عدى بن كعب .

مشهور من السابقين وشهد بدرا وهو احد الاخوة وقد

تقدم منهم اياس - واستشهد يوم الرجيع وهو ابن اربع

وثلاثين سنة ذكره ابن اسحاق وغيره . الاصابة ١ / ٤٠٢ .

(٥٨) خالد بن زيد ابو ايوب الشجاري .

معروف باسمه وكنيته ، من السابقين ، شهد العقبة
وبدرا وما بعدها ونزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة فاقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده توفى
في غزاة القسطنطينية سنة خمسين . الاصابة ١ / ٤٠٥ .

(٥٩) خالد بن قيس بن مالك بن المجلان الانصاري .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة وبدرا واحدا وقال
ابن حبان كان ممن صدق القتال ببدر ، ولم يذكره
موسى بن عقبة ولا ابو معشر فيمن شهد العقبة .

الاصابة ٢ / ٤١١

(٦٠) خارجة بن الحمير حليف بني خنساء .

هو حارثة بن حمير الاشجعي حليف بني نسلمة . ذكره
موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عسيرة
ويونس بن بكير عن ابن اسحاق في البدرين .
وقال ابراهيم بن سعد - خارجة - بالمعجمة ثم الجيم -
واختلف في ضبط ابيه فقال الاولون جيمه بالمعجمة
مصفرا وقال الطبري بالمهمل - مصفر مثل بلا هاء -
وحكى ابو موسى عن ابن ابي حاتم انه بالجيم والزيادة
والله اعلم . الاصابة ١ / ٣٩٧ .

(٦١) خارجة بن زيد الخزرجي ، صهر الصديق .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومحمد بن اسحاق
وغير واحد فيمن شهد بدرا وقال قتل يوم احد . الاصابة

١ / ٤٠٠ .

(٦٢) خباب الارت حليف بنى زهرة .

خباب الارت " بتشد يد المثناة " بن جندلة التميمي ويقال
الخزاعي ، اسلم قد يما وكان من المستضعفين وشهد بدر
وما بعدها مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين الاصابة ٤١٦/١ .

(٦٣) خباب مولى عتبة بن غزوان .

من المهاجرين الاولين ، يكنى ابا يحيى ذكره ابن اسحاق
فيمين شهد بدر من حلفاء بنى نوفل بن عبد مناف ،
مات في خلافة عمر سنة تسع عشرة واصلى عليه عمر .
الاصابة ٤١٧/١ .

(٦٤) خبيب بن عدى بن مالك بن عدى الانصارى الاوسى .

شهد بدر واستشهد في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وهو القاتل :-

ولست ابالى حين اقتل مسلماً

على اى جنب كان فى الله مصرعى

انظر الاصابة ٤١٩/١ . وذكره البخارى انظر الفتح

٣٢٨/٧ .

(٦٥) غراش بن الصمة السلى . وهو بن عمرو بن الجموح

بن زيد بن هرام بن كعب الانصارى ، ذكره ابن اسحاق

فيمين شهد بدر . الاصابة . ٤٢٢/١ .

(٦٦) خريم بن قاتك - ذكره البخارى فيهم .

وهو بن الاخرم ، ويقال خريم بن الاخرم بن شداد قال

سلم والبخارى والدارقطنى وغيرهم له صحبة وزاد البخارى

فى التاريخ شهد بدر . انظر الاصابة ٤٢٤/١ .

(٦٧) خليفة بن عدى الخزرجي .

ويقال خليفة بالمهطقة بدل الخاء الممجمة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن هياضة البياضي ، ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا . الاصابة

٠٤٥٦/١

(٦٨) خليل بن قيس بن النعمان بن سنان .

وهو بالتصغير الانصاري السلمي . ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا واحدًا - الاصابة ٠٤٥٥/١ .

(٦٩) خنيس بن حذافة بن قيس .

" قتل يومئذ فتأيمت منه حفصة بنت عمر بن الخطاب كان من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم رجع فهاجر الى المدينة وشهد بدرًا ، واصابته جراحة يوم احد فمات منها . الاصابة ٠٤٥٦/١ - وذكره البخاري انظر الفتح ٣٢٧/٧ ط السلفية .

(٧٠) خوات بن جبير الانصاري .

" ضرب له بسهمه واجره ولم يشهد بها بنفسه " . ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما في البدريين وقالوا انه اصابه في ساقه حجر فرد من الصفراء وضرب له بسهمه . الاصابة ٠٤٥٧/١ .

(٧١) خلاد بن رافع الخزرجي .

ذكرهما ابن اسحاق وغيره في البدريين .

الاصابة ٠٤٥٣/١

(٧٢) خلاد بن سويد الخزرجي .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما في البدرين
واستشهد بقريظة دارحت عليه امرأة منهم رجا فشد ختته
الاصابة ٤٥٤ / ١ .

(٧٣) خلاد بن الجموح الخزرجي .

خلاد بن عمرو بن الجموح الانصاري السلمي ، ذكره ابن
اسحاق وغيره في البدرين ، قال ابو عمر لا يختفون في
ذلك . الاصابة ٤٥٤ / ١ .

(٧٤) خولى بن ابي خولى المجلى .

وهو خولى بن ابي خولى بن عمرو بن زهير الجمفي ويقال
المجلى قال موسى بن عقبة وابن اسحاق شهد بدر ،
قال الطبري مات في خلافة عمر . الاصابة ٤٥٨ / ١ .

* * *

" حرف الذال "

(٧٥) ذكوان بن عبد قيس الخزرجي .

يكنى ابا السبع ذكره موسى بن عقبة وابو الاسود في اهل
المقبة وفيمن استشهد باحد . الاصابة ٤٨٢ / ١ .

(٧٦) ذو الشمالين عمير بن عبد بن عمرو بن نضلة .

الخرزاعي حليف بني زهرة قتل يومئذ شهيدا . ذكره
موسى بن عقبة فيمن شهد بدر واستشهد بها وكذا
ذكره ابن اسحاق وغيره . الاصابة ٤٨٦ / ١ .

" حرف الـسـرـا " "

(٧٧) رافع بن الحارث الاوسى الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا
وكذا ذكره ابو الاسود عن عروة وقال ابو عمر شهد بدرا
واحدا والخندق وعاش الى خلافة عثمان . الاصابة

٤٩٥/١ .

(٧٨) رافع بن عنجدة .

بضم المهلة والجيم بينهما نون ساكنة ثم دال - الانصارى
الاوسى من بنى امية بن زيد ذكره موسى بن عقبة فيمن
شهد بدرا ، وقال ابن هشام عنجدة امه واسم ابيه
عبد الحارث . الاصابة ٤٩٩/١ .

(٧٩) رافع بن المعلى بن لوزان الخزرجى .

قتل يومئذ . ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق
وغيرهما فيمن استشهد ببدر قتله عكرمة بن ابى جهل
الاصابة ٤٩٩/١ .

(٨٠) ربيع بن رافع بن الحارث بن زيد المجلان البلوى .

وهم حلفاء بنى زيد بن مالك بن عوف بن مالك الاوسى
من الانصار حليف الانصار ، ذكره موسى بن عقبة وغيره
فيمن شهد بدرا . الاصابة ٥٠٣/١ .

(٨١) ربيع بن اياس الخزرجى .

ذكره موسى بن عقبة وابو الاسود فيمن شهد بدرا
الاصابة ٥٠٠/١ .

- (٨٢) ربيعة بن اكرم بن سخبهره وهو من المهاجرين الاولين .
ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغير واحد فيمن شهد
بدرا واستشهد بخيبر . الاصابة ٥٥٦/١ .
- (٨٣) ربيعة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة .
ربيعة (بالمعجمة صفرا) ذكره موسى بن عقبة وابن
اسحاق فيمن شهد بدرا . الاصابة ٥١٤/١ .
- (٨٤) رافة بن رافع الزرقى اخو غلام بن رافع .
اخرج له البخارى وغيره وهو من اهل بدر كما ثبت فى
البخارى وشهد هو وابوه المقبة وبقيّة المشاهد .
الاصابة ٥١٧/١ . وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧/٧ .
- (٨٥) رفاع بن عبد المنذر بن زهير الاوسى .
اخو ابي لبابة ، ذكره ابو الاسود عن عروة فى اهل
المقبة وموسى بن عقبة وابن اسحاق فى البدرين .
الاصابة ٥١٨/١ . وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧/٧ .
- (٨٦) رفاع بن عمرو بن زيد الخزرجى .
ذكره ابن اسحاق وغيره فى البدرين .
الاصابة ٥١٩/١ .

” حشرف الزاى ”

—

(٨٧) الزهري بن الموام .

احد المشرة ، أحد الستة اصحاب الشورى من البدرين

المشهورين . الاصابة ٥٤٥ / ١ ، وذكره البخارى انظر

الفتح ٣٢٧ / ٧ ط السلفية .

(٨٨) زياد بن عمرو الجهنى .

وقيل ابن بشير الانصارى ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد

بدر . الاصابة ٥٥٨ / ١ .

(٨٩) زياد بن لبيد الزرقى .

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد العقبة وبدر .

الاصابة ٥٥٨ / ١ .

(٩٠) زياد بن المزين بن قيس الخزرجى .

ذكره ابن كثير رحمه الله فى البداية ج ٣ ص ٣١٨ فيمن

شهد بدر . ولم اجد فى الاصابة . والله اعلم .

(٩١) زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدى بن المجلان البلوى .

ذكره موسى بن عقبة والزهرى وابن اسحاق فيمن شهد

بدر . الاصابة ٥٦٠ / ١ .

(٩٢) زيد بن حارثة بن شرحبيل .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين

انظر الاصابة ٥٦٤ / ١ .

(٩٣) زيد بن الخطاب بن نفيل المدوى .

شهد بدرًا والمشاهد واستشهد باليمامة وكانت راية

المسلمين معه سنة اثنتى عشرة فى خلافة ابي بكر .

الاصابة ١ / ٥٦٥ .

(٩٤) زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصارى ابوطلحة .

كان من فضلاء الصحابة وهو زوج ام سليم . شهد بدرًا

الاصابة ١ / ٥٦٦ - ٥٦٧ . وذكره البخارى انظر الفتح

٣٢٧ / ٧ .

” حرف السين ”

—

(٩٥) سالم بن عمير الاوسى الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة فى البدرين ، وقال ابو عمر شهد

المقبة وبدرًا واهمدها ومات فى خلافة معاوية .

الاصابة ٢ / ٥ .

(٩٦) سالم بن عوف الانصارى .

من حلفاء بنى زعورا بن عبد الاشهل ، ذكره الاموى عن

ابن اسحاق فى الحفاى فيمن شهد بدرًا .

الاصابة ٢ / ٥ .

(٩٧) سالم بن معقل مولى ابي حذيفة .

احد السابقين الاولين شهد بدرًا ومن السابقين .

الاصابة ٢ / ٦ .

(٩٨) السائب بن عثمان بن مظعون .

هاجر الى الحبشة وشهد بدرًا والمشاهد واستشهد

باليمامة ، ذكره موسى بن عقبة وغيره في البدر يسين .

الاصابة ١١ / ٢ .

(٩٩) سبيع بن قيس بن عائد بن امية

ابن مالك بن غانم بن عدي بن كعب بن الخزرج الانصارى .

ذكره ابن شاهين وهو من اهل بدر واحد

ذكره في الاصابة ١٥ / ٢

(١٠٠) سبرة بن فاتك .

ذكره البخارى ، وسبرة (بفتح اوله وسكون ثانيه) ويقال

تميم مضمومة بدل الموحدة) الاصابة ١٤ / ١ .

(١٠١) سراقه بن عمرو النجارى الانصارى .

قال ابو حاتم بدرى وذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا

وكذا ابو الاسود عن عروة - الاصابة ١٨ / ٢ .

(١٠٢) سراقه بن كعب النجارى .

ذكره ابن اسحاق وابو معشر وغيرهما فيمن شهد بدرًا .

الاصابة ١٩ / ٢ .

(١٠٣) سعد بن خولة القرشى العامرى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق في البدر يسين

الاصابة ٢٤ / ٢ . وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧ / ٧ .

(١٠٤) سعد بن خيثمة الاوسى .

قتل يومئذ شهيدًا . احد النقباء قتل ببدر .

الاصابة ٢٥ / ٢ .

(١٠٥) سعد بن الربيع الخزرجي .

قتل يوم احد ، احد النقباء من المشهورين صاحب
القصة في احد وهي عدم الاستسلام لما شاع موت النبي
صلى الله عليه وسلم . الاصابة ٢ / ٢٦ .

(١٠٦) سعد بن زيد بن مالك الاوسي الانصاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن شهد بدرا
الاصابة ٢ / ٢٨ .

(١٠٧) سعد بن سهيل بن عبد الاشهل النجاري .

قال هو سعد بن سهل بن مالك بن كعب ذكره ابن عقبة
وابن اسحاق فيمن شهد بدرا وسى ابو الاسود عن عروة
سعيد بن سهيل . الاصابة ٢ / ٢٩ .

(١٠٨) سعد بن عبيد الانصاري الاوسي .

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدرا ، وقال ابن
نمير في تاريخه مات بالقادسية شهيدا سنة ست عشرة .
الاصابة ٢ / ٣١ .

(١٠٩) سعد بن عثمان بن خلدة الخزرجي ابو عباد .

ذكره موسى بن عقبة وغيره في البدرين ، يقال مات
وهو ابن ثمانين سنة وما شاب . الاصابة ٢ / ٣١ .

(١١٠) سعد بن معاذ الاوسي .

احد الانصار المشهورين وسيد الاوس يكنى ابا عمرو
شهد بدرا باثفاق وهو صاحب المشورتين مشورة لقباء
المدو ومشورة بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مات بعد بنى قريظة بعد حكمه فيهم . الاصابة

(١١١) سعد بن عباد .

سيد الخزرج شهد العقبة وكان أحد النقباء واختطف
في شهوده بدرا فاثبتته البخاري وقال ابن سعد كان
يتهمياً للخروج فنهس . الاصابة ٣٠ / ٢ .
قال في المختار من صحاح اللغة ص ٥٤٠ : نهس —
نهسته الحية مثل نهشته وبابه قطع . اه فمعنى نهس
اي لدغته حية فرجع والله أعلم .

(١١٢) سعد بن ابي وقاص .

وهو سعد بن مالك بن ابيب القرشي الزهري احد
المشيرة وآخرهم موتا . الاصابة ٣٣ / ٢ وذكره البخاري
انظر الفتح ٣٢٧ / ٧ ط السلفية .

(١١٣) سعد بن مالك ابو سهل .

قيل انه تجهز للخروج الى بدر فمرض فمات فضرب له
النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه . الاصابة ٣٤ / ٢ .

(١١٤) سميد بن زيد بن عمرو بن نفيل

بن عبد ي المدوي .

احد المشيرة المشهود لهم بالجنة اسلم في مكة قد هما
وشهد احدا وروى ابن اسحاق وعروة وغيرهما في المفازي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه يسوم
بدر لانه كان غائبا بالشام . الاصابة ٤٦ / ٢ وذكره
البخاري . انظر الفتح ٣٢٧ / ٧ .

(١١٥) سفيان بن بشر بن عمرو الخزرجي .

ذكره ابن كثير في البداية ج ٣ ص ٣١٩ فيمن شهد بدرًا
ولم أجده في الإصابة .

(١١٦) سلمة بن اسلم بن هريش الانصاري .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا ، وقال ابو حاتم قتل
يوم جسر ابي عبيد . الإصابة ٦٣ / ٢ .

(١١٧) سلمة بن ثابت بن وقش الانصاري الاشعلي .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا واستشهد بها .
الإصابة ٦٤ / ٢ .

(١١٨) سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري الاشعلي .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما في اهل العقبة
وبدر قال الطبري شهد العقبة الاولى والثانية في قول
جميعهم وشهد بدرًا والمشاهد بعدها . الإصابة ٦٥ / ٢ .

(١١٩) سليم بن الحارث النجاري الانصاري .

هو بن ثعلبة بن كعب بن عبد الاشهل . ذكره ابن اسحاق
في البدرين . الإصابة ٧٤ / ٢ وذكره في البداية ٣١٩ / ٣ .

(١٢٠) سليم بن عقرب ذكره ابن ابي حماتم عن ابيه انه شهد بدرًا .

ولم يرو عنه اهل العلم ، وذكره ابو عمر فقال ذكره بعضهم
في البدرين . الإصابة ٧٤ / ٢ .

(١٢١) سليم بن عمرو السلمي الانصاري .

وقيل اسمه سليمان ذكره في اهل بدر والعقبة وفيمن
استشهد بها . الإصابة ٧٤ / ٢ .

- (١٢٢) سليم بن قيس بن فهد الخزرجي .
 ذكره ابن الكلبي فيمن شهد بدرا . الاصابة ٧٤/٢ .
- (١٢٣) سليم بن طحان اخو حرام بن طحان النجاري .
 ذكره ابن الكلبي وابن شاهين وانه شهد بدرا واحدا
 الاصابة ٧٤/٢ .
- (١٢٤) سماك بن اوس بن خرشة ابو دجانة .
 متفق على شهوده بدرا واستشهد باليمامة وهو احد
 الصحابة السابقين من الانصار وهو الذي دافع عن
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو صاحب العصاة
 الحمراء . الاصابة ٥٨/٤ .
- (١٢٥) سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي .
 ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا وشهد
 احدا الاصابة ٧٧/٢ .
- (١٢٦) سنان بن ابي سنان بن محسن .
 من المهاجرين ابن اخي عكاشة ، ذكره ابن اسحاق
 فيمن شهد بدرا ، قالوا مات سنة اثنتين وثلاثين .
 الاصابة ٨٢/٢ .
- (١٢٧) سنان بن صيفي السلمي الانصاري .
 قال ابن شاذان عن رجاله شهد بدرا واحدا وما شهدا
 وكذا ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه انه بدري . الاصابة
 ٨٣/٢ .

(١٢٨) سهل بن حنيف الاوسى .

من اهل بدر يكنى اباسعد و ابا عبد الله وشهد الخندق
والشاهد كلها مات سنة ثمان وثلاثين . الاصابة ٨٧/٢
وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧/٧ .

(١٢٩) سهل بن عتيك النجارى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وعروة فيمن شهد بدر
الاصابة ٨٨/٢ .

(١٣٠) سهل بن قيس السلمى الخزرجى .

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدر ، وذكره ابن
اسحاق فيمن استشهد باحد . الاصابة ٩٠/٢ .

(١٣١) سهيل بن رافع النجارى .

الذى كان له ولاخيه موضع المسجد النبوى ، ذكره
ابن اسحاق فيمن شهد بدر واحدا ويقال انه احدى
صاحبى المريد . الاصابة ٩٢/٢ .

(١٣٢) سهيل بن وهب الفهرى وهو ابن بهضا* .

ذكر ابن اسحاق انه شهد بدر وتوفى سنة تسع وذكره
فى البدريين ايضا موسى بن عقبة . الاصابة ٩١/٢ .
وهو اخو سهل الذى اسره المسلمون عندما أسروا المشركين
فشهد عبد الله بن مسعود انه سلم فاطلقه الرسول صلى
الله عليه وسلم .

اما سهيل فقد حضر مع المسلمين ، وظل من جعل
سهيل هو الذى اسره المسلمون انما ذاك سهل . والله
أعلم .

(١٣٣) سواد بن زريق بن زيد الانصارى .

قال فى الاصابة ٩٥ / ٢ - سواد آخره دال مهمله ابن

زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى الخزرجى . ذكر ابن

الكلبى انه شهد بدرا وقيل اسمه زريق وقيل يزيد . اهـ

(١٣٤) سواد بن غزية بن اميب البلوى .

قال ابو حاتم شهد بدرا وهو صاحب القصة فى تسوية

الصفوف يوم بدر . الاصابة ٩٥ / ٢ .

(١٣٥) سويط بن سمد بن حرمة المبدى .

ذكره فى البداية انه شهد بدرا ٣١٩ / ٣ .

وقال فى الاصابة :- سويط بن حرمة ويقال ابن سمد

ابن حرمة ويقال حريطة بن مالك بن عميلة بن السباق

ابن عبد الدار القرشى المبدى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وعروة فيمن هاجر الى

الحبيشة وشهد بدرا . الاصابة ٩٨ / ٢ .

(١٣٦) سويد بن مخش ابو مخش الطائى .

قال ابو عمر ذكره ابو معشر فيمن شهد بدرا . الاصابة

١٠٠ / ٢ .

” حرف الشين ”

(١٣٧) شجاع بن وهب بن ربيعة الاسدي .

حليف بنى عبد شمس ، ذكره ابن اسحاق فى السابقين
الاولين وفيمن هاجر الى الحبشة وفيمن شهد بدرًا وكذا
ذكره موسى بن عقبة ، استشهد باليمامة . الاصابة

١٣٨ / ٢ .

(١٣٨) شماس بن عثمان المخزومي .

قال ابن ابى حاتم من المهاجرين الاولين وذكره موسى
ابن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن شهد بدرًا ، واتفقوا
انه استشهد باحد . الاصابة ١٥٥ / ٢ .

(١٣٩) شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره فى البداية ٣ / ٣٢٠ .

وقال فى الاصابة ١٥٣ / ٢ :- قال ابو معشر شهد بدرًا
وهو عهد فلم يسهم له ، وقال ابو حاتم يقال انه كان على
الاسارى يوم بدر ، وكذا حكى ابن سعد وزاد ولم يسهم
له لكونه ملوكا لكن كان كل من افتدى اسيرا وهب له
شيئا فحصل له اكثر مما حصل لمن شهد القسمة . اهـ .

" حرف الصاد "

(١٤٠) صخر بن امية بن خنسا* السلمي .

ذكر يحيى بن سعيد الاموي في المنازى عن ابن اسحاق

انه شهد بدرا . الاصابة ١٧٨/٢ .

(١٤١) صفوان بن وهب بن ربيعة الفهرى القرشى .

وهو ابن بيضا* اخو سهل وسهيل وهى امهم ويكنى

ابا عمرو اتفقوا على انه شهد بدرا ، وروى ابن اسحاق

انه استشهد ببدر وكذا ذكره موسى بن عقبة . الاصابة

١٩١/٢ .

(١٤٢) صهيب بن سنان الرومى . .

من المهاجرين الاولين شهد بدرا والمشاهد كلها ،

وهو الذى صلى على عمرو والسلمين حتى اتفقوا على

خليفة ومات سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وهو من السابقين

الاولين . الاصابة ١٩٥/٢ - ١٩٦ .

* * *

" حرف الضاد "

(١٤٣) ضحاک بن حارثة بن زيد السلمي .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا .

وذكره عروة فيمن شهد العقبة . الاصابة ٢٠٥/٢ .

(١٤٤) ضحاک بن عبد عمرو النجارى .

الخزرجى الانصارى قال ابن حبان شهد بدرا وذكر

موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا . الاصابة

٢٠٧/٢ .

(١٤٥) ضمرة بن عمرو الجهنى .

قيل ضمرة بن بشر حليف بنى طريف من الخزرج من الانصار
ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا ، وذكره ابن اسحاق
فيمن استشهد باحد . الاصابة ٢/٢١٢ .

* * *

" حرف الطاء "

(١٤٦) طفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف .

من المهاجرين . ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق
فيمن شهد بدرا ، وقال ابو عمر شهد احدا وما بعد ما
ومات هو واخوه حصين سنة احدى وثلاثين وقيل سنة
اثنين وقيل سنة ثلاث . الاصابة ٢/٢٢٤ .

(١٤٧) طفيل بن مالك بن خنساء السلمى الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بسدرا
وقال ابن ابى حاتم قتل يوم الخندق . الاصابة ٢/٢٢٧ .

(١٤٨) طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان .

ابن عم الماضى قبله . ذكره كلهم فيمن شهد بدرا ،
وذكره عروة فيمن شهد العقبة . الاصابة ٢/٢٢٦ .

(١٤٩) طلحة بن عبيد الله التميمى .

احد المشرة ، قدم من الشام بعد مرجعهم من بدر
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم واجره
وهو احد الخمسة الذين اسلموا على يد ابى بكر ، واحد
الستة اصحاب الشورى . الاصابة ٢/٢٢٩ .

(١٥٠) طليب بن عمير بن وهب بن ابي كثير

ابن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن هاجر الى

الحبشة وذكر ابن سعد ان الواقدي تفرد بذكره في

اهل بدر - نعم حكى ذلك ابن منده عن موسى بن عقبة

الاصابة ٢/٢٣٣ .

* * *

" حرف الظا " .

—

(١٥١) ظهير بن رافع الاوسى . وهو بالتصغير .

شهد بدرا ، وذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن

شهد المقبة . الاصابة ٢/٢٤١ . وذكره البخارى

انظر فتح البارى ٧/٣٢٧ ط السلفية .

* * *

" حرف المين " .

—

(١٥٢) عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح .

قتل بالرجيع فحمته الدير لانه قتل عثما من عثما قريش

وهو من البدرين . الاصابة ٢/٢٤٥ .

(١٥٣) عاصم بن عدى بن الجد بن عجلان .

رده عليه السلام من الروحا * وضرب له بسهمه واجره

واتفقوا على ذكره نى البدرين ويقال انه لم يشهد هـا

بل خرج فكسر فرده النبى صلى الله عليه وسلم من الروحا *

واستخلفه على المالية من المدينة وهذا هو الصمتد

وجزم به ابن اسحاق . الاصابة ٢/٢٤٦ .

(١٥٤) عاصم بن قيس بن ثابت .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدر

وغيرها . الاصابة ٢٤٧/٢ .

(١٥٥) عاقل بن البكير اخو اياس وخالد وعامر .

كان من السابقين الاولين وشهد بدر واستشهد ببدر

قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرها . الاصابة

٢٤٧/٢

(١٥٦) عامر بن امية بن زيد بن الحساس النجاري - بمهمات .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدر .

الاصابة ٢٤٨/٢ .

(١٥٧) عامر بن الحارث الفهري .

وقال موسى بن عقبة عمرو بن الحارث . ذكره ابن اسحاق

فيمن شهد بدر . الاصابة ٢٤٨/٢ .

(١٥٨) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك المنزى .

كان احد السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة ثم هاجر

الى المدينة ايضا وشهد بدر وما بعد ما . الاصابة

٢٤٩/٢ .

(١٥٩) عامر بن سلمة بن عامر البلوى الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وغيرهما فيمن

شهد بدر . الاصابة ٢٥٠/٢ .

(١٦٠) عامر بن عبد الله بن الجراح .

احد المشرة من المهاجرين الاولين وهاجر الى الحبشة

وشهد بدر وما بعد ما وهو مشهور بكنيته ابو عبيدة بن

الجراح وهو امين هذه الامة . الاصابة ٢٥٢/٢ .

- (١٦١) عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق .
 احد السابقين وكان ممن يضرب في الله واستشهد بهثر
 معونة . الاصابة ٢/٢٥٦ . وذكره في الهداية ٣/٣٢١ .
- (١٦٢) عامر بن مخلد النجارى الانصارى .
 ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا -
 واستشهد باحد . الاصابة ٢/٢٥٩ .
- (١٦٣) عائذ بن ماعص بن قيس الخزرجى .
 قال ابن اسحاق شهد بدرا وهو واخوه واستشهد يوم
 بئر معونة ويقال باليمامة . الاصابة ٢/٢٦٣ .
- (١٦٤) عباد بن الخشخاش القضاى - بمجمات -
 حليف الانصار . ذكره ابن اسحاق وهو معشر فسى
 البدرين . الاصابة ٢/٢٦٨ .
- (١٦٥) عبادة بن الصامت الخزرجى .
 شهد بدرا ، قال ابن سعد كان احد النقباء بالمقبلة
 الاصابة ٢/٢٦٨ . وذكره البخارى انظر فتح البارى
 ٧/٣٢٢ .
- (١٦٦) عبادة بن قيس بن عتبة الانصارى الخزرجى .
 ذكره ابن سعد فيمن شهد بدرا واستشهد بموته .
 الاصابة ٢/٢٦٦ .
- (١٦٧) عبد الله بن امية بن عرفة .
 يمد فى اهل بدر حكاة الحافظ فى الضياء . الاصابة
 ٢/٢٧٦ .

(١٦٨) عبد الله بن ثعلبة بن خزيمة الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا

الاصابة ٢ / ٢٨٥ .

(١٦٩) عبد الله بن جحش بن رثاب الاسدى .

قائد السرية الى نخلة . احد السابقين ماجرالى

الحبشة وشهد بدرا . الاصابة ٢ / ٢٨٧ .

(١٧٠) عبد الله بن جبير بن النعمان الاوسى .

قال البخارى حديثه فى اهل المدينة شهد المقبة وبدرا

واستشهد باحد وكان امير الرماة يومئذ وثبت . الاصابة

٢ / ٢٨٦ .

(١٧١) عبد الله بن الجند بن قيس السلمى .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا . الاصابة ٢ / ٢٨٧ .

(١٧٢) عبد الله بن حق بن اوس الساعدى .

قال موسى بن عقبة عبد رب بن حق ، وقال ابن هشام

عبد ربه بن حق .

وروى الاموى عن ابن اسحاق انه ذكره هكذا فيمن شهد

بدرا . الاصابة ٢ / ٢٩٨ .

(١٧٣) عبد الله بن الحمير الاشجى .

حليف الانصار ، ذكره ابو اسحاق فيمن شهد بدرا ،

وضبط الاموى عن ابن اسحاق الحمير (بالتفسير والتثقيل

والحاء المهطلة وهه جزم ابن ماکولا وذكره يونس بن بكير فى

الفا المعجمة والتفسير بغير تثقيل) الاصابة ٢ / ٢٩٨ .

- (١٧٤) عبد الله بن الربيع بن قيس الخزرجي .
 ذكره موسى بن عقبة . الاصابة ٣٠٤ / ٢ .
- (١٧٥) عبد الله بن رواحة الخزرجي .
 وكان احد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرًا وما بعدهما
 الى ان استشهد بمؤته . الاصابة ٣٠٦ / ٢ .
- (١٧٦) عبد الله بن زيد بن عبد الله .
 الذي أرى النداء . من اهل بدر واختلفوا متى مات
 ف قيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل في احد وهو الاصح .
 الاصابة ٣١٢ / ٢ .
- (١٧٧) عبد الله بن سراقه المدوي .
 قال ابن اسحاق والزبير وخلصفة شهد بدرًا ، واختلف
 على موسى بن عقبة في شهوده بدرًا ، وقال ابن سعد
 وابو معشر لم يشهد بدرًا . الاصابة ٣١٥ / ٢ .
- (١٧٨) عبد الله بن سلمة بن مالك المجلان .
 حليف الانصار ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن
 شهد بدرًا ، وذكره ابن اسحاق فيهم وفيمن استشهد
 باحد . الاصابة ٣٢١ / ٢ .
- (١٧٩) عبد الله بن سهل بن رافع اخو بني زعورا الانصاري
 الاشهلي .
 ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق في البدرين ، ويقال
 قتل يوم الخندق . الاصابة ٣٢٢ / ٢ .

(١٨٠) عبد الله بن سهيل بن عمرو .

خرج مع ابيه والمشركون ثم فر من المشركون الى المسلمين
فشهد بها معهم . من الذين هاجروا الى الحبشة ، وهو
احد الشهود في صلح الحديبية ، واستشهد باليامة
وروى البخوي عن ابن شهاب وعن ابن اسحاق قصة فراره
من ابيه يوم بدر وكان مع ابيه فتركه وانتقل الى المسلمين
فاستمر معهم . الاصابة ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٣ .

(١٨١) عبد الله بن طارق بن عمر بن مالك

البلوي حليف الانصار .

ذكره موسى بن عقبة وابو الاسود عن عروة في اهل بدر
الاصابة ٢ / ٣٢٨ .

(١٨٢) عبد الله بن عامر البلوي .

حليف بني ساعدة من الانصار ، ذكره ابو عمر مختصرا ،
وقال شهد بدرا . الاصابة ٢ / ٣٢٨ .

(١٨٣) عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول .

وشهد بدرا واحدا والمشاهد واستشهد باليامة .
الاصابة ٢ / ٣٣٦ .

(١٨٤) عبد الله بن عبد الاسد بن هلال ابو سلمة .

ذكره في البداية ٣ / ٣٢١ وهو من السابقين الاولين في
الاسلام وكان اخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
وذكره موسى بن عقبة وغيره من اصحاب المفازي فيمن هاجر
الى الحبشة ثم الى المدينة وفيمن شهد بدرا .
الاصابة ٢ / ٣٣٥ .

(١٨٥) عبد الله بن عبد مناف بن النعمان

السلمي الانصارى ابو يحيى .

ذكره عروة وابن شهاب وموسى بن عقبة فيمن شهد

بدر واحد . الاصابة ٢ / ٣٣٨ .

(١٨٦) عبد الله بن عيسى .

ذكره في البداية ٣ / ٣٢١ قال في الاستيعاب بحاشية

الاصابة ٢ / ٣٥٠ شهد بدر وما بعد ما من المشاهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١٨٧) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو ابو بكر الصديق .

ولد بعد الفيل بسنتين وستة اشهر - اعرف من ان

يمصرف من اهل بدر وغيرها توفي عام ثلاث عشرة .

الاصابة ٢ / ٣٤١ وذكره البخارى انظر الفتح ٧ / ٣٢٧ .

(١٨٨) عبد الله بن عرفة بن عدى الخزرجى .

ذكره عروة وابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدر

وكان من مهاجرة الحبشة مع جعفر بن ابى طالب .

الاصابة ٢ / ٣٤٦ .

(١٨٩) عبد الله بن عمرو بن حرام السلمى - ابو جابر عبد الله

المشهور ، معدود في اهل العقبة وبدر وكان من النقباء

واستشهد بأحد . الاصابة ٢ / ٣٥٠ .

(١٩٠) عبد الله بن عمير بن عدى الخزرجى .

شهد بدر فى قول جميعهم ابن اسحاق وموسى بن عقبة

وابن شهاب وابو الاسود . الاصابة ٢ / ٣٥٥ .

(١٩١) عهد الله بن قيس بن خالد النجاري .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن شهد
بدرًا قتل استشهد باحد وقيل في خلافة عثمان .

الاصابة ٣٥٩ / ٢ .

(١٩٢) عهد الله بن قيس بن صخر بن حرام السلمي .

ذكره ابن اسحاق في البدرين ، ولم يذكره موسى بن
عقبة وذكره كلهم فيمن شهد احدا . الاصابة ٣٦٠ / ٢ .

(١٩٣) عهد الله بن كعب بن عمرو بن عوف الانصاري .

قال الطبري وغيره كان على نقل غنائم بدر ، وذكره موسى
ابن عقبة ايضا في البدرين . الاصابة ٣٦٢ / ٢ .

(١٩٤) عهد الله بن مخزومة بن عبد المزي .

من المهاجرين الاولين ابو محمد ، ذكره ابن اسحاق
فيمن هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة مع جعفر بن
ابي طالب ، ثم هاجر الى المدينة واستشهد يوم البعثة
وله ثلاثون سنة وذكره ابن اسحاق في البدرين .

الاصابة ٣٦٦ / ٢ .

(١٩٥) عهد الله بن سمود الهذلي .

حليف بني زهرة من المهاجرين الاولين . اسلم قد يما
وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد بعد ما وحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا . الاصابة ٣٦٩ / ٢ .
وذكره البخاري ، انظر فتح الباري ٣٢٧ / ٧ ط السلفية .

(١٩٦) عبد الله بن مظمون الجمحي .

من المهاجرين الاولين ذكره ابن اسحاق وابن عقبة

في البدرين . الاصابة ٢ / ٣٧١ .

(١٩٧) عبد الله بن النعمان بن بلزمة السلمي .

(ولزمة - بفتح الموحدة والمججمة بينهما لام ساكنة -

وقيل بضميتين ومهطلة) ذكره ابن اسحاق وموسى بن

عقبة فيمن شهد بدرًا ، وزاد ابن اسحاق وشهد احدا

الاصابة ٢ / ٣٧٥-٣٧٦ .

(١٩٨) عبد الله بن انيسة بن النعمان السلمي . الاصابة ٢ / ٢٧٨ .

وهو ابن ابي انيسة وقيل انه عبد الله بن انيس الجهمي

وفرق بينهم ابن ابي حاتم قال الحافظ واراها واحدا .

وجزم به البغوي وابن السكن وهو الراجح وقال ابن حجر
شهد العقبة وما بعدها ومات بالشام سنة اربع وخمسين .
(١٩٩) عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ابو عيسى الخزرجي .

شهد بدرًا معروف في البدرين مات سنة اربع وثلاثين في

خلافة عثمان وصلى عليه عثمان وقال في الاستيعاب ٢ / ٤٠٤

روى عنه عتبة بن رفاعه بن رافع بن خديج ومات وهو ابن

سبعين سنة . انظر الاصابة ٢ / ٣٩٤ .

(٢٠٠) عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل القضاعي البلوي .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا .

الاصابة ٢ / ٤٠٧ .

(٢٠١) عبد الرحمن بن عوف .

احد المشرة واحد الستة اصحاب الشورى ، اسلم قد يما

قبل دخول دار الارقم ومهاجر الهجرتين وشهد بدرًا

وسائر المشاهد وكان اسمه عبد الحميد او عبد عمرو .

الاصابة ٢ / ٤١٦ وذكره البخاري انظر الفتح ٧ / ٣٢٧ .

- (٢٠٢) حمص بن عامر بن عدى السلى الانصارى .
 ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهم فيمن شهد
 بدرًا والمقبة واحدا . الاصابة ٢ / ٤٣٥ .
- (٢٠٣) حميد بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان .
 ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا وقتل باحد .
 الاصابة ٢ / ٤٤٢ .
- (٢٠٤) حميد بن ثعلبة - من بنى غنم بن مالك بن الخزرج الانصارى .
 ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا الاصابة ٢ / ٤٤٢ .
- (٢٠٥) حميد بن زيد بن عامر بن عمرو بن
 المجلان الانصارى الخزرجى .
 ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابن شهاب فيمن
 شهد بدرًا . الاصابة ٢ / ٤٤٤ .
- (٢٠٦) حميد بن ابي حميد الانصارى .
 ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن
 شهد بدرًا وقال ابو عمر شهد بدرًا واحدا والخندق
 الاصابة ٢ / ٤٤٥ .
- (٢٠٧) حميدة بن الحارث .
 احد الثلاثة الذين بارزوا فى المعركة ومات بعد المعركة
 رضى الله عنه ، اسلم قديما ، شهد بدرًا ، وبارز فيها
 الاصابة ٢ / ٤٤٩ .
- (٢٠٨) عتبان بن مالك بن عمرو الخزرجى
 بدرى عند الجمهور ، ولم يذكره ابن اسحاق فيهم
 مات فى خلافة معاوية وقد كبر . الاصابة ٢ / ٤٥٢ وذكره
 البخارى انظر الفتح ٢ / ٣٢٧ .

(٢٠٩) عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني .

حليف الاوس ، وكذا قال ابن اسحاق وذكره فيمن شهد

بدرا . الاصابة ٢ / ٤٥٣ .

(٢١٠) عتبة بن عبد الله بن صخر السلمي .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا . الاصابة ٢ / ٤٥٤ .

(٢١١) عتبة بن غزوان .

من المهاجرين الاولين وغزوان (بفتح المعجمة وسكون

الزاي) هاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجرا الى المدينة

وشهد بدرا وما بعدها . الاصابة ٢ / ٤٥٥ .

(٢١٢) عتبة بن مسعود الهذلي .

ذكره البخاري انظر الفتح ٧ / ٣٢٧ قال ابن حجر

بموضعه قلت ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره احد ممن

صنف في المغازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية

النسفي ولم يذكره الاسماعيل ولا ابو نعيم في مستخرجيهما

وهو الممتد وقال في الاصابة ٢ / ٤٥٦ - واظنه وهما

من دون البخاري وقد سقط ذلك من رواية النسفي .

(٢١٣) عثمان بن عفان .

امير المؤمنين احد الخلفاء احد المشرة ، تخلف على

زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها

حتى ماتت فضرِبَ له بسهمه واجره ، وهو اول من هاجر

الى الحبشة ومعه زوجته رقية بنت الرسول صلى الله عليه

وسلم . الاصابة ٢ / ٤٦٣ وذكره البخاري / الفتح ٧ / ٣٢٧ .

(٢١٣) عثمان بن مظعون الجمحي .

من المهاجرين الاولين ، هاجر الى الحبشة ، توفى
بعد شهودة بدر في السنة الثانية من الهجرة وهو
اول من مات من المهاجرين بالمدينة واول من دفن
بالبقيع منهم . الاصابة ٢ / ٤٦٤ .

(٢١٤) عدي بن ابي الزغباء الجهني .

واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة الجهني حليف بني النجار
شهد بدر وما بعد ها وارسله النبي صلى الله عليه وسلم
مع بسيسة يتجسسان خبر الحير ، قال ابو عمر توفى في
خلافة عمر . الاصابة ٢ / ٤٧٠ .

(٢١٥) عصمة بن الحصين بن وبرة الخزرجي .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب في البدرين وتبعه
ابن عمارة وكذا قال ابو الاسود وغيره عن عروة ، ولم يذكره
ابن اسحاق ولا ابو معشر . الاصابة ٢ / ٤٨١ .

(٢١٦) عصمة حليف لبني الحارث بن سوار .

من اشجع ، ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق في البدرين
الاصابة ٢ / ٤٨٢ .

(٢١٧) عصمة . . . ويقال عصمه الاسدي .

من بني اسد بن غزيمة ويقال له الانصاري لانه حليف
بني مازن بن النجار ، ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة
في البدرين . الاصابة ٢ / ٤٨٢ .

(٢١٨) عطية بن نويرة بن عامر بن عطية

الانصارى الزرقى .

ذكره ابن الكلبي فى البدرين . الاصابة ٢ / ٤٨٥ وهو

فى البداية ٣ / ٣٢١ .

(٢١٩) عقبة بن عامر بن نابى (بنون وموحدة

وزن قاضى) ابن زيد الانصارى السلى .

ذكره ابو عمرو وغيره فقالوا شهد العقبة الاولى وهدرا واحدا

وسائر المشاهد . الاصابة ٢ / ٤٨٩ .

(٢٢٠) عقبة بن عثمان بن خلدة الخزرجى الانصارى .

ذكره ابن اسحاق وغيره فيمن شهد بدرا وذكره فيمن شهد

احدا . الاصابة ٢ / ٤٩٠ .

(٢٢١) عقبة بن عمرو ابو سمود البدرى .

وقع فى البخارى انه حضر وفيه نظر عند اهل المضاوى

مشهور بكنيته اتفقوا على انه شهد العقبة ، واختلفوا

فى شهوده بدرا . فقال الاكثر نزلها فنسب اليها ، وجزم

البخارى بانه شهدها واستدل باحاديث صرحست أنه

شهدها وقال ابو عتبة بن سلام ومسلم فى الكنى انه

شهدها ، وقال ابن البرقى لم يذكره ابن اسحاق فيهم .

الاصابة ٢ / ٤٩٠-٤٩١ . وذكره البخارى انظر الفتح

٣٢٧ / ٧ وقد ذكره ابن كثير فى البداية ٣ / ٣٢٢ .

(٢٢٢) عقبة بن وهب بن ربيعة الاسدى ابو سنان .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن شهد بدرا

الاصابة ٢ / ٤٩٢ .

(٢٢٣) عسقة بن وهب بن كعدة الغطفاني .

حليف بني سالم من الانصار قال ابن اسحاق كان اول
من اسلم من الانصار ولحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يزل بمكة حتى هاجر فكان يقال له أنصاري
مهاجري وشهد بدرا هكذا ذكره ابن الكلبى . الاصابة

٠٤٩٢/٢

(٢٢٤) عكاشة بن محصن النخعي .

من المهاجرين الاولين ، وعكاشة (بضم اوله وتشديد
الكاف وتخفيفها ايضا) من السابقين الاولين وشهد
بدرا وهو ممن لا حساب عليهم استشهد في قتال اهل
الردة قتله طلحة بن خويلد . الاصابة ٠٤٩٤/٢-٠٤٩٥

(٢٢٥) على بن ابي طالب .

احد الخلفاء احد المشرة احد المتارزين الثلاثة يوم
بدروشهد المشامد كلها . الاصابة ٠٥٠٧/٢ . وذكره

البخارى انظر الفتح ٠٣٢٧/٧

(٢٢٦) عمار بن ياسر .

من المهاجرين الاولين وكان من السابقين ومن كان
يمذب هو واهله على الاسلام وهاجر الى المدينة وشهد

المشامد كلها . الاصابة ٠٥١٢/٢

(٢٢٧) عمار بن حزم بن زيد النجاري .

قال ابو حاتم له صحبة وذكره ابن اسحاق فيمن شهد

الحقبة قال ابو عمر اتفق على ذلك جميع اهل المفازي

وذكره اكثرهم فيمن شهد بدرا وقال ابن سعد شهد

المشامد كلها . الاصابة ٠٥١٣/٢

(٢٢٨) عمر بن الخطاب .

احد الخلفاء احد المشرة احد الشيخين المقتدى بهم
وشهوده بدرا مملوم . الاصابة ٥١٨/٢ وذكره البخارى
انظر فتح البارى ٣٢٧/٧ ط السلفية .

(٢٢٩) عمر بن عمرو بن اياس .

من اهل اليمن .

قلت : ذكره فى البداية بموضعه ٣٢٢/٣ ولم يذكره
فى الاصابة والله أعلم . انظر الاصابة ٥٢٠/٢ .

(٢٣٠) عمر بن ثعلبة بن وهب بن عدى

بن مالك الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا .
الاصابة ٥٢٧/٢ .

(٢٣١) عمرو بن الحرث بن زهير بن ابي شداد الغهري .

يكنى ابا نافع وقيل اسمه جابر ذكره ابن اسحاق فى
مهاجرة الحبشة وذكره هو وموسى بن عقبة فيمن شهد
بدرا . الاصابة ٥٣٠/٢ وذكره فى البداية ٣٢٢/٣ .

(٢٣٢) عمرو بن سراقه المدوى .

من المهاجرين . ذكره موسى بن عقبة فيمن خرج فى
سرية عبد الله بن جحش وذكره ايضا عن ابن شهاب فيمن
شهد بدرا . الاصابة ٥٣٧/٤ .

(٢٣٣) عمرو بن ابي سرح الفهرى .

من المهاجرين . ابي سرح (بفتح المهلة ثم السكون
 وآخره مهلة) يكنى ابا سعد ، ذكره موسى بن عقبة
 وابن اسحاق فيمن هاجر الى الحبشة وفيمن شهد بدرا
 مات سنة ثلاثين فى خلافة عثمان . الاصابة ٢ / ٥٣٧ .

٢٣٤ عمرو بن الجموح بن حرام الانصارى .

وجموح (بفتح الجيم وتخفيف الميم) من سادات الانصار
 واستشهد باحد .

قلت ذكره فى الاصابة الا انه لم ينص على كونه بدرى .
 الاصابة ٢ / ٥٢٩ . وذكره فى البداية انه منهم ٣ / ٣٥١ .
 (٣٣٥) عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن كعب
 ابن غنم بن سواد الانصارى .

ذكره ابن اسحاق وغيره فيمن شهد بدرا وذكره فيمن شهد
 احدا . وقال ابو عمرو لم يذكره موسى بن عقبة فى
 البدرين . الاصابة ٢ / ٥٤٤ .

(٢٣٦) عمرو بن قيس بن حزن .

ذكره ابن اسحاق فى البدرين . الاصابة ٣ / ١١ .

(٢٣٧) عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك .

بن غنم الانصارى .

ذكره الواقدي وابو معشر فيمن شهد بدرا وذكره ابن
 اسحاق وغيره فيمن استشهد باحد . الاصابة ٣ / ١١ .

(٢٣٨) عمرو بن قيس بن مالك .

لم يذكره موسى بن عقبة . قتل باحد . وهو فى البداية
 ٣ / ٣٢٢ انه بدرى ولم يذكر شيئا عنه فى الاصابة ٣ / ١١ .

(٢٣٩) عمرو بن عامر بن الحارث الفهري .

ذكره في البداية ٣ / ٣٢٣ انه بدرى وقال ذكره موسى

ابن عقبة ولم اراه في الاصابة ٣ / ٤ .

(٢٤٠) عمرو بن معبد بن الازعر الاوسى .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا وذكره موسى بن عقبة

ايضا لكن قال عمير بالتصغير . الاصابة ٣ / ١٨ .

(٢٤١) عمرو بن معاذ الاوسى .

اخو سعد بن معاذ ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب

فيمن شهد بدرا واستشهد باحد وكذا ذكره ابن الكلبي

الاصابة ٣ / ١٧ .

(٢٤٢) عمير بن الحارث بن ثعلبة .

ويقال عمرو بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة . كذا نسبه

ابن اسحاق وزاد موسى بن عقبة بن الحارث وثعلبة بدرى

وقالا انه شهد بدرا وقال ابو عمر شهد العقبة وبدر واحد

في قول جميعهم . الاصابة ٣ / ٣٠ .

(٢٤٣) عمير بن حرام بن الجموح السلمي .

ذكره في البداية ٣ / ٣٢٣ ولم اراه في الاصابة ٣ / ٣٠-٣١ .

(٢٤٤) عمير بن الحمام بن الجموح .

قتل يومئذ شهيدا ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد

بدر . وستأتى ترجمته في الصحابة الذين قتلوا ببدر

بعد هذا الفصل مباشرة ان شاء الله . الاصابة ٣ / ٣١ .

(٢٤٥) عمير بن عامر بن مالك بن الخنساء *

• الانصارى الخزرجى •

ذكره موسى بن عقبة وابو اسحاق وغيرهما فيمن شهد

بدرا • الاصابة ٣/٣٣ •

(٢٤٦) عمير بن عوفى مولى سهيل بن عمرو •

قال ابن سعد شهد بدرا • الاصابة ٣/٣٥ •

(٢٤٧) عمير بن مالك بن اهيـب الزهرى •

اخو سعد قتل يومئذ شهيدا • اسلم قد يما وشهد بدرا
واستشهد بها فى قول الجميع وسيأتى الكلام عنه فى الفصل

الذى يلى هذا • الاصابة ٣/٣٥ •

(٢٤٨) عنتره مولى بنى سليم •

وقبل عنتره كما فى الاصابة (بكسر النون وفتح المثناة)

الانصارى مولا هم • قال ابن اسحاق هو مولى سليم بن

عمرو وقال ابن هشام هو حليف بنى تميم قال موسى بن

عقبة وابن اسحاق شهد بدرا واستشهد باحد قتله نوفل

ابن معاوية • الاصابة ٣/٤٠ •

(٢٤٩) عوف بن الحارث بن رفاعه بن الحارث •

قتل يومئذ شهيدا • ذكر ابن اسحاق انه شهد بدرا

وسيأتى • الاصابة ٣/٤٢ •

(٢٥٠) عمرو بن عوف •

حليف بنى عامر بن لؤى • ذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧/٧

(٢٥١) عوين بن ساعدة الانصارى •

كان ممن شهد العقبة وبدرا واحدا • الاصابة ٣/٤٤ •

وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧/٧ •

(٢٥٢) عياض بن غنم الفهرى .

من المهاجرين الاولين .

هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة فى رواية ابن اسحاق
وشهد بدرًا واحدًا والخندق والشاهد مات سنة عشرين .
الاصابة ٥٠ / ٣ .

* * *

" حرف الفين "

(٢٥٣) غنام بن اوس الخزرجى .

قال الواقدي وابن الكلبي شهد بدرًا وذكره ابن حبان
فى الصحابة . الاصابة ١٨٨ / ٣ .

* * *

" حرف الفا "

(٢٥٤) الفاكه بن بشر بن الفاكه الانصارى الزرقى .

ذكره ابن اسحاق فبين شهد بدرًا . الاصابة ١٩٨ / ٣ .

(٢٥٥) فروة بن عمرو بن ودقة الخزرجى .

قال ابن حبان شهد بدرًا والعقبة ذكره ابن اسحاق وغيره
فبين شهد العقبة وبدرًا . الاصابة ٢٠٤ / ٣ .

* * *

” حرف القاف ”

(٢٥٦) قتادة بن النعمان الاوسى .

قال البخارى له صحبة وقال خليفه وابن حبان وجماعة
شهد بدرا وحكى ابن شاهين عن ابن ابي داود انه اول
من دخل المدينة بسورة من سور القرآن وهى سورة مريم
الاصابة ٢٢٥ / ٣ وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧ / ٧

(٢٥٧) قدامة بن مظعون الجمحى .

من المهاجرين كان احد السابقين الاولين هاجرا لهجرتين
وشهد بدرا . الاصابة ٢٢٩ / ٣ . وذكره البخارى انظر
الفتح ٣٢٧ / ٧

(٢٥٨) قطبة بن عامر بن حديدة السلى .

ذكره فيمن شهد بدرا والعقبة والمشاهد وكانت معه راية
بنى سلمة يوم الفتح . الاصابة ٢٣٧ / ٣ .

(٢٥٩) قيس بن السكن النجارى .

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا ، وقال ابن ابي حاتم
سمعت ابا يقول هو احد من جمع القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم . الاصابة ٢٥٠ / ٣ .

(٢٦٠) قيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد المازنى .

كان على الساقة يوم بدر انصارى ، ذكره موسى بن عقبة
فيمن شهد العقبة وفيمن شهد بدرا ، ذكر ابو الاسود عن
عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم جعله يومئذ على الساقة
الاصابة ٢٥١ / ٣ .

(٢٦١) قيس بن محصن بن خالد الخزرجي .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدر وقال ابو عمر شهد بدر

وشهد احدا . الاصابة ٢٥٩/٣ .

(٢٦٢) قيس بن مخلد بن ثعلبة النجاري .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدر ،

واستشهد باحد وكذا ذكره ابن اسحاق . الاصابة ٢٦٠/٣ .

” حرف الكاف ”

(٢٦٣) كعب بن حمان بن ثعلبة بن خرشة الجهني .

ويقال الفساني ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدر .

الاصابة ٢٩٤/٣ .

(٢٦٤) كعب بن زيد بن قيس النجاري .

ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدر وكذا

ذكره ابن اسحاق وانه استشهد بالخندي . الاصابة

٢٩٦/٣ - ٢٩٧ .

(٢٦٥) كعب بن عمرو ابو اليسر السلمي .

شهد العقبة ودر وهو الذي اسر العباس ، قال ابن

اسحاق شهد بدر وكذلك قاله البخاري ومات بالمدينة

سنة خمس وخمسين وقال المدايني كان قصيرا هذ احا

عظيم البطن . الاصابة ٢٢١/٣ .

(٢٦٦) كلفة بن ثعلبة .

احد البكائين ، وقال ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب

فيمن شهد بدرا . الاصابة ٣/٣٢٣ .

(٢٦٧) كناز بن حصين بن يربوع ابو مرثد الغنوى .

من المهاجرين الاولين وهو في البداية من البدرين ٣/٣٢٤

وقال في الاصابة ٤/١٧٧ - ذكره موسى بن عقبة وابنه

اسحاق فيمن شهد بدرا .

* * *

" حرف الميم "

(٢٦٨) مالك بن ابى خولى الجعفى .

حليف بنى عدى .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدر وقال مات في خلافة عثمان

الاصابة ٣/٣٤٣ .

(٢٦٩) مالك بن الدخشم .

(بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة) ويقال بالنون

بدل الميم الاوسى الانصارى - مختلف في نسبته وشهده

بدر عند الجميع وهو الذى اسر سهيل بن عمرو يومئذ .

الاصابة ٣/٣٤٣ .

(٢٧٠) مالك بن ربيعة ابو اسيد الساعدى

مشهور بكنيته شهد بدرا واحدا وما بعدها . الاصابة

٣/٣٤٤ وذكره البخارى انظر الفتح ٢/٣٢٧ .

- (٢٧١) مالك بن عمرو بن سميط .
شهد بدرا واحدا والمشاهد بعدها واستشهد باليمامة
سنة اثنتى عشرة . الاصابة ٣ / ٣٤٩ .
- (٢٧٢) مالك بن قدامة الاوسى الانصارى .
ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وغيرهما فيمن شهد
بدرا . الاصابة ٣ / ٣٥٣ .
- (٢٧٣) مالك بن مسعود الخزرجى .
ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهم فيمن شهد بدرا
الاصابة ٣ / ٣٥٥ .
- (٢٧٤) مالك بن ثابت بن غيلة المزنى .
لم اراه فى الاصابة ٣ / ٣٤١ وهو فى البداية مذكور مع
البدريين ٣ / ٣٢٤ .
- (٢٧٥) مبشر بن عبد المنذر .
قتل يومئذ شهيدا . ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا
الاصابة ٣ / ٣٦٠ .
- (٢٧٦) المجذربن زياد البلوى .
مهاجرى ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا واستشهد
بأحد وهو الذى قتل ابا البختري يوم بدر . الاصابة
٣ / ٣٦٣ .
- (٢٧٧) محرز بن عامر النجارى .
لم اراه فى الاصابة ٣ / ٣٦٨ وهو فى البداية ٣ / ٣٢٤ .
- (٢٧٨) محرز بن نضلة الاسدى .
ويعرف بالآخرم ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما
فيمن شهد بدرا الاصابة ٣ / ٣٦٨ .

(٢٧٩) محمد بن سلمة .

احد الصحابة المشهورين وشهد المشاهد بدرا وصا
بعدها الا غزوة تبوك تخلف باذن النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ممن اشترك في قتل كعب بن الاشرف .

الاصابة ٣ / ٣٨٣ .

(٢٨٠) مدلاج بن عمرو .

مهاجرى وقيل مدلاج وهو الذى فى الاصابة قال ابن
الكثير شهد بدرا وكذا ابن اسحاق . الاصابة ٣ / ٣٩٤

- ٣٩٥ .

(٢٨١) مرارة بن الربيع الانصارى .

ذكره البخارى انظر الفتحة ٧ / ٣٢٧ .

(٢٨٢) مرثد بن ابي مرثد الفنى .

وشهد بدرا هو وابوه وهما صاحبان قال ابن اسحاق
استشهد مرثد فى صفر سنة ثلاث فى غزاة الرجيع .

الاصابة ٣ / ٣٩٨ .

(٢٨٣) سطح بن اثاعة .

من المهاجرين الاولين من اهل بدر وقد ورد فى قصة
الافك . الاصابة ٣ / ٤٠٨ وذكره البخارى انظر الفتحة

٧ / ٣٢٧ .

(٢٨٤) سمود بن اوس الانصارى النجارى .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عتبة فيمن شهد بدرا وقال

ابن يونس فى تاريخه شهد بدرا وفتح مصر . الاصابة ٣ / ٤٠٩ .

- (٢٨٥) مسعود بن خلدة الخزرجى .
 لم اره فى الاصابة ٣ / ٤١٠ وهو فى البداية ٣ / ٣٢٤ .
- (٢٨٦) مسعود بن ربيعة القارى .
 اسلم قد بها وهاجر الى المدينة ، وذكره ابن اسحاق
 فيمن شهد بدرا وكذا قال ابن الكلبي . الاصابة ٣ / ٤١٠ .
- (٢٨٧) مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدى بن جشم .
 ذكره ابن اسحاق وابو معشر وموسى بن عقبة فيمن شهد
 بدرا - الاصابة ٣ / ٤١١ .
- (٢٨٨) مسعود بن سعد بن قيس الخزرجى .
 ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا .
 الاصابة ٣ / ٤١١ .
- (٢٨٩) مصعب بن عمير العبدري .
 من المهاجرى كان معه اللوا * يومئذ . هاجر الى الحبشة
 ثم رجع الى مكة فهاجر الى المدينة وشهد بدرا ثم شهد
 احدا . الاصابة ٣ / ٤٢١ .
- (٢٩٠) مظهر بن رافع الانصارى .
 ذكره البخارى انظر فتح البارى ٧ / ٣٢٧ ط / السلفية .
- (٢٩١) معاذ بن جبل الخزرجى .
 شهد بدرا وهو ابن احدى وعشرين سنة ، وكانت وفاته
 بالطاعون فى الشام سنة سبع عشرة . الاصابة ٣ / ٤٢٢ .

(٢٩٢) معاذ بن الحارث النجاري .

شهد العقبة الاولى مع الستة الذين هم اول من لقى
النبي صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وشهد بدرًا
وشرك في قتل ابي جهل ، وقيل هل جرح بهد رفعات من
جراحته . الاصابة ٣ / ٤٢٨ .

(٢٩٣) معاذ بن عمرو بن الجموح .

قال البخاري له صحبة ، وشهد معاذ هذا العقبة
قتلوا
وبدرًا وهو احد الذين / ابا جهل ، ومات في زمن عثمان
الاصابة ٣ / ٤٢٩ . وذكره البخاري . انظر الفتح ٧ / ٣٢٧ .

(٢٩٤) معاذ بن ماعز الخزرجي الانصاري .

قال ابن اسحاق وموسى بن عقبة شهد معاذ بدرًا .
الاصابة ٣ / ٤٣٠ .

(٢٩٥) معبد بن عباد بن بشير .

ذكره ابن اسحاق وغيره فيمن شهد بدرًا وهو ابو حمضة
مشهور بكنيته . الاصابة ٣ / ٤٣٩ .

(٢٩٦) معبد بن قيس بن صخر السلمي الانصاري .

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا وكذا ذكره ابن اسحاق
وغيره . الاصابة ٣ / ٤٤٠ .

(٢٩٧) معتب بن عبيد بن اياس الهلوي ثم الظفري .

حليف بني ظفر من الانصار ذكره ابن اسحاق وموسى بن
عقبة فيمن شهد بدرًا . الاصابة ٣ / ٤٤٢ .

(٢٩٨) معتب بن عوف الخزاعي .

ذكره ابن اسحاق فيمن هاجر الى الحبشة وفيمن شهد

بدر . الاصابة ٣/٤٤٣ .

(٢٩٩) معتب بن قشير الاوسي .

ذكره فيمن شهد العقبة وقيل انه كان منافقا وانه الذي

قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا

وقيل انه غاب . وقد ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدر

الاصابة ٣/٤٤٣ .

(٣٠٠) معقل بن المنذر السلمي الانصاري .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدر . الاصابة ٣/٤٤٧ .

(٣٠١) معمر بن الحارث الجمحي .

من المهاجرين اخو حاطب قال ابن اسحاق اسلم قد يما
وذكره

قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم فيمن شهد

بدر - ومات في خلافة عمر - الاصابة ٣/٤٤٨ .

(٣٠٢) معن بن عدي الاوسي .

وهو في البداية ٣/٣٢٤ من البدرين وذكره البخاري

انظر الفتح ٧/٣٢٧ .

(٣٠٣) معوذ بن الحارث الجمحي .

ثبت ذكره في البخاري في قصة قتل ابي جهل ، وقال ابن

عبد البر كان ممن قتل ابا جهل ثم قاتل بعد ذلك حتى

استشهد وسأني ترجمته فيمن استشهد . الاصابة

٣/٤٥٠ وذكره البخاري انظر الفتح ٧/٣٢٧ .

٣٠٤ (معون بن عمرو بن الجموح الانصارى السلمى .

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا وكذا ذكره

ابو معشر . الاصابة ٣ / ٤٥١ وذكره البخارى انظر

الفتح ٣٢٧ / ٧ .

٣٠٥ (المقداد بن عمرو البهراني وهو المقداد

ابن الاسود .

من المهاجرين الاولين هاجر الهجرتين وشهد بدرًا

والمشاهد بعدها ، وكان فارسًا يوم بدرٍ واتفقوا على

انه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان . الاصابة

٣ / ٤٥٥ وذكره البخارى انظر الفتح ٣٢٧ / ٧ .

٣٠٦ (مليل بن وبرة الخزرجى .

ومليل - بلامين مصفرا - ذكره ابن اسحاق وغيرهما

فيمن شهد بدرًا - الاصابة ٣ / ٤٥٧ .

٣٠٧ (المنذر بن عمرو بن خنيس الساعدي

الانصارى الخزرجى .

بدرى وعقبى نقيب استشهد يوم بئر معونة . الاصابة

٣ / ٤٦١ .

٣٠٨ (المنذر بن قدامة بن عرجة .

ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابن الكلبي وغيرهم

فيمن شهد بدرًا . الاصابة ٣ / ٤٦١ .

٣٠٩ (المنذر بن محمد بن عقبة الانصارى .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن شهد

بدرًا واستشهد ببئر معونة . الاصابة ٣ / ٤٦٢ .

(٣١٠) مهجع مولى عمر بن الخطاب .

اصله من اليمين وكان اول قتيل من المسلمين يومئذ
وكان من السابقين الى الاسلام وشهد بدرا واستشهد
بها . الاصابة ٤٦٢/٣ .

* * *

" حرف النون "

(٣١١) نصر بن الحرث بن عبد رزاح بن ظفر بن كعب .

شهد بدرا فى قول الجميع . الاصابة ٥٥٤/٣ .

(٣١٢) نعمان بن عبد عمرو النجارى وهو اخو الضحاك .

قال ابن حبان له صحبة ، وذكره ابن اسحاق فيمن
شهد بدرا واستشهد باحد ، وكذا قال ابن الكلبى .
الاصابة ٥٦٢/٣ .

(٣١٤) نعمان بن عمرو بن رفاعه النجارى الانصارى .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا ، وفى الاشتقاق
لا بن دريد انه شهد بدرا . الاصابة ٥٦٣/٣ .

(٣١٣) نعمان بن عمار بن الحارث الانصارى .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرا - واستشهد فى قتال
اهل الردة . الاصابة ٥٦٣/٣ .

(٣١٥) نعمان بن مالك بن ثعلبة الخزرجى .

قال ابو عمر شهد بدرا واحدا وقتل بها . الاصابة

(٣٢٦) نعمان بن يسار .

مولى لبنى عبيد ويقال نعمان بن سنان . ذكره

موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فى الهدرين .

الاصابة ٥٦١ / ٣ .

(٣١٧) نوفل بن عبد الله بن نضلة الخزرجى .

والذى فى الاصابة ٥٧٧ / ٣ - نوفل بن ثعلبة بن

عبد الله بن ثعلبة الانصارى . هكذا نسه ابن

عبد البر واما ابن اسحاق فقال نوفل بن ثعلبة شهيد

بدرًا واستشهد باحد . وقال فى نوفل بن عبد الله

ذكره ابن الاثير واظنه صحف جده . وانما هو ثعلبة

وقد مضى فليحذر . الاصابة ٥٧٧ / ٣ .

* * *

" حـِـرَـفُـا لـِـبـِـهـِـا "

(٣١٨) هانى بن نيار ابو بردة البلوى .

حليف الانصار ، وشهد بدرًا وما بعد ها . انظر

الاصابة ٥٩٦ / ٣ و ١٨ / ٤ .

(٣١٩) هلال بن امية الواقفى .

ذكره فى اهل بدر فى الصحيح فى قصة كعب بن مالك

ولم يذكره اهل المغازى . شهد بدرًا وما بعد ها

الاصابة ٦٠٦ / ٣ - ٦٠٧ وذكره البخارى الفتح ٣٢٧ / ٧ .

(٣٢٠) هلال بن المعلی الخزرجی .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا واستشهد بهما
وكذلك ذكره ابن حبان وغيره . الاصابة ٦٠٨/٣ .

" حـ ر ف الـ و ا و "

(٣٢١) واقد بن عبد الله التميمي .

من المهاجرين قال موسى بن عقبة في المغازي وكذا
ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا ، مات في اول
خلافة عمر . الاصابة ٦٢٨/٣ .

(٣٢٢) ودعة بن عمرو بن جراد الجهني .

حليف بني سواد بن مالك بن غنم ، ذكره موسى بن
عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرًا ، وقال ابن الكلب
شهد بدرًا وهو حليف لبني النجار . الاصابة ٦٣٢/٣ .

(٣٢٣) ورقة بن اباس بن عمرو الخزرجي .

وقيل ودقة ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا واختلف
في ضبطه فقليل بالغا وقليل بالقاف والاكثر على انسه
بالدال ، وذكره ابن هشام بالراء كذا هو في بعض
النسخ من كتاب موسى بن عقبة . الاصابة ٦١٣/٣ .

(٣٢٤) وهب بن سعد بن ابي سرح .

ذكره محمد بن سعد في الطبقات ، وقال شهد بدرًا
في قول موسى بن عقبة وابي ممشر . الاصابة ٦٤٢/٣ .

” حـ ر ف الـ يـ سـ ا “

(٣٢٥) يزيد بن الاخنس بن جناب .

في الاصابة ٣ / ٦٥١ ولم يذكر كونه من اهل بدر . وهو

في البداية من البدرين ٣ / ٣٢٥ .

(٣٢٦) يزيد بن الحارث بن قيس الخزرجي .

قتل يومئذ شهيدا ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب

فيمن شهد بدرا واستشهد به بدر . الاصابة ٣ / ٦٥٤ .

(٣٢٧) يزيد بن رقيش .

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدرا .

الاصابة ٣ / ٦٥٥ .

(٣٢٨) يزيد بن عامر بن حديدة ابو المنذر السلمي .

ذكره ابن اسحاق في اهل العقبة ، قال ابو عمر لسم

يختلف في ذلك ، وذكره ابن اسحاق ايضا في البدرين

الاصابة ٣ / ٦٦٠ .

(٣٢٩) يزيد بن المنذر بن سرح السلمي .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة وهو في البداية

من البدرين ٣ / ٣٢٥ . الاصابة ٣ / ٦٦٣ .

” باب الكنسى ”

(٣٣٠) ابو حبة بن عمرو بن ثابت .

قال فى الاصابة ٤ / ٤١ وقد ذكر ابن اسحاق فى
البدريين اباحبة من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف وكان
اخا سعد بن خيثمه لأمه ، ووافقه ابو معشر ، وانكر
ذلك الواقدي . اهـ وذكره فى البداية ٣ / ٣٢٥ .

(٣٣١) ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة .

من المهاجرين كان من السابقين الى الاسلام وهاجر
الهجرتين وصلى الى القبلتين وكان ممن شهد بدر
واستشهد يوم اليمامة وهو ابن ست وخمسين سنة .
الاصابة ٣ / ٤٣ وذكره البخارى انظر الفتح ٧ / ٣٢٦ .

(٣٣٢) ابو الحمرا* مولى الحارث بن رفاعه بن عfra* .

شهد بدر واحد . الاصابة ٤ / ٤٦ .

(٣٣٣) ابو خزيمة بن اوس بن اصوم النجارى .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدر . الاصابة ٤ / ٥٢ .

(٣٣٤) ابو زيد الانصارى .

ذكره البخارى انظر الفتح ٧ / ٣٢٧ ط/السلفية .

(٣٣٥) ابو سبرة بن ابي رهم بن عبدالمزى القرشى .

من المهاجرين احد السابقين الى الاسلام وهاجر
الى الحبشة فى الثانية وهو بدرى ومات فى خلافة
عثمان . الاصابة ٤ / ٨٤ .

(٣٣٦) ابو سنان بن محصن - اخو عكاشة .

ذكره ابن اسحاق فيمن شهد بدرًا . الاصابة ٩٦/٤ .

(٣٣٧) ابو الضياع . قيل اسمه النعمان ، وقيل عسبر

ابن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس .

شهد بدرًا واحدًا والخندق وقتل يوم خيبر شهيدًا

ضربه رجل منهم بالسيف فاطن قحف رأسه . الاستيعاب

انظر الاصابة ٤/ ١١٠ و ذكره في البداية ٣/ ٣٢٦ .

وقال رجع لجرح اصابه فضرب له بسهمه .

(٣٣٨) ابو عرفجة من حلفاء بني جحجى .

ذكره في البداية ٣/ ٣٢٦ .

(٣٣٩) ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره في البداية ٣/ ٣٢٦ وقال في الاستيعاب انظر

حاشية الاصابة ٤/ ١٦٤ شهد بدرًا والمجاهدين كلها

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عقبة وابن

اسحاق وقال في الاصابة ٤/ ١٦٥ مختلف في اسمه

قال خليفة : اسمه سليم ، وقال ابن حبان اوس .

وقيل سلمة . مات في اول يوم استخلف عمر وكذا ذكر

ابن سعد وفاته وقال كان يوم الثلاثاء من جماد الآخرة

سنة ثلاث عشرة . اهـ .

(٣٤٠) ابو طليل بن الازعر .

ابو طليل (بلامين) ابن زيد بن الغطفان بن ضبيعة

ابن زيد الانصارى

ذكره ابن اسحاق وغيره فيمن شهد بدرًا

الاصابة ٤/ ١٨٥

” الفصل الثالث ”

” اسما ” بعض الصحابة الذين تخلفوا عن الغزوة

لعذر وحسبوا من اهل بدر وضرب لهم بسهم ”

—————

ان بعض الصحابة تخلفوا عن غزوة بدر مع انها اول غزوة في الاسلام
لاسباب وجيهة او امر من الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد تقدم في
فصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ان خروجه كان فجأة
وانه امر من كان ظهره حاضرا ان يركب ، ولم ينتظر من كان ظهره غائبا
ولم يعاتب من تخلف من المسلمين لانهم ظنوا انه لن يلقى حربا .

ولكن بعض الصحابة قد خرجوا فرد هم لا مر ، او اصابهم عذر ، أو
امرهم بالبقاء لمصلحة ما ، وحسبهم ضمن اهل بدر وضرب لهم بسهمهم
افردتهم في هذا الفصل تهيانا لهم ولا عذارهم التي شغلتهم عن الحضور
في الغزوة . . . والله المستعان .

(١) اهل لبابة بن عبد المنذر الانصارى .

قال ابن حجر مختلف في اسمه ، قال موسى بن عقبة اسمه
بشير (بمعجمة وزن عظيم) وكذا قال ابو الاسود عن عروة
وقيل (بالمهملة اوله التحتانية ثانيه) . وقال ابن اسحاق
اسمه رفاعه وكذا قال ابن نمير غيره وذكر صاحب الكشف
وغيره في تفسير الانفال ان اسمه مروان . قال ابن اسحاق
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم رد أبا لبابة والحارث بن
حاطب بعد ان خرجا معه الى بدر فامر أبا لبابة على المدينة
وضرب لهما بسهميهما واجبرهما مع اصحاب بدر . هـ .

الاصابة ٤ / ٦٨ .

قلت ” صاحب الرسالة ” وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣ / ٣٢٧

فيمن تخلف لعذر .

(٢) الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية
ابن زيد الانصاري الاوسي اخو ثعلبة بن حاطب .

قال ابن حجر :-

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا ، وذكره هو وابن
اسحاق انه صلى الله عليه وسلم رده ورد اهل الباهة من الروحا*
وضرب لهما بسهميهما واجرهما . اصابة ٢٧٦ / ١ .
وذكره ابن كثير في البداية فيمن تخلف لعذر ٣ / ٣٢٧ .

(٣) الحارث بن الصمة (بكسر المهملة وتشديد الميم) بن عمرو
ابن عتيك بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار والد ابي جهيم .

قال ابن حجر رحمه الله :-

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما في اهل بدر
وقالوا انه كسر بالروحا* فرده النبي صلى الله عليه وسلم وضرب
له بسهمه واستشهد بهثر معونة . اصابة ٢٨١ / ١ .
وذكره ابن كثير فيمن تخلف لعذر ٣ / ٣٢٧ .

(٤) خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة

ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري ابو عبد الله
وابو صالح .

قال ابن حجر رحمه الله :-

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما في البدرين
وقالوا انه اصابه في ساقه حجر فرد من الصفراء* وضرب له
بسهمه واجره . اصابة ٤٥٧ / ١ .
وقد ذكره ابن كثير فيمن تخلف لعذر ٣ / ٣٢٧ .

٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى .

احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه فاطمة بنت هبة بن

سلم الخزاعية . وقد ذكره ابن كثير فى الهداية ٣/٣٢٧

فيمى ضرب له بسهمه بهدر .

وقال ابن حجر رحمه الله :-

كانت من السابقين الى الاسلام - اى امه - اما هو اسلم

قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر

وشهد احدا والمشاهد بعدها ، ولم يكن بالمدينة زمان

بدر فلذلك لم يشهد ها .

ذكر عروة وابن اسحاق وغيرهما فى المغازى ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه يوم بدر لانه كان غائبا

بالشام ، وكان اسلامه قد بما قبل عمر ، وكان اسلام عمر عنده

فى بيته لانه كان زوج اخته فاطمة . الاصابة ٢/٤٦ .

قلت : والذى يظهر من كونه صلى الله عليه وسلم ضرب لسه

بسهمه لانه علم انه لولا سفره لكان معهم فى الخروج لملاقاة

العيروا قريش وهذا من باب وانما لكل امرئ ما نوى والله أعلم .

٦) سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو

ابن الخزرج بن ساعدة الانصارى الساعدى والدسهل

ابن سعد .

قال ابن حجر رحمه الله :-

قال الواقدى حدثنا ابن ابى العباس بن سهل عن ابيه

عن جده قال :- تجهز سعد بن مالك ليخرج الى بدر فعرض

فمات فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره . اهـ

الاصابة ٢/٣٤ .

قلت : وفى سنده الواقدى متروك وقد مر .

(٧) ابو الصياح بن ثابت .

قلت : ذكره ابن كثير رحمه الله فيمن تخلف انظر البداية
٣ / ٣٢٧ . وهو في الاصابة ٤ / ١١٠ ولم يذكر تخلفه .

(٨) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد

ابن يثيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى التميمي
ابو محمد .

قال ابن حجر رحمه الله :-

احد العشرة ، واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام

واحد الخصة الذين اسلموا على يد ابي بكر ، واحد الستة
اصحاب الشورى .

وكان عند وقعة بدر في تجارة في الشام فضرب له النبي

صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره . اه الاصابة ٢ / ٢٢٩ .

قلت :- ويصدق فيه ماظهر لى وقد ذكرته في ترجمة سميد

ابن زيد قبل قليل والله اعلم .

وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣ / ٣٢٧ فيمن ضرب لسه

بسهمه .

(٩) عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن

عبد شمس القرشى الاموى .

قال ابن حجر رحمه الله :-

امير المؤمنين ابو عبد الله - اعرف من ان يعرف - وهو

اول من هاجر الى الحبشة ومعه زوجته رقية وتخلف عن بدر

لتريضها فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره . اه

الاصابة ٢ / ٤٦٢ .

قلت :- وتخلفه لتمرير زوجته وردت به روايات كثيرة اجمعها .

ما رواه في المسند قال :- ^(١) باب من تخلف من المسلمين لعذر
حدثنا عفان حدثنا ابو عوانة ^(٢) حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب ^(٤)

قال :- جاء رجل من مصر يحج ، فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء ؟

القوم ؟

فقالوا :- قريش .

قال فمن الشيخ فيهم ؟

قالوا :- عبد الله بن عمر .

قال :- يا ابن عمرائى سائلك عن شئ او انشدك او نشدتك بحرمة هذا

البيت .

(١) المسند تحقيق احمد شاكر ٨ / ١٣٠ حديث ٥٧٧٢ .

(٢) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصغار البصري ثقة

ثبت قال ابن المديني كان اذا شك في حرف من الحديث تركه ،

وربما وهم ، من كبار العاشرة / ع / التقريب ٢ / ٢٥ والتهذيب

٧ / ٢٣٠ .

(٣) ابو عوانة وضاح (بتشديد المعجمة ثم مهملة) ابن عبد الله اليشكري

(بالمعجمة) الواسطي ، الهزاز ، ابو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت

من السابعة مات سنة خمس اوست وسبعين / ع / التقريب ٢ / ٢٣١ .

(٤) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا هم المدني الاعرج وقصد

ينسب الى جده ثقة من الرابعة ، مات سنة ستين / خ م ت س ق /

التقريب ٢ / ١١ وقال في التهذيب ٧ / ١٣٢ روى عن ابن عمر وابي هريرة

وروى عنه جماعة ومنهم ابو عوانة . اهـ .

قلت : قال احمد شاكر رحمه الله ٨ / ١٣٠ اسناده صحيح وثمان بن

عبد الله بن موهب وثقة ابن معين وابو داود والنسائي وغيرهم . وهو

كما قال رحمه الله تعالى . اهـ .

اتعلم ان عثمان فر يوم احد ؟

قال نعم .

قال :- فتعلم انه غاب عن بدر فلم يشهد ها ؟

قال :- نعم .

قال :- وتعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان ؟

قال :- نعم .

قال فكبر المصرى .

فقال :- ابن عمر تعال أبين لك ما سألتني عنه .

اما فراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه وغفر له .

واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحت ائمة رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانها مرضت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لسك

اجر رجل شهد بدرًا وسهحه .

واما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان احد اعز بهطن مكة من

عثمان لبعثه ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت

بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان فضرب بها يده على يده وقال

هذه لعثمان .

قال :- وقال ابن عمر : اذهب بهذا الآن معك . اهـ .

فرضى الله عنهم وارضاهم كانوا صدقا في كل شيء عند اللقاء

وعند التأخر ، والاقدام للجهاد احب اليهم من التخلّف ،

ولكن لكل انسان ظروفه واموره التي قد تكون خارجة عن ارادته

والله المستعان

الفصل الرابع

اسماء الصحابة الذين استشهدوا في غزوة بدر

ان اهل بدر كما مربنا هم النجوم المضيئة في التاريخ الاسلامي وفي طريق الجهاد النبوي ، وقد مريك فضلهم وما اكرمهم الله به من كرامات وما اطلق قد رهم به من مغفرة وتوبة ولئن كان ذلك الفضل وذلك الاكرام لأهل بدر عامة فانه بالنسبة للذين قضوا نحبتهم فيها دفاعا عن القرآن ونبي القرآن اكمل واوفى ، ان اولئك النفس الذين استشهدوا في بدر بقدر ما حصل لهم من الاجر العظيم والثناء الجزيل لاستشهادهم وكفى بها نعمة فان كونهم في بدر قد اوصلهم الى اعلى درجات الاجر والخير عند الله والذكر والترحم عليهم عنك المؤمنين الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

ولقد مريك في سرد اسماء الصحابة الذين حضروا الغزوة اسماء من استشهد منهم بهدر جملة ولكني اكراما لهم فصلت لهم هذا الفصل لذكورهم والتوسع في ترجمتهم ما امكن والله المستعان وعظيمه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل .

وقد اعتمدت في تسمية الذين استشهدوا ما ذكره ابن كثير ونقلت ترجمة كل واحد منهم من الاصابة وما ذكره ابن كثير عنك واليك اسماء من استشهد في تلك الغزوة

(١) حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدى بن مالك
 بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى
 النجارى ، وامه الربيع بنت النضر عمه انس بن
 مالك .

ذكره ابن كثير فى البداية ٣ / ٣٢٧ - فيمن استشهد .

يوم بدر . وقال فى الاصابة ١ / ٣٩٧ :-

استشهد يوم بدر ، وروى احمد والطبرانى -
 طريق حماد بن سلمة عن ثابت بن انس والبخارى
 والنسائى من غير وجه عن حميد عن انس ، والترمذى
 من طريق سعد عن قتادة عن انس .

فاتفقوا على انه قتل يوم بدر ، وفى رواية ثابت انه
 خرج نظارا فاصيب فانت امه النبى صلى الله عليه وسلم
 فقالت

قلت : وذكرت الحديث وقد تقدم فى فضل اهل بدر
 اوردته من رواية البخارى - انظر فتح البارى ط سلفية
 ٧ / ٣٠٤ هـ .

ثم قال ابن حجر بموضعه :-

وهكذا ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابو الاسود
 فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف
 اهل المفازى فى ذلك . هـ .

(٢) ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غسان

بن مالك بن افضى الخزاعي حليف بني زهرة .

قال في الاصابة ٤٨٦ / ١ :-

يقال اسمه عمير ويقال عمرو ويقال عبد عمرو وذكره موسى

ابن عقبة فيمن شهد بدرا واستشهد بها ، وكذا ذكره

ابن اسحاق وغيره . ووقع في رواية للزهري في قصة

السهو في الصلاة انه الذي قال يا رسول الله انسيبت

ام قصرت الصلاة . اهـ . وهو في البداية ٣ / ٣٢٧ .

(٣) رافع بن المعلى بن لوزان بن حارثة بن عدى

ابن زيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي

قال في الاصابة ٤٩٩ / ١ :-

ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق وغيرهما فيمن

استشهد بهد رقله عكرمة بن ابي جهل .

ووهم ابن شهاب في نسبه فقال انه من الاوس ثم من

بنى زريق - وينوزريق من الخزرج لا من الاوس .

والمقتول بهد ر من الخزرج . وقد ذكره ابن كثير

٣ / ٣٢٧ . وذكره ابن هشام السيرة النبوية ٢ / ٤٢٩

قال :-

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن

جشم رافع بن المعلى . اهـ .

(٤) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن
النحاط (بالنون والمهمله) ابن كعب بن حارثة
ابن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن
اوس الانصارى الاوسى . يكنى ابا خيثمة .

ذكره ابن هشام فقال :- السيرة النبوية ٢ / ٤٢٨ "

ومن الانصار - ثم من بنى عمرو بن عوف سعد بن
خيثمة .

وذكره فى الهداية ابن كثير ٣ / ٣٢٧ : وقال ابن حجر
فى ترجمته ، الاصابة ٢ / ٢٥ :-

كان احد النقباء بالمقبة ذكره ابن اسحاق وغيره
وساق باسناده عن كعب بن مالك قال :-

لما كانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها بنى للبيعة اجتمعنا بالمقبة فأتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتبعه العباس وحده فقال :-
اخرجوا لى منكم اثنى عشر نقيبا . فذكرهم وفيه ، وكان
نقيب بنى عمرو بن عوف .

وروى البخارى فى التاريخ من طريق رباح بن ابي
معروف سمعت المغيرة بن حكيم سألت عبد الله بن
سعد بن خيثمة هل شهدت بدرًا قال نعم والمقبة ،
ولقد كنت رد يفاهى وكان نقيبا .

وقال ابن اسحاق فى المغازى نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبا على كلثوم بن الهدم ، وكان اذا
خرج منه جلس للناس فى بيت سعد بن خيثم وكان يقال
له بيت المزاب .

وقال ابن اسحاق استشهد سعد بن خيثمة يوم بدر .
 وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : - استهم يوم بدر
 خيثمة وابنه سعد فخرج سهم سعد .
 فقال له ابوہ يا بني آثرني اليوم ، فقال سعد يا ابي
 لو كان غير الجنة فعلت .

فخرج سعد الى بدر فقتل بها ، وقتل ابوہ خيثمة
 يوم احد . واختلف في قاتل "سعد بن خيثمة " فقيل
 طعيمة بن عدي ، وقيل عمرو بن عبيد ، وزعم ابو نعيمان
 سعد بن خيثمة هذا هو ابو خيثمة الذي تخلف يوم تبوك
 ثم لحق . والحق انه غيره لا طباق اهل السير على ان
 صاحب هذه الترجمة استشهد به بدر . اهـ .

هـ (صفوان بن وهب ويقال ابيب ويقال ابن سهل بن ربيعة
 ابن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن حنيفة
 ابن ابي الحارث بن فهر القرشي وهو ابن بيضاء .

قال ابن حجر في ترجمته : - الاصابة ١٩١ / ٢ .
 اتفقوا على انه شهد بدر ، وروى ابن اسحاق انه
 استشهد به بدر وكذا ذكره موسى بن عقبة وابن سعد وابن
 ابي حاتم رواه عن ابيه قتله طعيمة بن عدي ولكن جزم ابن
 حبان انه مات سنة ثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وهذا
 تبعهما للواقدي . وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدر
 وفي سرية عبد الله بن جحش وذكره في البداية ٣٢٧ / ٣
 فيمن استشهد به بدر ، وكذلك في السيرة لابن هشام
 ٤٢٨ / ٢ . اهـ .

٦ (عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة

(بالمعجمة والتحتانية) ابن سعد بن ليث بن

بكر بن عبد مناة الليثي حليف بني عدي .

قال ابن حجر رحمه الله : الاصابة ٢ / ٢٤٧ :-

كان من السابقين الاولين وشهد بدرًا هو واخوته

اياس وعماله وعامر . واستشهد عاقل ببدر قاله موسى

ابن عقبة وابن اسحاق وغيرهما وقال كان اسمه غافلًا

(بالمعجمة والفاء) فغيره النبي صلى الله عليه وسلم

حكاه ابن سعد .

وقد ذكره ابن كثير في البداية ٣ / ٣٢٧ فيمن

استشهد يوم بدر وفي السيرة لابن هشام ٢ / ٤٢٨ .

٧ (عبيدة بن الحرث بن المطلب

ابن عبد مناف القرشي المطلبى .

قال ابن حجر رحمه الله : الاصابة ٢ / ٤٤٩ :-

اسلم قد يما وكان راس بني عبد مناف حينئذ وكان

مع النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بمكة

ثم هاجر وشهد بدرًا وبارز فيها ، واصابه في رجله

سيف فقطعها ثم احتمل ومات بالصفراء في طريق الرجوع

الى المدينة .

قلت : وقد مر في قصة المبارزة يوم بدر تفصيل للمبارزين

ونتيجة المبارزة . اهـ .

وهو في البداية ٣ / ٣٢٧ فيمن استشهد ببدر وفي السيرة

لابن هشام كذلك ٢ / ٤٢٧ . اهـ

٨) عمير بن الحمام (بضم المهملة وتخفيف الميم) ابن
الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الانصارى
السلعى .

قال ابن حجر رحمه الله :- الاصابة ٣ / ٣١

ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدرًا وقال
ابن اسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والسذى
نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة .

فقال عمير بن الحمام احد بنى سلمة وفى يده تمرات
ياكلهن بخ بخ فما بهنى وبين ان ادخل الجنة الا ان
يقتلنى هؤلاء * فذف بالتمر واخذ سيفه فقاتل حتى قتل
وهو يقول :- ركضا الى الله بغير زاد

الا التقى وعمل المصاد
والصبر فى الله على الجهاد

فكان اول قتيل قتل فى سبيل الله فى الحرب .
ثم قال ابن حجر رحمه الله :- وقد وقعت لى هذه
القصة موصولة بسند عال قرأت على ابى اسحاق التتوخى
وابى بكر بن عمر الفرضى وغيرهما عن احمد بن ابى طالب
سماعا انبانا ابن الليثى انبانا ابو الوقت انبانا ابن
المظفر انبانا ابن حموية انبانا ابراهيم بن خزيمة انبانا
عبد بن حميد حد ثنا هاشم بن القاسم حد ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم :- قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض

قال :- نعم بخ بخ .

قال :- ما يحملك على قول بخ بخ ،

قال :- رجاء ان اكون من اهلها .

قال :- فانك من اهلها .

فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منها ، ثم قال

لئن انا حييت حتى آكل تمراتي اني لحياة طويلة .

قال فرى بما كان معه من التمر ، ثم قاطبهم حتى قتل .

قال ابن حجر :- اخبره مسلم عن عبد بن حميد فوافقناه

فيه بملو ودرجتين .

قلت :- وهو في مسلم قال :- (١)

حدثنا ابو بكر بن النضر بن ابى النضر وهارون بن

عبد الله ومحمد بن رافع وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة .

قالوا حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان " وهو ابن

المغيرة " عن ثابت عن انس قال

وفيه . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى

الجنة عرضها السماوات والارض .

قال : يقول عمير بن الحمام الانصارى : يا رسول الله

"جنة عرضها السماوات والارض ؟ قال نعم قال بخ بخ (٢)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك

بخ بخ ؟ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون

من اهلها قال فانك من اهلها .

(١) انظر صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ١٥٠٩ / ٣ -

١٥١٠ حديث رقم ١٩٠١ .

(٢) قال المعلق عليه " فيه لغتان اسكان الخاء ، وكسرهما منونسا

وهي كلمة تطلق لتفخيم الامر وتمظيمه في الخير .

فاخرج ثمرات من قرنه فجعل يأكل منهن .

ثم قال : لئن انا حييت حتى آكل ثمراتي هذه ، انها لحياة طويلة . قال فرس بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .
ثم قال ابن حجر بموضعه :^(١)

ووقع لعبد الغنى الحافظ في المبهمات وهم ، وذلك في حديث جابر قال رجل يا رسول الله ان قتلت ابن انا قال في الجنة فالقى ثمرات كن في يده فقاتل حتى قتل .

قال عبد الغنى هذا الرجل هو عمير بن الحمام كذا قال .
وعمير بن الحمام اتفقوا على انه استشهد بهد ر فكيف يبقى الى يوم احد فالصواب ان القصة وقعت لآخر .

وتلقى ابو موسى هذا الكلام بالقبول فترجم لعمير بن الحمام بناء على انه آخر فزاد الوهم وهما . اه والله أعلم .

٩ (عمير بن ابي وقاص بن عبد مناف بن زهرة بن

كلاب القرشي الزهري اخو سمد .

ذكره في البداية ٣ / ٣٢٧ ممن استشهد بهد ر .

وذكره ابن هشام ٢ / ٤٢٧ فيمن استشهد .

وقال ابن حجر رحمه الله :^(٢)

اسلم قد يما وشهد بهد را واستشهد بها في قول الجميع

يقال وقتله عمرو بن عبد ود العامري الذي قتله على يوم الخندق .

(١) اى . بحبة النشاب .

(٢) الاصابة ٣ / ٣٥ .

وقال ابن حبان له صحبة .

وقال ابن السكن لم اجده له رواية لقدم اسلامه
وموته ، واخرج احمد واسحاق بسند حسن وهو
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم ابن ابي النجود
عن مصعب بن ساعد عن ابيه قال :-

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصعة فأكل
منها ففضلت فضلة فقال يحيى رجل من هذا الفج
يأكل هذه الفضلة من اهل الجنة ، وكنت تركت اخي
عمير يتوظأ فقلت هو عمير فجاء عبد الله بن سلام
فأكلها .

ثم قال ابن حجر رحمه الله :-

ووقع لى بملوفى سند عبد بن حميد وصححه
الحاكم واخرج ابو يعلى من رواية ابان المطار عن
عاصم ، واخرج الحاكم من طريق اسماعيل بن محمد
ابن ساعد عن عمه عامر بن ساعد عن ابيه قال :-
عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش بدر
فرد عمير بن ابي وقاص فبكى عمير فاجازه فمقد عليه
حمائل سيفه . اهـ

وهو عند الهفوى كذلك . واخرجه ابن ساعد من رواية
ابى بكر بن اسماعيل بن محمد بن ساعد عن ابيه قال :-
رأيت اخي عمير بن ابي وقاص قبل ان يمرضنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يتوارى .

فقلت مالك يا اخي ؟

قال انى اخاف ان يرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيستصفرنى فيردنى وانا احب الخروج لعل الله ان
يرزقنى الشهادة .

قال فمرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصفره
فرده فبكى فأجازه .

فكان سعد يقول : فكننت اعقد حمائل سيفه من صغره
فقتل وهو ابن ست عشرة سنة . اهـ .

ان التريية الاسلامية لجيل القرآن انتجت من يتوارى
لا عن القتال او ملاقة العدو ولكن يتوارى خوفا من ان يرد
عن قتال العدو والبحث عن الشهادة فى سبيل الله ،
وعندما ينكشف امره فيرد لصفر سنه يبكى .

يبكى لانه لم يسمح له ان يخرج للقتال ويلاقى الاعداء
فينتصر عليهم او يستشهد فى سبيل الله .

انها تربية منهاج النبوة لا تربية اماكن اللهو والفساد
التي تعيشها نزارى المسلمين فى هذا العصر . والله اكبر
ولله الحمد .

(١١) عوف بن الحارث .

ذكره ابن كثير فى البداية ٣ / ٣٢٧ فيمن استشهد ببدر
وذكره ابن هشام فى السيرة كذلك انظر ٢ / ٤٢٩ وقال :-
ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : عوف ومموز ، ابنا
الحارث بن رفاعه ابن سواد وامهما عفرا* .

وقال ابن حجر رحمه الله فى الاصابة ٣ / ٤٢ :-

هو عوف بن عفرا* اخو ممزان ومموز .

قال ابو عمر :- سماه بعضهم عودا وعوف اصح كذا قال
وكذا ذكر ابن اسحاق فيمن شهد بدرا معاذنا ومعوذا
وعوفا بنى الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد من بنى
النجار شهدوا بدرا .

وقال أيضا حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :-
لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء يا رسول الله
ما يضحك الرب من عبده قال ان يراه قد غمس يده في القتال
حاسرا فنزع عوف د رعه وتقدم فقاتل حتى قتل شهيدا .
قلت : وهذه الرواية مرسله ؛ لأن عاصم لم يلق
عوفا .

(١١) ميثربن عبد المنذر بن زهير (بزي ونون وموحدة)

وزن جعفر ابن زيد بن امية الانصارى .

ذكره ابن كثير فيمن استشهد ببدر . البداية ٣ / ٣٢٢ .

وابن هشام في السيرة كذلك ٢ / ٤٢٨ .

وقال ابن حجر في الاصابة ٣ / ٣٦٠ :-

ذكره ابن اسحاق وغيره فيمن شهد بدرا واستشهد

بها . اهـ .

(١٢) معاذ بن الحرث بن رفاعه بن الحرث بن سواد

بن مالك بن غنم بن مالك النجارى الانصارى الخزرجى .

قال ابن حجر رحمه الله في الاصابة ٣ / ٣٢٨ :-

المعروف بان عفراء (وقيل بحذف الحرث الثانى فسى

نسبه) .

وعفراء امه عرف بها .

شهد العقبة الاولى مع الستة الذين هم اول من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج وشهد بدرًا وشرك
في قتل ابي جهل ، وعاش بعد ذلك ، وقيل بل جرح
بدر فمات من جراحته .

قلت :- ولهذا القول الذي ذكره ابن حجر بقوله قيل . . .
اثبت مع الذين استشهدوا بدر ، مع ان الذي ذكر في
البداية لابن كثير ٣ / ٣٢٧ والسيرة لابن هشام ٢ / ٤٢٩
انما هو عوف ومعوذ ولم يذكروا معاذًا . والله أعلم .

(١٣) معوذ بن الحرث الانصاري وهو ابن عفراء .

ذكره في البداية ٣ / ٣٢٧ وفي السيرة لابن هشام ٢ / ٤٢٩
وقال ابن حجر رحمه الله في الاصابة ٣ / ٤٥٠ :-
ثبت ذكره في صحيح البخاري من رواية صالح بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه في قصة بدر في قتل ابي جهل وفيه :
فضربه ابنا عفراء حتى برد وهما معوذ ومعاذ - وقد تقدم
ترجمة اخيه - وقال ابو مسلم الكجي في كتاب السنن
حد ثنا ابو عمر هو الحوضي قال :-

اصيب معوذ بن الحرث بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر . وقال ابن عبد البر كان ممن قتل ابا جهل
ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد .

(١٤) مهجع (بكسر اوله وسكون الهاء) بمد ها جيم

مفتوحة ثم مهيمة (المعكى .

قال ابن حجر رحمه الله فى الاصابة ٤٦٦ / ٣ :-

قال ابن هشام اصله من عك^(١) فاصابه سبا^(١) فمن عليه عسسر

فاعتقه ، وكان من السابقين الى الاسلام وشهد بدرا

واستشهد بها .

وقال موسى بن عقبة كان اول من قتل ذلك اليوم .

ونكره ابن كثير فى البداية ٣٢٧ / ٣ وفى السيرة ٤٢٨ / ٢

قلت : وكان من حقه ان يذكر فى اول هذا الفصل لكونه

اول الشهداء^(١) ولكنى رتبته على حروف المعجم حتى يسهل

مراجعتهم . اهـ .

(١٥) هلال بن المعلى بن لوزان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة

ابن عدى بن مالك بن زيد مائة الانصارى احد بنى جشم

ابن الخزرج .

قال ابن حجر فى الاصابة ٦٠٨ / ٣ :-

ذكره ابن اسحاق فىمن شهد بدرا واستشهد بها وكذلك

ذكر ابن حبان وغيره .

قلت :- وفى البداية والسيرة لم يذكروا هذا وانما ذكروا

رافع بن المعلى بن لوزان وقد مر ، والله اعلم .

(١) عك :- قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن ، قال ابو القاسم الزجاجى

سميت بعك حين نزولها . معجم البلدان ١٤٢ / ٤ .

(١٦) يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن احمد بن

حارث بن ثعلبة بن كعب بن الحرث بن الخزرج .

قال ابن حجر رحمه الله في الاصابة ٣ / ٦٥٤ .

يصرف بابن قسحم الانصارى الخزرجى ذكره موسى بن

عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا وكذا ابن اسحاق .

وقال ابن حبان استشهد بهدرا القى تمرات فى يده

وقاتل حتى قتل .

وذكر ابن هشام وابن الكلبي ان قسحم اسم امه . وهى

من بنى القين .

وهكى ابن عبد البر انه لقبه هو .

قلت وذكره ابن هشام فى السيرة ٢ / ٤٢٨ .

وابن كثير فى البداية ٣ / ٣٢٧ .

قلت : وهذا هو آخر واحد ممن ذكر العلماء انهم استشهدوا بهدرا ،

والمدد عند ابن كثير فى البداية والسيرة لابن هشام اربعة

عشر حيث لم يذكروا :-

معاذ بن الحارث المتقدم برقم ١٢ .

وهلال بن المعلى بن لوزان المتقدم برقم ١٥ .

وانما اثبتهم لما ترى فى كلام ابن حجر السابق فى الاصابة

ما نقله عن العلماء من انهم استشهدوا بهدرا . والله اعلم

بالصواب . اهـ .

"الفصل الخامس"

"الاحكام الشرعية المستفادة من الغزوة"

وفي هذا الفصل اتحدث عن بعض ما يستفاد من الاحكام التي وردت في الغزوة ، او دلت عليها من خلال افادة النصوص الواردة أو مقتضيات عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة .

مع العلم انه قد مر في اثنا البحث الحديث عن بعض الاحكام في مواضعها مع ذكر بعض اقوال العلماء ومناقشة ادلتهم وانما فصلت هذا الفصل لاجل الحديث في ذلك ، وليكون كالخلاصة الجامعة لما مر او ما يمكن ان يستفاد من الغزوة ، وقد عمل مثل هذا العمل الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه القيم زاد المعاد في هدى خير المعباد فقد ذكر اشياء كثيرة بعد كل غزوة الا انه لم يتكلم عن الاحكام الشرعية المأخوذة من غزوة احد وما بعد^(١) ، فاردت ان انهج نهجه في ذكر ما اشتطت عليه غزوة بدر من الاحكام والفقه سائلا المولى القدير ان يوفقني لما يحب ويرضى . آمين .

(١) زاد المعاد ١٠٨/٢ ، ٩٥ وما بعدها ط/ مصر .

فمن الاحكام المأخوذة ما يأتي :-

الاول :- جواز النكاي بالمد وبقتل رجالهم واخذ اموالهم واخافه
طرقهم التي يسلكونها وفي ذلك اضعاف لهم ممنويها
واققتصادها .

وهذا هو الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما
خرج يريد غير قريش وقد تقدم .

الثاني :- استعمال الجواسيس الذين يعرفون حال الاعداء وحركاتهم
حتى ينطلق المسلمون في مواجهتهم على علم بهم وباحوالهم
فيستعدوا لكل امر ، ان لا ينهض ان لا يكون للمسلمين علم
باحوال الاعداء وما يكيدونه للمسلمين .

الثالث :- عدم الاستعانة بالمشركين وقد مر الخلاف في ذلك بهيـ
الملماء والذي يظهر ان حديث مسلم الذي منع فيه المشرك
من مرافقتهم والقتال معهم راجح في هذا الباب .

الرابع :- جواز استعمال الممارض للتخلص من الوقوع في الكذب .
الخامس :- المشورة في الاسلام مبدأ من مبادئ نظام الحكم في الاسلام
فلا بد للامام ان يتخذ له اهل شورى ، وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشاور اصحابه رضى الله عنهم وكذلك
الخلفاء الراشدون .

والشورى مصطلح اسلامي لا ينهض ان يطلق طسعى غير
مدلوله الشرعى كما لا يجوز ان يطلق مدلول الصلاة والزكاة
والطهارة الا على الحالة الشرعية المملومة في الدين ، لان
الشورى في الاسلام لها مميزات لا توجد في اى نظام آخر

او اى قانون ، فمن ذلك انها خاصة باهل الحل والعقد
فلا يدخل فى الشورى من لا يستحقها مهما كانت محسوبيته
او مكانته . ومنها ان لا شورى مع نص شرعى من الكتاب
والسنة ، ومنها اداب كثيرة يجب ان يلتزم بها الشخص فى
مجلس الشورى الاسلامى لا يمكن ان توجد فى اى نظام آخر .
وفى غزوة بدر حصلت الشورى ثلاث مرات ، المرة الاولى
عند ما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بخروج قريش ، والمرة
الثانية عند ما اشار الحباب بن المنذر بتغيير مكان الجيش
الاسلامى ، والمرة الثالثة عند ما اشار سعد بن ابى العريش
للنبي صلى الله عليه وسلم .

السادس :- المبارزة وهى ملاقات بعض المشركين امام الصفوف واحدا
بواحد . وقد قال فى المغنى فى هذه المسألة :^(١)

واما المبارزة فتجوز بان الأُمير فى قول عامة اهل العلم
الا الحسن فانه لم يعرفها وكرهها .

ولنا ان حمزة وعطيا وعبيدة بن الحارث بارزوا يوم بدر بان
النبي صلى الله عليه وسلم وبارز على عمرو بن ود فى غزوة
الخندق فقطه .

ثم قال :-

ولم يزل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبارزون فى
عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ولم ينكره منكر فكان
ذلك اجماعا ، وكان ابوذر يقسم ان قوله تعالى " هذان
خصمان اختصموا فى ربهم " ^(٢) نزلت فى الذين تبارزوا يوم بدر .

(١) المغنى لابن قدامة ٣٦٧/٨ وما بعدها ط/ الرياض .

(٢) الحج / ١٩ .

ثم قال :- اذا ثبت هذا فانه ينهض ان يستأذن الامير
في المباراة وبه قال الثوري واسحاق ورخص فيها مالك
والشافعي وابن المنذر لخبر ابي قتادة فانه لم يعلم انه
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اكثر من حكينا
عنهم المباراة لم يعلم منهم استئذان .

ولنا :- ان الامام اعلم بفروانه وفرسان العدو ومتى يبرز
الانسان الى من لا يطيقه كان معرضا نفسه للهلاك فيكسر
قلوب المسلمين فينهض ان يفوز ذلك الى الامام ليختار
للمبارزة من يرضاه لها فيكون اقرب الى الظفر وجبر قلوب
المسلمين وكسر قلوب المشركين .

ثم ختم الكلام بقوله :-

اذا ثبت هذا فالمبارزة تنقسم ثلاثة اقسام :-

أ (مستحبة) : اذا خرج عجز يطلب البراز استحب لمن
يعلم من نفسه القوة والشجاعة مبارزته
بأن الامام لان فيه رداً عن المسلمين
واظهاراً لقوتهم .

ب (مباحة) : ان يستدئ الرجل الشجاع يطلبها فيباح
ولا يستحب لأنه لا حاجة اليها ، ولا يأمن
ان يغلب فيكسر قلوب المسلمين ، الا انه
لما كان شجاعا واثقا من نفسه ابيح له لانه
بحكم الظاهر غالب .

ج (مكروهة) : ان يبرز الضعيف الذي لا يثق من نفسه فتكره
له المباراة لما فيه من كسر قلوب المسلمين
لقطه ظاهرا . اهـ .

السابع :- في المبارزة هل يجوز للمسلمين ان يمينوا الذي خرج منهم

بيارز .

قال في المفتى :- (١)

وذكر الا وراعى انه ليس للمسلمين معاونة صاحبهم وان

اشحن بالجراح .

قيل له :- فخاف المسلمون على صاحبهم ؟

قال : وان - لان المبارزة انما تكون هكذا ، ولكن لو

حجزوا بينهما وخلوا سبيل الملج .

قال : فان اعان العدو صاحبهم فلا بأس ان يعين المسلمون

صاحبهم .

ولنا : ان حمزة وعليما اعانا عبدة بن الحارث على قتل شيعة

ابن ربيعة حين اشحن عبدة . اهـ .

قلت : وقد فعلا ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ولم

ينكر عليهما والله اعلم .

الثامن :- كان عدد المشركين ثلاثة اضعاف عدد المسلمين فالحكم

الشرعى الثابت ان على المسلم ان لا يفر من اثنين قال ابن رشد

رحمه الله :- (٢)

واما معرفة العدد الذى لا يجوز الفرار عنهم فهم الضعف

وذلك مجمع عليه لقوله تعالى " الآن خفف الله عنكم وعظم ان

فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن

منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين " . (٣)

(١) المفتى ٣٦٩/٨ ط الرياض .

(٢) بداية المجتهد ٣١٣/١ ط مكتبة الخانجي .

(٣) الانفال ٦٦ .

وذهب ابن الماجشون ، ورواه عن مالك ان الضعف انما
يعتبر في القوة لا في العدد وانه يجوز ان يفر الواحد عن
واحد اذا كان اعتق جوادا منه واجود سلاحا واشد قوة . اهـ
وقال البخاري رحمه الله : (١)

حدثنا يحيى بن عبد الله السلي اخبرنا عبد الله بن
المبارك اخبرنا جرير بن حازم قال اخبرني الزهير بن الخزيب
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : - لما نزلت
" ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين " شق ذلك
على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة
فجاء التخفيف فقال " الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين " قال فلما خفف
الله عنهم من المدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم .
قلت : ففسى وقوف المسلمين امام الكفار حكم شرعي اذ كانوا
ثلاثة اضعافهم فثبتوا امامهم . والله أعلم .

التاسع : - الصفوف في الحرب ، وقد صفهم الرسول صلى الله عليه وسلم
وقا تل بأسلوب الصفوف ، وامتدح الله الذين يقاتلون في
سبيله صفا .

وليس معنى ذلك انه لا يجوز القتال بغير هذا الاسلوب
فللامام ان يرى المصلحة التي تقتضي دحر المشركين والنصر
عليهم .

(١) انظر فتح الباري ٨ / ٣١٢ ط / السلفية .

الماشر :- المساواة بين الجندي وقائده في السلم والحرب سوا* .

وهذه المسألة ابسطها بعض البسط بنقل تلخيص من كتاب
الاسلام للاستاذ سميد حوى وقد نقله من كتاب التشريع
الجنائي لعبد القادر عودة :- قال :-(١)

في القوانين الوضعية : تتميز دائما بين رئيس الدولة
الاعلى وبين باقى الافراد ، فبينما يخضع الافراد للقانون
فان رئيس الدولة لا يخضع له ، بحجة انه مصدر القانون ،
وانه السلطة العليا ، فلا يصح ان يخضع لسلطة ادنى منه
وهو مصدرها .

اما في الشريعة الاسلامية فانها تسوى بين رؤساء الدول
وبين الرعايا في الاحكام ، ومن اجل ذلك كان الامام شخصا
لاقداسته له ، ولا يمتاز على غيره . اهـ .

قلت :- ولذا الرسول صلى الله عليه وسلم عند ما طلب اليه
سواء ان يقاتل منه كشف عن بطنه صلى الله عليه وسلم .

وهو فعل الخلفاء* من بعده ابو بكر وعمر وعثمان ، وهو
منهج تشريعى يسير عليه كل من هداه الله تعالى للاخذ
بهذا الاسلام الى يوم الدين . والله اعلم .

الحادى عشر :- الاسارى وقد تقدم الكلام عليهم مفصلا في فصل الخلاف

حول الاسرى ص ٣٠٧ وفصل الفداء* ومقداره ص ٣٥٣ فمبيا
نقلته عن ابن قدامة في المغنى وما ذكره ابن رشد في بداية
المجتهد فليراجع .

(١) انظر كتاب الاصل الثانى * الاسلام - ٣ / ١٥٥ ط / لبنان .

وكتاب التشريع الجنائى ١ / ٣١٧ ط / مصر .

الثاني عشر :- قتل الاسير بعد الاسر وقبل تسليمه للامام وقد ذكرت

في فصل قتل امية بن خلف ص ٢٣٩ / الخلاف بين العلماء

وذكرت أن الراجح القول بالجواز لانه لا قيمة له وذلك اذا

لم يكن امرأة او صبيا . وذلك هو الذي رجحه ابن قدامة

واستدل له بقتل بلال ومن معه من الانصار لامية بن خلف

بعد ان اسره عبد الرحمن بن عوف .

الثالث عشر :- الغنيمة وانها اعلنت لهذه الامة فتقسم على المشتركين

في الفزوة بعد تخميسها وقد مر في موضعه ان النسبي

صلى الله عليه وسلم اعطى عليا شارفا من الخمس .

الرابع عشر :- من قتل قتيلا فله سلبه . وهذه المسألة معلومة فقد

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلب ابي جهل

لمعان بن عمرو بن الجموح وقال " من قتل قتيلا فله سلبه " .

وذكر ابن قدامة اربعة شروط لذلك اذكرها باختصار :-

(١)
قال :-

احدها : ان يكون المقتول من المقاتلة الذين يجوز

قتلهم فلا يكون امرأة او صبيا او شيخا فانيا . .

الخ .

الثاني : ان يكون المقتول فيه منفعة غير مشغن بالجراح

فان كان مشغنا فليس لقاطه شيء من سلبه .

الثالث : ان يقتله او يشغنه بجراح تجعله في حكم

المقتول .

الرابع : ان يفرر بنفسه في قتله ، فاما ان رماه بسهم

من صف المسلمين فقتله فلا سلب له .

الخامس عشر :- الجاسوس المسلم .

قال فى تكملة المجموع :- (١)

قال الخطابى فى المعالم فى شرح حديث على = يقصد
قصة حاطب = فيه دليل على ان الجاسوس اذا كان مسلما
لم يقتل . واختطفوا فيما يفعل به من العقوبة .
فقال اصحاب الرأى فى المسلم اذا كتب الى العدو و
ودلهم على عورات المسلمين يوجع عقوبة ويبطال حبسه .
وقال الازاعى : ان كان مسلما عاقبه الامام عقوبة منكسة
وغربه الى بعض الافاق فى وثاق ، وان كان ذميا فقد نقض
عهده وقال مالك : لم اسمع فيه شيئا وارى فيه اجتهاد .
وقال الشافعى : اذا كان هذا من الرجل ذى الهيئة
بجهالة كما كان من حاطب بجهالة وكان غير متهم احببت
ان يتجافى عنه ، وان كان من غير ذى الهيئة كان للامام
تعزيره . اهـ .
قلت : والرسول صلى الله عليه وسلم عند ما رد على عمر
رضى الله عنه قال له انه من اهل بدر فلو كان لا يقتل لقال
ان الجاسوس لا يقتل يا عمر وتأخير البيان عن وقت الحاجة
لا يجوز ، فحاطب لم يشفع له الا انه من اهل بدر . والله
أعلم .

(١) تكملة المجموع للمقبى ١٨ / ١٢٥ ط / مصر .

السادس عشر :- ان اهل بدر مغفور لهم وقد تقدم كلام ابن حجر

رحمه الله في فصل فضل اهل بدر ص ٣٧٣ وان ذلك
بالنسبة للآخرة ، اما احكام الدنيا فانها تؤخذ منهم
ويعاقبون عليها ان اتوها كما حصل لقدامة بن مظعون
والله أعلم .

السابع عشر :- اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بالعرضة ثلاثة أيام

وكانت هذه هي سنته وقد تقدم .

الثامن عشر :- قال الامام ابن القيم رحمه الله في قصة احد :^(١)

ومنها = اى الاحكام = ان السنة في الشهداء ان
يدفنوا في مصارعهم ، ولا ينقلوا الى مكان آخر . اهـ .
قلت : وكذلك شهداء المسلمين في بدر فقد دفنوا
ببدر ولم ينقل انهم اخذوا احدا منهم الى غيرها .
والله أعلم .

التاسع عشر :- ثم قال ابن القيم رحمه الله في قصة احد :-

ومنها = اى من الاحكام = ان شهيد المعركة لا يصلح
عليه ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على
شهيد احد ، ولم يعرف عنه انه صلى على احد استشهد
معه في مغازيه ، وكذلك خلفاؤه الراشدون ونوابهم من
بعدهم . اهـ .

قلت : ولم يذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى على من
استشهد ببدر ولم ينقل ذلك . والله أعلم .

(١) زاد المعاد ١٠٩/٢ - ١١٠ ط / مصر .

الخاتمة

وبعد الانتهاء من دراسة وتحقيق المرويات في غزوة بدر الخص
ذلك بما يأتي :-

(١) قسمت البحث الى مقدمة واربعة ابواب .

اما المقدمة للرسالة :-

فقد تحدثت فيها عن كيفية وصول السيرة
اليها وترجمت لبعض مؤلفيها . ثم دافعت
عن السيرة بما يعلم بمراجعتها .

اما الباب الاول :-

فقد تحدثت فيه عن الامور التي حدثت
قبل المعركة ، وذكرت فيه التحركات العسكرية
قبل بدر ثم تحدثت فيه عن الوقائع والاحداث
التي حصلت منذ ان سمع النبي صلى الله
عليه وسلم بالمير حتى بدأت الملاقاة بهدر .

اما الباب الثاني :-

فقد تحدثت فيه عن الامور التي حدثت في
المعركة من رمى الرسول صلى الله عليه وسلم
التراب في وجوه المشركين ودوره في المعركة
والمبارزه ثم الهجوم العام بين الجيشين وقتل
المشركين ، ومخاطبة الرسول صلى الله عليه
وسلم لاهل القليب .

اما الباب الثالث :-

فقد تحدثت فيه عن الذي حدث بعد المعركة
من خلاف حول الغنائم والاسرى ثم نها الغزوة

بمكة والمدينة واثرك ذلك ، ثم تكلمت عن الفداء
 عموما وفداء المباس بخصوصه ثم ختمت هذا
 القسم بذكر فضل اهل بدر .

اما الباب الرابع :-

فقد تحدثت فيه عن مقدار قوة الجيشين
 وعدده ، ثم بذكر اسما الصحابة الذين
 حضروا الغزوة ثم بذكر الذين تخلفوا عن
 الغزوة لمذراو بأمر ، ثم الذين استشهدوا
 في غزوة بدر ، ثم ختمت هذا القسم بذكر
 الاحكام الشرعية المأخوذة من غزوة بدر .

ومن خلال هذا التقسيم اوضحت كل ما دار في الغزوة معتمدا طريقة
 اهل الحديث في تحقيق المرويات الواردة بها الحوادث في القصة .
 آمل اننى قد بذلت الجهد في اخراجها الاخراج المتناسب مع
 التحقيق الملمى والمرض الموضوعى لها كقصة من قصص التاريخ الاسلامى .

(٢) خرجت بنتيجتين من هذا البحث :-

- أ - ان هناك مجموعات كبيرة من نصوص السيرة تحتاج الى جهد
 كبير في تحقيق اسانيدها ، ومعرفة الصحيح والحسن
 والضعيف منها وذلك يحتاج الى جهد ووقت كبيرين .
- ب - ان اشتراط البخارى وسلم الصحة فيما اخراه يطلع الصدر
 وينير العقل ويدخل الطمأنينة فى القلب عند رؤية اى حديث
 اخراه ، مع العلم انهما لم يلتزما اخراج كل صحيح .

هذه المسألة نهبتى الى انه يجب ان نخرج
للمسلمين كتبها اخرى تلتزم الصحة وتورد النصوص
الصحيحة التى لم يخرجها البخارى ولا مسلم
بحيث يطمئن القلب الى صحتها او قبولها
وخاصة فى موضوع السيرة النبوية .

(٣) يجب على المسلمين ان يهتموا بالا حاد يث والنصوص التى تكلمت
عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته ، كما اهتموا
بالا حاد يث المتعلقة بالا حكام الواردة عنه ، وخاصة الاحاد يث
التي سردت لنا سيرته المطهرة ، بحيث نخرجها للناس محققة
واضحة ، وذلك يستدعى اخراج موسوعة فى السيرة النبوية
وهو امل طالما راود الكثير من دعاة الاسلام ، مع انسى ارى
انه قريب المنال بعد الدراسات المتوفرة عن السيرة
النبوية .

(٤) ان المسلمين اليوم وهم يعيشون حالة البعد عن الفهم
الاسلامى والواقع الاسلامى ، يحتاجون الى بحث اسلامى
يستمد طريقه من الواقع الملمى للامة الاسلامية فى بعد
امرها وتكوينها ، وذلك يحتاج الى علم واقرب بالكتساب
والسنة والسيرة النبوية ، ويحتاج الى عمل دائب وتضحيات

كبيرة بالمال والنفس والجهد والوقت حتى تعود امتنا التي
ماض مشرق ، وحياة عزيزة وكراثة ، والمأقبة للمعتقين
" لا يفرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع
قليل ثم مأواهم جهنم. وبئس المهاد ، لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدون فيها نزلا من عند
الله وما عند الله خير للابرار " .

آل عمران ١٩٦-١٩٨ .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

٥ / ربيع الثاني عام ١٣٩٩ هـ

المدينة المنورة

أحمد / ص . . .

الفهارس

” ثبت المراجع ”

القرآن الكريم .

” حرف الالف ”

- (١) الاتقان في علوم القرآن السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر .
ط / مصر .
- (٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب .
لاهي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد
ابن عبد البر مطبوع بحاشية الاصابة
لاين حجر .
- (٣) اسباب النزول .
الواحدى ابو الحسن على بن احمد
ط / مصر - الحلبي .
- (٤) اسد الغابة في معرفة الصحابة .
للحافظ عز الدين على بن محمد بن
عبد الكريم المعروف بابن الجزري بن
الاثير المتوفى سنة ٦٣٠ . المطبعة
الاسلامية - طهران ١٢٨٠ هـ .
- (٥) الاسلام .
الاستاذ سعيد حوى . ط / لبنان .
- (٦) الاصابة في معرفة الصحابة .
الامام الحافظ شهاب الدين ابسى
الفضل احمد بن على العسقلانى
المعروف بابن حجر المولود ٧٧٣ -
المتوفى ٨٥٢ هـ . تصوير لبنان .
- (٧) اعلام الموقعين عن رب العالمين .
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن
ابى بكر المعروف بابن قيم الجوزية
المتوفى سنة ٧٥١ هـ ط مصر .
- (٨) ايات الجهاد .
المستشرق ويلس .

٩ (البداية والنهاية لعلماد الدين ابو الفداء اسماعيل

ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى

٧٧٤ هـ . تصوير لبنان .

١٠ (بداية المجتهد ونهاية ابن رشد محمد بن احمد بن محمد

ابن احمد بن رشد القرطبي المولود .

سنة ٥٢٠ هـ المتوفى سنة ٥٩٥ هـ

ط / المرحوم محمد امين الخانجي

تصوير لبنان .

١١ (البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد بن عبد الله

الزركشي بتحقيق محمد ابو الفضل

ابراهيم . ط / الثانية بيروت لبنان .

" حرف التاء "

١٢ (التاريخ الكبير . للامام البخاري امام المحدثين في

عصره ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم

بن المغيرة الجعفي ابو عبد الله

الحافظ المولود سنة ١٩٤) والمتوفى

سنة ٢٥٦ هـ . ط / الاولى دار

المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن

١٣٦١ هـ .

١٣ (تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي ابي بكر احمد

ابن علي المتوفى سنة ٥٦٣ هـ . ط /

مصر - تصوير لبنان .

- (١٤) تاريخ الطبرى - السبى
تاريخ الرسل والملوك .
لاى جعفر بن محمد بن جرير
الطبرى / ط دار المعارف الثانية
تحقيق محمد ابو الفضل . مصر .
- (١٥) تاريخ العرب .
السشرق فيليب حتى .
للأمام الحافظ ابى العلاء محمد بن
عبد الرحمن المباركفوى - ١٢٨٣ -
١٣٥٣ هـ . ط مصر .
- (١٦) تحفة الاحوذى شرح
جامع الترمذى .
لحافظ عصره ابى الحجاج يوسف بن
عبد الرحمن الحلبي المزى ط / الدار
القيمة - الهند - ١٢٨٤ هـ تصحيح
عبد الصمد شرف الدين .
- (١٧) تحفة الاشراف بمعرفة
الاطراف .
للأمام الحافظ محمد بن احمد بن
عثمان ابى عبد الله شمس الدين
الذهبي المتوفى عام ٧٤٨ هـ / ط
لبنان .
- (١٨) تذكرة الحفاظ .
للمنذرى زكى الدين عبد العظيم بن
عبد القوى بن سلامة المنذرى الدمشقى .
ابن حجر تقدم .
ابن كثير = تقدم .
الشهيد عبدالقادر عودة - ط / مصر .
ابن حجر = تقدم .
- (١٩) الترفيب والترهيب .
تجليل المنفعة .
تفسير ابن كثير .
التشريع الجنائى .
تقريب التهذيب .
التقريب - سب .
- (٢٠)
(٢١)
(٢٢)
(٢٣)
(٢٤)
- للأمام النووى ابى زكريا يحيى بن شرف
الدين النووى مع شرحه تدريب الراوى
ط / الاولى مصر .

- (٢٥) التقييد والابضاح للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥-٨٠٦ ط /
شرح مقدمة ابن الصلاح .
الاولى مصر .
- (٢٦) تلخيص الحبير فنى ابن حجر = تقدم = بتعليق عبد الله هاشم . ط مصر .
تخريج احاديث الراعى الكبير .
- (٢٧) تهذيب التهذيب . ابن حجر = تقدم = ط / الاولى
مجلس دار المعارف حيدر اباد
الدكن ١٣٢٥ هـ - تصوير لبنان .
- (٢٨) تهذيب الكمال فنى = المزي = تقدم = صورة خطية
اسماء الرجال . بمكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة .

* *

" حرف الجيم "

- (٢٩) جامع البيان عن تأويل الطبرى = تقدم = ط / دار المعارف
مصر - بتحقيق محمود شاكرواحمد
شاكرو .
- (٣٠) الجامع لاحكام القرآن . لاهى عبد الله محمد بن احمد القرطبي
ط / دار الكتب مصر - الاولى .
- (٣١) جامع الترمذى . للامام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلى ، احد
الاثمة الثقات الحفاظ ، توفى عام
٢٧٩ مع شرحه تحفة الاخوان ط مصر .

- (٣٢) الجامع لاحكام الراوى للخطيب البغدادى = تقدم =
 وآداب السامع . مخطوط بمكتبة الجامعة الاسلاميية
 بالمدينة المنورة .
- (٣٣) الجرح والتعدي يسل . للامام الحافظ عبد الرحمن بن ابي
 حاتم طر / الاولى دار المعارف حيدر
 اباد الدكن . ١٣٧٢ هـ .

* *

" حرف الحاء "

- (٣٤) حياة محمد . محمد حسنين هيكل - ط / مصر .
- (٣٥) حياة محمد . المستشرق اميل در منغم ترجمة
 عادل زعيتر . ط / الحلبي مصر .
- (٣٦) حياة محمد . المستشرق واشنجتون ارفع .

* *

" حرف الخاء "

- (٣٧) خلاصة تذيب تهذيب للامام الحافظ احمد بن عبد الله
 الخزرجي الانصارى المتوفى ٩٢٣ هـ .
 ط / الاولى ١٣٢٢ - تصوير .

* *

" حرف الدال "

- (٣٨) دراسات في حضارة المستشرق هاملتون جب .
 الاسلام .
- (٣٩) الدولة الاسلاميية عبد الحميد المبادى .
 تاريخها وحضارتها .

* *

" حيرف الرا "

- (٤٠) رسالة خطبة الحاجة . محمد ناصر الدين الالباني / ط
المكتب الاسلامي .
- (٤١) الرسول القائد صلى الله اللوا' الركن محمود شيت خطاب
عليه وسلم . ط/ مصر .
- (٤٢) الرفع والتكميل . ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى
الهندي ط/ حلب بتحقيق عبد الفتاح
ابو غدة .

" حيرف الزاى "

- (٤٣) زاد المعاد . ابن القيم = تقدم = ط / مصر .

✱ ✱

" حيرف السين "

- (٤٤) السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامي . الدكتور مصطفى حسنى السباعي
ط/ المكتب الاسلامي .
- (٤٥) سنن ابى داود . ابو داود هو سليمان بن الاشعث
ابن اسحاق السجستاني حافظ امام
مصنف توفى سنة ٢٧٥ هـ . ط/ مصر
مع تعليقات احمد سعد على .
- (٤٦) السنن الكبرى . لامام المحدثين الحافظ الجليل
ابو بكر احمد بن حسين بن على البيهقي
المتوفى عام ٤٥٨ هـ ط/ الاولى مطبعة
دار المعارف المشانية بحيد راباد الدكن
تصوير لبنان .

- (٤٧) سنن ابن ماجة .
للامام محمد بن يزيد الرعي " بفتح
الراء القزويني ابو عبد الله احمد
الاثمة الحفاظ توفي عام ٢٩٣ هـ
ط/ مصر بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .
- (٤٨) سيرة ابن اسحاق .
محمد بن اسحاق = تقدم مفصلا =
ط/ المغرب تحقيق حميد الله .
وفيلم مخطوط بمكتبة الجامعة الاسلامية
عن نسخة اسبانيا .
- (٤٩) السيرة النبوية .
ابن هشام - محمد بن عبد الملك
ابن هشام ط/ مصر - بتعليق محمد
خليل الهراس .

* *

" حرف الشين "

- (٥٠) شذرات الذهب في
للمؤرخ الفقيه ابي الفلاح عبد الحى
ابن العماد الحنبلى . ط/ مصر
١٣٥٥ هـ ولبنان ١٩٣٩ م .
- (٥١) شرح الزرقاني ^{على} المواهب
لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ط
مصر الاولى - المطبعة الزهرية .
اللدنية .
- (٥٢) شرح النووى على صحيح
النووى = تقدم = تصوير لبنان .
مسلم .
- (٥٣) الشرع الدولى المام .
مجيد قدورى - نجيب ارنازى .

* *

"حرف الصاد"

—

(٥٤) صحيح الجامع الصغير الالباني = تقدم = ط/المكتب
الاسلامي .

(٥٥) صحيح الامام مسلم . الامام مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري بتحقيق محمد فؤاد
عبدالباقى / ط/ مصر الحلبي .

* *

"حرف الضاء"

—

(٥٦) الضمفاء . النسائي = احمد بن شعيب بن
طى النسائي ط / الهند .

* *

"حرف الطاء"

—

(٥٧) طبقات المحدثين . السيوطي = تقدم = ط / مصر
بتحقيق

وهو نيل تذكرة الحفاظ = طبع
منفصلا .

(٥٨) طبقات المفسرين . الداودي - مخطوط بمكتبة الجامعة
الاسلامية بالمدينة .

(٥٩) الطبقات الكبرى . محمد بن سعد / ط/ بيروت -
تصوير دار صادر عام ١٣٧٦ هـ .

ـ " حرف العين "

- (٦٠) عشرون حديثاً من صحيح
 عبد المحسن بن حمد المباد
 سلم . ط/ الحلبي مصر - الاولى .
- (٦١) عون المعبود شرح سنن
 لابي الطيب محمد شمس الحق
 المظيم ابادي ط/ السلفية
 ابى داود . الثانية - مصر .

ـ " حرف الفاء "

- (٦٢) فتح الباري شرح صحيح
 ابن حجر = تقدم - ط/ مصر
 البخاري . السلفية .
- (٦٣) الفتح الرباني في ترتيب
 احمد بن عبد الرحمن البنا
 سند الامام احمد بن حنبل
 الشهير بالساعاتي ط/ مصر
 الشيباني . الاولى .
- (٦٤) فتح المفيت شرح الفية
 شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
 الحديث . السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ
 ط/ مصر - السلفية .
- ونسخة مخطوطة بمكتبة الجامعة
 الاسلامية بالمدينة .
- (٦٥) فتح القدير .
 الشوكاني محمد بن علي .
 ط/ الحلبي مصر .
- (٦٦) في ظلال القرآن
 الشهيد سيد قطب ط/ السابعة
 لبنان .
- (٦٧) فقه السيرة .
 محمد الفزالي تعليق الالباني
 ط/ مصر .

" حرف القاف "

- (٦٨) قواعد التحديث من القاسم جمال الدين بن محمد
فنون مصطلح الحديث . ط / مصر .

* *

" حرف اللام "

- (٦٩) اللباب في تهذيب ابن الاثير = تقدم = ط / مكتبة
الانساب .
المثنى بغداد .
(٧٠) لسان العرب . لجمال الدين محمد بن مكرم بن
منصور ط / دار صادر - بيروت .
(٧١) لسان الميزان . ابن حجر = تقدم = ط / الهند .

* *

" حرف الميم "

- (٧٢) مجمع الزوائد ومنهم الفوائد .
للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر
الهيثمي عام ٧٣٥ - ٨٠٧ هـ
ط / مصر - تصوير لهنان .
(٧٣) مجموع فتاوى شيخ الاسلام . ابن تيمية احمد بن عبد الحليم بن
عبد السلام ط / الرياض - الاولى .
(٧٤) المجموع - التكملة الثانية . العقبي - ط / مصر .
(٧٥) المجروحين من محمد بن حبان بن احمد ابي هاتم
المحدثين والضعفاء . التميمي الهستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .
والمتروكين . ط / مصر .

- (٧٦) مجلة التمدن الاسلامى عد ٧ ج ٥ - ٢٨ شوال عام ١٣٩٦ هـ .
- (٧٧) المختار فى صحيح اللغة . لمحمد محى الدين عبد الحميد -
ومحمد عبد اللطيف - ط / مصر .
- (٧٨) مختصر صحيح سلم . المنذرى = تقدم = ط / المكتب
الاسلامى تحقيق محمد ناصر الدين
الالبانى .
- (٧٩) المراسيل . ابن ابي حاتم = تقدم = .
- (٨٠) المسترك . للامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن
عبد الله المعروف بالحاكم ط / الهند .
- (٨١) المسند . الامام احمد بن محمد بن حنبل
الشيخانى ط / مصر بتحقيق احمد شاكر .
- (٨٢) مشكاة المصابيح وط / بيروت - المكتب الاسلامى .
الشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله
الخطيب الممرى التبريزى . ط /
المكتب الاسلامى بتحقيق محمد ناصر الدين
الالبانى .
- (٨٣) المطالب العالیه ابن حجر = تقدم = تحقيق هبيب
بزوائد السانيد الثانية . الرحمن الاعظمى - تصوير لبنان .
- (٨٤) المعجم الكبير . للحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد
ابن ايوب اللجى الطبرانى المتوفى
سنة ٣٦٠ هـ . ط / بغداد الاولى .
- (٨٥) المعجم المفرد لافاظ تاليف لفيف من المستشرقين .
الحديث النبوى .

(٨٦) معجم البلدان . لابی عبد الله یاقوت بن عبد الله

الحموی / ط دار صادر بیروت .

(٨٧) مصرفة علوم الحديث . للإمام الحافظ شیخ الاسلام تقی

الدین ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن

ابن عثمان المعروف بابن الصلاح

ط/ المكتبة الملمیة . تحقیق

نور الدین عنتر .

(٨٨) المفنی شرح مختصر لموفی الدین ابی محمد عبد الله

ابن احمد بن محمود بن قدامة الخرقی .

المتوفی عام ٦٢٠ هـ ط/ الریاض

المكتبة الحديثة .

(٨٩) میزان الاعتدال فی نقد الذهبی = تقدم = ط/ مصر .

الرجال .

" حرف النون "

—

(٩٠) نتائج الافکار فی تخريج ابن حجر = تقدم = مخطوط بمكتبة

الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة . احادیث الازکار .

(٩١) النکت علی ابن الصلاح . ابن حجر = تقدم = مخطوط بمكتبة

الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة .

(٩٢) النهاية فی غریب الحديث للإمام مجد الدین ابی السعادات

المبارک بن محمد الجزری المشهور والاثر .

بابن الاثیر . ط/ الحلبي - تصویر

لبنان .

(٥٠٦)

”حرف الهاء“

—

٩٣ (هدى السارى مقدمة = ابن حجر = تقدم ط/ مصر -

فتح البارى . السلفية .

" فهرس المواضيع "

مم

الموضوع	رقم الصفحة
خطبة الحاجة	١
الهدف من البحث	٢
لماذا اخترت هذا الموضوع	٣
شكر وتقدير	٤ - ٥
كيف وصلت الي هنا السيرة	٦ - ٧
تراجم بعض رواة السيرة	
أ - عروة بن الزبير	٨ - ٩
ب - محمد بن مسلم الزهرى	٩ - ١٠
ج - موسى بن عقبة	١١ - ١٢
د - محمد بن اسحاق	١٣ - ٢١
الحديث الضعيف	٢٢ - ٣٠
قولة الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل وتوضح ذلك	٣١ - ٣٧
الرد على الاستاذ محمد الغزالى	٣٨ - ٤٤
مشروعية القتال فى الاسلام وطبيعة الجهاد الاسلامى	٤٤ - ٥٠
الشبه الواردة على الفزوة من المستشرقين	٥١ - ٥٤
كيفية عطى فى التحقيق	٥٨
المشاكل التى واجهتها فى البحث	٥٩
الخاتمة	٦٠
الباب الاول : ما حدث قبل المعركة	
الفصل الاول : متى كانت الفزوة؟	٦١ - ٧٠
الفصل الثانى : وجه تسمية الفزوة بدرا	٧١ - ٧٥ ✓

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث :	٧٦
التحركات العسكرية قبل غزوة بدر .	
أ - غزوة الابهاء وبواط والمشيرة .	٧٧ - ٨١
ب - بدر الأولى .	٨٢
ج - سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة .	٨٣ - ٨٨
الفصل الرابع :	٨٩ - ٩٤
اسباب معركة بدر . ✓	
الفصل الخامس :	٩٥ - ١٠٠
بث العميون وثلثي الاخبار .	
الفصل السادس :	١٠١ - ١١١
خروج النبي صلى الله عليه وسلم لعلاقة القافلة .	
الفصل السابع :	١١٢ - ١١٣
امير على المدينة .	
الفصل الثامن :	١١٤ - ١٢٠
توزيع القيادات والرايات .	
الفصل التاسع :	١٢١ - ١٢٤
الاستمئانة بالمشرمين .	
الفصل العاشر :	١٢٥ - ١٣٢
رؤيا عائكة بنت عبد المطلب ورسول ابي سفيان الى اهل مكة .	
الفصل الحادي عشر :	١٣٣ - ١٣٧
مشكلة قبائل بني بكر من كنانة .	
الفصل الثاني عشر :	١٣٨ - ١٤٤
قريش تخرج لانقاذ عيرها .	

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث عشر :	١٤٥
المولون لجيش مكة .	
الفصل الرابع عشر :	١٤٦ - ١٥٤
اجماع المسلمين على الملاقاة بعد المشورة	
الفصل الخامس عشر :	١٥٥ - ١٦١
وصول المشركين الى بدر والا نشاق بينهم	
الفصل السادس عشر :	١٦٢ - ١٧١
مشورة الحباب ^{بن} المنذر لرسول الله صلى	
الله عليه وسلم ببدر .	
الفصل السابع عشر :	١٧٢ - ١٧٧
دعاء ابي جهل ببدر .	
الفصل الثامن عشر :	١٧٨ - ١٨٥
ليلة بدر وماذا فعل المسلمون فيها .	
الفصل التاسع عشر :	١٨٦ - ١٩١
الرسول صلى الله عليه وسلم يتخذ الصفوف	
ويسويها .	
الفصل العشرون :	١٩٢
الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب المسلمين	
ويحثهم على الجهاد .	
الفصل الحادى والعشرون :	١٩٣ - ١٩٥
قصة سواد مع النبي صلى الله عليه وسلم	
عند تسوية الصفوف .	
الفصل الثانى والعشرون :	١٩٦ - ١٩٩
مقر النبي صلى الله عليه وسلم فى بدر	
وحمايته .	

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الثاني : ما حدث في المعركة .	
الفصل الاول :	٢١٠ - ٢٠٠
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وادارته للمعركة .	
الفصل الثاني :	٢٢٣ - ٢١١
المبارزة يوم بدر .	
الفصل الثالث :	٢٢٦ - ٢٢٤
نضح المشركين بالنبل .	
الفصل الرابع :	٢٣٤ - ٢٢٧
رمى الرسول صلى الله عليه وسلم التراب في اعين المشركين .	
الفصل الخامس :	٢٣٨ - ٢٣٥
مصراع ابي جهل لعنه الله في بدر .	
الفصل السادس :	٢٤٧ - ٢٣٩
قتل امية بن خلف .	
الفصل السابع :	٢٦٦ - ٢٤٨
مشاركة الملائكة في بدر .	
الفصل الثامن :	٢٧٦ - ٢٦٧
سحب رؤساء المشركين الى القليب وما خاطبهم به الرسول صلى الله عليه وسلم .	
الفصل التاسع :	٢٨٥ - ٢٧٧
الاسرى من بني عبد المطلب .	
الفصل العاشر :	٢٨٧ - ٢٨٦
موقف ابي حذيفة بن عتبة عند رؤيته القتلى يسحبون الى القليب .	

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الحادى عشر :	٢٨٨
مقدار اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بيد ريمد المعركة .	
الباب الثالث : ما حدث بعد المعركة .	
الفصل الاول :	٢٨٩ - ٣٠٦
الخلاف حول الفنائم وتوزيعها .	
الفصل الثانى :	٣٠٧ - ٣١٨
الخلاف حول الاسرى .	
الفصل الثالث :	٣١٩ - ٣٢٤
نبأ الفزوة ونتيجتها فى المدينة .	
الفصل الرابع :	٣٢٥ - ٣٣٧
نبأ الفزوة ونتيجتها فى مكة ومحاوله قريش اغتيال النبى صلى الله عليه وسلم	
الفصل الخامس :	٣٣٨ - ٣٤٩
عودة الجيش الى المدينة وقتل بعض المشركين فى الطريق .	
الفصل السادس :	٣٥٠ - ٣٥٢
هل طلب الرسول صلى الله عليه وسلم المير بعد المعركة .	
الفصل السابع :	٣٥٣ - ٣٦٦
الفداء ومقداره .	
الفصل الثامن :	٣٦٧ - ٣٧٢
فداء المباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .	
الفصل التاسع :	٣٧٣ - ٣٨٨
فضل اهل بدر .	

الموضوع	رقم الصفحة
<u>الباب الرابع :</u>	
اسماء الصحابة رضی اللہ عنہم الذین حضروا الغزوة .	
الفصل الاول :	٣٨٩ - ٣٩٢
فی عدد من حضر الغزوة ومقدار قوۃ المشترکین فیہا .	
الفصل الثانی :	٣٩٣ - ٤٥٨
اسماء الصحابة رضی اللہ عنہم الذین حضروا الغزوة .	
الفصل الثالث :	٤٥٩ - ٤٦٤
اسماء بعض الصحابة الذین تخلفوا عن الغزوة لمذر وحسبوا من اهل بدر وضرب لهم بسهم .	
الفصل الرابع :	٤٦٥ - ٤٧٩
اسماء الصحابة الذین استشهدوا فی غزوة بدر .	
الفصل الخامس :	٤٨٠ - ٤٨٩
الاحکام الشرعية المستفادة من الغزوة	
الخاتمة .	٤٩٠ - ٤٩٣
ثبت المراجع .	٤٩٤ - ٥٠٦
الفهرس .	٥٠٧ - ٥١٢